يا عمال العالم اتحدوا!



אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٢٣ حزيران ٢٠٠٠ ■ ٢١ ربيع الأول ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 23.6.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 35/57 ■ ٦٤ صفحة

لبنان: أمسيتان فيروزيتان لزياد الرحباني في مهرجانات الصيف

(ص ١٢)



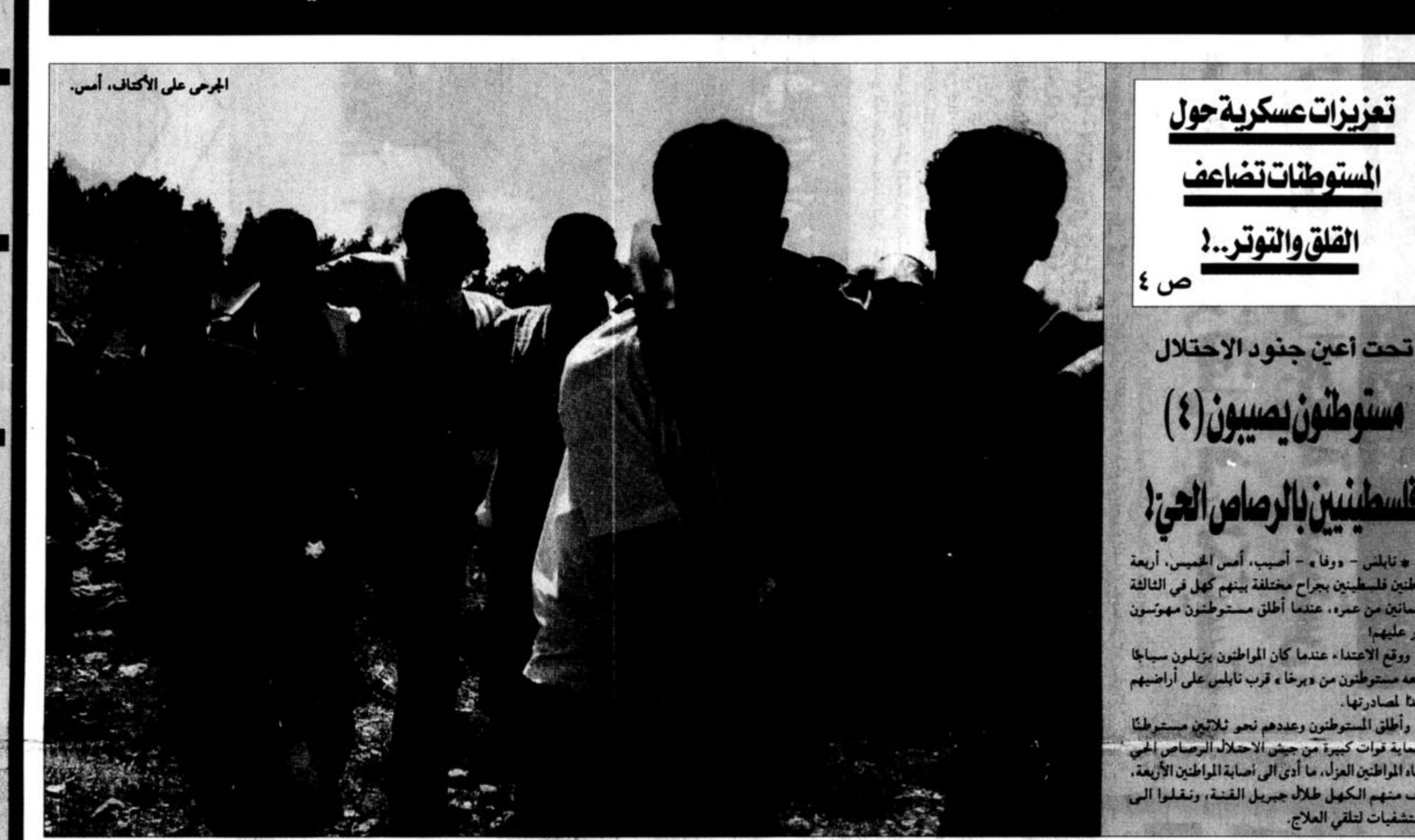
تقرير مراقب الدولة حول حوادث الطرق:

قصورات خطيرة لدى السلطات!

(ص ٨)

«الاتحاد» تستجوب أحد المرتبطين بـ «القائمة السوداء»

الأهالي العرب في اللد والرملة يعرفون عن شيء يعرف بـ «القائمة السوداء» - قائمة بأسماء حوالي (٢٠) امرأة. بعضهن قتل وبعضهن الآخر مهدد بالقتل كل لحظة. وهذا كله باسم «شرف العائلة»! (التفاصيل في ملحق «الاتحاد»)



الجرحى على الأكتاف، أمس.

تعزيزات عسكرية حول المستوطنات تضاعف القلق والتوتر..!

ص ٤

تحت أعين جنود الاحتلال

مستوطنون يصيبون (٤) فلسطينيين بالرصاص الحي!

* نابلس - «وفا» - أصيب، أمس الخميس، أربعة مواطنين فلسطينيين بجراح مختلفة بينهم كهل في الثالثة والثمانين من عمره، عندما أطلق مستوطنون مهوّسون النار عليهم!

ووقع الاعتداء عندما كان المواطنون يزيلون سياجًا وضعه مستوطنون من «يرخا» قرب نابلس على أراضيهم تمهيدًا لمصادرتها.

وأطلق المستوطنون وعددهم نحو ثلاثين مستوطنًا وبحماية قوات كبيرة من جيش الاحتلال الرصاص الحي باتجاه المواطنين العزل، ما أدى الى أصابة المواطنين الأربعة، عرف منهم الكهل طلال جبريل القنة، ونقلوا الى المستشفيات لتلقي العلاج.

«ميرتس» خرجت.. «شاس» عادت

«هدوء نسبي» في الائتلاف الحكومي!

النائب بركة يدعو إلى التنسيق بين الجبهة والكتل العربية و«ميرتس» لتشكيل «مركز ثقل»

ص ٢ و ٣ و ١١

حيفا: «المخابرات» تبحث عن بيوت للعملاء في أحد الأحياء العربية!

غضب على رئيس البلدية، متسناع، الذي يؤيد الخطوة الاستفزازية! ※ مخول يحمل براك وجهاز أمنه المسؤولية ※ إسكندر عمل يستجوب ※ ص ٥

معركة شعبية جديدة!

بيتان عربيان مهددان بالهدم، بتصديق المحكمة!

ص ٧

بعد (٢٤) ساعة على نشر دراسة حديثة

«مياه المريخ» تثير جدلاً علميًا صاخبًا..

* باريس - «و.ص.ف.» - أثيرت مجددًا تساؤلات مشككة حول مسألة وجود المياه، مصدر الحياة، على كوكب المريخ بعد ما «تسرب» إلى الصحف الأمريكية من مقتطفات دراسة للوكالة الأمريكية للفضاء (ناسا).

فمنذ سنوات طويلة يتفق جميع الخبراء تقريبًا على أن المياه كانت موجودة بوفرة على المريخ الذي تحول إلى كوكب قاحل مغطى بالغبار المائل إلى الحمرة بسبب تغييرات مناخية مفاجئة.

ويقول الخبراء ان «التسريبات» التي نشرتها صحيفة «يو. اس. ايه. توداي» و«واشنطن بوست» ومواقع على شبكة الانترنت والتي تقول ان الصور التي التقطتها المركبة «مارس غلوبل سورفيور» في ١٩٩٧ أظهرت وجود نبع مائي في أودية المريخ تقوم على أخطاء في تفسير الصور.

كما رفضت ناسا، التي تستعد لنشر تقريرها، تأكيد هذه المعلومات التي تتضمن - كما شددت متحدثة باسمها - اخطاء «في مجالات هامة».

الا انه لا يوجد شك في ان المياه كانت تنساب بغزارة على هذا الكوكب في الماضي اذ ان صورًا التقطتها «مارس غلوبل سورفور» ومركبات أخرى تظهر آثارًا واضحة لحركة المياه، صخورًا مائلة في اتجاه واحد كما لو أنها كانت مدفوعة بتيار قوي وصخورًا ركامية ناجمة عن ترسبات وتلالاً رملية وأودية يعبرها ما يشبه الأنهار الجافة..

كل ذلك يؤكد ان المياه كانت موجودة بوفرة على المريخ الذي تعرض منذ ثلاثة مليارات سنة لتغييرات مناخية مفاجئة لم يعرف سببها حتى الآن حولت هذا الكوكب الذي كان صالحًا على ما يبدو للحياة إلى بيئة قاحلة قاسية لا يمكن وجود أي شكل من أشكال الحياة فيها حيث يمكن أن تنخفض فيها درجة الحرارة في اليوم نفسه من ٢٢ إلى أقل من ٧٣ درجة مئوية تحت الصفر.

كما تعصف بالمريخ رياح عاتية يمكن ان تتجاوز سرعتها ٢٠٠ كم في الساعة مثيرة عواصف رملية ضخمة.

ويتكون الغلاف الجوي للمريخ، الأقل كثافة بكثير من غلاف الأرض، بنسبة ٩٥.٣٪ من غاز الكربون و٢.٧٪ من الازوت و١.٦٪ من الارغون مع وجود آثار للاوكسجين واوكسيد الكربون وفعليا.. المياه. ومناخ المريخ حاليًا شديد الكثافة إلى درجة لا تتيح التفكير في وجود مياه سائلة والا لكانت تحولت فورًا إلى بخار.

لكن تم مع ذلك رصد وجود ذرات ماء عالقة في غلاف المريخ الجوي وتبدو في سمائه أحيانًا بعض السحب. ويغطي قطبيه الجليد المكون اساسًا من ثاني أوكسيد الكربون المتجمد والمياه أيضًا. كما يحتمل وجود مياه متجمدة في تربة الكوكب.

وعلى كل الأحوال سيبقى البحث عن مياه لمدة طويلة أحد الأهداف الرئيسة للرحلات الفضائية إلى المريخ ومن بينها رحلة المركبة الاوروبية «مارس اكسبريس» المتوقع اطلاقها سنة ٢٠٠٣.

بينهم عائلة كاملة!..

مقتل (٩) عراقيين في انفجار صاروخ من مخلّفات أمريكا!

* بغداد - قالت صحيفة «الزوراء» العراقية، أمس الخميس، ان تسعة عراقيين لقوا مصرعهم في مدينة هيت بمحافظة الانبار في غرب العراق عندما انفجر صاروخ من مخلفات حرب الخليج.

وأوضحت الصحيفة ان الصاروخ انفجر في منزل حسين عبد الخلف، أحد سكان المدينة، عندما كان يعبث به بغرض استخراج المادة المتفجرة منه لتصنيع عبوات يستخدمها في صيد الأسماك!

وقد قتل عبد الخلف مع ثمانية أشخاص آخرين كانوا في المنزل بينهم افراد عائلته واصدقاء كانوا يزورونه اضافة إلى اثنين من المارة. ودمر الانفجار المنزل تمامًا!

وتقدر السلطات العراقية عدد القنائف والقنابل غير المتفجرة من مخلفات حرب الخليج بحوالي (٣٧٠) ألفًا في مختلف المناطق العراقية!

وتشير وسائل الاعلام العراقية بشكل متكرر إلى انفجار ذخائر كهذه.

كلمة الاتحاد

هل تكفي الإدانة؟

* أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان، من مقرها في الولايات المتحدة، امس الخميس، ان مشروع القانون الاسرائيلي الذي يتيح «توقيف الأسرى كرهائن» والذي اجتاز القراءة الاولى في الكنيست هذا الأسبوع، هو بمثابة «جريمة حرب»! ويحمل هذا الإعلان أهمية سياسية من الدرجة الأولى، فضلاً عن أنه يخدم الجهود الدولية من أجل الإفراج عن هؤلاء الرهائن.

غير أن الموضوعية الدقيقة تتطلب ايضًا، وفي الوقت نفسه، ان تنطلق مبادرات مترادفة، تجعل حملات التبرم الدولية بإزاء الانتهاكات الخطيرة ضد حقوق الانسان او حول «حماية المدنيين في زمن الحرب»، الى آخر ما في قاموس هذه الموضوعات، والتي ترتكبها اسرائيل وأذرعها العسكرية والأمنية، غير منحصرة في إطار الإدانة اللفظية. والمقصد مبادرات تجعل تلك الحملات تقفز من دائرة التنديد الى ممارسة الضغوط الفعلية. وبكلمات أشد وضوحًا من مجرد القول الى حيّز الفعل الذي يعني، ضمن أشياء اخرى، اتخاذ اجراءات وعقوبات ملموسة يكون من شأنها ان تضع حدًا لهذه الانتهاكات، من جهة، وأن تؤدي الى تخليص ضحاياها من وطأتها الشديدة مرة واحدة الى الأبد، من جهة اخرى.

لعل ما يستدعي هذا التشديد على عدم الاكتفاء بالادانة، رغم ما تسجله من معان، هو استمرار بقاء الهوة بين زخم التنديد الدولي على مستوى منظمات حقوق الانسان وأحيانًا على مستوى الدول والحكومات المختلفة والواقع الفعلي الذي يوفّر بصورة شبه يومية المزيد من القرائن على مواصلة اسرائيل لمثل هذه الانتهاكات الخطيرة تحت ستار تجريم ضحاياها من الفلسطينيين والعرب الآخرين، من دون أن يردعها عن ذلك شيء. ومن هنا فإن المعركة الآن، وفي المستقبل ايضًا، لإيقاف هذه الانتهاكات ينبغي ان يكون فيها لحملات الضغط على حكومة اسرائيل من الداخل والخارج دور حاسم وفاعل.

هل بلغنا؟ أم تبقى صرختنا هذه، كصرخة تلك المنظمة الأمريكية المدافعة عن حقوق الانسان، صيحة أخرى في واد؟

(«الاتحاد»)

على خلفية انسحاب «ميرتس» من الحكومة

النائب بركة يدعو إلى التعاون بين الجبهة و«ميرتس» والقوائم العربية لتشكيل «مركز ثقل» في الكنيست

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعا النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة في الكنيست، امس الخميس، الى فتح قنوات للتعاون المنظم بين «الجبهة» و«ميرتس» والقوائم العربية – «الموحدة» و«التجمع» و«العربية للتغيير» – خاصة على خلفية انسحاب «ميرتس» من الحكومة.

وعبّر النائب بركة عن أسفه لخروج «ميرتس» من الحكومة وبقاء حزبي «المفدال» و«يسرائيل بعلياه» داخلها. وأكّد انه على الرغم من ان «ميرتس» ما زال داخل الائتلاف الحكومي فإن ثمة حاجة للتنسيق بين الكتل المذكورة اعلاه، والتي يصل مجموع اعضائها الى (٢٠) عضو كنيست، اي اكثر من حزب «الليكود» واكثر من «شاس» واقل قليلا من كتلة «اسرائيل واحدة».

• مهمة هذا «المركز» - ٢٠ نائبًا - التصدي للنزاعات المعادية للسلام والمساواة والعدالة الاجتماعية •

وأضاف النائب بركة ان ضرورة التنسيق يجب ان تتركز حول قضية السلام على المسارين الفلسطيني والسوري والتصدي لأية حلول مفروضة وقسرية خاصة على الجانب الفلسطيني وحول قضايا العدالة الاجتماعية والطبقات الفقيرة وحول مركزية موضوع المساواة للجماهير العربية، حيث يصبح من شأن هذه المجموعة ان تشكل خطابًا برلمانيًا هامًا بمقدوره ان يوازن النزعة اليمينية التي تفرض نفسها على الحكومة الاسرائيلية وتساهم في قطع الطريق على محاولات اخراج الجماهير العربية خارج دائرة الشرعية السياسية في اسرائيل.

من جهة اخرى أشار النائب بركة الى ضرورة ان يتحرر حزب «ميرتس» من الافكار المسبقة فيما يتعلق بالتعاون مع الجبهة ومع القوائم العربية مع إدراك محدودية موقف «ميرتس» في عدد من القضايا الأساسية في موضوع السلام، خصوصًا موضوعي القدس واللاجئين.

بشّار الأسد: مستمرون في التعاون من أجل سلام عادل وشامل

* دمشق – الوكالات – التقى الامين العام للامم المتحدة، كوفي أنان، بشّار الأسد «الخليفة المعين» لوالده في الرئاسة، امس الخميس، وطلب منه استخدام نفوذ سوريا في لبنان للحفاظ على الأمن فيه بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب.

وكوفي أنان هو اول مسؤول اجنبي يجري محادثات سياسية مع بشّار الأسد.

وأوضحت وكالة الانباء السورية ان «الفريق بشّار الأسد أكد للأمين العام للأمم المتحدة استمرار سوريا في التعاون مع الامم المتحدة لتحقيق سلام عادل وشامل».

وكان أعلن الناطق باسم الأمم المتحدة، فريد ايكهارد، قبل الاجتماع ان الامين العام سيلتقي بشّار الأسد (٣٤ عامًا) «بصفته المرشح لرئاسة الجمهورية السورية».

وقال أنان لدى وصوله الى مطار دمشق «سنناقش بالتأكيد التطورات في جنوب لبنان وعملية السلام».

وينهي أنان، اليوم الجمعة، في سوريا جولة استغرقت اسبوعًا في ست دول في المنطقة وفي الاراضي الفلسطينية للحؤول دون اي تجدد لأعمال العنف بعد الانسحاب الاسرائيلي.

وأضاف ايكهارد «كما تعلمون ان دور سوريا في لبنان مهم واعتقد انه لهذا السبب سيطلب (انان) دعم سوريا لضمان الأمن في جنوب لبنان».

وكانت الحكومة اللبنانية والامين العام لـ«حزب الله» الشيخ حسن نصرالله طلبا بإلحاح من انان ان يمارس ضغوطًا على الاسرائيليين لوقف انتهاكاتهم لخط الانسحاب الذي رسمته الامم المتحدة.



* الأسد ابن ابيه!! *

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.احمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الطيبة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١١٩٥ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

بعد سحب استقالات وزراء «شاس»

«هدوء نسبي» في الائتلاف الحكومي!

• براك يؤكد أهمية وجود «شاس» في الحكومة، ويأسف على استقالة «ميرتس» •

• بيلين: استقالتهم يوم أسود بالنسبة لي • تزايد الدعوات لإقامة ما يسمى «وحدة قومية»! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - كما كان متوقعًا، تراجع وزراء «شاس» الأربعة، امس الخميس، عن الاستقالة من الحكومة، وسحبوا رسائل الاستقالة من مكتب رئيس الحكومة، قبل (٢٠) دقيقة من دخول الاستقالات الى حيّز التنفيذ.

وعقد «مجلس حكماء التوراة» لحركة «شاس»، اجتماعًا في بيت الزعيم الروحي للحركة، عوفاديا يوسيف، وقرر ان يلغي الوزراء استقالاتهم وأبقائهم في الحكومة.

ففي الساعة الثالثة و(٢٥) دقيقة، من بعد ظهر امس الخميس، توجه سكرتير مجلس حكماء التوراة في «شاس»، رفائيل بنحاسي، ورئيس كتلة «شاس» البرلمانية، يائير بيرتس، الى مكتب رئيس الحكومة، وسحبا رسائل الاستقالة وحصلا على رسالة رسمية موقعة من سكرتير الحكومة، ان رسائل الاستقالة لاغية، كما ينص القانون.

وقال وزير العمل ايلي يشاي، ان «شاس» تدعو الى فتح صفحة جديدة، مشيراً الى انه على مدى ايام الأزمة الائتلافية، لم تقل «شاس» انها ضد وجود «ميرتس» في الائتلاف، انما العكس، فقد أصرت «ميرتس» على عدم وجود «شاس» في الائتلاف.

وفي إطار المفاوضات بين ممثلي «شاس» و«يسرائيل احات» وزعيمها براك، لإلغاء الاستقالات والبقاء في الحكومة تعهدت «شاس» بالعمل على إسقاط قانون حل الكنيست الذي يعني تقديم موعد الانتخابات البرلمانية. وتمتنع عن عرقلة او افشال اسقاط اقتراح قانون النائب سيلفان شالوم، («ليكود») للإسفتاء العام. وان تلتزم بقواعد العمل الائتلافي.

وتعهد الجانبان، بالعمل على التوصل الى تفاهم واتفاق، خلال ايام قليلة حول القضايا المختلف عليها، منها، شبكة التعليم «لمعيان» والقناة الدينية الخاصة بالحركة. وان يجري دمج الوزير ايلي يشاي، بشكل كامل، في كل مراحل العملية السياسية ومفاوضات السلام. وان يكون المسؤول عن شبكة التعليم «لمعيان»، نائب وزير المعارف، مشولم نهاري، من «شاس» وليس وزير المعارف يوسي سريد، في حال قرر العودة الى الوزارة وسحب استقالته.

• براك: «شاس» شريك هام جداً •

*وأكد رئيس الحكومة، ايهود براك، في كلمة ألقاها في اجتماع مركز حزب «العمل» في تل ابيب، امس الخميس، «ان الشراكة مع «شاس» مهمة جداً وضرورية من أجل وحدة الشعب وللتحديات التي تواجه الحكومة».

ودعا براك جميع الأحزاب الى: «التوحد في ائتلاف واسع، لأننا في مرحلة علينا فيها البت في قرارات مصيرية جداً، لم تواجهها الدولة في تاريخها».

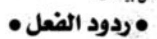
وقال براك، «ان «ميرتس» هي أخت لـ«يسرائيل احات»، وشريكة هامة. لم أطلب من وزرائها ان يستقيلوا من الحكومة ولم اتوقع ذلك منهم بتاتاً».

ولفت الانتباه انه رغم التبجيل والإشادة بوزراء «ميرتس»، إلا ان براك، لم يدع وزراء «ميرتس» في خطابه الى الغاء استقالاتهم من الحكومة.

وأكد براك، انه «في هذه الايام يقرر وضع اسرائيل وأي دولة نريد، هل نريد اسرائيل الكراهية والبغضاء والعنف وتمزق الشعب، او اسرائيل التعاون والسلام والتفاهم؟ وقبل ان نصنع السلام مع جيراننا علينا صنع السلام مع جميع افراد الشعب، وهذا يتطلب تغيير أساليب التعامل بيننا».



• زعامة «شاس».. العودة إلى المائدة الأكبر! •



• ردود الفعل •

وأثارت عودة «شاس» الى الحكومة وسحب رسائل الاستقالة، ردود فعل متفاوتة. وقال رئيس طاقم ردود الفعل في «الليكود» النائب داني نفيه، «ان «شاس» اثبتت بتراجعها عن الاستقالات، انها تفضل الكرسي على المصالح القومية. وليس بمستطاع «شاس» بعد اليوم التنصل من المسؤولية عن التوقيع على اتفاق سلام يشكل خطراً على الدولة، يسعى اليه براك وبإمكانه التوصل اليه، لأن «شاس» توافقه في ذلك».

واتهم رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين، ليئور ڤيرونا، رئيس الحكومة، ايهود براك، بالدوس على القيم، ومبادئ العدالة والأخلاق والنظام السليم في خضوعه امام «شاس»، وانه جعل جهاز التعليم والتربية كبش فداء على مذبح «شاس».

وبمبادرة من رئيس بلدية «بيت شان»، بيني كبالو، وقع امس الخميس، (٥٠) رئيس سلطة محلية على عريضة، يطالبون فيها رئيس الحكومة، باقامة «حكومة وحدة قومية».

وتوجه رئيس بلدية ديمونه، غابي للوش، «ليكود»، الى جلسة ادارة «ميرتس» لإقناع وزراء الحركة بسحب استقالاتهم وعدم افساح المجال أمام «شاس» للتسلط.

وقال وزير القضاء يوسي بيلين، الذي شارك في المفاوضات من قبل الحكومة، مع وزراء «شاس» لثنيهم عن الاستقالات «ان استقالة وزراء «ميرتس» مؤلمة جداً. والوزير يوسي سريد، ليس مسؤولا عن الأزمة التي عصفت بالائتلاف الحكومي، ومن الصعب جداً قبول وضع بدون وزراء «ميرتس»، ان استقالة وزراء «ميرتس» بمثابة يوم اسود ومفجع لي».

وأكد بيلين، انه لا يعقل بسبب صلاحية نائب وزير المعارف، مشولم نهاري، ان يستقيل وزراء «ميرتس».

هل اتصل براك بشارون؟



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اشارت مصادر، امس الخميس، ان رئيس الحكومة ايهود براك اوفد مبعوثين باسمه الى رئيس «الليكود» اريئيل شارون لفحص امكانية اقامة ما يسمى «حكومة وحدة قومية».

وقد نفى براك ذلك، فيما لم يعلّق شارون.. ويشار الى ان براك كان اطلق رموزاً واضحةً في تصريحاته الأخيرة، أشار فيها الى ضرورة اقامة «حكومة وحدة» في حال فشلت المفاوضات مع الفلسطينيين.

الوزير بنيزري: سننظر في مقترحات العملية السلمية «بعيداً عن شعارات الليكود»!



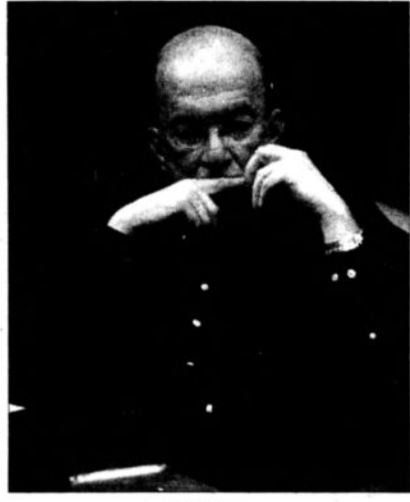
• بنيزري •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال وزير الصحة شلومو بنيزري امس، ان «شاس» سوف تفحص بعمق كل المقترحات لدفع العملية السلمية، بعيداً عن الشعارات التي يطلقها «الليكود» او غيره. وأضاف: نحن لسنا مجرورة لليمين ولا لأي طرف آخر!

وجاءت تصريحاته مع تزايد الضغط على زعيم «شاس» عوفاديا يوسيف من قبل اوساط دينية يمينية، في محاولة لدفعه باتجاه معارضة القرارات المرتقبة فيما يتعلق بالمفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية. وعُلم ان يوسيف تلقى وثيقة من أحد «المطّلعين على مجريات المفاوضات» تتضمن آخر ما تم التوصل اليه - الامر الذي يعني تعميق دور «شاس» فيما يتعلق بالعملية التفاوضية.

هذا وكان وزير «العمل» ايلي يشاي قد صرّح في وقت سابق ان حزبه لا يتعهد مسبقًا بتأييد كل مقترحات براك.

سريد: غضبٌ على بعض وزراء «يسرائيل أحات»



• سريد •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتهم وزير المعارف المستقيل يوسي سريد، امس الخميس، عدداً من وزراء «يسرائيل أحات» بالتنصل من المسؤولية.

وقال في تصريح إذاعي بعد استقالة وزراء «ميرتس» ان هناك نزعة لدى هؤلاء لعدم تحمل المسؤولية بل القائها على الآخرين.

واعتبر سريد ان «ميرتس» ستظل في الائتلاف رغم استقالة وزرائها. وانها ستدعم كافة القرارات التي من شأنها دفع العملية السلمية.

توتر وقلق من جراء التعزيزات العسكرية حول المستوطنات...!

• عرفات: هذه الخطوات تشكل خطرًا على عملية السلام كلها •
• مصدر عسكري اسرائيلي يؤكد تلك التحركات ...! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – الوكالات – أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الخميس، انه حذّر الأسرة الدولية من أنّ تعزيز الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة يشكل «خطرًا» على عملية السلام.

وأكد مصدر عسكري اسرائيلي تعزيز المنشآت العسكرية للجيش حول المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي اعلنته الصحف الفلسطينية أمس.

وقال عرفات اثناء مؤتمر صحافي مشترك عقده في رام الله مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «لقد ابلغنا الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان بهذا الموضوع».

وأضاف «انه خطر ليس فقط على المسار الفلسطيني بل على السلام في الشرق الاوسط». ووصف عرفات الأنباء التي ترددت عن استعدادات وترتيبات عسكرية اسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بأنها تنطوي على خطورة بالغة.

وقال عرفات، «اننا ابلغنا الأمم المتحدة والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا ودول عدم الانحياز والصين واليابان والدول العربية بهذا الأمر وتمّ وضعهم في صورة خطورة الأوضاع في هذا الجانب ليس فقط على المسار الفلسطيني ولكن أيضًا على عملية السلام برمتها في الشرق الاوسط».

ومضى عرفات قائلا «نرجو ان يتابع السيد أنان جهوده في تطبيق قرارات الأمم المتحدة على المسارين السوري والفلسطيني، مثلما طبقت على المسار اللبناني».

وشدد عرفات على «ان الوصول الى السلام لا يتحقق الا بتطبيق قرارات الامم المتحدة وهي أساس مرجعية عملية السلام، مضيفا اننا نحتاج الى جهود المنظمة الدولية والأمين العام لمتابعة دفع عملية السلام الى الأمام».

وفي رد على سؤال حول امكانية عقد قمة ثلاثية فلسطينية – أمريكية – اسرائيلية قال عرفات «ان المهم ليس عقد القمة وانما التنفيذ الدقيق والأمين لما تم الاتفاق والتوقيع عليه ثم يؤخذ بعد ذلك اذا ما كان هناك ضرورة لعقد هذه القمة، مشيرًا الى اننا نرحب بها ولكن المهم التنفيذ الدقيق والأمين للاتفاقيات».

وأكد عرفات ان «الشعب الفلسطيني لا يطلب المستحيل وانما يطلب تنفيذ الاتفاقات وما وقعنا عليه في أوسلو وطابا والقاهرة وواشنطن وواي ريفر ومذكرة شرم الشيخ برعاية الرئيس حسني مبارك وحضور الملك الاردني عبد الله الثاني ووزيرة الخارجية الأمريكية وممثلين عن دول الاتحاد الأوروبي وغيرها من دول العالم».

وحول اعلان الدولة الفلسطينية شدد عرفات على أنها «لا ريب آتية» مؤكدًا الى أنها حق مؤكد أقرته المجالس الوطنية، والتشريعية والمركزية الفلسطينية».

وأضاف عرفات «ان المجلس المركزي سيعقد اجتماعًا له في الثاني من الشهر القادم وستطرح القضية بكافة تفاصيلها».



* عرفات وأنان أمس – تحذير حازم – (و.ص.ف.) *

من جهته، أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في رد على سؤال حول تلك المعلومات انه «على ضوء خبرتنا المستمدة من الماضي والتصريحات العلنية للمسؤولين الفلسطينيين فان الجيش الاسرائيلي يجب ان يكون مستعدًا لمواجهة كل الاحتمالات. وبالتالي فقد تم تعزيز اجراءات الدفاع عن سكان المستوطنات».

وكان الغضب الشديد عمّ الشارع الفلسطيني، مؤخرًا، في أعقاب تصريحات قائد أركان الجيش الجنرال شاؤول موفاز الذي هدد بأن اسرائيل لن تتردد في «اللجوء» الى استخدام المدرعات والمروحيات لقمع أي اضطرابات فلسطينية»! وكان قتل ستة فلسطينيين وأصيب مئات بجروح في أيار اثناء مواجهات عنيفة مع جيش الاحتلال الاسرائيلي.

بيروت تتحدث عن (١٣) إنتهاكًا
براك يعتبر الخلافات الحدودية مع لبنان «طفيفة جدًا»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن مكتب رئيس الحكومة، أمس الخميس، ان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وايهود براك اتفقا اليوم على وصف خلافاتهما بشأن الحدود اللبنانية الاسرائيلية بانها «طفيفة جدًا».

وقال بيان صادر عن مكتب براك ان «الرجلين اتفقا على ان الخلافات بشأن الطريقة التي ينظر بها كل من الطرفين إلى خط الحدود طفيفة جدًا وناجمة بشكل رئيسي عن موجبات تقنية».

وأضاف البيان ان «الأمين العام للأمم المتحدة كرر خلال اللقاء القول ان اسرائيل التزمت تمامًا بالقرار ٤٢٥» الذي يدعوها إلى الانسحاب من لبنان.

ويتهم لبنان إسرائيل بـ ١٣ تعديًا على أراضيه رغم هذا الانسحاب.

من جهته صرح المتحدث باسم الأمم المتحدة فريد ايكهارد ان هذه الخروقات المفترضة «لا تزال تطرح بعض المشكلات». لكن براك أعرب عن تفاؤله وأكد أن جميع المشكلات ستحل سريعًا.

وقال البيان ان «الاتصالات على مستوى المختصين والهادفة إلى توضيح نهائي لهذه المسألة مستمرة، على أمل التوصل إلى حل لها قريبًا».

وكان براك قد أكد خلال مؤتمر صحفي مشترك في القدس مع أنان، أمس الأول الاربعاء، ان «الانتهاكات المفترضة» التي ارتكبتها اسرائيل «ستتوضح» في غضون ٢٤ إلى ٣٦ ساعة.

وكان أنان وصل إلى اسرائيل في اطار جولة في الشرق الأوسط مخصصة لبحث التطورات بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. والتقى في وقت لاحق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله. قبل ان ينتقل إلى دمشق.

الدولة اللبنانية تبرئ مواطنين توجهوا الى اسرائيل للعمل او العلاج

* بيروت – الوكالات – أفاد مصدر قضائي، أمس الخميس، ان المحكمة العسكرية في بيروت حكمت على ٧٢ شخصًا بالسجن لفترات تراوحت بين بضعة أشهر و ١٥ عامًا بتهمة التعاون او اقامة علاقات مع اسرائيل.

وأضاف المصدر ان الاحكام صدرت في وقت متأخر من ليل الاربعاء/ الخميس.

وأشار الى ان الملاحقين، بتهمة التوجه الى اسرائيل، للعلاج او العمل تمت تبرئتهم او رفعت الملاحقات ضدهم بسبب مرور الزمن على التهم.

يذكر ان التوجه الى اسرائيل لاسباب شخصية يندرج ضمن الجنح القابلة للتقادم بعد ثلاث سنوات.

وكان أقصى حكم صدر أمس بالسجن لمدة (١٥) عامًا على عنصر سابق من الميليشيا العميلة تمت محاكمته غيابيًا.

وتعقد المحكمة العسكرية منذ الخامس من حزيران الحالي ثلاث جلسات في الاسبوع لمحاكمة اكثر من ٢٢٠٠ لبناني متهمين بالتعاون مع اسرائيل.

وقد أصدرت المحكمة احكامًا على ٣٢٢ لبنانيًا حتى الآن، وغالبًا ما ترافقت تلك الأحكام مع منع الاقامة في جنوب لبنان لسنوات عدة.

وكانت أقصى عقوبة حتى الآن صدرت غيابيًا على عميل سابق من الجنوبي السجن لمدة ٢٢ عامًا ونصف العام، الا ان كل الاحكام قابلة للاستئناف.

للمرة الثانية منذ الانسحاب..
بيروت: الطيران الاسرائيلي انتهك الاجواء اللبنانية

* بيروت – الوكالات – اعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي انتهك الاجواء اللبنانية للمرة الثانية منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان (٢٤ أيار) محلقًا على علو مرتفع فوق جنوب البلاد.

لكن متحدثا باسم الجيش الاسرائيلي قال في بيان ان «الانباء التي اذاعتها وكالات الانباء الاجنبية عن تحليق للطيران الاسرائيلي في الاجواء اللبنانية لا أساس لها» واعتبر ان «طائرات الجيش حلقت فوق المتوسط وليس فوق المياه الاقليمية اللبنانية ولم يحصل انتهاك للاراضي اللبنانية».

وافادت الشرطة في مدينة صور ان الطائرات الاسرائيلية خرقت جدار الصوت مرتين فوق بلدة الناقورة الساحلية بالقرب من الحدود فوق المياه الاقليمية اللبنانية في هذا القطاع.

وأعلن التلفزيون الرسمي اللبناني ان الطائرات الاسرائيلية حلّقت لفترة ساعة فوق جنوب لبنان وخصوصًا مدينة النبطية ومرتفعات اقليم التفاح التي تبعد حوالي ٥٠ كم جنوب شرق بيروت.

وكانت السلطات الملاحية اللبنانية اعلنت في ٢٨ أيار ان الطيران الاسرائيلي انتهك الاجواء اللبنانية مرة اولى عندما حلّقت طائرات اسرائيلية فوق البحر قبالة بيروت، الامر الذي نفاه الجيش الاسرائيلي...!

متسناع يستفز مشاعر أهالي حي «عبّاس» العربي بتأييده إسكان عملاء لحد فيه!

• شهود عيان رأوا سيارات، بعضها تابع للمخابرات كما يبدو، وهي تجوب الحي لاستئجار بيوت للعملاء • النائب مخول: رئيس الحكومة وجهاز أمنه يتحملان مسؤولية هذا الاستفزاز الذي يجب وقفه فوراً! • متسناع، رداً على رسالة من عضو البلدية اسكندر عمل: «إذا طلب منا، فسنقوم باستيعابهم»!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أثارت محاولات إسكان بعض عملاء الاحتلال الاسرائيلي من «ميليشيات لحد»، في أحد الأحياء العربية في حيفا، غضبًا شديداً.. خاصة مع تعنت رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع وإصراره على «وجوب رد الجميل لهؤلاء» كما أشار!!

وكانت هذا الأسبوع قد جابت شارع «عباس» عدة سيارات، احداها لأحد العملاء، كما يبدو من لوحة أرقامها، وأخرى رسمية تابعة للمخابرات.. وأفاد شهود عيان لـ «الاتحاد» ان المجموعة كانت تحمل قوائم وزارت عدداً قليلاً من البيوت بهدف الاستئجار..

وقد سارع النائب عصام مخول إلى الإبراق لمكتب رئيس الحكومة ايهود براك، بوصفه المسؤول عن جهاز «المخابرات»، وإلى رئيس بلدية حيفا، حذّر فيها من هذه المحاولات التي يرفضها العرب في حيفا ويعتبرونها استفزازاً سافراً لهم.

وأكد مخول في رسالته: «ان المعلومات المقلقة التي وصلت اليه من سكان الحي تشير إلى ان مجموعة عملاء جنوب لبنان قامت برفقة ممثلي السلطات الاسرائيلية، وكما يبدو افراد من «الشاباك» بالتجول في محاولة لاستئجار بيوت لإسكان العملاء».

وتساءل مخول اذا ما كانت هناك نية لتنفيذ مثل هذه الخطوة، إذا ما كان جهاز «الأمن» يعي الأبعاد المدمرة لمثل هذا الاستفزاز والاحتكاك الخطير الذي قد ينشأ عن هذا المخطط الذي يتجاهل رغبة أهالي حي عباس والجماهير العربية ويغتصب ارادتها. وقال مخول ان رئيس الحكومة وجهاز أمنه يتحملان المسؤولية المباشرة عن نتائج هذا الاستفزاز. وطالب رئيس الحكومة بوقف هذا التدهور والحفاظ على أجواء من العيش المشترك على أساس الاحترام المتبادل بين أبناء الشعب في المدينة.

وفي رسالته إلى متسناع، دعا مخول إلى منع قيام أي طرف باستفزاز أهالي حي عباس، وعدم زج الأحياء العربية في المدينة في امتحان توطين العملاء، لأن نتائج مثل هذه الخطوة ستكون وخيمة ولا تخدم العلاقات في داخل المدينة.

هذا وكان متسناع قد قال في رد على رسالة بعث بها رئيس كتلة الجبهة في بلدية حيفا، اسكندر عمل، حول نوايا اسكان العملاء، قبل الحادثة الحالية، انه «اذا طلب منا استيعاب عائلات جيش لبنان الجنوبي في حيفا فسنقوم بذلك»!.

واعتبر متسناع ان هؤلاء «قد دافعوا عن سكان شمال الدولة من دون أي فرق في الدين واللون والعرق»... وأضاف «لقد دافعوا عن أنفسهم وعائلاتهم أيضاً أمام مجموعات مسلحة كثيرة في الجنوب اللبناني»!

وقد طرح رئيس كتلة الجبهة مجدداً القضية، وقدم استجوابًا جاء فيه «هل قام رئيس بلدية الجميع، بإعطاء موافقة على خطوة تناقض ارادة قسم جدي من سكان المدينة؟!».

إسرائيل على قائمة الدول غير المتعاونة لمكافحة «تبييض الأموال»!

* باريس - الوكالات - نشرت الدول الصناعية، أمس الخميس، قائمة تضم (١٥) دولة متهمة بعدم التعاون في مجال مكافحة تبييض الأموال. وضمت اللائحة التي وضعتها مجموعة التحرك المالي حول تبييض الرساميل والتي تضم ٢٦ دولة غنية كلا من اسرائيل، ولبنان، وروسيا، وليشتنشتاين، والفيليبين، وبنما، وبهاماس، وجزر كيمان، وجزر كوك، والدومينيك، وجزر مارشال، وناورو، ونييو، وسانت كيتس ونيفيس، وسانت فينسينت وغرينادين.

وأكدت المجموعة انها تنشر اللائحة المتوقعة منذ أشهر عدة لدفع هذه الدول إلى بذل جهود أكبر في مجال التعاون.

وإلى الدول الست والعشرين، تضم حركة التحرك المالية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية كذلك المفوضية الاوروبية ومجلس التعاون الخليجي. ويندرج تحرك المجموعة في إطار سلسلة من الاجراءات المتخذة لتنقية النظام المالي الدولي بعد الأزمتين الأسيوية والروسية.

براك يدعو «مجلس الأمن القومي» إلى بيته لبحث أزمة المياه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ألقى رئيس الحكومة ايهود براك، امس الخميس، على «المجلس للأمن القومي»، مسؤولية بلورة وتحضير نقاط بحث لاجتماع طارئ يعقد اليوم الجمعة، في بيته في «كوخاب يئير»، للتداول في أزمة المياه في الدولة وسبل حلها.

وناقشت الكنيست، امس الاول الاربعاء، بناء على طلب النائب الجبهوي عصام مخول، أزمة المياه في البلاد.

واستهل مخول نقاشه بالتأكيد:

«كان بإمكاني ان اقرأ عليكم النقاش الذي قدمته قبل عام تمامًا في (١٩/٦/١٩٩٩) حول «حلم ليلة صيف فلسطين». وعندها كان من أدهشه ان يكون عضو كنيست مثلي على اطلاع على روايات شكسبير، ولكن احدا لم يدهشه الوضع المرعب في ظل العطش المسيطر على الناس على بعد (٤٥) دقيقة من الكنيست. وهو العطش الذي اصبح جزءاً من المنظر الفلسطيني لكل صيف. وفي مسرح العبث الذي نعيشه، نقرأ عنوان جريدة «معاريف» بالبنط العريض: «السلطة الفلسطينية تسرق مياهها من اسرائيل». ويفسر المراسل اقواله، بأن السلطة الفلسطينية «تضخ المياه بشكل غير قانوني في رام الله».

وأضاف مخول: «وفي سبيل تثبيت الكذبة، ينشر المراسل صورة «للصوص المياه الفلسطينيين». من قرية المغير، التي لم تكف ثلاثون سنة من الاحتلال لربطها بأية شبكة مياه... ويبدو ان الادارة المدنية ضد ضللت الصحفي، فالصورة التي نشرتها «معاريف» ليست بتاتا لقرية المغير، بل لبئر عين سامية الرسمية، حيث تباع المياه من قبل سلطة المياه الفلسطينية بشكل رسمي لسكان القرى غير المربوطة بشبكة المياه. ومن حقنا ان نشيد بوجود صحفيين يتحلون بالشجاعة والضمير الحي، امثال عميرة هيس، الذين ينقذون كرامة الانسان وشرف الصحافة، بفضحهم الممارسات العشوائية والتحريضية للاحتلال، في قضية العطش الفلسطيني».

وقال مخول: «اسرائيل وضعت يدها ولا زالت تسيطر على (٨٠٪) من المياه الفلسطينية للاستعمال الاسرائيلي بينما تخصص (٢٠٪) من المياه الفلسطينية لاستعمال الفلسطينيين. وفي الوقت ذاته تعرقل اسرائيل امكانية مصلحة المياه الفلسطينية وتطوير مصادر المياه وحفر الآبار وشبكات المياه في منطقة «ج». هذا في حين أدى الجفاف الى هبوط انتاجية الآبار في منطقة رام الله بنسبة (٥٠٪) قياسًا على السنة الماضية. كذلك تعاني غزة نوعية المياه المالحة غير الصالحة للشرب. وتمنع اسرائيل تزويد القطاع بالمياه من مناطق الضفة».

منظمة «هيومان رايتس ووتش»:

«إقتراح القانون الإسرائيلي الذي يتيح احتجاز أسرى كرهائن هو جريمة حرب»!



• مصطفى ديراني

• عبد الكريم عبيد •

* نيويورك - الوكالات - انتقدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان، امس الخميس، بشدة اقتراح قانون اسرائيلي يتيح «توقيف الاسرى كرهائن»!

واعتبرت المنظمة المتمركزة في الولايات المتحدة هذا النص بمثابة «جريمة حرب»، واعلنت في بيان انه ينتهك القانون الدولي وقد يسفر عن توقيف بعض الرهائن لمدد غير محدودة.

واعتبرت ان الكنيست صوتت في قراءة اولى، الاربعاء، على اقتراح القانون من اجل تمديد فترة اعتقال الزعيمين الاصوليين مصطفى الديراني والشيخ عبد الكريم عبيد.

وقد اختطف عبيد والديراني عامي ١٩٩٤ و١٩٩٨ على يد فرقة كوماندو اسرائيلية ولا يزالان معتقلين من دون محاكمة في اسرائيل بهدف مقايضتهما بالطيار الاسرائيلي رون أراد الذي أسقطت طائرته فوق لبنان عام ١٩٨٦.

وقال هاني ميغالي المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في المنظمة ان «المحكمة العليا في اسرائيل اعلنت ان اعتقال الرهينتين اللبنانيين غير قانوني». وأضاف «على الكنيست ان لا يحاول الالتفاف على قرار المحكمة». ودعت المنظمة اسرائيل الى الافراج عنهما بعد قرار المحكمة العليا.

وأضافت المنظمة ان «مشروع القانون لا يتيح استمرار توقيف الديراني وعبيد فحسب، بل يفتح الطريق واسعًا امام انتهاكات لحقوق الانسان تطاولهما وتطاول غيرهما عبر اضفاء الشرعية على التوقيف التعسفي الطويل المدة».

ودانت المنظمة «التعابير غير الدقيقة» المضمنة في هذا الاقتراح «الذي ينص على توقيف عناصر اية قوى تحارب اسرائيل او الذين يشاركون في نشاطات معادية» في اطار هذه القوى. واعتبرت المنظمة ان هذا الاقتراح لا يتيح للدفاع ان يحدد هوية المجموعات التي يطاولها النص.

وأضافت «هذا الامر يثير قلقا بالغا حيال استخدام هذا القانون في اعتقال الافراد على اساس آرائهم السياسية وليس الافعال التي ارتكبوها».

وقالت «ان احتجاز الرهائن او الاعتقال غير القانوني يعتبر بمثابة انتهاكات خطيرة لمعاهدة جنيف الرابعة» حول حماية المدنيين في زمن الحرب.

الناصرة تستضيف أهم مؤتمر اقتصادي في البلاد، الشهر الجاري

• حضور حكومي واقتصادي على أعلى المستويات • أهمية استثنائية للمؤتمر من حيث أبحاثه ومدى تأثيره على صانعي القرار • تطوير الصناعة في الوسط العربي على جدول أعمال المؤتمر •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يعقد في الناصرة، بين (٢٦) و(٢٧) حزيران الجاري، المؤتمر الاقتصادي الثامن الذي ينظمه المعهد الاسرائيلي للدمقراطية، بحيث ستشمل أبحاثه أربعة مواضيع هي: الاقتصاد في الوسط العربي، الصناعة التكنولوجية (هايتك)، الصناعة في اسرائيل، والاقتصاد العام.

ويعتبر هذا المؤتمر أهم مؤتمر اقتصادي سنوي يعقد في البلاد، من حيث أبحاثه ومدى تأثيره على صانعي القرار الاقتصادي في الحكومة والمؤسسات الاقتصادية، ومن حيث المشاركة الاسرائيلية والعالمية فيه من الأكاديميين الاقتصاديين والمختصين في هذا المجال.

وقد عقد المؤتمر الأول عام (١٩٩٣) في قيساريا. ومنذ ذلك الحين بات يعرف هذا المؤتمر باسم «مؤتمر قيساريا». وقد حظي المؤتمر عام (١٩٩٧) بعناوين بارزة في وسائل الإعلام على خلفية المواجهة التي تمت بين رئيس الحكومة في حينه، بنيامين نتنياهو، وعميد «بنك اسرائيل»، يعقوب فرنكل، وبين وزير المالية السابق، دان مريدور، الذي قدم استقالته من منصبه فور انتهاء المؤتمر.

وللمرة الأولى يعقد المؤتمر في مدينة عربية مما سيعكس اهتمامًا خاصًا في الاقتصاد بمدننا وقرانا العربية وسبل تطويره. وقد أعد البحث عن الاقتصاد في الوسط العربي، كورقة عمل للمؤتمر، طاقم من سبعة أشخاص، برئاسة مدير عام بنك مركنتيل ديسكونت موشيه چقيش، ود. باسل غطاس ود. رمزي حلبي ود. راسم خمايسي، وبروفيسور بن تسيون زيلبرفرب، وبروفيسور يتسحاق شينال، ود. يعقوب شاين.

وسيلقي رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، كلمة في المؤتمر يؤكد فيها على أهمية وضرورة تطوير اقتصاد الوسط العربي وخلق بنية اقتصادية متطورة، وكذلك التركيز على اقامة الصناعة التكنولوجية (الهايتك) في الناصرة، حيث سيعرض آفاق التطوير التكنولوجي الصناعي في المدينة وانعكاسه الايجابي على اقتصاد البلد.

وتعطي الحكومة أهمية استثنائية لهذا المؤتمر، حيث يشارك فيه رئيس الحكومة ووزير المالية وعميد «بنك اسرائيل» ورئيس الدولة وشخصيات اقتصادية من اسرائيل والعالم رفيعة المستوى.

هذا، وتشهد الناصرة، في هذه الفترة، العديد من المؤتمرات التي من شأنها تعزيز مكانة المدينة وتقوية اقتصادها وتسويقها. ومن بين هذه الفعاليات تم عقد المؤتمر السنوي لشركة الطيران البريطانية «بريتيش ايرويز»، بمشاركة مختصين من البلاد والعالم. وقد ناب عن رئيس البلدية في المشاركة، علي سلام، نائب رئيس البلدية، الذي ألقى كلمة رحّب فيها بعقد مثل هذا المؤتمر الهام في الناصرة، معربًا عن أمله بأن يصبح هذا الحدث تقليدًا سنويًا لتسويق الناصرة في العالم من خلال الشركة البريطانية العالمية. وقدم هدية رمزية للمشاركين عبارة عن شعار الناصرة.

كذلك عقد في الناصرة خلال الأيام الماضية المؤتمر السنوي للسكرتارية التربوية العامة في وزارة المعارف، وكذلك المؤتمر السنوي لمديري القوى البشرية في السلطات المحلية، اليهودية والعربية.

وتقوم بلدية الناصرة بإعداد برامج خاصة للمشاركين في المؤتمرات بهدف تعريفهم على المدينة وتسويقها من خلال الإستفادة من مئات المشاركين الذين يزورون الناصرة.

بعد زيارة سجن «هشارون»

النائب بركة يوجه تقريرًا إلى الجهات المختصة لمعالجة ظروف الأسرى «الأمنيين»

* القدس – لمراسلنا البرلماني – زار النائب محمد بركة، أمس الخميس، سجن «هشارون» والتقى بخمسة من السجناء الأمنيين الأحداث الذين تراوح أعمارهم بين ١٧ – ١٨ عامًا، وهم: معين أبو شاهين، عباس عماشة، وائل زهوة، شام شمس، وكمال عطا الله. جميع هؤلاء الأسرى هم من سكان بقعاثا في الجولان السوري المحتل.

وعرض الأسرى، الذين بدوا بمعنويات عالية خلال لقائهم النائب بركة، الظروف التي يواجهونها خلال فترة محكوميتهم والتي تراوح بين ١٠ أشهر وحتى عام، وعلى رأسها قضية المماطلات في تخفيض ثلث محكوميتهم، خاصة وانه لم تسجل سوابق ضدهم بالإضافة إلى سلوكهم الحسن في السجن. وأشار الخمسة أمام بركة إلى انهم طلاب في المدارس لذلك فإن قضية اعفائهم من ثلث هذه المحكومية حاسمة لإكمال دراستهم.

كما اشتكى الأسرى الأحداث من وتيرة الزيارة المتباعدة التي يسمح لأهاليهم بها، بالاضافة إلى ان مدة الزيارة لا تزيد عن ٤٥ دقيقة، وحقيقة ان السجن يبعد مسافة طويلة عن قريتهم ما يسبب المشقة لأهلهم. كما يعاني الأسرى من عدم السماح لاقربائهم من الدرجة الثانية بزيارتهم وإجبارهم على لقاء اشقائهم من خلف الأسلاك.

وعرض الأسير معين أبو شاهين، الذي بترت كف قدمه في انفجار اللغم الذي كان شريكًا فيه، أمام بركة، معاناته من جراء الانتظار لتركيب كف اصطناعية له، وذلك للمماطلة في هذا الموضوع نظرًا للخلاف حول من عليه تحمل مسؤولية المصاريف، هل هو التأمين الوطني، أو الصليب الأحمر، أو أهله.

كما ذكر اثنان من الأسرى أمام النائب بركة بأنهما يعانيان من آلام في أرجلهما وذلك لوجود شظايا فيها منذ اعتقالهما. وبأنهما كانا طالبا بعمل صور للأشعة وإخراجها، غير ان اطباء العيادة يجيبونها بأن هذه الشظايا ستخرج لوحدها. زد على ذلك استخدام عيادة السجن لأبسط الأدوية لمداواة الأسرى حيث ان اقتراحهم لعلاج الأسنان هو قلع السن!!.

وتجدر الإشارة إلى ان الأسرى الخمسة يتواجدون ضمن مجموعة من ٣٤ أسيرًا معظمهم من الضفة الغربية. وقد أبلغ أحد الأسرى النائب بركة عن وجود أسيرين منهم بأوضاع صحية غير مستقرة، الأول من سكان الرام في القدس والذي يعاني منذ ان اعتقل من كسر حنكه بسبب الضرب ومن مشاكل في التنفس ويحتاج إلى جهاز تنفس كهربائي وذلك ليس بمتوفر. والثاني كسر حنكه بسبب الضرب منذ أن اعتقل وحتى الآن لم يتلق العلاج.

وقال النائب بركة في نهاية زيارته بأنه سيقوم برفع تقرير إلى مديرة مصلحة السجون، اوريت اداتو، وإلى وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، لإطلاعهما على شهادات الشباب والمطالبة بمعالجتها فورًا.



* طفل فلسطيني يطلق رسالة الأسرى: النصر رغم القيود *

استمرار الإجراءات القمعية بحق الأسيرات في «نفي ترتسا»

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – أفادت المحامية اليجرا باتشيكو لـ«نادي الأسير الفلسطيني»، بأن الأسيرات الفلسطينيات في معتقل «نفي ترتسا» يتعرضن لأعمال قمع وتنكيل من قبل ادارة السجن والمتمثلة بصلبهن وعزلهن والتفتيش المهين للأسيرات وأسرهن خلال الزيارات. كما تمنع الادارة إدخال الصحف اليومية بشكل منتظم وكتب امتحانات التوجيهي حيث يقدمن امتحانات الثانوية العامة.

وتقوم الادارة، وبشكل متعمد، بإبقاء أهاليهن في الانتظار لأوقات طويلة في أثناء الزيارة.

ووجهت الأسيرات عبر المحامية اليجرا باتشيكو، مناشدة إلى كافة المؤسسات الانسانية والحقوقية الوقوف إلى جانبهم وتزويدهن بكتب سياسية واجتماعية وعلمية مختلفة.

منع مراسل «الاتحاد» في جنين من دخول إسرائيل بذرائع «أمنية»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بدون أي مبرر، لا تزال سلطات الاحتلال ترفض منح الصحفي ثائر أبو بكر، مراسل صحيفة «الاتحاد» في جنين، تصريحًا يمكّنه من الدخول إلى اسرائيل. واستهجن أبو بكر هذه السياسة التي تختبئ خلف «الدواعي الأمنية» الواهية.

يشار إلى ان الارتباط الفلسطيني قدم طلبًا للتصريح عدة مرات، ولكن الجواب لدى الارتباط الاسرائيلي كان «أنه ممنوع أمنيًا» وعليه مراجعة «بيت ايل»..

هذا وأرسل رئيس تحرير «الاتحاد»، د. أحمد سعد، رسالة إلى وزير «الأمن» الاسرائيلي طالبه بمنح الزميل ثائر أبو بكر تصريحًا.

أخبار منوعة

* قنبلة على مركز شرطة نهريا! *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ألقيت في وضح النهار وفي عز الظهر، يوم أمس الخميس، قنبلة يدوية على مركز شرطة نهريا، انفجرت في ساحة المركز ولم يصب أحد بأذى.

وهذه هي المرة الثالثة، التي تلقى فيها قنبلة على مركز الشرطة، خلال الأيام العشرة الأخيرة، فقد ألقيت قنبلتان، خلال ساعات الليل، وقنبلة أمس الخميس، ألقيت في وضح النهار. وقال مصدر في الشرطة ان جنائيين كما يبدو يريدون الانتقام من أفراد في الشرطة. وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث.

* شجار ثالث بين عملاء لحد *

وقع شجار، أمس الخميس، بين أفراد من «جيش جنوب لبنان»، يقيمون في مركز للشبيبة، شمال نهريا، أصيب فيه اثنان بجروح. وهذا هو الشجار الثالث الذي وقع هذا الأسبوع بين عملاء لحد الذين يقيمون في نهريا.

* اغتصب ابنته!! *

قدمت إلى المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، لائحة اتهام ضد شاب من حيفا، (٤٢) عامًا، تبيّن منها انه درج على اغتصاب ابنته على مدى سنتين!! وذلك منذ أن بلغت الخامسة عشرة. وقبل شهرين أخذها معه إلى مكان عمله واستغل وجودهما لوحدهما، فأدخلها إلى غرفة جانبية واغتصبها!!

* لوائح اتهام ضد سارقي ألغام *

قدمت إلى المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، لوائح إتهام ضد اڤيال ڤول وأمير ڤعكنين وغيل تيڤ وداڤيد بن يوسف، الذين اعتقلوا بعد ضبطهم بسرقة عشرات الألغام ونجاحهم في بيعها لأوساط في خارج البلاد، مقابل (٧٠٠ – ١٥٠٠) شيكل للغم الواحد.

وتجدر الإشارة إلى ان المحكمة كانت قد مددت، في جلسة سابقة، اعتقالهم حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدهم.

* السجن الفعلي على شاب مارس عملاً مشينًا *

فرضت المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، السجن الفعلي لأربع سنوات على انطيڤ ڤتسلاڤ، بعد ادانته بممارسة عمل مشين ضد فتاة في السادسة عشرة. وتبيّن من لائحة الاتهام، ان المتهم هدد الفتاة بحقنها بالمخدرات إذا لم توافق على مضاجعته. ومارس ضدها الأعمال المشينة تحت التهديد بنشر صورها عارية!!

* إحتراق منزل *

اندلعت النيران، ظهر أمس الخميس، في منزل في شارع «هليحي» في تل أبيب. وأصيبت خلال ذلك، صاحبة البيت وأولادها الثلاثة، بحالات اختناق بسبب استنشاق الدخان، وقدم لهم العلاج في المستشفى. وأصيب شرطي من جراء تطاير شظايا الزجاج. والتهمت النيران محتويات البيت كليًا.

معركة شعبية قادمة ...

خطر الهدم يتهدد بيتين في عرب القبسي!

• مركزية حيفا ترفض استئناف المواطنين محمد وحمد سواعد، وتمهلهما (١٠) أيام لتنفيذ قرار الهدم !!•



* عدالة المحاكم، هدم البيوت، والدمقراطية - (صورة من الأرشيف) *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - خطر الهدم يتهدد بيتين عربيين جديدين رغم قرارات الطاقم الوزاري الذي بحث القضية مؤخرا، فقد قررت المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، إمهال المواطنين محمد وحمد حسين سواعد، عشرة أيام قبل تنفيذ قراري هدم منزليهما في قرية عرب القبسي المحاذية لقرية نحف!

ويشار الى ان مجلس نحف المحلي طالب بضم منطقة عرب القبسي الى الخارطة الهيكلية، المسموح فيها البناء، للقرية، الا أن هذا لم يتم حتى الآن.

ويشار الى أن المواطنين كانا قد توجها بطلب الى محكمة الصلح في عكا من أجل إلغاء الأمر الاحترازي بهدم منزليهما، الا ان المحكمة رفضت طلبهما.

وكانت اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في منطقة الشمال قد طلبت من محكمة الصلح في عكا تأجيل تنفيذ هدم المنزلين بسبب حلول عيد الاضحى وزيارة قداسة البابا الى البلاد، وأيضًا بسبب يوم الارض، وقد وافقت المحكمة على ذلك، الا ان محامي المواطنين سواعد، بكري بكري، توجه الى المحكمة المركزية مطالبًا بالغاء قرار محكمة الصلح في عكا، غير ان قاضي المحكمة المركزية رفض الطلب.

بعدها استأنف المواطنان بواسطة محاميهما الى المحكمة المركزية بتركيبة ثلاثة قضاة مطالبين بالغاء قرار محكمة الصلح، وبوقف تنفيذ اوامر الهدم. وقد رفض القضاة الاستئناف وامهلوا المواطنين عشرة أيام للهدم!

هذا وسيستأنف المواطنان سواعد الى المحكمة العليا من أجل منع تنفيذ قراري الهدم المجحفين.

مبادرة إلى عقد مؤتمر حوار بين القوى الوطنية الفاعلة من أجل الحقوق القومية والمدنية للجماهير العربية

• لجنة المبادرة: لسنا جسمًا سياسيًا أو حزبيا، ولا ننوي أن نكون، وإنما نسعى مع التيارات الفكرية الرئيسة لفتح باب الحوار، وتعميق النقاش الفكري •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ينتظر ان يعقد يوم السبت ٢٠٠٠/١٠/٧ مؤتمر فكري - سياسي للقوى الأساسية الفاعلة في هذين المجالين من أجل الحقوق القومية والمدنية للعرب الفلسطينيين في اسرائيل. وقد بادرت الى هذا المؤتمر لجنة خاصة تعمل بالتنسيق مع ممثلي تلك القوى الأساسية غير المرتبطة بالأحزاب الصهيونية.

وقد عممت لجنة المبادرة بيان الدعوة الى المؤتمر على وسائل الاعلام كافة. وجاء فيه:

«من منطلق المسؤولية والإيمان بالحاجة والضرورة لبناء رؤية مستقبلية للإنسان العربي الفلسطيني في اسرائيل، إرتأينا نحن - مجموعة من بنات وأبناء هذا الشعب - ان ندعو الى عقد مؤتمر فكري - سياسي للقوى الفكرية - السياسية الأساسية الفاعلة في هذين المجالين من اجل الحقوق القومية والمدنية للعرب الفلسطينيين في اسرائيل.

«إن ما يجمعنا نحن - المبادرين الى هذا المؤتمر - هو القلق إزاء أنماط ومستوى الحوار الفكري والأيديولوجي الدائر بين القوى السياسية الوطنية، وإزاء نوعية التعاون والتنسيق بينها لطرح خطاب وطني واجتماعي مجدد ويبلور أمانينا القومية في هذه المرحلة المصيرية، التي يجري فيها رسم مستقبل المنطقة للعقود القريبة. لقد رأينا ان ندعو ممثلي التيارات الفكرية السياسية الرئيسة غير المرتبطة بالأحزاب الصهيونية، للمشاركة في هذا المؤتمر وإقامة حوار بينها، على أساس قبول التعددية السياسية في داخل الحركة الوطنية، لتقييم المرحلة الراهنة وصياغة موقفها من أربع قضايا:

* مستقبلنا كمواطنين فلسطينيين في اسرائيل: مكانتنا وعلاقتنا بالدولة وموقفنا من هويتها.

* موقعنا كفلسطينيين في الخارطة الفلسطينية والعربية: مكانتنا وعلاقتنا بالدولة الفلسطينية وبالمؤسسات القومية الفلسطينية والعربية ودورنا في عملية اتخاذ القرارات القومية.

* القضية الاجتماعية: الموقف من والتعامل مع الانتماءات المختلفة، وقضية المرأة، والأوضاع الاقتصادية.

* آليات النضال: أسس التعامل وسبل التعاون بين القوى السياسية الوطنية ورؤيتها للمبنى التنظيمي للهيئات التمثيلية ولآليات النضال.

«المبادرون الى عقد المؤتمر ليسوا جسمًا سياسيًا ولا ينوون وضع برنامج سياسي او حزبي، بل يعملون معًا وبالتنسيق مع التيارات الفكرية الرئيسة على عقد المؤتمر وتحقيق هدف فتح باب الحوار بين هذه القوى وتعميق النقاش الفكري بينها كخطوة على طريق الوصول الى صياغة مشروع وطني معتمد على تقييم هذه المرحلة من مسيرة نضالنا وعلى طموحاتنا بمستقبل يضمن حقوقنا وكرامتنا القومية.

يعقد المؤتمر يوم السبت ٢٠٠٠/١٠/٧ ويتضمن أربع جلسات تعالج كل منها واحدة من القضايا الأربع. كل جلسة توزع على قسمين:

القسم الاول مخصص لسماع مداخلات ممثلي التيارات الفكرية - السياسية، والقسم الثاني مخصص لمحاورتهم من قبل عضوين من اعضاء اللجنة التحضيرية بهدف تحديد التمايز والمشترك بين الطروحات الفكرية السياسية.

ندعو الجميع الى المشاركة في هذا المؤتمر والدفع في اتجاه إنجاحه وإضفاء منطلقاته وروحه على ساحة الحوار الوطني».

أما اعضاء لجنة المبادرة فهم: د. مروان دويري (رئيس اللجنة) - الناصرة، عبد الحكيم مفيد (عضو سكرتارية) - مصمص، د. نادرة شلهوب - كيفوركيان (عضو سكرتارية) - القدس، أمير مخول (عضو سكرتارية) - حيفا، د. هالة اسبنيولي (عضو سكرتارية) - الناصرة، سليمان ارشيد (عضو سكرتارية) - دبورية، د. خولة أبو بكر (عضو سكرتارية) - عكا، المحامي شادي شويري (عضو سكرتارية) - كفرياسيف، د. باسل غطاس - الرامة، د. عزيز حيدر - القدس، أمل الصانع - اللقية، مهند مصطفى - أم الفحم، جابر عساقلة - المغار، المحامي رائف زريق - الناصرة، فتحية اغبارية - أم الفحم، أنطوان شلحت - عكا، مرزوق حلبي - الدالية، هشام أبو ريا - سخنين، د. عامر هزيّل - رهط، د. ثابت أبو راس - قلنسوة، د. سعيد زيداني - القدس.

التبرع بأعضاء من جسد المرحوم محمد محمود شواهنة



* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - بمبادرة عائلة المأسوف على شبابه المرحوم محمد محمود شواهنة، الذي توفي من جراء سقوطه من ارتفاع ٤ أمتار في بداية هذا الاسبوع، تم التبرع بأعضاء من جسده، وهي الكليتان والكبد، وتم زرعها في مستشفى «بلنسون» لثلاثة أشخاص.

وفي حديث مع شقيق المرحوم، علي شواهنة، قال: «عندما عرفنا أنه لا أمل بشفائه بادرنا وطلبنا التبرع بأعضاء من جسده من أجل مساعدة آخرين هم بحاجة الى هذه الأعضاء». وردًا على سؤال قال: «نحن لا نعرف حتى اليوم لمن زرعت هذه الأعضاء ولا يهمنا لمن زرعت، كان همنا بالاساس المساعدة».

مصرع عاملين في حادثي عمل!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقي عاملان، أمس الخميس، مصرعهما في أثناء العمل. والعامل الأول هو يعقوب عزران، من هرتسليا، وقد لقي مصرعه بعد اصابته بصعقة كهربائية في موقع بناء حيث يعمل. وبدأ مهندس في شركة الكهرباء، أمس، التحقيق في ملابسات واسباب الحادث.

وفي موقع بناء في تل أبيب، لقي مصرعه، أمس، عامل تايلندي بعد ان سقط من ارتفاع عال.

التعليم العربي الرسمي في حيفا يحصل على نصف ما يحصل عليه التعليم اليهودي «في أحسن الأحوال»!

• مطالبة بتحويل فرع مدرسة النور إلى مسار تعليمي مهني وتحويل ما يلزم من ميزانيات لذلك • يوم دراسي حول أزمة التعليم العربي الرسمي يعقد في حيفا الخميس القادم •

* حيفا - لمراسل خاص - تخصص بلدية حيفا ووزارة المعارف للطالب اليهودي في حيفا ضعفي ما تخصصه من ميزانيات للطالب العربي! فبينما خصصت لطالب مدرسة البلدية/أ في ميزانية العام ٢٠٠٠ (١٣٣٣٨) شيكلاً خصصت لزميله العربي في مدرسة المتنبي (٦٤٤٠) شيكلاً فقط! هذا ما يتضح من كراسة صادرة عن اللجنة المبادرة لليوم الدراسي حول أزمة التعليم الرسمي العربي في حيفا الذي سيعقد في المدينة يوم الخميس المقبل.

ويتضح، أيضًا، ان المساحة المخصصة للطالب العربي في المدارس الرسمية في حيفا هي نصف المساحة المخصصة للطالب اليهودي، فبينما «يعيش» الطالب العربي في مدرسة حيفا/هـ مثلا في مساحة ٦.٥٥ متر مربع «يعيش» زميله اليهودي في مدرسة «هرتسل» في ١٢.٤٦ متر مربع.

الا ان الأزمة التي تحيق بالتعليم الرسمي العربي في حيفا تتجسد في معطيات مقلقة أخرى لا سيما التي تتعلق بالتسرب من مقاعد الدراسة بالذات في فترة الانتقال من الاعدادية الى الثانوية، وبلغت نسبة التسرب في السنة الدراسية ١٩٩٦ مثلا ٦.٥٪ وهي تزيد بـ ٢٩٪ عن نسبة التسرب في جهاز التعليم اليهودي في المدينة، هذا في حين ان هناك ضابط دوام واحدًا لمعالجة هذه الظاهرة.

ويتضح من المعطيات المتوافرة لدى اللجنة المبادرة لإقامة اليوم الدراسي ان الفجوات بين التعليم العربي الرسمي في المدينة، والتعليم الرسمي اليهودي تمتد على مجالات التعليم كافة، فمعدل الحصص المخصصة للطالب او للصف العربيين يقل بـ ٣٣٪ عما هو مخصص للطالب/الصف اليهودي، اما نسبة الطلبة اليهود الدارسين في التعليم الخاص فتزيد بنسبة ١٥٨٪ عنها في التعليم العربي رغم ان الحاجة في المجتمع العربي الحيفاوي الى هذه الاطر أكثر بكثير منها في المجتمع اليهودي (انظر نسبة التسرب!)

مشكلة جديدة

وأكد محمد عيسى، رئيس لجنة اولياء أمور الطلاب في مدرسة المتنبي الاعدادية، وهو أحد أعضاء اللجنة المبادرة لليوم الدراسي: أن غياب مسار مستقل للتعليم الخاص في جهاز التعليم العربي في حيفا يساهم في اتساع ظاهرة التسرب علمًا ان البلدية ملزمة بتطبيق قانون التعليم الإلزامي. وأشار عيسى بقلق بالغ الى قرار ادارة البلدية اغلاق مدرسة النور وهي فرع لمدرسة المتنبي ثم تحويل طلابها وهيئتها التدريسية الى مدرسة المتنبي الاعدادية. وقال ان مثل هذا الاجراء سيدمر التعليم الرسمي العربي فوق الابتدائي بحيث ان أولياء أمور الطلاب سيمتنعون في مثل هذه الحالة عن تسجيل ابنائهم في المتنبي الاعدادية، فكثيرون من أولياء أمور الطلاب ذوي الامكانيات التحصيلية سيفضلون تحويل ابنائهم للمدارس الأهلية خوفًا على مستقبل أبنائهم من عملية الدمج المقررة.

وكانت لجنة أولياء الأمور في المتنبي الاعدادية قد أعربت عن رفضها لقرار الدمج المذكور وذلك في لقاء مع رئيس البلدية، عمرام متسناع. ودعمت هذا الرفض لجان أولياء أمور الطلاب في المدارس العربية في حيفا في رسالة خطية ارسلت الى متسناع أمس الاول.

هذا ويشارك في اليوم الدراسي المقرر عقده ممثلو لجان اولياء الطلاب العرب في حيفا ومربون وناشطون اجتماعيون ومديرو مدارس. ويلاحظ حماس الاهالي العرب في حيفا لهذا النشاط الذي تشترك في المبادرة اليه واخراجه مؤسسة «شتيل». وأكد باسم كناعنة مركز مشروع المساواة في الحقوق في مؤسسة «شتيل» ان اليوم الدراسي يعقد في اطار برنامج متابعة قضايا المواطنين العرب في المدن المختلطة وهي قضية أخذت مؤسسة «شتيل» على عاتقها اثارتها ووضعها على جدول الاعمال العام.

ومن اللافت ان غالبية الطلبة العرب في حيفا (٦٧٪) يتعلمون في المؤسسات التربوية الأهلية والباقين في المدارس الرسمية. ومن هنا فان البلدية او وزارة المعارف لا تخصصان اية ميزانيات لغالبية الطلبة العرب في المدينة ولا للمدارس التي يتعلمون فيها. ومع هذا فانهما تميزان ضد التعليم العربي الرسمي وطلبته وعددهم ٢٠٤٣ طالبًا وطالبة. اما المدارس الأهلية في حيفا فتخدم المجتمع العربي في حيفا وأولئك الوافدين اليها من الجليل والكرمل.



تقرير مراقب الدولة حول حوادث الطرق:

قصورات خطيرة في عمل السلطات...

• المراقب يوجه انتقادات للوزارات ذات الصلة، خاصة المواصلات والبنى التحية والى الشرطة والى شركة «ماعتس» •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف مراقب الدولة، اليعيزر غولدبرغ في تقرير خاص، عن أخطاء خطيرة واهمال وتقصير، في عمل عدة هيئات ومؤسسات ووزارات ومكاتب حكومية وشركات، في عملها ضد حوادث الطرق.

وأكد غولدبرغ، ان الحكومة لم تعمل المطلوب لتسحين وضعية البنى التحتية ولتعميق وزيادة الامان في الشوارع، رغم ما وظفته واستثمرته في تحسين الأوضاع ومساهمة ذلك في وقف ارتفاع نسبة حوادث الطرق.

وطالب المراقب في تقريره وزارة المواصلات وشركة «ماعتس» والشرطة، ببلورة سياسة واضحة لضمان صلاحية وجاهزية وسائط النقل المتحركة في شوارع البلاد، والزام سائقي وسائط النقل الثقيلة باستعمال أجهزة تحدد السرعة. وبالتشدد في تطبيق وتنفيذ ضمان جاهزية وصلاحية السيارات وبفحص الحمولة في الشاحنات، وبالاصرار على ضمان مراقبة عدد ساعات عمل السائقين، خاصة في شركتي «ايغد» و«دان» للمواصلات وضمان تنفيذ ساعات الراحة خلال العمل لتخفيف الارهاق عن السائق.

وتبين من التقرير حول عمل الشرطة ومدى تطبيقها للقانون والاجراءات التي يجب اتخاذها لردع السائقين وعدم ارتكاب المخالفات، ان الشرطة قصرت في عدة مجالات وعملت الأسهل لها، وتركز عملها في أمور سهلة التطبيق نسبيًا، كقياس السرعة مثلا، وان التحقيق في أسباب ودوافع وقوع حوادث الطرق، تمحور حول الاعتبارات الجنائية ولم تستخلص العبر المطلوبة لتحسين أوضاع شبكة حركة السير والسعي لتقليل عدد حوادث الطرق وعدد المصابين فيها، ولم تستخلص العبر أيضًا، بالنسبة للتشدد ضد مرتكبي حوادث الطرق ومعاقبتهم.

وانتقد المراقب تلكؤ الشرطة في اتخاذ الاجراءات اللازمة ضد مرتكبي المخالفات وحوادث الطرق.

وأشار الى ان الاجراءات تتخذ ضدهم بعد وقت طويل من ارتكاب المخالفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، التأخر في تقديم لوائح اتهام واحيانًا بعد سنة من المخالفة.

وانتقد المراقب عمل «السلطة القومية للأمان على الطرق» التي أقيمت قبل ثلاث سنوات، وهي تابعة لوزارة المواصلات، حيث لم تقم بواجبها المطلوب منها، وكان على «السلطة» ان تقيم مركز معلومات قطري للأمان، لكنها لم تنفذ ذلك.

وبناء على معطيات التقرير لم تتخذ الاجراءات اللازمة ضد شركتي المواصلات «ايغد» و«دان»، خاصة بعد اكتشاف أخطاء في حافلات المواصلات وأعطال تهدد حياة المسافرين. ولم تنفذ دورات ارشاد للسائقين الذين تورطوا في حوادث الطرق. ووقعت في فترة اعداد التقرير وفحص عمل الشركات، (١١٨٠٠) مخالفة سير في «ايغد» لوحدها، (٤٠٪) منها بمسؤولية السائقين. وتبين ان سائقي حافلات شركة «دان» عملوا اكثر من (١٢) ساعة يوميًا، خلال (٥٠٪) من أيام عملهم شهريا.

وان (٢٤٪) من السائقين لم يرتاحوا خلال العمل ولو لساعة واحدة. وأشار غولدبرغ، الى ان عدم الالتزام بانظمة العمل والقانون، يمس بيقظة السائقين وبقدرتهم على منع المخالفة او الحادث بسبب الارهاق، وتبين ان (٦٧٪) من السائقين في الشركتين عملوا أكثر من (٦٨) ساعة اسبوعيًا.

وانتقد المراقب الوزارات ذات الصلة، باستغلالها اقامة صندوق لتمويل نشاطات عامة لمكافحة حوادث الطرق، لعدم تخصيص ميزانيات لذلك، في الوقت الذي كان عليها استغلال أموال الصندوق لرفع ميزانياتها ودمجها مع أموال الصندوق لمكافحة حوادث الطرق.



• كوارث، حمامات الدم، لم تجد، آذانا حكومية، صاغية •

بركة: يبدو أن هناك تسليمًا «بثمن الموت» ازاء مواصلة اضراب الأطباء!!

* القدس – لمراسلنا البرلماني – قال النائب الجبهوي محمد بركة، أمس الأول الاربعاء، في كلمة له ضمن اقتراح عاجل على جدول أعمال الكنيست حول اضراب الأطباء، «ونحن ندخل اليوم الـ (١٠٥) لاضراب الأطباء، نعلم كذلك وللأسف الشديد عن انفجار عملية الجسر بين الحكومة والأطباء، وذلك بالرغم من أن موقف الأطباء طالب بضرورة اقامة لجنة شعبية تعمل خلال وقت مكثف لتأتي بالحل وتبحث في مطالبهم. ولكن حتى هذا المطلب لم يحظ بأذن صاغية من جانب الحكومة».

وأضاف بركة «ما يثير الاستغراب والغضب هو التساهل غير المغتفر، الذي تنتهجه الحكومة وأجزاء ليست بقليلة من الجمهور وفي الحلبة السياسية لمنع اضراب الاطباء، فعلى ما يبدو انه طالما نجح المواطنون المقتدرون من التوجه إلى وسائل العلاج البديلة والخدمات الطبية الخاصة، فان صرخة الفقراء والطبقات الضعيفة لم تسمعها الآذان الصحيحة من متخذي القرارات».

وأكد بركة على انه من غير الممكن تقبل لا مبالاة السلطات الحاكمة، «فاذا فشلت الحكومة في قضية تتعلق بحياة الانسان، فان كل شرعية لاستمرار مثل هذه الحكومة هي شرعية مهزوزة». كما شدد بركة على ان جهاز الصحة العام يتعرض إلى خطر الانهيار التام نتيجة لاستمرار الاضراب، وعبر عن قلقه من نية تدويل هذا الجهاز إلى جهاز تابع للقطاع الخاص وبالتالي القضاء على قانون التأمين الصحي الاجباري واقامة سوق حرة وخصخصة كاملة لكل الخدمات الصحية.

ودعا بركة الهستدروت العامة إلى أخذ قسط في نضال الأطباء «بالرغم من ان الهستدروت الطبية لا تتبع لها»، كما دعا اعضاء الكنيست من مختلف الأحزاب السياسية بأخذ دور فاعل والاشتراك في نضال الأطباء اليومي.

جمعية «الهلال» لمكافحة السموم:

دائرة المخدرات تتسع ونسبة العنف في تزايد!

• نشاطات عدة بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة هذه الآفة، بعد غد الأحد •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تحت شعارات: «كفى للعنف، لا للمخدرات»، ونعم للحياة، لا للمخدرات» و«المخدرات سم قاتل»، وغيرها، وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي يصادف بعد غد الأحد، نظمت جمعية الهلال لمكافحة المخدرات، سلسلة نشاطات، خلال الأسبوع الجاري، في دنون وعكا وشفاعمرو وسخنين والقدس وحيفا، منها، عقد أيام دراسية وتقديم محاضرات وتوزيع مواد إرشادية، في المدارس والنوادي والمراكز الجماهيرية، لنبذ المخدرات ومكافحتها.

وستقوم الجمعية بعد غد الأحد، بسلسلة نشاطات في عشرات القرى والمدن، لمكافحة المخدرات، منها، توزيع منشورات، حيث ستقوم سيارة الجمعية المتنقلة، بتوزيعها بعشرات آلاف النسخ.

وقال فوزي شعبان، الذي يشرف على تنظيم تلك الفعاليات، أن نسبة التعاطي والادمان على المخدرات ترتفع بين العرب مع ما يترتب عن ذلك من ممارسة العنف وزيادة السرقات لتمويل الحاجة للمخدرات، وهذا يتطلب منا ومن المسؤولين تكثيف النشاطات لمكافحة المخدرات ومنع التدهور إلى مستنقع العنف.

وأشار شعبان إلى ان عدة مسيرات ستجري خلال اليوم العالمي لمكافحة المخدرات وقبله، وستعقد الندوات وتوزع المنشورات، بهدف زيادة يقظة الجمهور إزاء تفشي المخدرات وانهاضه لمكافحتها.

وفقًا للمعطيات الرسمية:

لم يحدث أي تحسن على وضع البطالة!

• ٢١٤,٥ ألف عاطل عن العمل مسجلين رسميًا •

* حيفا – لمحرر الشؤون الاقتصادية – خلال الشهر الأخير، وفي أكثر من مناسبة، إدعى كل من رئيس الحكومة، ايهود براك، ووزير المالية، بايغا شوحط، وغيرهما من المسؤولين في المجال الاقتصادي، أن الاقتصاد الاسرائيلي يخرج من دوامة الركود، وانه قد بدأت مرحلة الانتعاش. وعللوا هذا الادعاء استنادًا إلى تباشير زيادة وتيرة النمو الاقتصادي والانخفاض في حجم البطالة ونسبتها!!

وجاءت الاحصائيات الرسمية التي تنشرها دائرة الاحصاء المركزية لتنسف هذا الادعاء من أساسه. فوفقًا لمعطيات دائرة الاحصاء المركزية فإن نسبة البطالة في شهر أيار الماضي بقيت على ما كانت عليه في شهر نيسان الماضي ولم تنخفض عن نسبة ٩٪ من مجمل القوة العاملة في إسرائيل. وان عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسميًا بلغ (٥ . ٢١٤) ألف انسان. وإذا أخذنا بالاعتبار من لم يسجل في مكاتب العمل، وخاصة من النساء، ومن لم يشملهم الاحصاء من البلدات الصغيرة والقرى غير المعترف بها فإن نسبة البطالة قد تصل إلى (١٠٪) وعدد العاطلين عن العمل يقترب من (٣٠٠) ألف انسان. وإذا أخذنا بالحسبان القوى العاملة الجديدة التي تعد نفسها لدخول سوق العمل، ممن أنهوا المدارس الثانوية وغيرهم، وفي ظل غياب برنامج حكومي جدي لتوفير أماكن عمل جديدة فإن نسبة البطالة ستزداد في الأشهر المقبلة وستبقى البطالة القضية رقم واحد التي تواجه الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي.

وفي إطار معطيات البطالة يبرز الوضع المأساوي الذي تعاني منه المدن والقرى العربية حيث تشغل في ظل سياسة التمييز القومي وغياب تخطيط أوضاعها على خارطة التطوير والبناء، والتصنيع البؤر الأساسية للأماكن المضروبة والمنكوبة بأعلى نسبة من البطالة.

كما تفيد هذه المعطيات ما أكدناه دائمًا عن العلاقة الجدلية بين الاستقرار الاقتصادي والاستقرار السياسي. ففي ظل أزمة حكومة براك الائتلافية والسياسية والاقتصادية تبرز المعطيات الصارخة لانخفاض الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد، التي تؤلف أحد مصادر التنمية الاقتصادية. ففي شهر أيار انخفضت هذه الاستثمارات بنسبة ٨٢٪ وبلغت فقط (١٣٣) مليون دولار مقابل (٧٤٣) مليون دولار في شهر نيسان و(١ . ٢) مليار دولار في شهر آذار (٢٠٠٠).

نساء الجبهة والشبيبة الشيوعية في الطيبة بدعوانكم للمشاركة في مهرجان الطفولة في الطيبة وذلك يوم السبت الموافق ٢٤/٦/ ٢٠٠ في تمام الساعة الـ ٦ مساءً.
يحيي المهرجان الفنان (سعيد سلامة - فوكسي) والفنان (الياس عبود - كمال).
يقام المهرجان في قاعة عثمان ابو راس - الطيبة

نساء الجبهة
الشبيبة الشيوعية - الطيبة

مكتبة الخوري
حيفا - الوادي ١٢

وصلنا كتاب السيد جميل عرفات

«من ذاكرة الوطن»
القرى الفلسطينية المهجرة في قضاء حيفا

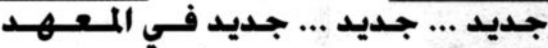
تهانينا
أحر التهاني نتقدم بها إلى رفيقنا العزيز محمد حبيب الله وزوجته هيفاء بالمولود الجديد

عدنان
أخًا لنرجس وبشار وأسيل

نتمنى له حياة سعيدة في كنف والديه وجديه.
أعضاء الحزب والشبيبة - منطقة الناصرة

المعهد التكنولوجي - بيت بيرل
اكبر معهد للدررات في البلاد

كلية - بيت بيرل
اكبر كلية اكاديمية للتربية في إسرائيل



١. سكرتيرة عصرية - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - شهادة وزارة المعارف - معترف بها لعلاوة المعاش - امكانيات العمل متوفرة - بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٢. مراقب داخلي مؤهل في السلطات المحلية والشركات العامة - شهادة وزارة الداخلية - ٥٢٠ ساعة - ٩٠٠٠ شيكل + ٣٠٠ شيكل رسوم تسجيل - شروط القبول: مهندسون، محامون، مستشارو ضرائب وحملة شهادات جامعية.
٣. دورة مساعدات مربيات بساتين مؤهلات من وزارة المعارف - ٥٠٠ ساعة - ٤٢٠٠ شيكل بـ ١٠ أقساط - والتعليم لمدة سنة فقط.
٤. دورة مساعدات مربيات صفوف أوائل وثواني - ٢٦٠ ساعة - ٢٠٠٠ شيكل - ٥ أقساط - والتعليم لمدة ٥ أشهر - شهادة كلية بيت بيرل.
٥. لأول مرة دورة طباعة عمياء على الحاسوب - ذيول ممكز - ٦٠ ساعة - ١٢٠٠ شيكل - ٣ أقساط.
٦. مرشدات نوادي علاجية ومدرسية مؤهلات من وزارة العمل - ٢٤٠ ساعة ٢٠٠٠ شيكل - ٥ أقساط - التعليم لمدة ٥ أشهر.
٧. مرافعة شرعية - ٢٥٠ ساعة - ٤٢٠٠ شيكل - تحضير الطلاب بشكل ممتاز لامتحان التأهيل - بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٨. سكرتير كبيرة ومديرة مكتب بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٦ أشهر - شهادة كلية بيت بيرل.
٩. سكرتيرة مدرسة مؤهلة من وزارة الداخلية - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٦ أشهر - شهادة وزارة الداخلية - أسعار خاصة لسكرتيرات المدارس.
١٠. سكرتيرة طبية - ٣٦٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٦ أشهر - تطبيق في المستشفيات - شهادة وزارة المعارف.
١١. بنك محوسب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٥ أشهر - شهادة كلية بيت بيرل.
١٢. سكرتيرة قضائية عصرية - ٢٠٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين - لأول مرة شهادة وزارة المعارف.
١٣. محادثة عبرية - ٦٠ ساعة - ١٢٠٠ شيكل - شهادة كلية بيت بيرل.
١٤. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - شهادة الكلية والمعهد لتطوير الاصم ووزارة المعارف.
١٥. دورة حسابات درجة ١ + ٢ **+חשבשבת** - ٣٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - تحضير الطلاب لامتحان التأهيل - تمنح للخرجين شهادة الكلية.
١٦. دورة حاضنات **משפחתונים** - ٢٤٠ ساعة - ٢٠٠٠ شيكل - شهادة وزارة العمل.

معهدنا هو الاول دائمًا من حيث عدد الخريجين - نوع الدورات، نوع الشهادات واعتراف المؤسسات جميعًا بها - السفر منظم وبأسعار خاصة

فروعنا: الناصرة - المركزات آسيا وهالة هاتف: ٠٦-٦٠٨٢٢٧٣ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٠٤-٩٩٤١٢٧١ شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٠٤-٩٨٦١٩٧٥ بيلفون: ٠٥٤/٧٤٨٥٢٤ كفرياسيف - المركزة نوال هاتف: ٠٤-٩٩٦٥٢٧٢ - ديرحنا - المركزة جيهان بيلفون: ٠٥٣-٣٨٢٢٢٤ - اللد - مع المركز الجماهيري هاتف: ٠٨/٩٢٧٩٠١٨ **وفي المعهد** مع السكرتيرات سناء وايلانه حسب الهواتف: ٠٩/٧٤٣١٢١٢ - ٠٩/٧٤٣٨٧٥٠

مع الاحترام
د. عبد الكريم خديجه
مدير عام المعهد

حركة النساء الدمقراطيات - عكا
نادي الكشاف الارثوذكسي
«جمعية السنديانة»
المركز العربي اليهودي - حي وولفسون
الشبيبة الشيوعية
جمعية التطوير الاجتماعي
نادي الكشاف الاسلامي
لجنة الآباء في المدرسة الشاملة المركز الجماهيري - عكا القديمة
جمعية «الياطر»
لجنة الآباء في مدرسة الأمل
مجلس الطلاب في المدرسة الشاملة
مجلس الطلاب في مدرسة تيراسنطة

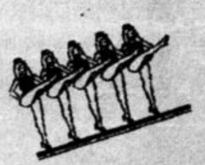
برعاية: «جمعية إنسان» • بلدية عكا • «الجمعية المسيحية العالمية - الناصرة • لجنة ترميم الأحياء

يدعون أطفال عكا وأهاليهم للمشاركة في

كرنفال ومهرجان يوم الطفل العالمي الثالث عشر - عكا ٢٠٠٠
وذلك يوم غد السبت ٢٤/٦/٢٠٠٠

يبدأ التجمع في ساحة روضة حركة النساء الدمقراطيات الساعة ٩,٠٠ صباحًا لننطلق في مسيرة كرنفالية على انغام موسيقى سرية الكشاف لتنتهي في «حديقة البستان» (المدخل من جهة البحر بجانب الخندق) حيث يقام مهرجان احتفالي ضخم.

البرنامج:
- ٩,٠٠ - ٩,٣٠ تجمع
- ٩,٣٠ - ١٠,٣٠ انطلاق المسيرة الكرنفالية.
- ١٠,٣٠ - ٢,٠٠ - عروض فنية تشمل «كيفك هي» للبرامج الترفيهية مع عمو روني روك
- • المطربة اخلاص أبو شنب
- • فرقة الرقص الشعبي (جديدة - المكر).
- • أطفال العزف والغناء - عكا
- • فرقة أطفال السنديانة للرقص • فرقة السنديانة للدبكة الشعبية
- • فرقتي، • الأصايل • فرقة الأشبال - دير الأسد (تدريب يحيى أبو جمعة)
- • توزيع جوائز الخط العربي والرسم والإبداع والمهرجان الرياضي
- • وصلة كراتيه، مروة وصالح تيتي



مع خليل قدورة

كيوسك بأسعار شعبية

تباع التذاكر في مراكز الهيئات الداعية ويوم المهرجان

رسوم الدخول ٥ شواقل للصغار والكبار

الشبيبة الشيوعية - الناصرة
تفتح باب التسجيل لـ:

مخيم «السلام والطفولة» - ١٣
مخيم الحرية

في أجمل مواقع المدينة حرش مدرسة راهبات السلزيان الابتدائية

يبدأ المخيم بتاريخ ١٦/٧ وحتى ٢/٨/٢٠٠٠ (أجيال: ٥-١٤ عامًا)

التكلفة الطفل الاول ٢٩٠ ش.ج. الثاني ٢٧٠ ش.ج. الثالث ٢٥٠ ش.ج.

* الحذر على الطرق * مرشدون مهرة * سباحة
* قطار هوائي * وجبات شهية * رحلة في الطائرة
* حديقة حيوانات * طاقم طبي * رحلة في السفينة
* جولات في المدينة * تامين * مدينة ملاهي
* برامج علمية شيقة * رياضة * زيارات للقرى المهجّرة
* بلوزة + طاقية لكل مشترك * ثقافة وطنية * مبيت في دولة فلسطين

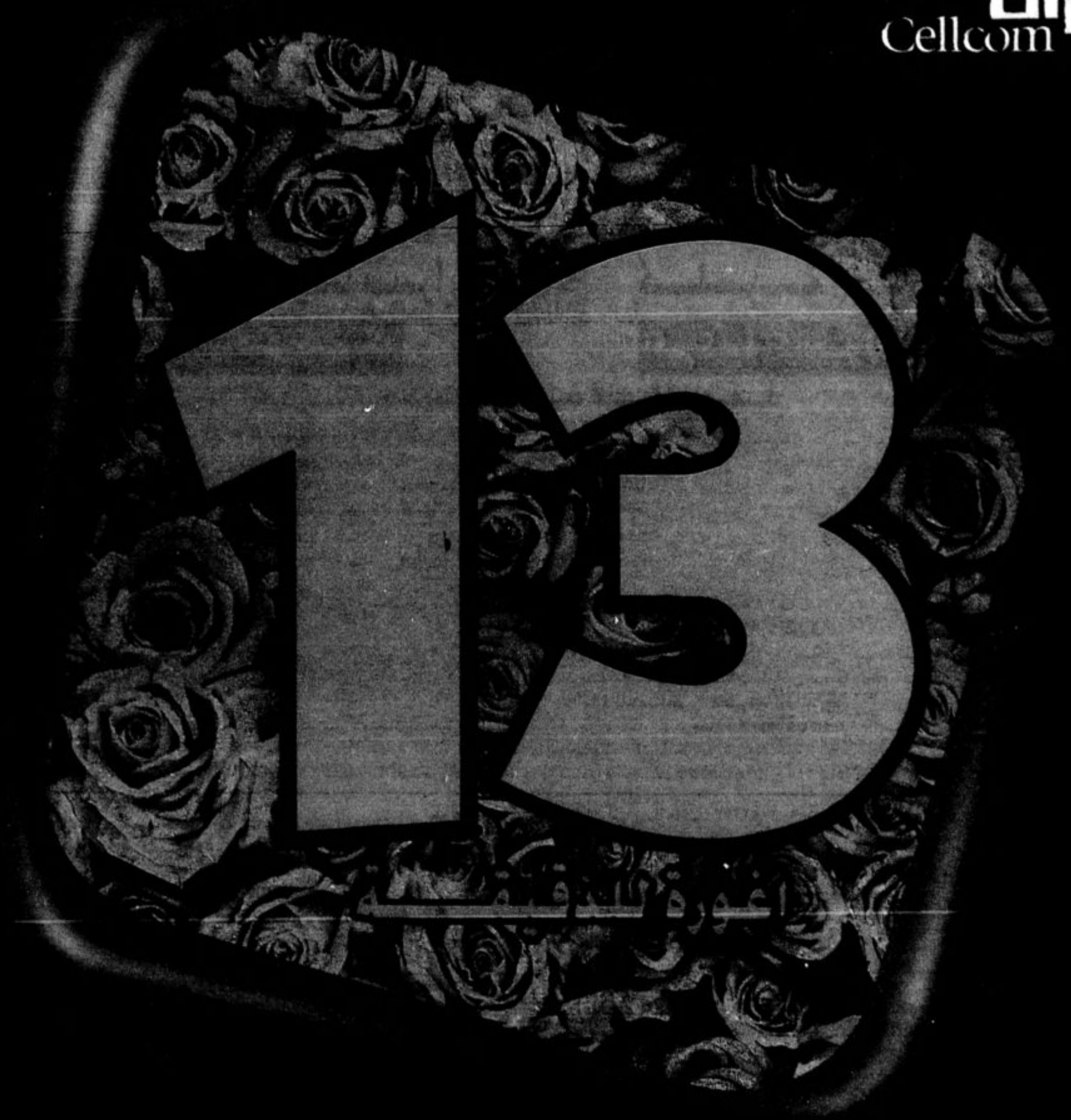
هدية لكل طفل في اختتام المخيم

ترقبوا المفاجأة الكبرى

الاماكن محدودة

للتسجيل والاستفسار: مكتب الجبهة في بيت الصداقة - هاتف ٠٦/٦٠١٦٠١٦

סלקום
Cellcom
سلكوم



مرة أخـــرى، فقط زبائن سلكوم يربحون الكثيـــر:

تحدثوا من سلكوم الـــى سلكوم بـ ١٣ أغـــورة للدقيقة!

عندما يعبر اكثر من ١،٦٠٠،٠٠٠ شخص عن ثقتهم بنا، ومن بينهم رجال الاعمال، الطلاب، الشبان واصحاب التوكمان، فانهم يستحقون ان يربحوا الكثير. لذلك فان سلكوم تمنـــح جميع زبائنها، في جميع المسارات امتيازا رائعـــا: تحدثوا بحرية من سلكوم الى سلكوم وادفعـــوا ١٣ اغورة لدقيقـــة زمن الهـــواء.

نعم ١٣ اغورة فقط للدقيقة في كل يوم من الساعة ٢٢:٠٠ حتى ٩:٠٠ ويوم الجمعة وامسيات الاعياد من الساعة ١٦:٣٠ وحتى ٩:٠٠ من صباح يوم الاحد او يوم ما بعد العيد. ماذا بامكانكم ان تقولوا لـ ١،٦٠٠،٠٠٠ شخص بـ ١٣ اغورة للدقيقة؟؟ كل ما تريدون. الحملة سارية المفعول من ٤/٦ وحتى ١/٧/٢٠٠٠. ولكي تتمتعوا بها، لستم بحاجة للقيام باي شيء خاص. اذا تحدثوا بحرية، انها سلكوم.

الإختيار الحكيـم سلكوم

لتفاصيـــل إضافية إتصلـــوا: 1-800-800-052 أو 052* من السلكوم.

www.cellcom.co.il

يخضع لأنظمة الحملة. الاتصال للأرقام التابعة لسلكوم والتي تشمل نجمة، لن تحظى بتخفيض عن زمن الهواء. امتياز زمن الهواء المخفض لن يظهر في الفاتورة المرفقة ولن يتم ادراجه في نجمة ٤٤٤. المكالمات التي تبدأ قبل ساعات الحملة وتنتهي خلالها تُلزم بالدفع حسب التسعيرة الكاملة لزمن الهواء وليس حسب التسعيرة المخفضة. الزبائن في خدمة ايزي/ ويكند / أشمورت - يحصلون على استحقاق شهري كامل عن رسوم الخدمة.

برهوم جرايسي

لا تبحثوا عن الفساد خارج اسرائيل

• «ميرتس» ليست بريئة باستقالة وزرائها •

* ينشغل الاعلام الاسرائيلي ومعه بعض المحللين والسياسيين بالحديث كثيراً عن «الفساد في الانظمة العربية» وغيرها وتطول الشروحات والتحليلات من هذا النوع، بهدف واحد فقط، هو ابعاد الانظار قدر الامكان عن الفساد الحقيقي المستشري في الحكم الاسرائيلي منذ عشرات السنوات وحتى يومنا هذا..

فلا يمكن اعتبار ما جرى في الائتلاف الحكومي في الأيام الأخيرة سوى الفساد بعينه الذي يؤكد ان الفساد الاسرائيلي يتحول الى أزمة حقيقية يومًا بعد يوم.. وقد صدقت «الاتحاد» حين كتبت تعليقًا على صوره لزعيم «شاس» الوزير ايلي يشاي على الصفحة الاولى أمس الاول الاربعاء تقول «ايلي يشاي ولسان حاله يقول: أهدأوا اللعبه لم تنته بعد». وبعد يوم واحد اتضحت اللعبة. فقد قبضت «شاس» عشرات الملايين لجهازها التعليمي مع ضمانات استمرار السيوله النقدية الى واحد من أكبر الاجهزة فساداً في هذه البلاد المعثرة، وذلك بتوجيه ومصادقة رئيس الحكومة ايهود براك والوزراء، حاييم رامون ويوسي بيلين وابراهام شوحط وكل هؤلاء، وعدونا في أيام مضت، قبل الانتخابات انهم يسعون الى «حكم نزيه» ويسعى أيضًا الى وقف سياسة التمييز العنصري ضد العرب، واتباع سياسة سلام.

ويوم الاثنين القادم حين يطفئ براك الشمعة الاولى لحكومته نجد ان الفساد استفحل والتمييز العنصري استفحل أكثر وأكثر، وعملية السلام في ركود-والمفاوضات مع المستوطنين تنتعش من جديد.

بسرعة البرق رأينا الارقام تتدحرج امامنا في اتجاه جيوب «شاس»... بسرعة البرق رأينا عشرات الملايين تحول الى جهاز «شاس»، والتي سبقتها مئات الملايين سنويًا، هذا في الوقت الذي اضطرت فيه السلطات المحلية العربية الى اعلان الاضراب أكثر من مرة في العام المنتهي على حكومة براك من أجل فتات الخبز، حتى هذا الفتات تبخل علينا به حكومة براك، وربما لان قدمنا ليست مُحكمة تمامًا على رقبة حكومة براك كما هو حال «شاس».

الليلة القادمة تدخل حيز التنفيذ استقالة وزراء «ميرتس» الثلاثة من حكومة براك، وذلك لافساح المجال امام «شاس» للعودة الى الائتلاف الحكومي، ومن الخطأ اعتبار «ميرتس» ضحية سياسة براك، بل ان «ميرتس» شريك أساسي في هذه اللعبة القذرة وهذا ما يؤكد الحديث عن عودة وزراء «ميرتس» الى الحكومة بعد أسابيع أو أشهر قليلة، ريثما تترتب شؤون «شاس» المالية، و«ميرتس» تقول فعليًا نعم لسرقة الخزينة ونحن نحيد عن الطريق لكي لا نعيقها، ونكون سلمًا لانزال «شاس» عن الشجرة.

براك ومعه حمائم حزبه بيلين وشوحط وبيرس وغيرهم يدافعون عن أنفسهم بالخنوع المذل لمطالب «شاس» غير النظيفة بادعاء انهم لا يريدون تفويت فرصة السلام.. ولكن كل الدلائل الاخيرة تشير الى ان براك اصبح يسعى أكثر من أي وقت مضى الى السلام مع المستوطنين، فهو يفاوضهم ويستأذنهم بشأن التفاوض مع الفلسطينيين، كما ان تأييد «شاس» لاية اتفاقية سلام مستقبلية قد يكون مشروطًا باتفاقيات مالية. وأثار الاستغراب، أمس، ما قاله الوزير ايلي يشاي عن رفضه لشراء الحكم بالاموال.

هكذا وبكل بساطة... فبعد سنوات من حلب مئات الملايين لجيوب شاس، في الحكومات المتعاقبة، يتحدث يشاي هذا عن شراء الحكم بالاموال.. وقد علمنا «يشاي» ومن قبله اريه درعي ان «شاس» سلعة رخصية تبيع نفسها لاي حكم مقابل مصالحها الضيقة..!

وتصريحات يشاي، أمس، تدل على أنه قد يقدم على مغازلة بعض الاوساط اليمنية في جمهور ناخبيه الاخير، للحفاظ على قاعدته الانتخابية التي حققها في العام (٩٩). وهناك أهمية لقطع هذا الطريق عليه، لئلا يصل الى اذرع ارئيل شارون.

نحن العرب في هذه البلاد، ايضًا ضحايا فساد، فللفساد أشكاله والنهج العنصري التمييزي ضد الجماهير العربية هو أيضًا نوع من فساد الحكم والفساد الأخلاقي، ولكن النهج العنصري لم يتوقف عند العرب فحسب، بل كان أيضًا موجهًا بشكل أقل طبعًا، ضد اليهود المهاجرين من الدول العربية والدول الاسلامية، وهذا التمييز ولّد قطاعًا ضخمًا من المقهورين في اسرائيل، هم اليهود الشرقيون الذين استغلتهم «شاس» وركبت على الموجة كما يجب، واي تعامل منقوص معها تفسره على أنه موجه ضد اليهود الشرقيين، لكن ما تحققه «شاس» ليس لليهود الشرقيين دائمًا بل لمصلحة جمهور صغير من اليهود الشرقيين، هم التابعون ل «شاس» وجهاز التعليم الذي يعلم عشرات آلاف الاولاد ويشغل آلاف الموظفين من معلمين وغيرهم.

قد نقول للوهلة الاولى ان براك يقف امام وضع صعب خلقته الانتخابات البرلمانية الاخيرة، اذ ان في الكنيست اليوم (١٤) كتلة برلمانية خمس منها تضم سبعة نواب، ولكن براك نفسه ارتكب سلسلة من الاخطاء لدى تركيب حكومة قبل عام وتجاهل كتلاً برلمانية داعمة للعملية السلمية، كان يتوجب استيعابها الى جانب «شاس» نظراً لوزن كتلتها البرلمانية. وبنى ائتلافًا كان واضحًا منذ يومه الأول أنه غير متماسك وقد تأكد هذا بعد شهرين فقط من اقامة حكومته وحتى اليوم، ففي أغلب الاحيان يظهر الائتلاف الحكومي في الجلسات البرلمانية كمهزلة يطغى عليها طابع التفكك والتناقض.

سامر خير

المزيد من الحذر!

• معطيات خطيرة يكشفها تقرير لمراقب الدولة حول حوادث الطرق •



• حوادث الطرق: دماء رخيصة ولامبالاة حكومية!

* السياقة في هذه البلاد أصبحت مغامرة، وقد لا يختلف الأمر كثيراً في دول أخرى، وأصبح السائق يحمد ربه ألفًا إذا عاد سالمًا الى بيته وعائلته بعد سفرة لا شك أنه يتجنب خلالها عدة مخاطر على الطريق بسبب سائق آخر طائش، أو لغير ذلك من الأسباب الكثيرة التي كدنا نعتاد عليها.

وكيف لا تصبح السياقة مغامرة، ونحن نسمع في كل يوم عن حوادث الطرق التي تقتل مئات المواطنين وتجرح الآلاف سنويًا؟ ناهيك عن فضائح كراجات الترخيص التي أدت الى اغلاق بعضها، بعد الكشف عن عمليات ترخيص لوسائل نقل غير صالحة للسفر وتشكل خطراً على حيوات الناس، مقابل رشوة يتلقاها العامل في الكراج!

وجاء تقرير مراقب الدولة حول حوادث الطرق، الذي نشر أمس الخميس، ليضيف ألف سبب آخر يجعل من السياقة مغامرة، ونقول «مغامرة» لأنه لا يكفي الحذر وحده اذا اصطدمت بسيارتك سيارة أخرى فيها أعطال خطيرة، أو يسوقها سائق متهور، او اذا واجهت في الطريق أي مُسبب لا ذنب لك فيه من شأنه أن يؤدي الى مأساة.

من ذلك مثلاً ما يورده التقرير في فصل «وسائل النقل الخطيرة». ففي عام ١٩٩٧ فحصت وزارة المواصلات (٣٢٨) سيارة أجرة تم انزال (٢٢٣) منها عن الشارع! وفحصت مئات الباصات والشاحنات التي تبين أن (٣٠٪) منها تشكل خطراً على الناس ولم يكن الأمر أفضل في فحوصات العام التالي ١٩٩٨!

وفي مكان آخر يورد التقرير ان في البلاد (٣٧٠) شركة نقل بينها (٢٥٠) شركة مرخصة فقط، أي ان (١٢٠) شركة منها تعمل بلا رخصة، ما يعني أن آلاف الباصات ووسائل النقل الأخرى تذرع شوارع البلاد بدون مراقبة من ضباط السير كما ينصّ القانون بخصوص الشركات المرخصة!

وتشير معطيات أخرى في التقرير الى فضيحة تتحمل المسؤولية عنها وزارة المواصلات التي تلقت من الشرطة عام ١٩٩٨ (٣٥) شكوى ضد كراجات ترخيص اتهمت بالفساد وبترخيص سيارات رغم الأعطال الخطيرة فيها، الا ان (٧٠٪) من هذه الشكاوى لم يعالجها أحد!

ولا تفلت «دائرة الأشغال العامة» من هذا التقصير والإهمال، فالتقرير يشير الى خلل في طريقة توفير الأمان على الطرق وازالة ما يعيق ذلك، بل ان معالجة العوائق على الشوارع قد تحتاج أحيانًا الى الانتظار أكثر من سنة ونصف السنة!

وإذا توقعتم - بعد كل هذا - أن يكون الاتكال على الشرطة، على الأقل، فان تصفحًا سريعًا لتقرير مراقب الدولة يجعلكم تكتشفون أنكم مخطئون. ولنبدأ بهذا المعطى: الشرطة لم تقدم مئات لوائح الاتهام الى المحاكم حول حوادث غير قاتلة، والسبب ببساطة انه لم يكن هناك من يطبعها على الآلة الكاتبة في الموعد! وتبين ان سبعة أشهر فصلت أحيانًا بين موعد انهاء التحقيق في حادث ما وبين موعد طباعة لائحة الاتهام. ومن المعطيات الخطيرة الأخرى، ان مراقب الدولة فحص (١٠٠) ملف حول حوادث طرق خطيرة فتبين له انه في (٢٩) ملفًا منها لم يجر استكمال التحقيق كما يجب، والنتيجة ان قسمًا كبيراً منها أغلق لانعدام الأدلة الكافية!

هذا غيض من فيض، ولا بد أيضًا ان تكون أمور كثيرة غابت عن عين مراقب الدولة، لكن المؤكد هو أن الوضع خطير جداً، ويتطلب منا المزيد من الحذر في كل «مغامرة»!

حول مهرجانات الصيف اللبنانية (بيت الدين وبعلبك)

أمسيتان غنائيتان لفيروز من إعداد زياد الرحباني

• «أناشيد» - عمل موسيقي غنائي في فصلين، الأول مستوحى من «نشيد الأناشيد» والثاني أعده مارسيل خليفة نقلاً عن قصائد في موضوع الحب للحلاج وأدونيس ومحمود درويش وغيرهم •

• نهار مشمس بين غمامتين - بهذه الكلمات وصف شوقي بزيع الصوت الاسطورة لفيروز •

* بيروت - عن ملحق «النهار» - طوال الشهرين المقبلين، يشهد لبنان مهرجاناته الصيفية المعتادة وفي مقدمها مهرجانات بيت الدين وبعلبك الدولية. يبقى الحدث الابرز هذه السنة اختتام السيدة فيروز مهرجانات بيت الدين بأمسيتين غنائيتين من اعداد زياد الرحباني واخراجه، وذلك يومي الرابع والخامس من شهر آب.

بيت الدين

وصولاً الى فيروز، تستضيف بيت الدين عدداً من الفنانين العالميين، اذ تفتح المهرجانات مساء الاول من تموز بحفل تحييه السوبرانو النيوزيلاندية كيري تي كاناوا التي ارتقت سلّم الشهرة منذ ستة وثلاثين عاماً ونجحت في تكوين ريبرتوار هائل من الاعمال الغنائية، بدءاً من كلاسيكيات الاوبرا، مروراً بألحان كبار المؤلفين الموسيقيين في فرنسا والمانيا وانكلترا.

مساء السابع والثامن من تموز، يقدّم الراقص الغجري الاصل خواكين كورتيز عروضه التي حازت في الاعوام الاخيرة النجاح والاعجاب في مدن عدة ابرزها نيويورك وموسكو. ويعتبر كورتيز أحد ألمع نجوم الرقص في اسبانيا، ولد عام 1969 في مدينة قرطبة وباشر اعداد نفسه للرقص منذ الثانية عشرة من عمره، حين انتقل للعيش في مدريد.

وتتواصل مهرجانات بيت الدين مع استعراض الفرقة الصينية لفنون القتال «رهبان شاولين» (12 - 15 تموز) وسهرة للموسيقي المغربي حسن حكمون (22 تموز)، تعقبها أمسيتان غنائيتان مع جو كوكر (26 تموز) وجسي نورمان (29 تموز).

بعلبك

عموماً، تستأثر فنون الغناء والموسيقى بطابع البرامج المقرّرة هذه السنة. ولا تبدو مهرجانات بعلبك بعيدة عن هذا الطابع، حيث تمّ اختيار النشاطات الآتية:

- «أناشيد» (7 و8 تموز): عمل غنائي وموسيقي في فصلين، الاول مستوحى من سفر «نشيد الاناشيد»، قام الشاعر أنسي الحاج بتنسيق نصوصه وهو يحمل توقيع الموسيقي زاد ملتقى ومشاركة فاديا طنب الحاج وعبد الكريم الشعار في الانشاد. أما الفصل الثاني فعنوانه «مناجاة»، أعده مارسيل خليفة نقلاً عن قصائد في موضوعة الحبّ للحلاج وأنسي الحاج وأدونيس ومحمود درويش وشوقي بزيع وقاسم حداد وجوزف حرب وحبيب يونس. وقد وضعت الفنانة نضال الاشقر التصميم السينوغرافي لهذا العمل.

- موسيقى افريقية وجاز (21 تموز) بمشاركة التونسي أنور براهام والفرنسي جان - لوك بونتي والزائيري بابا ويمبا.

- سهرة كلاسيكية (29 تموز) مع «اوركسترا فرانز ليست لموسيقى الغرفة»، وستكون السهرة مخصصة للاحتفال بذكرى مرور قرنين ونصف قرن على وفاة الموسيقي جان سباستيان باخ.

- عرض أوبرالي (4 و5 آب) مأخوذ عن «توسكا» لجيكومو بوتشيني، اخراج ماريو كورادي وبطولة التينور الارجنتيني المولد، اللبناني الاصل خوسيه كورا.

- حفلة غنائية مع الكوبي كومباي سوغندو (7 آب)، أحد النجوم المعمرين (93 عاماً) لفريق «بوينافيستا سوشال كلوب».

- «تراث وحنين» (10، 11 و12 آب)، عرض فولكلوري لفرقة فهد العبدالله، يخرجه المسرحي برج فازليان ويشترك في احيائه الممثل رفيق علي أحمد والمغنيان وديع الصافي وسهام الصافي.

- إنشاد عربي كلاسيكي (18 و19 آب) مع فرقة «الكندي» بمشاركة الشيخ حمزة شكور وعمر سرميتي وصبري المدلل.

فيروز... نسمة هذا الصيف

عناية جابر

تعنينا اكثر من سواها من ندرة حدوثها، ومن خصوصية تعلقنا ومكابدتها.

سيكون لهذا الصيف ليلته، ليلتها اعني وليلتنا، ستكون فيروز «دالية» هذا الصيف، ولتتوالى الليالي قبلها وبعدها، كما مخدر يعيننا على انتظارها. لن نبخس فرقة حقها، ولا نشاطا بهجته ولا عملاً ريادته. غير ان لنا مع فيروز حكايتنا الخاصة، وهي حكاية عشق قديم جديد لم يخل من «الزعل» احيانا، وان بات «زعلها» محركا اضافيا يذكي شوقنا اكثر، ويزيدنا في صوتها وطلتها.

كنت شاهدت مؤخراً على التلفزيون، حفلها الاخير في «لاس فيغاس» اميركا. فرحت كما افرح لمرات قليلة، وشعرت في آن بغيرة شديدة، استدعتها الحشود اللبنانية في اغترابها، التي حجت إليها ونعمت بحضورها، فيما حلّ الصيف وبانت بشائر مهرجاناته، يتقدم الفرح في الفصل الملتهب، تبترد اماسيه في الموسيقى والغناء والرقص والتمثيل. في جعبة القيمين على مهرجاناتنا الكثير من الاحتفالية العالية بالصيف وناسه. أعمال فنية تعدنا بالكثير تقف خلفها جمهرة جعلت للجمال ومتع الروح، وتستضيفها كفاءات احسنت تثبيت سمعتها وصيتها في مجال الاستضافة وتعميم الثقافة، ثقافتنا في فنوننا، وثقافات الغير في فنونهم. ولسنا نسمي جهة بعينها، غير اننا موعودون سراً وجهراً، بأمسية هي عندنا، ضنينة وبخيلة عن خيرات ملكوتية غاية في اكتمال رقتها. واذ اخاف ان تزعل لو استطردت، تكفينا منها ليلة صيفية، هي التي في بوحها الصيف والشتاء، وتغني فصول الوقت والروح لما تحضر.

ليس خافيا ان اعلانات حفلها في برمجة «بيت الدين» بدأت تترى على الاقنية.

ولطالما تعاقبت الفرق المميزة في احتفالات بيت الدين مع تقديرنا الكامل لنشاطات صيفية في امكنة اخرى وسمت برمجته بالتنوع والرهافة وسلامة الاختيارات التي اصابت اذواقاً واهواء، بعضها طبع المهرجان ببصمة وافرة الجمال، ومرت الاخرى كما نسمات صيف، هشة ورقيقة. ما يلح عليّ منذ اللحظة، اية عذوبة ستكتنف القصر وفضاءه في حفل السيدة؟.

(عن «السفير»)

الــيــاس خــوري (*)

تحت أقدام المالك...

• من المغرب الأقصى الى المشرق الأقصى، تضيع الحداثة تحت أقدام الممالك القديمة والجديدة، كأن هزيمة المشروع القومي تطرح على الثقافة والسياسة العربية ضرورة تأسيس فكرة النهضة الثالثة التي لا تنسى الخاص مثلما كانت حال النهضتين السابقتين، لكنها لا تنسى العام مبررة التمملك مثلما هي حال لحظة الانحطاط التي نعيش •

* كيف يعيش المواطن العربي عصر الحداثة وما بعدها؟

قد نقول، وفي قولنا الكثير من الصحة، ان السؤال خاطئ لأنه تعميمي. كيف تقارن مثلاً بين مقاهي بيروت ومقاهي ام درمان؟ او كيف نوازي بين القاهرة التي لا تنام، وبين غالبية العواصم العربية التي انطفأ ليلها؟ او كيف نتحدث عن الحداثة في عراق محاصر، او في فلسطين محتلة، او في ريف جزائري؟

رغم خطأ السؤال وتعميميته، نجد كتلة من الجوامع المشتركة تهيمن على العالم العربي، وتجعل حداثته مقترنة بعودة متسارعة الى القيم التقليدية، التي تحتل اليوم مكانتها كبديل من الفراغ الروحي الذي يهيمن في عصر التسوية والحصار والانظمة الديكتاتورية.

الجامع المشترك الاساسي هو انهيار الخطاب التحديثي، بفعل انهيار الخطاب القومي الذي بدأ يتهافت منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧.

وسؤال العلاقة بالهزيمة، صار هو الآخر في حاجة الى سؤال. فأن ننسب كل شيء الى الهزيمة يُدخلنا في متاهة لا تتضح الا اذا وجدنا نسباً او تفسيراً للهزيمة، والا تحولت فكرة العودة اليها تهرباً من مواجهة الذات والحقيقة.

الهزيمة كانت حصاد حرب «متوقعة»، قامت الثورات والانقلابات من أجلها.

لكن حين أتت الحرب، فإنها اتخذت شكل المفاجأة التي لم تُخض في حزيران ١٩٦٧ ثم خيضت في تشرين ١٩٧٣ وتحولت حروباً أهلية. وفي الحالين، حين حارب (نا) او حين لم (نـ) حارب، كانت المواجهة اداة لكشف البنى الاجتماعية والسياسية والفكرية، التي أوصلتنا الى ما يشبه العراء.

ان يكون حصاد العالم العربي من الثورات والانقلابات، عودة الى (او اعادة) استخدام القيم المملوكية، امراً يدعو الى التوقف والتفكير والأسى.

قد نقلب السؤال لنقول ان الهزيمة كانت نتاجاً لأزمة التحديث الاجتماعي والسياسي ولمأزق الحداثة الفكرية والثقافية. فلقد كشفت هزيمة حزيران ان النظام العربي الاكثر تقدماً في مصر الناصرية، كان يعاني خللاً في موضوعه الاساسي: تحديث الجيش. وهذا التحديث كان، كما نعلم، في اساس فكرة التحديث في مصر والعالم العربي، منذ محمد علي باشا. وقد ارتبط هذا التحديث العسكري بتحديث فكري، تمثل في البعثات الدراسية الى فرنسا التي انتجت فكر الطهطاوي ومعه راح تيار النهضة يشق طريقه في المشرق العربي.

كانت فكرة تحديث الجيش محاولة لخلق رافعة من اجل تحديث المجتمع، غير ان الانهيار المتواصل للجيوش من عرابي باشا الى جمال عبد الناصر، وعجزها عن مواجهة السرطان الاسرائيلي، يسمح لنا بأن نتساءل عن جدوى نقطة المنطلق هذه. كيف يمكن بناء جيش حديث في مجتمع تقليدي، وماذا يحصل للجيوش حين يلتهمها المجتمع ويطبعها بصوره المتعددة؟

ان فشل التحديث العسكري والسياسي، لا يعني ان الحداثة ليست موجودة في المجتمعات العربية، لكنه يؤشر الى مركب جديد مملوكي من دون مماليك، تمفصل على رأسمالية تابعة ومستتبعة، وجعل المركب السلطوي المهيمن قادراً على اعادة استخدام القيم التقليدية، من اجل فرض هيمنته.

واذا بقينا ضمن النموذج المصري، باعتباره نموذجاً «طليعياً»، فإننا نلاحظ أن التغيير الكبير الذي حصل في عهدي السادات ومبارك: الخصخصة وتفكيك القطاع العام، التحالف مع الولايات المتحدة،.. لم يحدث تحولات كبرى في النظام السياسي الذي بقي فردياً، يقوده رجل واحد لا ينتهي حكمه الا بموته. اي ان النظام السياسي القائم حول الجيش استطاع تطويع نفسه لمقتضيات الخصخصة والعولمة، من دون ان تتغير طبيعته الا في شكل جزئي وغير فاعل: احزاب هامشية وصحافة هامشية وديموقراطية هامشية...

السؤال هو كيف تمت اعادة انتاج البنى التقليدية ورسكلتها من اجل ان تخدم السلطة عبر افتراس الحداثة وتحويلها جزءاً من لعبتها من خلال استخدام وسائل الاعلام الجماهيرية، وخصوصاً التلفزيون كمرايا للحاكم الفرد، الذي صارت كل الشوارع والساحات مرايا لصوره.

ولقد وصلت قدرة هذه البنى، وهي ليست بنى دينية فقط (مثلما يحلو للبعض تبسيط الامور وردها الى الصحوة الدينية)، الى ذروتها في الثقافة، حيث تمّ تهميش الثقافة الحديثة وتهشيمها، واستبدالها بثقافة «الكيتش» التي تجمع التقليدي وما بعد الحداثي في مجموعة من الصور المركبة.

لا اتكلم عن القمع والتكفير، الذي لا يشكل، رغم خطورته، سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد القمعي، بل اتكلم عن الانفصال بين المجتمع والقيم الثقافية الحداثية، حيث تتم العودة الى القبيلة والعائلة وتستعاد قيم الوراثة، بحيث صار الابداع الفردي اشبه بكلام «مجنون القرية»، الذي لا يخلخل السائد الا في هامشه الضيق.

ماذا يستطيع الشاعر ان يقول؟ وماذا يكتب الروائي؟

هل نستطيع وصف مجتمعاتنا والاقتراب من مشكلات الحياة اليومية، ومن القضايا السياسية «المصيرية»؟ أم اختير لنا هامش ضيق، نستطيع ان نعبّر فيه وعنه، شرط أن لا نزعج البنى النيو - تقليدية المسيطرة؟

وماذا نقول لو سئلنا عن الديموقراطية؟ هل نقول ان حكمة الديموقراطية هي الصمت والسلامة؟ أم نقول اننا عاجزون، ونصوغ خطاباً مزدوجاً، ونعيش حياة مزدوجة؟

اين الحداثة؟

كيف تستطيع الثقافة الحديثة ان تنتج أدبها وقيمها ومعارفها في مجتمع يتكوكب حول بنى تقليدية جديدة، وفي ظل انظمة الطغيان والقمع؟ كيف تُنتج المعرفة حين تُلغى الجامعة وتخرس الجريدة وتتداعى النقابة وينحلّ الحزب السياسي ويصير الانتماء العائلي او الطائفي او العشائري هو الانتماء الوحيد الذي يتيح للفرد حيّزاً في الحياة العامة؟

انه زمن الازدواج المملوكي الجديد:

عسكر يحكم ويتسلط ويتسلطن من جهة، وسلطة ثقافية دينية او شبه دينية من جهة ثانية.

والسلطتان لا تقومان الا على العصبية، اي صلات الارحام والدم والقرابة، لكنهما تتبادلان الادوار، من دون ان يمس هذا التبادل جوهر السلطة القائمة على هيمنة القوة العسكرية.

في زمن الازدواج المملوكي الجديد، تختلط التقاليد بقيم ما بعد الحداثة، ليشكل الاثنان معاً مظلة تعلن نهاية الفكر النقدي وانهيار فكرة المواطن وموت المثقف، وتفرض هيمنة ثقافة الاستهلاك التي تستهلك الانسان، بوصفه السلعة الاساسية في العالم الثالث المصاب بطاعون الديكتاتورية.

في هذا الزمن المزدوج، تُطرد الثقافة الحديثة من دورها، بوصفها نقداً للسلطة/ السلطات وللمجتمع/ المجتمعات، وتصير احتياطياً للنظام او حاجباً بينه وبين الناس، وتنهار شرعيتها بسبب انهيار دورها الاجتماعي كأداة للتغيير ووسيلة لربط المعرفة بالمصلحة العامة.

اين الحداثة؟

من المغرب الاقصى الى المشرق الاقصى، تضيع الحداثة تحت اقدام الممالك القديمة والجديدة، كأن هزيمة المشروع القومي تطرح على الثقافة والسياسة العربية ضرورة تأسيس فكرة النهضة الثالثة التي لا تنسى الخاص مثلما كانت حال النهضتين السابقتين، لكنها لا تنسى العام مبررةً التمملك مثلما هي حال لحظة الانحطاط التي نعيش.

((بيروت)

(*) هذا المقال ينشر باتفاق خاص مع الكاتب.

قداس وجناز الأربعين



الأب جريس قسيس والد الفقيد وأرملته وعموم آل قسيس وآل جريس شحادة في الجديدة وكفرياسيف وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم

المهندس يعقوب الخوري جريس قسيس

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٦/٢٤ في كنيسة الروم الارثوذكس في الجديدة.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة للجميع.

شكر على تعازٍ

أبناء الفقيدة: سلام وجهينة وراوية وعائلاتهم وعموم آل حبيبي وجبران يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بوفاة فقيدتهم:

ندى جبران – حبيبي

ان كان ذلك عن طريق المشاركة في مراسيم التشييع والدفن، أو التعزية من خلال زيارة البيت وإرسال البرقيات ونشر التعازي في الصحف.

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

آل حبيبي وجبران

الشبيبة الشيوعية – فرع حيفا

تدعو جمهور الشباب للاستماع الى المحاضرة حول

الشبيبة الشيوعية دستورها ودورها بين الشباب

يقدم المحاضرة الرفيق سليم مراد سكرتير الشبيبة، وذلك في تمام الساعة السادسة مساء اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/٢٣، في قاعة المؤتمر في حيفا.

جبهة حيفا الدمقراطية

دعوة

أعضاء ادارة جبهة حيفا وأعضاء اللجان البلدية مدعوون للاجتماع يوم الاثنين القادم ٢٠٠٠/٥/٢٦ الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة المؤتمر.

نقاط البحث: – تقارير اعضاء اللجان
– متفرقات

السكرتارية

مجلس أبوسنان المحلي

مناقصة رقم ٥/ ٢٠٠٠ تامينات المجلس المحلي

١) يعلن بهذا مجلس أبوسنان المحلي عن حاجته لقبول اقتراحات لتأمينات المجلس لسنة ٢٠٠١/٢٠٠٠ (مع إمكانية لتجديد لسنتين اضافيتين).

٢) يحق الاشتراك في المناقصة ل:
١ – وكالات تأمين.
٢ – وكلاء تأمين مرخصين لديهم الشروط التالية:
أ – بحوزته رخصة وكيل تأمين سارية المفعول في جميع فروع التأمين المذكورة في كتاب المناقصة.
ب – له خبرة سابقة مثبتة في تأمين لمدة خمس سنوات على الأقل.
ج – بحوزته ملف تأمين مجمل القسط السنوي، تأمين أساسي بمبلغ مليون شيكل جديد على الأقل لمدة سنة قبل تقديم الاقتراح.

٣) يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب سكرتير المجلس في أثناء ساعات الدوام الرسمية مقابل ٧٥٠ شيكل جديد لا تعاد.

٤) على مقدم الإقتراح ان يرفق كفالة بنكية مرتبطة بجدول غلاء المعيشة، بمبلغ (١٠٠٠٠ شيكل جديد) عشرة آلاف شيكل جديد سارية المفعول حتى ٢٠٠٠/١١/٣٠ من تاريخ تقديم الطلب.

٥) تقدم الإقتراحات في الظرف المختوم ويكتب عليه رقم المناقصة ٥/ ٢٠٠٠. ويسلم باليد إلى سكرتير المجلس أو من ينوب عنه ويتم ادخالها لصندوق العطاءات والعروض. وذلك لغاية ٢٠٠٠/٧/٦ الساعة ١٩.٣٠.

المجلس غير ملزم بقبول أدنى عرض أو أي عرض آخر.

مع الإحترام
علي هزيمة
رئيس المجلس

إتحاد الشبيبة الشيوعية - ام الفحم

هل تريد قضاء عطلة الصيف بالاستمتاع والترفيه؟

«مخيم» الحرية والسلام السابع عشر

للتسجيل والإستفسار:
صائب بديع: ٠٥١-٥٦١٢٨٥
شادي محاجنة: ٠٥٤-٧٩٥٠٦٨
نادي ابو العفو: ٠٦-٦٣١٢٦٤٩

المؤسسة العربية لحقوق الانسان

تعلن المؤسسة العربية لحقوق الإنسان – الناصرة عن تخصيص منح للطلاب الجامعيين العرب الذين يدرسون في كليات العلوم الاجتماعية والحقوق (سنة ثانية فما فوق) مقابل المشاركة في تنفيذ مشروع التربية لحقوق الإنسان.

المؤهلات:
١) المقدرة على ادارة ورشات عمل.
٢) القدرة على اجراء اتصالات.
٣) اصحاب مبادرة ذاتية وتفرغ للالتزام بتنفيذ المشروع.

للمعنيين: يجب إرسال سيرة ذاتية على العنوان:
المؤسسة العربية لحقوق الانسان
مشروع التربية لحقوق الانسان
ص.ب. ٢١٥ الناصرة ١٦١٠١
او على فاكس رقم: ٦٥٦٤٩٣٤ – ٠٦
لمزيد من التفاصيل الإتصال: ٦٥٦١٩٢٣– ٠٦ (الحديث مع بلال).
آخر موعد لتقديم الطلبات ٢٠٠٠/٧/١٠.

الشبيبة الشيوعية منطقة الناصرة

تدعو جميع أعضاء وسكرتيري الفروع ورفاق الحزب لحضور المحاضرة الهامة بعنوان:

ما هو دور الشبيبة الشيوعية في الوسط العربي

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٦/٢٣ الساعة الخامسة مساء، في نادي الحزب والجبهة في ديرحنا.

يقدم المحاضرة: رئيس كتلة الجبهة في الكنيست الرفيق: محمد بركة

نرجو من الجميع الحضور لأهمية المحاضرة.

مجلس يركا المحلي

كلية الادارة للمدرسة الثانوية الشاملة ذات الست سنوات، «الاخوة» في قرية يركا

مطلوب مدير/ة

المواصفات المطلوبة
١. ثقافة اكاديمية كاملة (شهادة .M.A او M.sc على الاقل).
٢. رخصة تعليم دائمة لمدرسة ثانوية وتجربة خمس سنوات على الاقل في ادارة مؤسسات تربوية مفضل في مدرسة ثانوية ذات ست سنوات.
٣. كفاءة قيادية ومقدرة على الارشاد التربوي.
٤. مقدرة على المفاوضات الكتابية والشفهية مع اصحاب علاقة خارجيين.
٥. معرفة واسعة بقوانين وانظمة وزارة التربية والتعليم.
٦. معرفة في مبادئ ميزانية اجهزة تربوية فوق ابتدائية.
٧. علاقات بشرية سليمة ومقدرة على تطوير علاقات عمل.

على المرشحين المناسبين المعنيين بتحد تربوي، ان يتوجهوا بطلباتهم خطيًا الى قسم القوى البشرية في كلية الادارة في تل ابيب ص.ب. ٣٦٦٨٥ ميكود ٦١٣٦٦، مرفقين ملخصًا لتاريخ حياتهم، شهادات تصدق ثقافتهم وتأهيلهم وتوصيات، حتى تاريخ اقصاه ٢٠٠٠/٦/٢٥ الساعة الخامسة مساء، وتفتح المغلفات يوم الاثنين ٢٠٠٠/٦/٢٦ الساعة الخامسة مساء في المجلس المحلي.

الكلية الأرثوذكسية العربية في حيفا

إعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن الكلية حاجتها الى معلم في اللغة العبرية للصفوف العليا.
على المتقدم الى هذه الوظيفة:
١) أن يحمل شهادة .B.A على الاقل، واجازة تدريس في الموضوع.
٢) يفضل ان يكون ذا خبرة وتجربة في تقديم الطلاب الى امتحانات البجروت.
تقدم الطلبات الى الكلية:
أ) إما خطيًا على العنوان ص.ب. ٩٠٨٢ – حيفا
ب) او بالفاكس، على الرقم ٠٤/٨٥١١٣٦٩
او على الرقم ٠٤/٨٥٢٨٤٠٨
وذلك حتى موعد اقصاه ٢٠٠٠/٦/٣٠.

مديرية خدمات الدولة

تعلن عن نشر المناقصة رقم ٢٠٠٠/٦٨٣

لوظيفة مدير/ة قسم رفيع/ة
مشروع استعدادات اسرائيل لعهد العلوم
وزارة العلوم، الثقافة والرياضة، القدس

الدرجة: ٤١–٤٣ من تدريج الاكاديميين في العلوم الاجتماعية والآداب.

مؤهلات الوظيفة: ثقافة اكاديمية (لقب اول) في احد مجالات العلوم الدقيقة أو الهندسة. من المفضل لقب ثان في ادارة الاعمال أو العلوم الادارية أو الاقتصاد أو السياسة العامة أو الهندسة.

الثقافة	لقب ثان وخبرة في المجال المهني المحدد	لقب اول وخبرة في المجال المهني المحدد	لقب ثان وخبرة في المجال الواسع	لقب أول وخبرة في المجال الواسع
الخبرة	٤ سنوات خبرة	٥ سنوات خبرة	٥ سنوات خبرة	٦ سنوات خبرة

خبرة ادارية/قيادة أقسام أو مشاريع كمبيوتر بحجم عشرات الموظفين.

متطلبات اخرى: قدرة مهنية مثبتة في بلورة سياسة وطنية واخراجها الى حيز التنفيذ.

ملاحظات: يتقدم المرشحون لأشغال هذه الوظيفة الى امتحانات تعقدها مديرية خدمات الدولة.

يمكن الاطلاع على النص الكامل والملزم للمناقصة لدى احد مكاتب مديرية خدمات الدولة حسب العناوين التالية:

القدس– هكرياه، شارع كبلان ٣ ص.ب ٣٤٠٧٦ ميكود ٩١٣٤٠ ٠٢-٦٧٠٥١٤٨
تل ابيب– هكرياه، شارع كلمان مجين ١٠ ميكود ٦١٠٧٠ ٠٣-٦٩٥٥٣٨١
حيفا– شارع بال– يام ١٥، دار الحكومة، ص.ب ٤٦ ٠٤-٨٦٣١٢١٣/٤
بئر السبع– شارع هحلوتس ١٣٦، ص.ب ١٠٠٥٠ ٠٧-٦٢٣٦٥٥٤

يمكن الاطلاع على المناقصات في موقع مديرية خدمات الدولة على شبكة الانترنت.
(اعلانات الى الجمهور) www.civil-service.gov.il

تقدم الطلبات مرفقة بالمستندات على النموذج ٢١١٥ (الذي يمكن الحصول عليه لدى المكاتب المذكورة اعلاه ومكاتب المجالس والسلطات المحلية) الى المكتب اللوائي لمديرية خدمات الدولة في القدس.

استقبال الجمهور في المكاتب ايام: الاحد - الخميس بين الساعة ٨:٠٠–١٦:٠٠

الموعد الأخير لتقديم الطلبات ٢٠٠٠/٦/٧

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

منطقة التنظيم المحلية - مقوهعمقيم

اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ج/١١٦٨١

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه اودعت في مكاتب اللجنة الفرعية للخرائط المفصلة وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مقوهعمقيم خارطة مفصلة رقم ج/١١٦٨١.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: يوكنعام عيليت. حوض ١١٨٣٥ قسائم بكاملها ٢٧–٣١.

أهم تعليمات الخارطة: تغيير تخصيص مساحة من سكن ب (مع واجهة تجارية) ومسلك للمشاة الى سكن أ وتجارة لإتاحة امكانية اقامة مبنى تجاري صغير وفقا للاحتياجات في قلب المنطقة السكنية القائمة وملاءمة السكن المقترح للسكن القائم في منطقة (سكنية أ). تحديد تعليمات وحقوق بناء.

كل من يهمه الامر بامكانه الإطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لإستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او أي جزء تخطيط آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال طريق دار الحكومة نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٤ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مقوهعمقيم، كرمل ٢٥ نتسيرت عيليت ١٧٠٠٠ تلفون ٠٦-٦٤٦٨٥٨٥

وفقا للمادة ١٠٣ «أ». لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا لانظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة صلاحيات محقق وترتيبات عمله)–١٩٨٩.

يغئال شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء الشمال

پيليفون تعلن عن إقامة صندوق خاص لتقديم المنح الدراسية للطلاب العرب

في خطوة لا سابق لها أعلن السيد يمئال بار يوسيف، مدير عام شركة پيليفون للاتصالات، عن اقامة صندوق خاص، يقدم المنح الدراسية للطلاب العرب، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الشركة، يوم أمس الاول الاربعاء، في مكاتبها في مدينة چبعتايم، وبمشاركة جميع وسائل الاعلام العربية المحلية. تخلل اللقاء الصحفي عرض خاص لشركة GONEXT، شركة الانترنت الخلوي التي اقامتها شركة پيليفون مؤخرًا. بالاشتراك مع شركة ساني للاتصالات، حيث رأى الحاضرون مدى سهولة التجوال في شبكة الانترنت عبر أجهزة پيليفون الخلوية وبجودة تشبه جودة خدمات الانترنت في الكمپيوتر البيتي. بعد ذلك قام السيد هشام عبد الرازق، مدير مركز الخدمات الخاص بشركة پيليفون في مدينة ام الفحم، بتقديم محاضرة حول الخدمات المتقدمة والمتطورة التي تقدمها شركة پيليفون لمشتركيها من الوسط العربي. تجدر الإشارة الى ان شركة پيليفون تشغل أكثر من مئة موظف وموظفة من العرب اضافة الى عدد كبير من المسوقين. ومن المعروف ان مركز الخدمات التابع لشركة پيليفون حصل على المرتبة الاولى في تقديم الخدمات لزبائن بشركة پيليفون، انهى اللقاء السيد محمد مصري، مدير قسم الـ V.I.P العرب في شركة پيليفون، حيث القى محاضرة حول الخدمات الكثيرة والتحسينات التي تقدمها پيليفون لمشتركيها الذين يعدون V.I.P.

(ع.ع.)





قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية نهاريا

اعلان بخصوص الغاء اعلان ايداع خارطة مفصلة رقم: ج/١٠١٣٦

يعلن بهذا عن الغاء اعلان ايداع الخارطة رقم ج/١٠١٣٦ التي نشر ايداعها وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ في الصحف يوم ١٦/٤/١٩٩٩ والوقائع الرسمية ٤٦٤٥ صفحة ٢٩٦٦ بتاريخ ٢٨/٤/١٩٩٩ التي تتعلق بالخرائط التالية: ج/ ب م/١٠٣.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: نهاريا.
حوض ١٨١٦٩ قسائم ٩١-٩٣ حوض ١٨١٧٠ قسيمة ٦٠.
أهداف الخارطة: ا) زيادة نسب البناء المسموحة.
ب) تحديد تعليمات للتنظيم وبناء المساحة فيما يتعلق بخطوط البناء وعدد الطوابق.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٠٠٠ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٠٨ ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء نهاريا في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم اللوائية ، لواء الشمال
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية لوائية

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) بخصوص المصادقة على الخارطة الهيكلية اللوائية للواء الشمال رقم ت م م/٢ تغيير رقم ١٨ - حسنية.
لقد اودعت الخارطة وفقا للمادة ٨٨ من القانون مع المخطط المرفق بها.
نشر اعلان الايداع في الوقائع الرسمية رقم ٤٨٦١ صفحة ٢٨٣٥ يوم ٦/٣/٢٠٠٠، والنشر الاخير في الصحف يوم ٢٥/٢/٢٠٠٠.
الخارطة المذكورة على النحو الذي صودق بها عليها موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء الشمال ومديرية التنظيم، وزارة الداخلية كريات بن غوريون القدس.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

عمرام قلعجي
١٢ حزيران ٢٠٠٠ — رئيس المجلس القطري للتنظيم والبناء

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وادي عارة

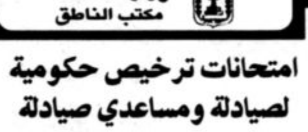
يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٣٠٨٠٠ في حوض ٢٠٤٢٧ قسيمة ١١ قطعة د باسم محمد محمود القبارية من قرية معاوية، فيه التسهيلات/ الإنحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ج/٩٥٩. ماهية التسهيلات:١) فرندة في خط البناء الامامي بنسبة ٣٠٪ - ١,٢٠ متر. ٢) بارتفاع اكثر من ٢,٥ متر.
يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكاتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي القبارية
رئيس اللجنة المحلية - وادي عارة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - الجلبوع
اعلان بموجب المادة ٢ ب من لوائح التنظيم والبناء (طلب رخصة شروطها والرسوم) - ١٩٧٠

تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الجلبوع ان السيد عمري رافع خالد هوية رقم ٠٥٩٥٣٣٩٥٠ قد تقدم بطلب للحصول على رخصة بناء على القطعة ١ المعروفة أيضا بالقسيمة ١ من الحوض ٢٠٦١١ الموجودة في ملكية مشتركة في قرية صندله.
كل من له اعتراض على منح الرخصة المذكورة عليه تقديم اعتراض خطي على (٣ نسخ) مرفقة بمستندات وتصريح تؤكد صحة الوقائع التي يستند اليها الإعتراض وذلك خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء -الجلبوع، بريد متجول الجلبوع ١٩١٤٣.

عطر دانيل
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء/الجلبوع



امتحانات ترخيص حكومية لصيادلة ومساعدي صيادلة

يعقد امتحان ترخيص صيادلة ومساعدي صيادلة يوم الاحد ٢٣/٧/٢٠٠٠ في قاعة الاجتماعات، مركز المعارض والمؤتمرات في حدائق المعارض، سدروت روكاح تل ابيب.
يبدأ الامتحان الساعة ٠٩:٠٠ صباحا.

الدخول من المدخل الرئيسي، بوابة روكاح و/أو البوابة ١ من مدخل درايف ان.
تحت تصرف المتقدمين للامتحان ساحة وقوف للسيارات بتذاكر في بارك هيركون.
يمكن الوصول الى مركز المعارض والمؤتمرات في حدائق المعارض بالباصات من المحطة المركزية القديمة في تل ابيب:
ايجد- باص رقم ٥٢١ وينطلق الساعة ٠٧:١٠ صباحا.
دان - باص رقم ٢٨ وينطلق الساعة ٦:٣٠ والساعة ٠٧:١٥ والساعة ٨:٠٠.
دان - باص من رعنانا وهرتسليا خطوط ٤٧ و-٤٨.
يحق التقدم للامتحان لمن حصل على مصادقة خطية بذلك من شعبة المهن الطبية.
على المتقدمين للامتحان ان يحضروا معهم: بطاقة الهوية الشخصية، جواز سفر او شهادة قادم جديد (أو صورة عنها)، وكتاب الدعوة.
للتسجيل المتأخر جراء ظروف خاصة واستثنائية يرجى التوجه الى مكتب الصحة الاقليمي في موعد أقصاه ٣٠/٦/٢٠٠٠.
يتقدم المتأخرون لامتحانات الدورة القادمة - شتاء ٢٠٠١.

الدكتور أ. شنون
مدير شعبة المهن الطبية



معرض للفنانة رجاء بكرية

«عناق دببة» في «فتوش»!



• رجاء بكرية واحدى لوحات المعرض •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يفتتح يوم الاثنين القادم (٦/٢٦)، في مقهى «فتوش» الثقافي، معرض لوحات للفنانة رجاء بكرية، بعنوان «عناق دببة»، ويضم (٣٠) لوحة هي عبارة عن تخطيطات بالحبر الصيني، نفذتها بكرية عام ٩٤ - ١٩٩٥.

وتقول بكرية عن مشروع هذا العناق إنه: «تزامن مع شيوع خبر تصدر الجرائد اليومية في تايلاند، يعلن موت سربية من الدببة القطبية في عناق حميمي مرعب، لأن المراقبين لاحظوا ما يشبه احتراقًا على امتداد الخط الكونتوري الجامع لوهج الازواج القتيلة.

«لقد اثارني يومها، حميمية هذا الموت ودفؤه، فهل يحدث ان يموت البشر في شروط مشابهة تلتبس فيها مفاهيم الموت والحياة بهذا القدر من العنف البارد»؟

وتضيف: «تابعت القضية عن كثب، تدفعني غرابة النبأ اولا، ورغبة طفولية بحب الاندهاش بحقيقة لن يفتش عنها احد، ألوان الوفاء التي خيّطت الخط الكونتوري الطويل.. فلا زالت الالوان برغم انقطاعي الى عتمة موقتة، تدهشني بقدر ما ترعبني. ماذا لو كانت دماء بيضاء او بنية، أكنا سنختفي بجسامة الحدث، مثلما لا نفعل عادة حينما تفاجئنا مجموعة جرذان مرمية في طرف مزبلة تسيل من افواهها دماء توتية اللون؟ كانت، لا شك ستحشد النبأ دراما مفزعة لن يحلّ اشكاليتها سوى قيامة الازواج القتيلة من موتها كي تقدم اجابة.

من لحظة الموت الدببي ذاك، الطريف في اسباب تحققه تحقق مشروع عناقي انا مع اللحظة والقلق، وكنت دائمًا استمدّ من خلل المنطق في تفسير معنى العناق مادة لبناء معادلة جديدة ينشئ طوفانها مجابهات مفتوحة على الوقت لتهجس بحيثياته الحقائق، حقائق لا مصداقية لها سوى فعلها.

لذلك فهذه المجموعة هي سلسلة حقائق لا مصداقية لها كما انها لا تبحث عن مصداقية خاصة غير تطرف اللحظة التي ولّدت الفعل».

الثمن اللبناني لمن لا يحزن على حافظ الأسد..

* بيروت - «و.ص.ف.» - ذكر مصدر قضائي ان حكمًا بالسجن لمدة سنة صدر على اللبناني صلاح مهدي نور الدين بسبب، ابدائه فرحه بوفاة الرئيس السوري حافظ الاسد في العاشر من حزيران.

وصدر حكم السجن عن المحكمة العسكرية في بيروت وبتغريم نور الدين مبلغ ٩٠٠ الف ليرة (٦٠٠ دولار) لأنه اعرب عن فرحته بوفاة الاسد، ودعا المحيطين به الى الاقتداء به.

وقد حكم عليه بتهمة «شتم» رئيس دولة عربية وفق ما ورد في نص الحكم الصادر ليل الاربعاء.

وكانت السلطات اللبنانية قد حظرت توزيع عدد من المجلات والصحف الاجنبية بسبب مقالات تتضمن انتقادات للرئيس السوري الراحل وتتناول العلاقات بين لبنان وسوريا، القوة المهيمنة فيه.

عمره (٣٣) عاما ولديه (٢٤) ولدا!

في غرق سفينة.. قتلى ومفقودون

اللحم البشر... لألم أسنان...

* شيكاغو (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف.» - أفاد باحثون امريكيون ان شغف الاسد المعروف باللحم البشري قد يفسره تعرضه شبه الدائم لأوجاع في أسنانه.

وقام بحاثة في «الفيلد ميوزوم» في شيكاغو (شمال شرق) بدراسة افكاك ثلاثة اسود التهمت بشرًا في افريقيا، فوجدوا ان اثنين منها كانا يعانيان اوجاعًا حادة في اسنانهما وانيابهما الامر الذي منعهما من التفتيش عن الطرائد التقليدية.

وقام اثنان من الاسود الثلاثة بالتهام ١٣٠ شخصًا عام ١٨٩٨ كانوا يعملون في بناء خط السكة الحديد قرب تسافو في كينيا. والتهم الاسد الثالث ستة اشخاص عام ١٩٩١ في زامبيا.

واكتشف الباحث بروس باترسون ان احد أسدي كينيا كان فقد ثلاثة من اضراسه، وان لديه نابًا مكسورًا يعاني التهابًا حادًا. كما ان نابًا علويًا كان غير ثابت ويجعل من الصعب على هذا الاسد السعي لالتهام

إكتشاف: أجداد الطيور أقد...

* كورفاليس (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف.» - اكتشف علماء إحاثة امريكيون حيوانًا زاحفًا له ريش هو أقدم حيوان بريش حتى الآن، ما يحمل على التشكيك في النظرية القائلة بأن الطيور متحدرة من الديناصورات.

وأعلن الباحثون من جامعة ولاية اوريغن في كورفاليس ان الحيوان عبارة عن سحلية لا يتجاوز طولها (٢٥) سنتيمترًا كانت تتنقل عبر التحليق من شجرة الى اخرى.

وأضاف الباحثون في الدراسة التي تنشر في عدد، اليوم الجمعة، من مجلة «ساينس» ان الحيوان عاش في آسيا الوسطى قبل ٢٢٠ مليون عام، اي خلال مرحلة الديناصورات الاولى وقبل (٧٥) مليون عام تقريبًا من ظهور اول طائر معروف.

وأعلن جون روبن بروفيسور علم الحيوان والمشارك في اعداد الدراسة انه على الرغم من عدم وجود اية علاقة بين هذا الحيوان واجناس الطيور الحالية، فإن نقاط التشابه العديدة بينهما تحمل على الاعتقاد أن هذا الحيوان هو احد الاجداد الاوائل للطيور.

البشري كلواء
سنان الأسد!



أفاد باحثون
ره تعرضه شبه

شرق) بدراسة
ثنين منها كانا
منعهما من

ا عام ١٨٩٨
كينيا. والتهم

كان فقد ثلاثة
. كما ان نابًا
لسعي لالتهام

طرائد صعبة وقوية.

وقال باترسون «ان البشر طرائد سهلة للأسد. فهي غير سريعة ولا تملك حاسة سمع حادة وتجد صعوبة بالتجول ليلا».

أما اسد كينيا الثاني فكان يعاني مشاكل اقل من الاول الا انه كان شقيق الاول على الارجح. وهو كان يرافق اكثر مما كان يهاجم حسب الشهادات التي جمعت.

وتبيّن ايضًا ان اسد زامبيا الثالث كان يعاني التهابًا حادًا ومزمنًا في الفك.

الا ان باترسون لم يستبعد ان يكون أسدا كينيا هاجما البشر بسبب وباء قضى على ملايين الحمير الوحشية والغزلان.

وكان اسدا كينيا بثا الرعب في نفوس عمال السكة الحديد الذين هرب المئات منهم خوفًا من الموت، الى ان قام صائد اسود بقتلهما وباع جلدهما ورأسيهما الى المتحف بخمسة آلاف دولار.

إعدام جديد في أمريكا!

* ميامي (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف.» - أعلن متحدث باسم ادارة السجون في فلوريدا ان حكم الاعدام حقنًا بالسم نفذ، مساء امس الاول الاربعاء، بحق امريكي ادين بإطلاق نار داخل محكمة بعد ان كان تأجل تنفيذ الحكم لمدة ٢٤ ساعة.

وأعلن المتحدث باسم ادارة السجون سي. جاي درايك انه تم حقن توماس بروفنزانو في سجن ستاركي الفدرالي (جنوب شرق فلوريدا) واعلنت وفاته بعد ثماني دقائق.

وأضاف المتحدث «بدأ تنفيد حكم الاعدام مع بعض التأخير بسبب مشكلة قانونية قامت المحكمة العليا في فلوريدا بمعالجتها». ولم يكشف طبيعة المشكلة.

وكان بروفنزانو ادخل، مساء الثلاثاء، الى غرفة الاعدام وجهزت الحقن في يده عندما امرت محكمة الاستئناف الفيدرالية في اتلنتا (ولاية جورجيا) بوقف تنفيذ الحكم.

وعادت محكمة اتلنتا نفسها، الاربعاء، وحددت مساء الاربعاء موعدًا لتنفيذ حكم الاعدام، الامر الذي حصل.

كانت المحكمة العليا في ولاية فلوريدا ارجأت تنفيذ حكم بالاعدام بحق بروفنزانو كان من المقرر ان ينفذ في السابع من تموز الماضي، اثر تقدم محامي المتهم بالتماس شددوا فيه على عدم تمتع موكلهم بكامل قواه العقلية.

وأعلن حاكم الولاية جيب بوش شقيق المرشح الجمهوري الى الرئاسة جورج بوش، الثلاثاء، انه لا يرى «اي سبب لتغيير حكم الاعدام الذي سبق واصدره».

وكان توماس بروفنزانو حكم بالاعدام بسبب قيامه في كانون الثاني ١٩٨٤بإطلاق النار داخل قاعة محكمة في اورلاندو (فلوريدا) على ثلاثة موظفين، ما ادى الى مقتل احدهم على الفور ومقتل ثانٍ بعد سبع سنوات متأثرًا بجروحه بينما اصيب الثالث بشلل دائم.

«في طيات» السجاد التركي



• سيدة تركية في أثناء عملها (تصوير: سامية عرموش - محاميد) •

* أقسو (تركيا) - من سامية عرموش - محاميد - صناعة السجّاد في تركيا ليست مجرد حرفة او مهنة. بل انها تحمل «في طياتها» واقعًا يعكس مكانة المرأة، ومكانة الحرفيين الصغار في مقابل التجار الكبار.

فإضافة الى الاعمال المنزلية الملقاة على كاهلها كتنظيف المنزل والطهي وتربية الصغار، تعمل المرأة في الحقل، وكذلك في صناعة السجاد اليدوية، ما يستغرق وقتًا طويلاً ومجهودًا كبيرًا.

لمعرفة ومشاهدة صناعة السجاد قمنا بزيارة الى مجمع السجاد الموجود في قرية أقسو المسماة على اسم نهر أقسو الموجود الى جوار القرية، ومعنى التسمية: المياه البيضاء او النقية، وقد تبعد هذه القرية عن جزيرة انطاليا التركية ١٠-١٢كم. وقد شاهدنا صناعة السجاد من عدة مواد مثل الصوف، القطن والحرير او الخلط بين المواد. غير ان الالوان المستعملة في صناعة السجاد مأخوذة من الطبيعة، مثلا اللون الاصفر مأخوذ من الزعفران، البني مأخوذ من التراب، الزهري مأخوذ من الورد والأخضر مأخوذ من النباتات وهكذا...

ويتم استعمال مواد كيماوية لصناعة الالوان المستعصي استخراجها من الطبيعة. وقد تعمل المرأة ساعتين كل ليلة على آلة لصنع السجاد. لذلك يستغرق عمل السجاد وقتًا طويلاً. فمثلا هناك سجاد باسم «كيلم»، وهو مصنوع من الصوف فقط، وهذا النوع لا يصنع على الآلة انما يقومون بحياكته.

فمثلا سجادة بحجم ١،٦٣م تستغرق شهرًا لحياكتها وتباع بـ ٤٠-٥٠ دولارًا. وهناك سجاد مصنوع من الحرير فقط، وتستغرق صناعة سجادة بحجم ٠،٦م بين ٦-٧ اشهر وتباع بـ ٨٠٠ دولار، وهذا النوع من السجاد يتغير لونه بحسب موقعه وتأثير الضوء عليه. ويقوم التجار بشراء جميع منتجات السجاد من المجمعات الموجودة في القرى ونقلها الى المدن الرئيسة لبيعها.. وبالطبع فهم يضاعفون الأرباح بشكل يصعب توقعه.

السل - أمل قريب بدواء جديد!

* باريس - «و.ص.ف.» - توقع باحثون امريكيون التوصل الى دواء جديد فعال للسل بدل الأدوية التي بات المرض مقاومًا لها خلال خمس الى ثماني سنوات في حال سارت التجارب كما هو متوقع.

وقال الباحثون الامريكيون في مقالة نشرتها مجلة «نيتشر» البريطانية العلمية، امس الخميس، ان الدواء اثبت فعاليته لدى تجربته على الفئران وحيوانات المختبر.

وتسببت مقاومة السل للأدوية بوفاة مئات الاشخاص في نيويورك وروسيا، والعصية المقاومة للأدوية تزداد انتشارًا في جميع انحاء العالم، وفق تقرير حديث لمنظمة الصحة العالمية.

وفي بعض الدول باتت عصية «كوخ» المسببة للسل مقاومة لاثنين او حتى ثلاثة من الأدوية الخمسة المستخدمة حاليًا لمكافحة السل. والوضع مقلق خصوصًا في الصين والهند وايران وموزمبيق وروسيا.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية اخيرًا خشيتها من انتقال العصية المقاومة للأدوية الى دول نامية اخرى بعد ان اصبحت الادوية الحديثة للسل اقل فعالية بعشرين مرة من الادوية الاولى التي انتجت، واغلى بمائة مرة منها.

وينتمي الدواء الجديد الى عائلة «نتروميدازوبيران» الذي يوازي في فعاليته دواء «ايزونيازيد» الاكثر فعالية حتى الآن في مكافحة المرض.

وقال رئيس فريق الباحثين الامريكيين، كندال ستوفر، من شركة «باثوجنيسيس كوربوريشن» في سياتل، ولاية واشنطن، «إذا حصلنا على الاموال اللازمة وجاءت التجارب السريرية على الانسان ناجحة، يمكن ان يتم تسويق الدواء خلال ٥ الى ٨ سنوات».

ويمكن لمريض السل ان ينقل العدوى الى حوالي (١٥) آخرين كل سنة كما يقتل المرض مليوني شخص سنويًا.

ويؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية ان (٩٨٪) من المليونين الذين يتوفون بسبب السل و(٩٥٪) من (٨) ملايين حالة جديدة مسجلة سنويا، من سكان الدول النامية.

وهناك حاليا (١١) مليون شخص مصابون بالسل و«الايدز» معا.

ويحمل ثلث سكان العالم، اي مليارا انسان، عصية السل، لكن (١٠٪) منهم فقط يصابون بالمرض. وتقدر منظمة الصحة العالمية بثمانية ملايين شخص عدد الذين تظهر عليهم الاعراض سنويًا.

وأكدت المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية، غرو هارلم بروندتلاند، ان «السل المقاوم للأدوية يزداد انتشارًا في كل مكان».

طيور أقدم من الديناصورات..

وأعلن زميله تيري جونز «لقد حددنا على تلك الاحافير بعض الاشكال الموجودة فقط لدى الحيوانات ذات الريش، وبالتالي نحن واثقون من انه اقدم حيوان ذي ريش حتى الآن».

وأضاف جونز «حتى لو تجاهلنا الريش فإن الحيوان يبدو وكأنه الجد الاول للطيور فالأسنان وبنية الصدر والعنق والجمجمة شبيهة بالطيور».

وقد عثر على تلك البقايا المتحجرة في العام ١٩٦٩ في قرغيزستان وكانت منذ تلك الفترة في احد متاحف روسيا. وقد وقع عليها الباحثون صدفة خلال معرض للأحافير الروسية في كانساس العام الماضي.

وقال روبن «لقد ادركنا على الفور انه حيوان ذو ريش في غاية القدم وامضينا الليل ساهرين لتحديد نوعه».

وأشار الباحثون الى ان ذلك الحيوان له اربع قوائم وريش ويمكنه التحليق بسهولة لكنه لا يملك البنية العضلية الكافية للطيران.

وأشار روبن الى ان العلماء الروس عاينوا تلك المتحجرات في السبعينيات لكنهم اعتبروا ان الحيوان لا يمكن ان يكون له ريش بسبب قدمه.

وختم بالقول «من حيث التطور، فإن هذا الحيوان ليس بعيدًا جدًا عن طائر قادر على الطيران.







كلية مركز الجليل - سخنين

من تاسيس المعهد العربي

يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:

١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل

- هندسي بناء הנדסאי בניין
- هندسي حاسوب הנדסאי מחשבים
- هندسي تصميم معماري הנדסאי אדריכלות

* شروط القبول:

أ. شهادة بجروت كاملة.
ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.
ج. سنة تحضيرية للهندسيين.
يحصل الطالب على منحة حكومية
يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح (פרח)
مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة

يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس

٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية

مرشد مؤهل لتدريس الفنون
مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون

* شروط القبول:

شهادة بجروت كاملة او جزئية
يحصل كل طالب على منحة من الكلية
يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية

٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل

١. حاضنات مربيات أطفال
٢. دبلوم في علم البنوك
٣. ادارة حسابات ١ + ٢
٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
٥. دورات في الكمبيوتر

يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.

٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف

أ. انهاء الصف الثاني عشر
ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة
ج. اكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.

التفاصيل والتسجيل
كل يوم من التاسعة صباحا



علاقات العمل في تدهور دائم

• نحن بحاجة الى تعميق التضامن العمالي لمواجهة التضامن الرأسمالي المعادي لوحدة العمال • نضال عمال صحيفة «يديعوت أحرونوت» كشف عن ضعف الوحدة العمالية في ظل التضامن الرأسمالي • المسؤول عن علاقات العمل يؤكد ان هذا الوضع سيؤدي الى خرق التوازن الاجتماعي القائم •

* شهدت البلاد العديد من نزاعات العمل منها في اماكن عمل صغيرة والآخر في أماكن عمل كبيرة، كل متتبع لعلاقات العمل في البلاد لا بد وان يلاحظ التدهور الخطير، الذي يحدث في علاقات العمل، خاصة وأن ارباب العمل والرأسمالية ينتهجون سياسة مبرمجة ومنهجية في سبيل تحطيم كل أنظمة العمل القائمة، من اتفاقيات جماعية وغيرها اذا كان في القطاع العام أم في القطاع الخاص.

نضال عمال «يديعوت أحرونوت» مثالا

النضال الذي يخوضه عمال مطابع صحيفة «يديعوت أحرونوت» وعمال الإدارة، كان قمة هذا التدهور والخطورة، عندما قامت ادارة الصحيفة بخطوة غير مسبوقة، وهي منع العمال من الدخول الى مكان العمل، عن طريق تسييج محيط مبنى الصحيفة بالأسلاك الشائكة وتحويل المكان الى ما يشبه «الغيتو»، خاصة وأنها استقدمت حراسًا مدججين بالسلاح قاموا بتكسير ايدي العمال والتنكيل بهم.. ولم تتورع الادارة عن استغلال اروقة المحاكم وتوكيل خبراء علاقات العمل من كبار رجال القانون، من أجل كسب المعركة هناك، في ظل اعلانها انها قررت الغاء الاتفاقية الجماعية في الصحيفة والانتقال الى الاتفاقيات الخاصة والعمل المؤقت، اي الى شريعة الغاب في علاقات العمل، وفي حديث مع احد خبراء علاقات العمل هذا الأسبوع قال وبالحرف الواحد «الادارة ستواصل برنامجها لتكسير ايدي وأرجل العمال بتجريدهم من الحقوق وادخال عمال في اتفاقيات خاصة». ما يجري حتى الآن على أرض الواقع هو تأكيد لهذا التوقع بالرغم من ان العمال وبدعم نقابتهم لم يستسلموا لبرامج الادارة. لكن الخطر في هذا النضال ظهر بتحقيق التضامن الرأسمالي على أحسن وجه، حيث قامت ادارات الصحف المنافسة بطباعة صحيفة «يديعوت أحرونوت» في مطابعها بالرغم من التنافس الشديد الذي وصل حتى العداء احيانًا، مع «معريف» مثلاً، والهدف هو كسر وحدة العمال وافشال نضالهم.. وللأسف الشديد ايضا لم تستطع النقابة ولجنة العمال في «يديعوت أحرونوت» تجنيد مستخدمي الصحف الأخرى، بل وحتى الصحفيين العاملين في الصحيفة نفسها، والذين سيجدون أنفسهم عاجلاً أو آجلاً في مواجهة مع الإدارة نفسها.. هذا الوضع يؤكد وهن النضال العمالي وهو تراجع ما أمام قوة التضامن والوحدة الرأسمالية التي كانت متينة في هذه الحالة. لكن علينا ان ننظر بإعجاب الى عناد عمال الإدارة والمطابع في «يديعوت أحرونوت» الذين قاموا بمواجهة هذه الصلافة الرأسمالية وقوة نفوذها في محاولة لحماية حقوقهم ومطالبهم العادلة.. وعلى ما يبدو ان المعركة لم تهدأ ولم تنته بعد!

المعركة في البنوك ايضاً

منذ فترة ونزاعات العمل والاضرابات تجتاح البنوك والتوتر المستمر يسود علاقات العمل هناك، وقبل اسبوعين تقريبًا عقدت لجان العمال في مختلف البنوك اجتماعًا لها في الهستدروت لتنسيق المواقف ودعم الكفاح المشترك والهدف هو الرد على التضامن والتنسيق لدى أرباب العمل والرأسمالية في هذه البنوك..نضال مستخدمي البنوك في أساسه أتى اولاً للمطالبة بتحسين الأجور ودفع «البونوس» للموظفين الذين يحصلون على أجور باخسة بالقياس مع الأجور «السمينة» جدًا جدًا لكبار المدراء العامين والتي تصل الى مئات آلاف الشواقل شهريًا. قضية أخرى تشغل بال لجان العمال في البنوك تتعلق بقيام الادارات باستيعاب موظفين عن طريق شركات قوى عاملة - مقاولين ثانويين - بأجور لا تتعدى اجر الحد الأدنى في أحسن الأحوال، وبدون حقوق اجتماعية تقريبًا. هذه القضية تشكل خطرًا فعليًا على مستقبل علاقات العمال في البنوك ومع الوقت سيجري تغيير في البنوك من الموظفين الدائمين.. وتحويل كافة المستخدمين الى اتفاقيات خاصة مما يعني الغاء الاتفاقية الجماعية اي اتفاقيات العمل، وهذا بحد ذاته يعتبر تدهورًا خطيرًا في علاقات العمل وادارات البنوك تعمل بمنهجية منذ عدة سنوات لتحقيق هدفها هذا، اللجان العمالية في البنوك انتبهت لهذا الخطر مؤخرًا ونحن نلاحظ ان التوتر يسود علاقات العمل في البنوك مؤخرًا في ظل تهديد الادارات بالانتقاص من اتفاقيات العمل الجماعية، بل محاولة الغائها.

القطاع الخاص ايضاً

لاحظنا، ايضاً، مثل هذا النهج في القطاع الخاص في مختلف المصانع، حيث تقوم الادارة فجأة باغلاق المصنع ويبقى العمال في هذه الحالات بدون مكان عمل وبدون حقوق، ووصل الأمر بأحد مدراء هذه المصانع في «كرمويلاست» بكرميئيل الى ارسال العمال لنقاهة في أحد الفنادق وبعد عودتهم وجدوا المصنع مغلقًا، وكان ادعاء المدير ان المصنع يخسر ولذلك قرر اغلاقه، وانه قام بواجبه «الأدبي» ونفذ الاتفاق الذي ينص على ارسال العمال لفترة نقاهة.. وقاحة فعلاً.. وماذا عن البنود الأخرى.. ماذا عن عائلات العمال وفقدان مكان العمل وعن أية آداب يتحدث حضرته.

خرق التوازن الاجتماعي

اتفاقيات العمل وتنظيم علاقات العمل هي سبيل اساسي في ضمان الحد الأدنى من التوازن الاجتماعي، والا تسود المجتمع شريعة الغاب، اي القوي يأكل الضعيف.

ان التدهور في علاقات العمل والغاء اتفاقيات العمل الجماعي هو امر خطير ونية خرق للتوازن الاجتماعي القائم، هو إشارة صادقة الى الاخطار الداهمة.. لكننا نؤكد ان جمهور العاملين لن يسمح بخرق التوازن القائم وسيواصل رص الصفوف والوحدة والتضامن من أجل حماية حقوقه ويكفي ان نذكر الهبة الشعبية العمالية الشاملة التي أتت قبل أسبوع من أجل وقف الخطة الحكومية الضرائبية وبنودها التي تمس العاملين. وكيف اضطرت الحكومة للتراجع والموافقة على تجميد البنود اياها وللدخول في مفاوضات وهذا يؤكد ان الوحدة العمالية هي الصخرة التي تتحطم عليها نوايا الرأسمالية وجشعها الدائم.

عولمة المبادلات تضعف انظمة الضمان الاجتماعي في العالم

* ذكرت المنظمة الدولية للعمل في تقريرها السنوي ان عولمة المبادلات تؤدي الى إضعاف مختلف أنظمة الضمان الاجتماعي في العالم، موضحة ان ربع البشرية يعيش في البؤس.

وقالت المنظمة ان (٧٥٪) من ١٥٠ مليون عاطل عن العمل في العالم لا يتمتع بأي تأمين ضد البطالة.

وأضافت ان اكثر انظمة التأمين «سخاء» ضد البطالة، هي تلك المطبقة في المانيا والنمسا وبلجيكا والدنمارك واسبانيا وفنلندا وايسلندا ولوكسمبورغ والنرويج وهولندا والبرتغال والسويد وسويسرا.

ووصفت انظمة التأمين ضد البطالة في استراليا وكندا والولايات المتحدة وايرلندا واليابان ونيوزيلندا وبريطانيا بأنها متوسطة، موضحة ان عدد العاطلين عن العمل الذين يتلقون تعويضات في هذه البلدان اقل من اولئك في المجموعة الأولى والحماية أدنى.

وأشار الى ان تعويض البطالة يتراوح بين ٢٣٪ من آخر راتب في نيوزيلندا و ٥٨٪ في كندا والولايات المتحدة، مقابل ٦٣٪ في فنلندا و ٧٧٪ في اسبانيا.

وفي المجموعة الأولى، يبلغ تعويض البطالة ٦٠٪ من متوسط الأجور الوطني يضاف اليه شق ثان من التأمين ضد البطالة، يغطي العمال الذين سقط حقهم في التغطية، وبرامج اعادة استيعابهم في سوق العمل.

وفي الدول النامية، اوصت المنظمة بوضع سياسة لاقامة أعمال كبرى للمصلحة العامة تتطلب يدًا عاملة كبيرة لتكون اشبه بتأمين ضد البطالة. ومثل هذه البرامج مطبقة في الهند وبنغلادش وغانا ومدغشقر وبوليفيا وتشيلي وهندوراس وكينيا وتنزانيا وجنوب افريقيا.

لكن المنظمة تشير الى ان «غالبية السكان في الدول النامية بمن فيهم الذين يعملون في القطاع غير الرسمي والأشخاص الذين يعملون لحسابهم الخاص لا يتمتعون بأي حماية اجتماعية». لذلك، دعت المنظمة الدول الـ ١٧٥ الأعضاء فيها الى توسيع نطاق التغطية الاجتماعية لتشمل هؤلاء المحرومين.

وقال مدير المنظمة التشيلي خوان سومافيا، في مقدمة التقرير ان الضمان الاجتماعي بما فيه النماذج الأقل سخاء، التي نجدها في الدول الأقل تقدمًا ليست باهظة الثمن. وهي ليست أساسية فقط، بل يمكن دفعها على الأمد الطويل».

وتقدمت المنظمة بثلاثة مقترحات لتوسيع الضمان الاجتماعي وهي توسيع البرامج القائمة ووضع برامج جديدة اهدافها محددة بدقة اكبر على العاملين في الأسواق غير الرسمية واللجوء الى الضرائب لتمويل انظمة الضمان الاجتماعي.

وتبدو هذه المقترحات ضرورية لأن سكان العالم يشيخون وخصوصاً بسبب تراجع الولادات الذي كان من نتائجه زيادة عدد النساء في سوق العمل.

وقالت المنظمة ان الصحة السيئة عامل يزيد من تفاقم البطالة ويرتبط بالنسبة للأكثر فقرًا بالحصول على العلاج بسبب كلفته والبنى التحتية غير الكافية.

وفي هذا الصدد اكدت المنظمة زيادة الفروق بين الدول الغنية والدول الفقيرة وبين القطاعين العام والخاص بما في ذلك في مجال دفع راتب التقاعد الذي تجهله عدة دول نامية.

وذكر التقرير بأن ربع سكان العالم يعيشون في بؤس موضحًا ان هناك ٥ ١ مليار شخص من الرجال والنساء الذين لا يملكون دولارًا واحدًا في اليوم للعيش.

كراس هام لحقوق العمال في البلاد

«المرشد لحقوق العمال ٢٠٠٠»

* صدر هذه الأيام كراس هام يتناول حقوق العمال الأساسية، وذلك بمبادرة قسم الإعلام والتسويق في الهستدروت. ويقع الكراس، الذي صدرت الطبعة العبرية منه في أكثر من مئة صفحة من القطع المتوسط. وسوف يجري تسويق هذا الكراس الهام بواسطة مجالس العمال والمسؤولين النقابيين فيها.

ويشمل الكراس - الكتاب أسس حقوق العمال من اتفاقيات وقوانين، صيغت بلغة سهلة للقارئ وقد اشرف على اعداد الكراس المحامي افرايم جيلوني من قسم التنظيم المهني، ويشمل الكراس المواضيع التالية:

الاتفاقيات الجماعية، أسس الحقوق (ملخص)، كيف تنضم للهستدروت، محكمة العمل، التجسير والمصالحة «التنازل» عن حق العامل وعدم مصداقية هذا التنازل. قانون اجر الحد الأدنى، قانون ضمان الدخل، قانون الدفاع عن الأجر، العمل في المناوبات، استرداد مصاريف السفريات، التبليغ المسبق للفصل من العمل. قانون التعويضات، حقوق العمال عند تغيير صاحب العمل وفي الخصخصة، قانون العطلة السنوية، ايام الاستراحة، العيد، والحداد، رسوم النقاهة، رسوم المرضية، تعويض ايام المرض غير المستغلة، قانون ساعات العمل والاستراحة، قانون تشغيل العمال بواسطة شركات قوى عاملة، قانون عمل النساء، قانون مساواة الفرص في العمل، قانون مساواة الأجر للعامل والعاملة، قانون التقاعد المساوي للعامل والعاملة، قانون مساواة الحقوق للمعوقين، قانون عمل الشبيبة، الوقاية والأمان في العمل، التأمين الوطني وتأمين حقوق العمال عند اعلان الإفلاس، تأمين البطالة، تأمين العاملين في البيوت، حضانة ورعاية، تأمين الشيخوخة، تأمين اصابات العمل، مخصصات الأولاد، ضمان الدخل، قانون التأمين الصحي، المضايقات الجنسية في العمل. وفي نهاية الكراس هناك قائمة بأسماء وهواتف مجالس العمال، ويحوي الكراس ايضًا تفاصيل عن التأمين التقاعدي في صناديق التقاعد، وحقوق عمال البناء.

وزارة العمل الفلسطينية

(٢٥٤) اصابة عمل منذ بداية العام حتى نيسان الماضي



* ثمن الاستهتار بشروط السلامة في منشآت العمل.. *

* نابلس - «وفا» - أعلنت وزارة العمل ان اصابات العمل بلغت (٢٥٤) اصابة منذ بداية العام وحتى نيسان الماضي.

وأوضحت احصائية صدرت عن الوزارة ان اسباب الاصابات تنوعت بين اسباب فيزيائية وكيميائية وبيولوجية وميكانيكية وكهربائية وسقوط وحريق.

وذكر آصف سعيد، مدير عام الصحة والسلامة المهنية في الوزارة ان (٨٢٨) اصابة وقعت في الأراضي الفلسطينية خلال العام الماضي. وأرجع هذه الحوادث الى سوء شروط السلامة والصحة المهنية في منشآت عمل قديمة تفتقر الى البنية التحتية الخاصة بالسلامة المهنية. وأكد انه لا يتم منح أية رخصة لأية منشأة لا تلتزم بمواصفات السلامة والصحة المهنية، مشيرًا الى وجود تعاون وتنسيق في هذا المجال مع وزارة الصناعة، والهيئة العامة للبترول.

ويشدد على ان وزارة العمل تعمل جاهدة على تطبيق شروط السلامة المهنية في كل مواقع العمل، موضحًا ان الوزارة تقوم بحملات توعية وارشاد للعاملين في المنشآت الصناعية.

أنظمة الحملة للمستهلك - شويبس ٢٠٠٠

تعلن يفنورا شراكة محدودة لتسويق (فيما يلي: "الشركة") بهذا عن قيامها بحملة تسويق وسحوبات لقناني شويبس ٢ ليتر بكل المذاقات (باستثناء الصودا) وعلب بكل المذاقات (باستثناء الصودا) والتي ستجري في الوسط العربي داخل نطاق دولة اسرائيل، ابتداء من يوم ١/٧/٢٠٠٠ وحتى يوم ١/٩/٢٠٠٠ (يشمل).
هذه الحملة خاضعة لأنظمة الحملة كما هو مفصل فيما يلي (فيما يلي: "الأنظمة") ومعدة بما يلائم التصريح العام لأجراء السحوبات والدعايات التجارية بموجب قانون العقوبات لسنة ١٩٧٧(فيما يلي: "التصريح").

١. يشترك في الحملة مستهلكون أفراد، ممن اشتروا قناني شويبس من فئة ٢ لتر والملصق عليها الملصقات الخاصة بالدعاية باللغة العربية (فيما يلي: "القناني" و"الملصقات")، وكذلك مستهلكون افراد ممن اشتروا علب شويبس وعليها الملصقات باللغة العربية. تحت غطاء شويبس من ٢ لتر ولسان العلب (فيما يلي سوية: "الغطاء او "الأغطية")تظهر ارقام او حروف.

٢. سيظهر في كل غطاء أحد الأرقام (٨،٦،٥،٤،٣،٢) أو أحد الحروف (ש,ו,פ,ס بالعبرية).

٢.١ الرقم يمكّن حامله من الفوز بدون سحب.

٢.٢ الحرف سيمنح حامله فرصة تركيب كلمة" שוופס "والاشتراك في السحب.
كل من جمع الأغطية وركّب كلمة "שוופס" بالعبرية يحق له ان يشترك في السحب، بما في ذلك الذي فاز بجائزة الأرقام.

٣. تشترك في الحملة الأرقام والأحرف التالية:

الرقم	الجائزة	عدد الهدايا التي ستُوزع في سحب الأرقام	عدد الهدايا التي ستُوزع في سحب الأحرف
8	حاسوب	٣٨	٢
2	ميني كومباكت ديسك	١٩٧	٣
3	ديسك مان	٤٤٦	٤
4	ساعة يد	١،٤٩٤	٦
5	قنينة شويبس ٢ لتر	٢٥،٠٠٠	-
6	علبة شويبس	٢٥،٠٠٠	-

الحروف هي: ש,ו,פ,ס

٤. للحصول على الجوائز (بدون سحب كما ذكر في بند ١.٢) في الوسط العربي داخل حدود دولة اسرائيل:

أ. حاسوب: على المستهلك الاتصال الى هاتف رقم ٠٣-٦٣٦٦٠٧٢ حتى موعد أقصاه ١٤/٩/٢٠٠٠ وترك خبر عن الغطاء الذي بحوزته. خلال ٧ أيام عمل سيتم الاتصال به لتحديد موعد معه لوصول طاقم من الشركة للمصادقة على الغطاء. بعد المصادقة على الغطاء في بيت الزبون، يتم اعطاء الزبون رسالة (ملحق رقم ١) تصادق على فوزه، يتم حفظ الرسالة التي تصادق على فوز الزبون فقط عند تسليم الغطاء، ويحتفظ الطاقم بنسخة عن الرسالة.
تركيب الحاسوب في بيت الزبون يتم بواسطة شركة الحواسيب ادڤانس تخنولوجي سيستيم م.ض ("ATS") وعلى مسؤوليتها.لن يكون من حق كل من يتصل بعد التاريخ المذكور الفوز بالجائزة حتى وان كان بحوزته الرقم الفائز. إن عدم تسليم الأغطية يلغي كل حقوقه.

ب. جهاز ميني كومپاكت ديسك، ديسكمان، ساعة يد:
على المستهلك الاتصال بهاتف رقم ٠٣-٦٣٦٦٠٧٢ حتى موعد أقصاه ١٤/٩/٢٠٠٠ وترك خبر عن الغطاء الذي بحوزته. خلال ٧ أيام عمل سيتم الاتصال به لتنسيق موعد ومكان توزيع الهدايا. يتم التوزيع في ١١ نقطة في البلاد (ملحق رقم ٢). يتم التوزيع مرة كل أسبوعين.
على المستهلك الوصول مع الغطاء في الموعد والمكان اللذين تم الاتفاق عليهما معه. بعد تسليم كل التفاصيل والغطاء، يحصل على الجائزة فوراً. الجائزة ستعطى مقابل تسليم الغطاء فقط (بعد عملية التأكد من مصداقية الغطاء)وبعد التوقيع على الرسالة التي تصادق على استلام الجائزة. لن يكون من حق كل من يتصل بعد التاريخ المذكور الفوز بالجائزة حتى وان كان بحوزته الرقم الفائز.سيتم توزيع الجوائز ابتداء من ١٤/٧/٢٠٠٠. توزيع الجوائز الأخير سيكون بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٠. كل من يستلم جائزة سيوقع على الرسالة التي تصادق على إستلام الجائزة مع تفاصيله الشخصية.

ج. قنينة ٢ لتر أو علبة: يربح حامل الغطاء جائزة على الفور عند البائع، مقابل تسليم الغطاء له. يحصل البائع على منتوج، بدل الذي أعطي للفائز، من الشركة مقابل تسليم الأغطية. في حالة ما أو لسبب أياً كان يتعذر إستلام الجائزة أعلاه عند البائع (بما في ذلك نتيجة لخلل أو عدم توفر منتجات أو خطا)، يمكن التوجه إلى رقم الهاتف ٠٣-٦٣٦٦٠٧٢. عندها ستوجه تعليمات للمستهلك عن مكان آخر في منطقته لكي يستلم الجائزة.

٥. الاشتراك في السحب:
للاشتراك في السحب، على المستهلك جمع أغطية مع الأحرف ש,ו,פ,ס وتركيب الكلمة" שוופס "بالعبرية. على المستهلك ارسال الأغطية الى ص.ب. ٢٦٧٦، الناصرة ١٦٠٠٠،لكي تصل قبل تاريخ١٤/٩/٢٠٠٠. الأغطية التي تصل بعد هذا التاريخ لن تشترك في السحب. يتم السحب بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٠ في مكاتب "مجزاريم" في شارع يجآل ألون ٥٧ تل أبيب. يحضر السحب: ممثل عن شركة يفنورا، ممثل عن مكتب "عربسك" للدعاية والأعلان، ممثل عن مكتب "كوست فورر وجباي، مراقبي حسابات".

تشترك في سحب الأحرف الجوائز التالية:

- حاسوب وحدتان
- ميني كومپاكت ديسك ٣ وحدات
- ديسكمان ٤ وحدات
- ساعة يد ٦ وحدات

- سيجري السحب بواسطة اختيار ١٥ ظرفاً من كومة الظروف التي ستصل الى العنوان المذكور أعلاه وبما يلائم شروط الحملة.
في حالة الغي الظرف، سيسحب ظرف آخر بدلاً منه، حتى ١٥ ظرفاً يفوزون.
- سيتم الاتصال هاتفياً مع الفائزين خلال ٧ أيام عمل من موعد السحب، وذلك لتنسيق موعد ومكان لتوزيع الجوائز (سيتم تركيب الحاسوب في بيت الفائز كما هو مفصل في البند ٤أ). يتم توزيع بقية الجوائز في ١١ نقطة في أرجاء البلاد كما هو مفصل في البند ٤ب.
على المستهلك التعريف عن نفسه بواسطة بطاقة الهوية اعطاء تفاصيله الكاملة وتلقي الجائزة على الفور، كما هو مفصل في البند ٤ب. تواريخ توزيع باقي الجوائز- كما هو مفصل في البند ٤ب. كل من يستلم جائزة سيوقع على رسالة إستلام مع تفاصيله الشخصية.
- يتسلم كل فائز في سحب الأحرف بلاغاً بالبريد المسجل حول فوزه، بالاضافة الى ما ذكر

٦. الدعاية
أ. يُنشر برنامج السحب حتى موعد أقصاه ٢٣/٦/٢٠٠٠ وثانية بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٠ وثالثة بتاريخ ٢٣/٨/٢٠٠٠.
ب. تُنشر الحملة في وسائل الاعلام: الصحف و/أو الراديو و/أو لافتات الشوارع بحسب إعتبارات شركة يفنورا، وذلك طيلة فترة الحملة وبما يلائم شروط التصريح.
ج. تُنشر نتائج السحب مرتين في جريدة يومية في الفترة الواقعة بين ١/١٠-٣٠/١٠/٢٠٠٠. يتم تسجيل أسماءالفائزين بالجوائز التي تزيد قيمتها على الـ ٣٥ ش.ج.
د. تُنشر الحملة في نقاط البيع اللازمة ، بحسب اعتبارات الشركة.

٧. يحق لشركة يفنورا نشر تفاصيل هوية الفائزين و/أو المرشحين للفوز، صورهم والجوائز التي فازوا بها، بكل طريقة وشكل تختارهما الشركة لغرض الترويج لمبيعاتها.

٨- ٨،١ تحتفظ شركة يفنورا لنفسها بحق تبديل الجوائز والهدايا خلال الحملة، بجوائز وهدايا قيمتها مماثلة.
٨،٢ شركة يفنورا لا تتحمل المسؤولية عن جودة الهدايا ولا تسري عليها قوانين البيع و/أو كفالة المنتوج و/أو قوانين وتعليمات أخرى ما عدا ما يخص تسليم الهدية. الكفالة على الهدية تقع بشكل مطلق على منتجي و/أو مسوقي الهدايا أو من يحل محلهم، في حالة تبديلهم.
٨،٣ تحتفظ الشركة لنفسها بحق تأجيل/الغاء تسليم أية جائزة او هدية مذكورة في هذه الأنظمة في حالة حدوث واحد بما يلي، وبما يخضع للحصول على اذن المراقب بالنسبة لكل حالة عينية:
- احتمال عدم صلاحية و/أو تزييف غطاء.
- رفض المصادقة خطياً على تسلم الجائزة أو الهدية.
- رفض اعطاء التفاصيل الكاملة للحاصل على الجائزة أو الهدية.
- عدم تلبية واحد من شروط أنظمة الحملة.

٨،٤ تحتفظ الشركة لنفسها بحق الغاء الحملة و/أو تغيير شروطها و/أو قيمة الجوائز و/أو الهدايا في حالة حدوث واحدة مما يلي:
- سن قوانين جديدة و/أو فرض ضرائب جديدة يمكن أن تؤثر على نشاط الشركة. - سن أنظمة لا تمكن من اجراء الحملة. - الغاء الحملة من قبل سلطة مخولة.
- فرض ضرائب جديدة نتيجة للحملة. - سرقة قناني أو نزع الأغطية. - قوة غير ارادية. - تغيير في ملكية الشركة.

٩. الفوز بالجوائز هو شخصي وغير قابل للنقل و/أو للحوالات.
١٠. الحملة والسحب يكونان تحت مراقبة مراقب الحسابات رونين برنيل من مكتب "كوست، فورر وجباي مراقبي حسابات"، شارع عميندف ٢، تل أبيب.
١١. تعرض أنظمة الحملة لاطلاع الجمهور في مكاتب الشركة في شارع جاد فينشطاين، ص.ب. ٢٢٢٦، رحوفوت، في ساعات العمل الاعتيادية. يمكن ارسال شكاوى أو توجهات الى العنوان المذكور.
الشكاوى و/أو التوجهات و/أو الطلبات أياً كانت (وبما فيها ما يخص الحصول على الجوائز) لن تستجاب ولن تقبل في حالة وصولها لمكاتب الشركة بعد تاريخ ١٤/٩/٢٠٠٠.
١٢. الاشتراك في الحملة محظور على موظفي الشركة، مساعدي الشركة، المراقب، مديريهم، شركائهم، عمالهم وأبناء عائلاتهم، كما هم معرفون في التصريح.
١٣. مكان المقاضاة الخاص حول كل ما يخص الحملة يكون في محاكم تل أبيب-يافا.
١٤. النص القانوني المعتمد لأنظمة الحملة هو ذلك المكتوب باللغة العبرية ويمكن الأطلاع عليه في مكاتب شركة يفنورا شارع جاد فينشطاين، ص.ب. ٢٢٢٦، رحوفوت.

تكريم الكوميديان اللبناني «أبو سليم»



* بيروت - أقيم في بحر الأسبوع، في العاصمة اللبنانية بيروت، حفلاً لتكريم الفنان اللبناني صلاح تيزاني، المعروف بـ «أبو سليم»، وذلك بمناسبة مرور (٤٠) عامًا على ظهوره التلفزيوني الأول مع فرقته الكوميدية، وقد عقد الحفل تحت رعاية العماد إميل لحود، رئيس الجمهورية اللبنانية، في قصر اليونسكو ببيروت.

المعروف ان «أبو سليم» كان رائد تقديم الكوميديا مباشرة على شاشة تلفزيون لبنان، واستطاع ابتكار شخصيات مميزة رافقت المشاهدين صغارًا وكبارًا على السواء، من بينهم «فهمان» الخبيث و «شكري» البخيل و «درباس» الطريف و «أسعد» البسيط. أما شخصية «أبو سليم» المعروف بـ «سرواله الواسع» فكانت نموذج ابن الضيعة صاحب المبادئ والقيم والقادر دائمًا على إيجاد الحلول للمشاكل في قالب طريف بعيد عن الجدية والتوجه المباشر.

تظاهرة تشكيلية للإحتفاء بالفنان دريد لحام



دريد لحام

* دمشق - في احتفالية تكريم وحب التقى (٥٠) فنانًا تشكيليًا من سوريا للإحتفاء بالفنان وسفير اليونيسيف للنوايا الحسنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دريد لحام، وتضمن الاحتفال معرضًا للرسم وأعمالاً نحتية وخزفية وأعمال أدبية مثل الشعر والقصة القصيرة، ودراسات لفيلم رسوم متحركة لدريد لحام، كما تضمن المعرض رسومات للحام في عيون الأطفال شارك فيها (٢٥) طفلاً. وحول إقامة المعرض قال الفنان دريد لحام: إن إقامة هذا المعرض تعني لي الكثير من الفرح وإن الحياة تبدو أجمل عندما يكون هناك لمحات انسانية يصنعها الآخرون لك، وبخاصة ان الآخرين ليس من واجبهم ذلك وما دفعهم الى اقامة هذا المعرض هو الحب، وأشار الى أن لديه خطة مستقبلية لعمل مجموعة من الأفلام حول حقوق الطفل في العالم العربي، وسيقوم بصفته سفيرًا لمنظمة اليونيسيف بزيارات ميدانية لبعض الدول العربية للاطلاع على أوضاع الطفولة وما تم انجازه فيما يتعلق بحقوق الأطفال. وقال ليس هناك على المدى المنظور أي عمل عربي مشترك للطفل، لكن أي عمل مخلص ينتج في أي بلد عربي هو بالتالي عمل عربي شامل.

تكريم عبد الحميد حواس جامع ومصنف تراث الفنون الشعبية العربية

* القاهرة - كرمت لجنة الفنون الشعبية في المجلس الأعلى المصري للثقافة الباحث عبد الحميد حواس (٦٣ عامًا)، الذي يعد من أوائل الذين قاموا بجمع التراث والفنون الشعبية ميدانيًا في مصر وبعض الأقطار العربية واضعًا أسسًا لدراسات انتروبولوجية بهذا الصدد.

ويحسب للباحث المصري حرصه على إقامة تواصل بين الحداثة والأصالة وتجديد التراث دون اسفاف فهو من أوائل الذين حذروا من «تحويل الفنون الشعبية الى مسخ بتحويلها الى سلعة سياحية تفقدها معناها وابداعاتها وتأثيرها في حياة المجتمع وروحه».

وأكد المخرج احمد اسماعيل، احد تلامذة حواس، خلال حفل التكريم، مساء الاربعاء الماضي، في القاهرة على عمق «استفادة هؤلاء من خبرات استاذهم في الجولات الميدانية التي كانوا يقومون فيها في القرى والمناطق الشعبية، اثناء تصوير وتسجيل الوقائع وجمع المعلومات عن التظاهرات التراثية، بما في ذلك رصد ومراقبة حفلات الزار المختلفة لدراستها وتحليلها».

ولم يقف نشاط حواس وتأثيره على الجانب الميداني الذي جمع فيه عشرات النماذج للفنون الشعبية التي تم تسجيلها ضمن مشروع «اطلس التراث الشعبي المصري» الذي تقوم هيئة قصور الثقافة بإعداده، بل تعداها الى اضافات مختلفة في النقد السينمائي، حيث اضاف جمالية الرؤية النقدية الى الأفلام المصرية من خلال التراث وكذلك تأثيراته في الموسيقى التي رفدها برؤيته التراثية.

ويساهم حواس مع العديد من الباحثين في تقديم دراسات وتحليلات عن التراث، قدمت في العديد من الكتب، بالاضافة الى تفرغه الآن لمشروعه البحثي الخاص وترجماته المتعددة لعديد من الكتاب والباحثين الأجانب في هذا المجال.

ومن أهم المناصب التي تولاها، مستشار لأبحاث الثقافة الشعبية بمركز البحوث العربية والافريقية، واستاذ بالمعهد العالي للفنون الشعبية، ومدير مركز دراسات الفنون الشعبية، ورئيس وحدة بحوث التراث الشعبي، وغيرها من المناصب الكثير.

وقد تولى عربيًا، مسؤولية تأسيس مركز الفولكلور في السودان، وكان مستشارًا لليونسكو لتأسيس مقر خاص بالثقافة الشعبية في تونس، وتولى مسؤولية تحرير مجلة المأثورات الشعبية في الإمارات العربية، والتدريس في جامعة الرياض، في سياق برنامج ميداني لجمع التراث الشعبي.

«الصحراوي» يعيد محمد صبحي للسينما

* القاهرة - يعقد الفنان المصري المعروف محمد صبحي، حاليًا، جلسات مكثفة مع كاتب السيناريو محمود أبو زيد، للانتهاء من سيناريو فيلمه الجديد «الصحراوي» الذي يعود به للسينما بعد غياب دام أكثر من (٥) سنوات.

المعروف ان صبحي تعرض له حاليًا، مسرحية «سكة السلامة» في إطار مهرجان المسرح للجميع الذي قدم من خلاله مسرحيتي «كارمن» و «لعبة الست»، ويعد محاولة متميزة من الفنان المعروف للوصول الى قطاعات عريضة من المجتمع المصري من خلال أسعار التذاكر المخفضة التي حددها لدخول مسرحياته.

يذكر ان اعمال صبحي السينمائية لم تلق نفس النجاح الذي حظيت به أعماله المسرحية او التلفزيونية. من ناحية أخرى يعكف محمد صبحي على الإعداد لمسلسله الجديد «مسلم في بلاد المهجر» الذي يحاول من خلاله تصحيح الصورة الخاطئة التي كونها الغرب عن الإسلام، ويشارك فيه عدد من نجوم الدراما المصرية، وينتظر ان تجري ترجمة العمل بأكثر من لغة من بينها الانجليزية والفرنسية.

«يوم غريب» يعيد سمير غانم الى الشاشة الكبيرة

* القاهرة - يستعد الكوميديان المصري سمير غانم، للبدء في تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «الكذب الأبيض»، تأليف وإخراج محمود البربري، وبطولة احمد بدير ووحيد سيف.

وتدور أحداث المسلسل حول الكذب وتأثيره على حياة البشر.

من جهة أخرى اتفق سمير غانم، مع المخرج كريم ضياء الدين، على القيام ببطولة الفيلم الجديد «يوم غريب جدًا» ليعود به الى شاشة السينما بعد غياب استمر طويلاً، والذي كان مقررًا ان يبدأ تصويره منذ فترة، إلا ان انشغال غانم بتصوير مسلسل «قط وفأر في فايف ستار» أجل البدء في تصوير الفيلم.

أيمن زيدان وراء الكاميرا في «ليل المسافرين»

* دمشق - يواصل الفنان السوري أيمن زيدان حاليًا، تصوير أول تجاربه في الإخراج التلفزيوني من خلال مسلسل «ليل المسافرين» للكاتب قمر الزمان علوش والمأخوذ عن رواية «البؤساء» لفكتور هوجو. ويشارك في العمل عدد من الممثلين السوريين من أمثال رفيق سبيعي وسليم كلاس وبسام لطي وعباس النوري وجيانا عيد وغسان مسعود.

يذكر ان زيدان قد سبق أن أخرج أغنية «كذبك حلو» للمطربة ميادة بسليس.

عملية جراحية لفؤاد المهندس

* القاهرة - يدخل الفنان المصري فؤاد المهندس، أوائل الأسبوع القادم، غرفة العمليات لإجراء عملية جراحية في عينه، وأكد الأطباء ان قوة إبصار عين المهندس لن تتأثر بالعملية وأنه سيستطيع المشاركة في الأعمال الفنية قريبًا. من جانب آخر أكد الفنان المصري المخضرم، أن الكاتب فداء الشندويلي، لم ينته حتى الآن من كتابة فوازير «عم فؤاد» التي ينتظر عرضها في رمضان القادم.

فضل سمعان ينتهي قريباً من جمع التراث الرحباني


منصور الرحباني

* أنجز الشاعر فضل سمعان من قرية عيلبون مؤخراً، نحو تسعين بالمائة من مشروعه الذي نذر عمره له، وهو جمع تراث الرحابنة الموسيقي والغنائي، والعمل على تقديمه الى ابناء جلدته، ويقول الشاعر سمعان انه أراد ان يترجم حبه للرحابنة، فقام في ١٩٦٢ بتكوين فرقة مسرحية اطلق عليها اسم «الفيروزية»، وتواصل عمل هذه الفرقة ١٣ عامًا، الى أن توقفت في عام ١٩٧٥ بسبب قلة الميزانيات وعدم توفر النصوص المناسبة للتقديم، ويكن ان تشد المواطن العربي في اسرائيل. وقال الشاعر سمعان، ان هذه الفرقة كانت الأولى التي تقام في الوسط العربي في اسرائيل، وان لديه قصاصات صحف وكتابات عن هذه الفرقة التي سبقت اخواتها الفرق المسرحية مثل «المسرح الحديث» في الناصرة في الظهور. ويقول الشاعر انه بدأ منذ سنوات مبكرة، البحث عن نصوص مكتوبة، فلم يجد الا النزر اليسير، فأخذ في الشروع في استحضار الأشرطة التي تضم أغاني الرحابنة، ويأخذ بالنسخ عنها، من أجل توفير المادة المكتوبة لمن يرغب من الناس والدارسين. ويقيم الشاعر سمعان المدرسة الرحبانية، بقوله: هي الاضافة الحقيقية الى التراث الغنائي الموسيقي العربي، وان اصحابها تمكنوا من اختراق مكثف مركز لأجواء الموسيقى الغربية، وتمكنوا ايضًا من الاستفادة الخلاقة منها، كما انهم لم يتجاهلوا التراث العربي، فقاموا بتجديد بعض أغانيه.

احتفال بعيد الموسيقى على مسرح القصبة برام الله

* نظمت وزارة الثقافة والمركز الثقافي الفرنسي والقنصلية اليونانية بالتعاون مع مسرح وسينماتيك القصبة في مدينة رام الله حفلاً فنيًا، أمس الأول الاربعاء، بمناسبة «عيد الموسيقى». وتتضمن الفعاليات حفلين غنائيين، الأول تحييه اليونانية نينا فيننتسابو، بمرافقة عازف الجيتار اليوناني ستافروس ايانيوتيس، والحفل الثاني تقدمه فيه فرقة «أكول ساكس» الفرنسية مقطوعات موسيقية يقدمها ستة من عازفي ساكسفون وضابط إيقاع.

يذكر ان عيد الموسيقى بدأ في فرنسا في ١٩٨٢، أثر مبادرة من وزارة الثقافة الفرنسية، يقدم فيها الهواة والمحترفون مقطوعات موسيقية في الشوارع، وقد انتشر هذا التقليد حتى الآن في أكثر من ثمانين دولة في العالم. وتنظم هذا العام، القنصلية الفرنسية العامة في القدس بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية وبيت لحم ٢٠٠٠، ستة عروض موسيقية لفرقة «أكول ساكس»، في غزة والضفة. وفرقة «أكول ساكس» متخصصة بموسيقى الفانك. وبدأت عروضها في فلسطين يوم السبت الماضي في غزة، وفي الخليل يوم الاثنين الماضي، والثلاثاء في القدس، وفي رام الله وبيت لحم أول أمس الاربعاء.

«شفافيات».. معرض للفنان ابراهيم حجازي في جاليري المركز الثقافي - الناصرة

* الناصرة - لمراسلنا الفني - يستضيف المركز الثقافي البلدي في الناصرة، الفنان ابراهيم حجازي، في معرض جديد له، تحت عنوان «شفافيات»، وسيفتتح المعرض اليوم الجمعة ٦/٢٣ الساعة ٨٠٠ مساء، في جاليري المركز.

الفنان ابراهيم حجازي من مواليد وسكان مدينة طمرة، خريج اكاديمية بتساليئيل للفنون، اشترك في العديد من المعارض الفردية والجماعية في البلاد وخارجها.

ويقول الفنان ابراهيم حجازي، حول عنوان المعرض وموضوعه: «إن البيت العربي القديم المبني على الطريقة التقليدية يُكلس كل سنة، بنقشر اللون عن الحائط عادة، وتصبح الطبقات مكشوفة، وتظهر شفافية معينة، وتوجد في المنظر الطبيعي طبقات، أحاول عرضها أيضًا من خلال استخدام مؤثرات ومدلولات لونية مميزة وخاصة بي، تربطني بوقائع المشهد والحدث.

وسيبقى المعرض مفتوحًا لغاية ٢٠٠٠/٧/١٥.

منع الأفلام التي تعرض عبر الانترنت أولاً من التنافس على الأوسكار!

لوس انجلوس - الوكالات - أعلنت أكاديمية فنون وعلوم السينما، ان الأفلام التي تعرض على الانترنت، قبل عرضها في صالات السينما، لن يعود بإمكانها المشاركة في المنافسة على جوائز الأوسكار.

وتنص قوانين الاكاديمية التي ستعلن اعتبارًا من الحفل المقبل لتوزيع الجوائز، ان الافلام التي تعرض على الانترنت قبل بثها في الصالات، لن تعود مؤهلة للمنافسة، كما هي الحال بالنسبة الى الأفلام التي تعرض على التلفزيون أولاً.

وأعلن المدير التنفيذي للأكاديمية بروس ديفيس، ان «إدارة (الأكاديمية) تريد فقط ان تكون واضحة لتفادي ان يخسر فيلم سينمائي فرصة التنافس لجوائز الأوسكار، عندما يتسرع في التكيف مع التقنيات الجديدة».

ويأتي هذا الاعلان بعد العرض الرقمي الأول لفيلم «تايتن، أي. إي» لاستوديوهات «توينتيث سنشوري فوكس» في الخامس من حزيران الماضي، في معرض تقنيات الاعلام «سوبركوم» في اتلانتا (جورجيا، جنوب).

وبث الفيلم الذي أعد في نسخة رقمية عبر شبكة سريعة الدفق انطلاقًا من ستوديوهات «فوكس» في لوس انجلوس، كاليفورنيا (غرب)، الى اتلانتا، في الطرف الآخر من الولايات المتحدة.

فيلم تاريخي مثير للجدل في باكستان

* إسلام أباد - وكالات الأنباء - أثار فيلم سينمائي تاريخي يروي قصة محمد علي جناح، مؤسس الدولة الباكستانية عام ١٩٤٧، وصاحب فكرتها، جدلاً حادًا، وصل الى حد الخصومة القضائية واللجوء لساحة القضاء في باكستان. وفي هذا السياق أعلنت عائل لياقت علي خان، أول رئيس لحكومة باكستان، عزمها الطعن في قرار لمحكمة السند العليا في كراتشي، قضى بالسماح بعرض النسخة الناطقة بالانجليزية من فيلم «جناح»، وهي النسخة التي ترى العائلة انها تنطوي على تشويه للتاريخ وتنال من الدور الوطني لعميد العائلة ورئيس الوزراء الراحل لياقت.

أصالة مع عمر الشريف في «يمين الله»



* دمشق - تستعد الفنانة السورية أصالة، حاليًا، لتصوير أغنية «يمين الله» بطريقة الفيديو كليب، بمشاركة أحد النجوم المصريين الكبار، الذي من المتوقع ان يكون كمال الشناوي أو عمر الشريف. والأغنية هي إحدى أعمال ألبومها الجديد الذي يضم مجموعة أعمال غنائية لعدد من الشعراء، والملحنين المصريين والخليجيين.

من جانبها أكدت أصالة في تصريحات صحفية، انها قد حصلت على نص غنائي من الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن، ومن المحتمل ان يلحنه الفنان عبادي الجوهر، لطرحه في ألبوماتها المقبلة.

ورشة لفن الكاريكاتير العربي في الأردن



* عمان - أعلنت إدارة مهرجان جرش للثقافة والفنون بالأردن، انها تنوي إقامة ورشة لفن الكاريكاتير العربي ضمن فعاليات المهرجان الثقافية.

وتشتمل الورشة على معرض لرسومات الفنانين المشاركين ولقاءات لهم مع الجمهور، حيث يقوم الفنانون بالرسم اثناء وجودهم في مدينة جرش التاريخية، وتنظيم حفل توقيع للكتب لمن يرغبون منهم. وتنتهي الورشة بندوة عن فن الكاريكاتير يشارك فيها الفنانون، ومن المقرر ان يكون ضيف الشرف لهذه الورشة الفنان المصري محيي الدين اللباد. كما وجهت ادارة المهرجان الدعوة للرسام القطري سلمان المالك، للمشاركة في هذه الورشة.

معرض لفن الرسم الكاريكاتيري بجدة

* جدة - شارك أكثر من (٢٠) فنانًا سعوديًا من مختلف مناطق المملكة، في أكبر فعالية لفن الرسم الكاريكاتيري، وذلك في صالة مركز الجمجوم التجاري بجدة، ويستعرض المشاركون تاريخ فن الكاريكاتير السعودي في مراحله المتعددة ومدارسه العديدة من خلال مهاراتهم وذلك بأكثر من (٢٠٠) لوحة توضح تاريخ المجتمع السعودي، ويقوم الفنانون خلال هذا الحدث بشرح مميز للأبعاد التي تتضمنها اللوحات وما تحمله من معان، الى جانب القاء الضوء على هذا الفن الذي يجد إقبالاً متزايدًا من قبل الجمهور. ويستعرض المشاركون أيضًا المسيرة التاريخية لتطور هذا الفن في الصحف والمجلات السعودية وآفاق تطور صناعة الكاريكاتير في المملكة، اضافة للأبعاد الفنية لفن الكاريكاتير.

أوروبا ٢٠٠٠: الدور الاول يتكلم اللاتينية وهولندا وفرنسا الاكثر ثباتاً

* نيقوسيا – افرزت مباريات الدور الاول من بطولة الامم الاوروبية ٢٠٠٠ لكرة القدم المقامة في هولندا وبلجيكا معًا حتى ٢ تموز المقبل واقعًا جديداً في خريطة الكرة الاوروبية بعدما سيطرت المنتخبات المتحدرة من اصل لاتيني على بطاقات التأهل الى الدور ربع النهائي، في حين فشلت المنتخبات التابعة للمدرسة الانغلو-ساكسونية في حجز ولو بطاقة واحدة.

ومعظم المنتخبات المتأهلة الى دور الثمانية تنتمي جغرافيًا الى جنوب اوروبا ووحدها هولندا تحمل راية الدفاع عن منطقة شمال القارة العجوز بعد خروج المانيا والمنتخبات الاسكندنافية من الدور الاول: النرويج والسويد والدنمارك على التوالي، على اعتبار ان تركيا ويوغوسلافيا تعتمدان اسلوب المدرسة اللاتينية من حيث الاداء.

من الناحية الفنية، كان اداء المنتخبين الفرنسي والهولندي الاكثر ثباتًا والافضل على صعيد المهارات الفردية للاعبين والتكتيك الجماعي، وبدا من مباراتهما معًا في الجولة الثالثة الاخيرة من المجموعة الرابعة انهما يستحقان خوض المباراة النهائية واحراز اللقب.

وتحسّن اداء المنتخب الهولندي تدريجيًا في الدور الاول. فبعد بداية خجولة امام تشيكيا (١-صفر من ركلة جزاء سجلها فرانك دي بوير) استعرض عضلاته امام الدنمارك وفاز بثلاثة اهداف نظيفة مع انه عانى كثيراً في الشوط الاول، لكن الايقاع السريع في الثاني جعله يتحكم بالمجريات ويسجل هدفين من هجمتين مرتدتين، وهو وجه بذلك انذاراً الى المنتخبات الاخرى من ان اي انكشاف في خطوطها قد يكلفها هدفًا خصوصًا انها تملك جناحين سريعين هما مارك اوفرمارس وبودوين زندن، فيما يملك نجما خط الوسط ادغار دافيدز والهجوم دنيس بيرغكامب حاسة فريدة في التمريرات القاتلة التي يتربص لها الموهوب باتريك كلويفرت.

وبقي اسلوب المنتخب الهولندي ممتعًا منذ ان رفعه المبدع يوهان كرويف الى مصاف المنتخبات العريقة التي تحسب لها الحسابات من الجميع.

من جهتها، كانت فرنسا عند حسن ظن الآمال التي عقدت عليها قبل انطلاق البطولة، وهي وان تراخت في المباراة الاخيرة لها امام هولندا بعد ان فضل مدربها روجيه لومير اراحة تسعة لاعبين من التشكيلة الاساسية التي خاضت المباراتين الاولين خوفًا عليهم من الإجهاد البدني او من تعرض احدهم الى انذار او طرد، كانت نداً عنيداً للهولنديين الذين لعبوا بعتادهم الكامل للفوز والبقاء على ارضهم في الادوار النهائية طالما كان الفوز حليفهم.

وضمنت منتخبات هولندا وايطاليا وفرنسا والبرتغال بلوغها ربع النهائي مباشرة بعد الجولة الثانية حيث حقق كل منها فوزين متتاليين. ولحقت بها منتخبات اسبانيا ويوغوسلافيا ورومانيا وتركيا.

وخلافًا للتوقعات التي سبقت البطولة، قدمت ايطاليا المطلوب منها في الدور الاول وتحسن مستواها من مباراة الى اخرى واظهرت قدرة تهديفية يمكن ان تهدد جميع منافسيها لكن رجال دينو زوف سيواجهون عبئًا اكبر في الدور الثاني رغم تألق اكثر من لاعب في مقدمتهم ستيفانو فيوري وفرانشيسكو توتي.

وكانت مباريات البرتغال مثيرة بفضل الكم الهائل من النجوم في صفوفها ومنهم لويس فيغو الذي سجل هدفًا رائعًا في مرمى انكلترا وروي كوستا وغيرهم، فأمتعت في لعبها وفرضت نفسها رقمًا صعبًا في البطولة حتى انها دخلت باب الترشيحات الى إحراز اللقب بقوة. وما يقلق في اداء المنتخب البرتغالي سوء التغطية الدفاعية في بعض الاحيان ما قد يكلفه اهدافًا يمكن ان تنهي مشواره في حال تكررت.

وكانت الإثارة عنوانًا لمباريات المجموعة الثالثة لان هوية المنتخبين المتأهلين الى الدور ربع النهائي لم تتحدد الا في اليوم الأخير من الدور الاول، وصعبت التكهنات والحسابات وبقي فيها التشويق حتى الثواني الاخيرة وشهدت الفوز الاسطوري لاسبانيا التي سجلت هدفين في الوقت بدل الضائع في مرمى يوغوسلافيا (٤-٣) لتتأهل معها تاركة النرويج التي كانت على وشك الاحتفال بالصعود الى دور الثمانية للمرة الاولى في تاريخها تجر وراءها خيبة الخروج الدراماتيكي اثر تعادلها السلبي مع سلوفينيا.



• من مباراة فرنسا - هولندا في أمستردام - هولندا•

وسطّرت تركيا اسمها في سجلات الشرف وقادتها شجاعتها المعززة بموهبة النجم هاكان سوكور الى بلوغ ربع النهائي للمرة الاولى في تاريخها ايضًا لتكتمل الأفراح التركية الكروية في الفترة الاخيرة بعد ان قاد قسم كبير من لاعبي المنتخب فريق غلطة سراي الى لقب كأس الاتحاد الاوروبي للمرة الاولى في ١٧ ايار الماضي.

• الخروج المذل •

وسيطر الخروج المذل لالمانيا حاملة اللقب وانكلترا على معظم احداث الدور الاول حتى ان مباراتهما معًا في ١٧ الحالي كانت الحدث الابرز لما حملته في طياتها بدءًا من النتيجة والأداء واعمال الشغب قبلها وبعدها.

وبعد جولة اولى مخيبة للمنتخبين حيث تعادلت المانيا مع رومانيا ١:١ وخسرت انكلترا امام البرتغال ٢:٣ علمًا بأنها تقدمت ٢:صفر، التقيا في الثانية وانظار الملايين من عشاق كرة القدم متجهة اليهما، فكان لقاؤهما متواضعًا فنيًا اسفر عن فوز تاريخي لانكلترا على الالمان للمرة الاولى منذ ٣٤ عامًا في بطولة كبرى بهدف يتيم لقائدهما الن شيرر.

ودخل الطرفان الجولة الاخيرة وكل منهما ينظر الى مقعد في ربع النهائي فخسرا وودعا معًا، انكلترا امام رومانيا ٢:٣ والمانيا امام احتياطي البرتغال بنتيجة مذلة صفر:٣، فكانت نهاية مؤسفة لمنتخبين كان من المتوقع ان ينافسا على اللقب.

ووضع السقوط الغريب للمنتخبات الاسكندنافية اكثر من علامة استفهام حول قدرتها على منافسة باقي فرسان اوروبا، فالسويد التي حلت ثالثة في كأس العالم ١٩٩٤ فشلت في تحقيق شيء يذكر وخرجت بعد خسارتين امام بلجيكا وايطاليا ١:٢ على التوالي وتعادل مع تركيا صفر:صفر، والدنمارك التي احرزت اللقب الاوروبي عام ١٩٩٢ ودخلت تاريخ البطولة من الباب الواسع خسرت مبارياتها الثلاث امام فرنسا وامام هولندا بنتيجة واحدة صفر:٣ وامام تشيكيا صفر:٢ ولم تتمكن من هز الشباك فيها، والنرويج التي ارعبت البرازيل عندما فازت عليها ٢:١ في مونديال فرنسا ٩٨ وبدت انها ستلعب دورا بارزاً في اوروبا ٢٠٠٠، لم تفعل شيئا باستثناء الهدف الذي سجلته بعد خطأ للحارس الاسباني مولينا قبل ان يعاندها الحظ في اللحظات الاخيرة اذ خطفت اسبانيا البطاقة منها بفوزها على يوغوسلافيا.



• من مباراة اسبانيا - يوغوسلافيا في لياج- بلجيكا •

غداً في يورو ٢٠٠٠

يبدأ صراع البقاء الحقيقي بين الثمانية الكبار

* تبدأ غداً مباريات مرحلة ربع النهائي في بطولة كأس الأمم الأوروبية، بعد أن صعدت ثماني منتخبات من المجموعات الأربع، حيث تقام مباراتان، على أن تستكمل هذه المرحلة مساء بعد غد الأحد.

غداً ومن الساعة السابعة مساءً تلعب البرتغال مع تركيا. والفريقان يعتبران من مفاجأة البطولة، ويصعب التكهن بهوية الفريق الفائز. وفي العاشرة إلا ربعًا تلعب ايطاليا، صاحبة الحظوظ الأوفر، مع رومانيا المفاجئة.

وبعد غد الأحد تلعب هولندا مع يوغوسلافيا في المباراة الأولى في السابعة وتختتم هذه المرحلة بلقاء العمالقة فرنسا واسبانيا في العاشرة إلا ربعًا.

الصحف الإسبانية تهلل

* مدريد – هللت الصحف الاسبانية، أمس الخميس، بعد الفوز المثير الذي حققه المنتخب الوطني في الوقت بدل الضائع على حساب يوغوسلافيا (٤ – ٣) أمس الأول الاربعاء في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة من بطولة أمم اوروبا لكرة القدم المقامة حاليًا في بلجيكا وهولندا معًا، الذي منحها تأشيرة الدخول إلى الدور ربع النهائي.

وخصصت صحيفة «الپايس» ثماني صفحات لتأهل المنتخب إلى الدور ربع النهائي، واصفة الفوز بـ «الانجاز البطولي».

وأضافت: «كماتشو سيواجه المنافس الذي كان يأمل ملاقاته في ربع النهائي»، في اشارة إلى أن المدرب الاسباني يفضل مواجهة فرنسا في دور الثمانية على هولندا بسبب عوامل الضغط والجمهور والحكام.

من جهتها، أكدت صحيفة «ال موندو» ان اسبانيا حققت الفوز في «الوقت المستحيل» وخلال «دقيقتين مجنونتين»، في حين كتبت صحيفة «اي. بي. سي.»: «اسبانيا من الجحيم إلى المجد في دقيقة واحدة».

أما صحيفة «داريو ١٦» فذكرت تحت عنوان عريض: «السعادة في دقيقتين»، في حين كتبت صحيفة «لا رازون»: «فوز مثير».

وعنونت صحيفة «فانغوارديا» مقالها بـ «الصعود التاريخي للمنتخب الاسباني».

واعتبرت صحيفة «ماركا» فوز الإسبان على يوغوسلافيا «الأكبر» منذ تغلبهم على مالطا (١٢ – ١) في لا فيالنا عام ١٩٨٣. أما صحيفة «اس» فكتبت عنوانًا عريضًا «ڤيڤا اسبانيا».

منتخب الكويت إلى لبنان اليوم

* الكويت – يتوجه منتخب الكويت لكرة القدم اليوم الجمعة إلى بيروت للقاء نظيره اللبناني في ٢٥ الحالي في مباراة دولية ودية بمناسبة افتتاح ملاعب طرابلس وفي إطار استعدادات الطرفين لنهائيات كأس الأمم الآسيوية المقررة في لبنان من ١٢ إلى ٢٩ تشرين الأول المقبل.

يترأس البعثة نائب رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ أحمد اليوسف وتضم التشيكي دوشان يورين مديراً فنيًا وجمال يعقوب مساعداً للمدرب وسعد الهملان مديراً للمنتخب. ويغيب عن تشكيلة الكويت جاسم الهويدي وفواز بخيت وهاني الصقر ويوسف الدوخي بسبب الاصابة.

وأكد يورين على أهمية المباراة أمام لبنان وقال: «ستتيح أمامنا فرصة اللعب على الملعب ذاته الذي يستضيف مباريات المجموعة الثانية التي تضم إلى جانبنا أيضًا كوريا الجنوبية والصين واندونيسيا».

وأضاف انه سيختار اللاعبين الذين سيشاركون في المعسكر التدريبي في المانيا بعد المباراة مع لبنان، كاشفًا انه قد يستدعي بعض لاعبي منتخب الشباب (تحت ١٩ سنة) للإنضمام إلى المنتخب الأول مؤقتًا لإتاحة الفرصة أمامهم لاكتساب الخبرة.

اتحاد ابناء سخنين بدأ المشوار بالامس مع عزمي نصار ومروان ريان

من بين الوجوه الجديدة: ايهاب خطيب من طمرة، احمد نصار من عرابة ولاعبان من اكراينا



معمر غنايم الكابتن السابق وسامر ميعاري، الكابتن الحالي. سيبقيان معًا في سخنين

أيهاب خطيب. يسعى للعب في درجات أعلى

* بدأ فريق اتحاد أبناء سخنين بالأمس مشواره المتجدد، استعدادًا للموسم الجديد، ففي ساعات العصر اجتمع اللاعبون في الملعب البلدي في سخنين مع الجهازين الاداري والتدريبي واستمعوا الى التعليمات الخاصة لبرنامج العمل في الفترة القادمة، حتى موعد السفر الى معسكر التدريب الخارجي.

وبعد ذلك شارك حوالي ثلاثين لاعبا في التدريب الاول، معظمهم من كادر الفريق في الموسم الماضي، بالاضافة الى اربعة من لاعبي فريق الشبيبة، وكان بين المشاركين لاعبان من اكراينا يلعبان في خط الوسط، وصلا الى البلاد قبل يومين لاجراء اختبارات قبل ان يتخذ قرار بضمهما. وشارك أيضًا بعض الوجوه الجديدة من فرق الوسط العربي في البلاد، كان ابرزهم ايهاب خطيب لاعب وسط مكابي طمرة واحمد نصار مهاجم فريق هبوعيل عرابة، ولم يشارك لاعب التعزيز الجديد - القديم ايمن خلايلة لظروف خاصة.

وحول موضوع المهاجم النصراوي رغيد برانسي، أكد لنا مازن غنايم، رئيس الادارة، ان اقتراحًا رسميًا لضمه قد قدم بالفعل غير ان رغيد ما زال ينتظر عرضًا من احدى فرق الدوري العلوي. وفي حالة عدم تعاقده هناك، فمن المحتمل ان يلعب في سخنين، اما بالنسبة لوسيم عباس وعبد المنان تيتي، علمنا انهما لم يوقعا بعد في سخنين، لذلك لم يشاركا في تدريب الأمس.

وحول ما كنا قد نشرنا قبل عدة أيام عن اهتمام فريق احمد مجد الكروم بلاعبي الفريق السخنيني معمر غنايم، زهير بدارنه ويسرائيل درور، أكد لنا مازن ان احدا من ادارة مجد الكروم لم يتوجه اليه بطلب لاستعارتهم، وان الانسان الوحيد المخول للاستغناء عن خدماتهم هو المدرب عزمي نصار الذي لم يصرح اي شيء في هذا الأمر، بل قال ان اللاعبين سيبقيان في سخنين، طالما لم يتقدموا هم بطلب للاستغناء عنهم.

... مكابي الاخاء الناصرة يبدأ المشوار اليوم

* الفريق العربي، الثاني، في الدوري الممتاز، مكابي الاخاء الناصرة سيبدأ اليوم مشواره الجديد استعدادًا للموسم القادم.

في تمام الرابعة سيجتمع اللاعبون في فندق «رينيسانس» في الناصرة حيث سيتم التعرف على طاقم التدريب الجديد المكون من المدير الفني سمير عيسى والمدرب معاذ نصر الدين.

وستقوم الادارة بشرح تفاصيل خطة العمل القادمة على جهاز التدريب.

وأكد لنا باسم سليمان مدير الفريق بالامس ان اللاعب ايمن خلايله يملك بطاقته وهو حر في الانتقال الى أي فريق آخر، اما بالنسبة للاعبين وسيم عباس وعبد المنان تيتي، فهما باقيان في مكابي الاخاء، حيث انهما وقعا بالفعل على اتفاقيتي البقاء.

وبالنسبة للاعب بروسلاف كينتوش فان المفاوضات معه ما زالت جارية وقطعت شوطًا متقدمًا، لكنه لن يشارك في اجتماع اليوم، اما ابراهيم دورو الذي سيواصل مشواره في الاخاء، فانه سيحضر الى البلاد يوم الاثنين القادم.

وعلمنا ايضًا ان المفاوضات ما زالت جارية مع لاعبي هبوعيل بيسان ايتان طايب وشمعون ونان، بينما نفى باسم سليمان ان يكون اللاعب موريس اوزان في طريقه هو الآخر لمكابي الاخاء.



ابراهيم دورو. الاتفاق معه نهائي

انطلاق دوري كرة القدم المصغّرة في اكسال

* تحت رعاية رئيس مجلس اكسال المحلي وباشراف مركز قسم الرياضة فياض شلبي، وبمساعدة المرشدين رغيد دراوشة وهشام دراوشة، افتتح، أمس، دوري كرة القدم المصغرة في القرية، والذي اصبح تقليدًا سنويًا.

ويستمر هذا الدوري لمدة شهر تقريبًا حيث تجرى ليليًا ثلاث مباريات في ساحات المدارس في القرية.

ويضم الدوري هذا الموسم ٢٣ فريقًا، قسمت الى ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى: تضم لاعبين محترفين من فريقي هبوعيل بيتار اكسال. المجموعة الثانية: تضم لاعبين من جيل ١٨ سنة الى جيل ٣٠ سنة. المجموعة الثالثة: تضم لاعبين من فوق الثلاثين سنة.

وتحمل الفرق المشاركة اسماءً لفرق عربية، اوروبية وعالمية، وسيشرف على ادارة المباريات حكام مؤهلين، وتم تشكيل لجنة طاعة تشرف على النواحي النظامية والسلوكية وفيها محاسب المجلس جمال دراوشة وموظف النظام والحراسة حسين حبشي.

وستحصل الفرق الفائزة في نهاية الدوري على كؤوس خاصة كما ستسافر الفرق الثلاث ابطال المجموعات الى رحلة ترفيهية للاردن لمدة خمسة أيام على نفقة المجلس المحلي، وخصصت هذه السنة عدة القاب منها الفريق الخلوق، الأفضل، وكذلك اللاعب الخلوق والأفضل والهداف وصانع الأهداف.

وفي حديث مع مركز الدوري فياض شلبي قال: ان هذا الدوري يزداد شعبية من موسم الى آخر وطالب الأهالي بحضور المباريات وتشجيع الفرق بروح رياضية والتحلي بالنظام وأضاف انه يفكر بدعوة عدد من نجوم الكرة الدوليين منهم نجوان غريب، وليد بدير وجو فاني روسو لحضور حفل الختام وتسليم الكؤوس، ليضفي اجواء جديدة على هذه البطولة!!

فهمي دراوشة

يوم رياضي في مدرسة نين الابتدائية تحت شعار: «نعم للرياضة لا للعنف»

نظم بالأمس في مدرسة نين الابتدائية يوم رياضي لطلاب المدرسة بحضور جمهور كبير من اولياء الأمور، ورئيس لجنة أولياء الأمور عمر الزعبي، بالاضافة الى مدير قسم الرياضة في المجلس الاقليمي «نوف هجليل» زهير الزعبي، وبمشاركة جهاز التعليم في المدرسة، وأقيم اليوم تحت شعار «نعم للرياضة لا للعنف».

افتتح المهرجان بمسيرة شعبية في شوارع القرية، حيث ارتدى الطلاب زيًا رياضيًا موحدًا، تبرع به رجل الاعمال عطا زعبي، ورفعوا من خلالها اللافتات والشعارات التي تشيد بالرياضة وتنبذ العنف.

وفي ساحة المدرسة نظمت فعاليات متنوعة مثل: محطة الدراجات الهوائية، محطة لنقل المياه، تصويب الكرات على المرمى، ومحطات رياضية أخرى. ثم انتقل الطلاب الى سباقات للعدو لمسافة ١٠٠م و ١٥٠م بنون وبنات، كما كانت فقرة لتفعيل الطلاب على انغام الموسيقى من خلال حركات رياضية راقصة قدمتها جوقة المدرسة باشراف معلمة الموسيقى سهاد محاميد.

وفي نهاية اليوم اقيمت المباراة النهائية لدوري كرة القدم المصغرة وجمعت بين طلاب الصف الخامس «أ» والصف السادس «ب» وفاز فيها طلاب الخامس «أ» بهدفين مقابل لا شيء سجلهما الطالبان محمود الزعبي ووسيم جهم.

وأشرف على هذا اليوم الرياضي مدرس التربية البدنية حسن دراوشة الذي قال: «كان يوما ناجحا سنجعل منه تقليدًا سنويًا وسنحوله الى عرس رياضي كبير».

وشكر مدير المدرسة الاستاذ حسن الزعبي جميع الأباء والأمهات والحاضرين وجميع المتبرعين لانجاح هذا اليوم، وكذلك مدير قسم الرياضة في المجلس.

وأضاف المدير: ان هذه الفعالية تأتي ضمن الفعاليات اللامنهجية التي نقوم بها داخل المدرسة لاخراج الطلاب من اجواء الدراسة التقيدية، وفي نهاية اليوم قدمت الكؤوس والميداليات للطلاب والفرق الفائزة والتي تبرع بها المجلس الاقليمي.

فهمي دراوشة

جوائز تعليمية لمدرستي بير الأمير والمجد النصراويتين

• رامز جرايسي: هذا مصدر اعتزاز وحافز لمواصلة تطوير جهاز التربية والتعليم في المدينة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – حازت مدرسة بير الأمير على جائزة التربية والتعليم لعام الفين ضمن (١٥) مؤسسة تعليمية في البلاد تنافست حول الموضوع.

وتلقى مدير المدرسة وإدارتها هذه الجائزة من رئيس الدولة.

وعلى الصعيد ذاته فاز طلاب مدرسة المجد في مسابقة اولمبيادة العاب التفكير في معهد وايزمان. وحصلوا على المرتبة الأولى من بين (٢٤) فرقة متنافسة.

وأكد رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، على اعتزازه بتلك الانجازات. وقال ان هذا الأمر هو مصدر اعتزاز لنا جميعًا وهو الحافز على مواصلة تطوير جهاز التربية والتعليم في المدينة واعطائه كافة الإمكانيات لتطوير قدرات الطالب.

الاحتفال بتخريج الفوج الرابع في ثانوية الرازي في رهط

* رهط – لمراسلنا – احتفلت مدرسة الرازي الثانوية الشاملة في رهط، بتخريج الفوج الرابع، في ساحة فندق «نئوت همدبار» بحضور الطلاب وذويهم وحشد من المدعوين. وتحدث في الاحتفال، مدير المدرسة، علي القريناوي، ورئيس البلدية جمعة القصاصي، ونائب رئيس البلدية، فيصل الهزيل ونائب رئيس البلدية موسى ابو صهيبان، ومدير قسم المعارف في البلدية، علي الهزيل. ومفتش المعارف، سليمان الزبارقة. ورئيس لجنة الآباء، خليل القريناوي. ورئيس مجلس الطلاب، أنيس المطالقة، وأجمعوا على حث الطلاب على مواصلة التعليم العالي من أجل خدمة المجتمع.

وتخلل الاحتفال برنامج فني، شاركت فيه جوقات من المدارس الابتدائية والاعدادية في رهط، بتقديم معزوفات وأغان وأناشيد منوعة. وقدم عدد من الطلاب قراءات شعرية.

ووزعت الهدايا على الخريجين، الذين بلغ عددهم (١٣٤) طالبًا وطالبة.

يوم دراسي في ابتدائية «ابن سينا» حول برنامج «مهارات حياتية»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أقيم في مدرسة «ابن سينا» الابتدائية في جديدة – المكر، يوم دراسي حول برنامج «مهارات حياتية» بمبادرة الهيئة التدريسية في المدرسة وذلك تتويجًا لدورة استكمال المعلمين في برنامج «مهارات حياتية»، بارشاد المستشارة التربوية، روضة كريني.

وكان البرنامج عبارة عن (١٩) ورشة عمل أدارها المعلمون والمعلمات، داخل الصفوف، من الأول حتى السادس. وناقش التلاميذ الصعوبات والمشاكل التي يواجهونها واساليب بديلة في اتخاذ القرارات وطرائق علاج متنوعة منها: العمل ضمن مجموعات صغيرة والتعبير بواسطة الرسم والحوار وعن طريق الألعاب التربوية ومشاهدة فيلم ومناقشته.

وأعطي الطلاب في نهاية الورشات، حق التعبير عن مشاعرهم إزاء الفعاليات. وعقد المعلمون جلسة لتقييم الورشات، أشاد فيها مدير المدرسة، شفيق كيال، ومفتش المنطقة أمين شحبري ومفتشة الاستشارة التربوية، هيام طنوس، بدور المعلمين في تعميق روح المبادرة والتطور السليم والنمو السوي وفي تزويد التلاميذ بآليات تساعدهم على مواجهة التحديات والواقع المتغير. وعبر المعلمون عن رضاهم من البرنامج ومدى أهميته وعن مدى الفائدة الملموسة التي حصل عليها التلاميذ وعن أهمية اشراك الأهالي مستقبلاً في البرنامج.

د. شكري عراف في إعدادية دبورية

الصراع على حفظ التراث أصبح بين الحضارات لا الأجيال

* دبورية – لمراسلنا – «لقد حافظ آباؤنا وأجدادنا على ما ورثوه من تراث وتاريخ، في العادات والتقاليد وسبل العيش، والصناعة والعمل، رغم قلة الموارد وبطء التطور، مقابل تجهيز كل الموارد والسرعة والتقنية لأجيال اليوم التي تعاني تقريبًا من العدمية والغربة عن هذا التراث».

هذا ما قاله د. شكري عراف، المؤرخ والخبير في شؤون التراث، في محاضرة ألقاها أمام المئات من الأهالي وطلاب المدرسة الاعدادية في دبورية، خلال نشاطات يوم التراث في المدرسة.

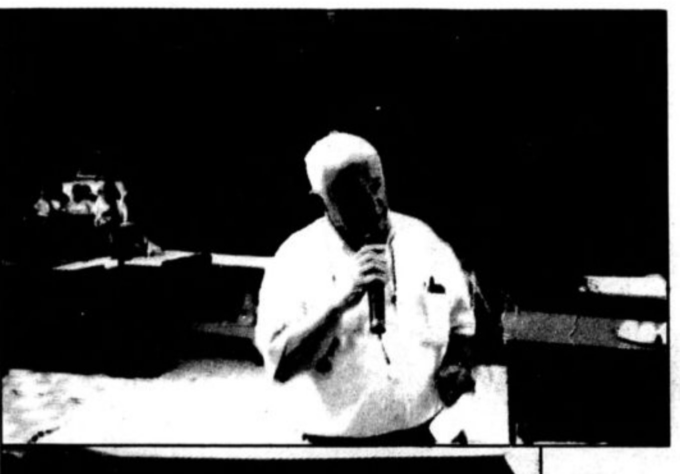
وأكد د. عراف ان الصراع حول حفظ وحمل التراث كأفضل خزينة وموروث للشعوب، تحول بين الحضارات وتوقف بين الأجيال، بسبب ما يحدث في العالم من عولمة وهزات للقيم والمبادئ الانسانية يوميًا. وطالب الأجيال الصاعدة بتعلم التراث لا الاكتفاء بمشاهدته لينخرط في ذاكرتهم وحياتهم اليومية. وحذر من خطر الثقافات البديلة التي شوهت العادات والتقاليد الجميلة لشعبنا وخسرتنا الأرض وفلسطين.

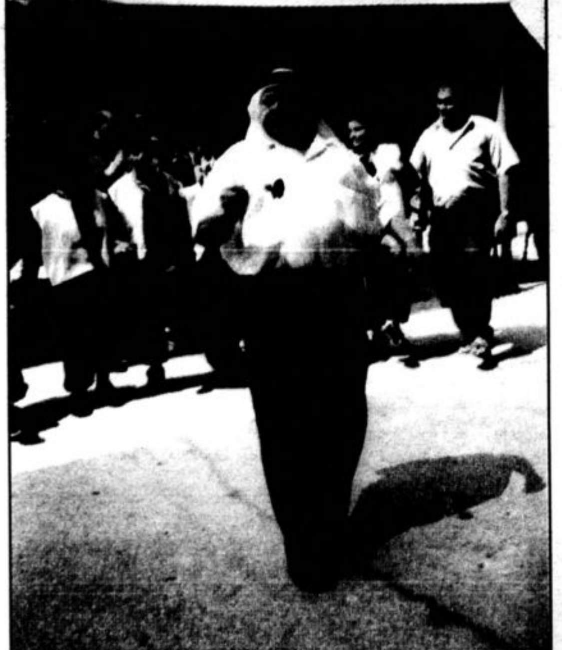
وافتتح فعاليات يوم التراث، مدير المدرسة أنيس يونس، باجزال الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا النشاط المميز الذي حضره عشرات المسنين أيضًا.

وتحدث رئيس المجلس المحلي، د. فيصل عزايزة، عن أهمية التمسك بالتراث، ووعد بالعمل على إقامة بيت للتراث في القرية، لتمجيد وتوثيق تاريخ وحضارة دبورية، وتقديرًا لجهود السيد يوسف عوض، من القرية، الذي جمع على مدى (٢٠) سنة، أكثر من ألف قطعة أثرية مرتبطة بالأرض والانسان والمسكن والصناعة والعمل في المجتمع الفلسطيني القديم.

وتولت عرافة الاحتفال بيوم التراث، طالبة ارتدت الزي الفلسطيني.

وتجول الحضور في جنبات المعرض الخاص للأدوات التراثية، وتناولوا القهوة السادة في الخيمة البدوية التي نصبت في ساحة المدرسة، وانبعثت منها طوال اليوم، أنغام اليرغول والميجنا والعتابا الأصيلة.





• (في الصورة العليا) د. شكري عراف في أثناء تقديم المحاضرة القيمة عن التراث في «يوم التراث» في إعدادية دبورية. (في الصورة السفلى) «أبو الشفا» من بيت المسنين في دبورية على «اللوحة» يقود فرقة الدبكة الشعبية في أثناء «يوم التراث». (خاص بـ «الاتحاد»)•

مدرسة القسطل الابتدائية النصراوية احتفلت باختتام أسبوع الوعي القرائي

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – إحتفلت مدرسة القسطل الابتدائية في الناصرة، باختتام اسبوع الوعي القرائي، بيوم التنور اللغوي، الذي استهله مدير المدرسة، سعيد سعدي، بكلمة أثنى فيها على جهود الطلاب والمعلمين التي بذلوها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من نشاطات اسبوع الوعي القرائي. وحثهم على المثابرة والاستمرار وجعل اسبوع الوعي القرائي، بداية لخطوات وفعاليات لا منهجية، يرتقي بها الطالب الى المستوى المنشود.

وتخللت الأسبوع، الفعاليات المنوعة في كل الصفوف، التي دلت على مدى أهميته التربوية. ومن تلك الفعاليات على سبيل المثال لا الحصر، إلقاء القصائد لشعراء محليين ومن العالم العربي كان الهدف منها، تذوق الشعر والوقوف على صفاته والتمتع بالمبنى والوزن والمعنى. والقيت قصائد نظمها وألفها الطلاب. وفي صف آخر ألقيت القصص القصيرة ونوقشت. وأحضر عدد من الطلاب مواد منوعة عن حياة عدد من الأدباء ومؤلفاتهم.

وأقيمت ورشة للموسيقى اشتملت على الإستماع الى مقطوعات موسيقية متنوعة وعزف من قبل بعض الطلاب لتنمية هواياتهم.

وفي ورشة عمل أخرى، جمع الطلاب المقالات والمصادر، التي تحدثت عن الانتماء والأفكار المسبقة والتسامح وحل الخلافات وكيفية اتخاذ القرارات.

وأقيمت ورشة للغتين العبرية والانجليزية، جرى فيها قراءة قصائد وقصص وترجمتها وتحليلها. واشتملت على العاب، جمع فيها الطلاب كلمات متشابهة من اللغات، العربية والعبرية والانجليزية وجمعوا مقالات عن مدينة الناصرة.

وأقيم معرض حوى مؤلفات الطلاب وما جمعوه من أقوال وحكم تنبذ العنف والكراهية وتدعو الى التفاهم والمحبة والاحترام المتبادل.

وقدم الطلاب تمثيليات تربوية.

مدرسة كفرقاسم الشاملة احتفلت بتخريج فوج جديد

* كفرقاسم – لمراسلنا – أقيم في مدرسة كفرقاسم الشاملة، احتفال كبير بتخريج فوج جديد من طلاب الثاني عشر في المدرسة، حضره حشد كبير من الأهالي والطلاب والمدعوين.

وأجزل مدير المدرسة، أمين عيسى، الشكر للهيئة التدريسية والمجلس المحلي، على الجهود التي بذلت على مدار السنة الدراسية، وما أثمرته من إنجازات هامة وتحصيل علمي كبير.

وحث رئيس المجلس المحلي، سامي عيسى، في كلمته الهيئة التدريسية، على بذل العطاء، مؤكداً ان المجلس المحلي يضع كل طاقاته وجهوده في خدمة المسيرة التعليمية والتربوية.

وأكد وليد فريج، نائب رئيس المجلس المحلي، مسؤول ملف التعليم في المجلس، ان العلم يعمر الأرض.

وأشاد مفتش المعارف، عدنان عمشة، بدور وزارة المعارف في دعم مسيرة التعليم!!

وأوصى المربي منصر صرصور، باسم الهيئة التدريسية، الأهالي بحفظ الأمانة التي في أعناقهم وهي حث اولادهم على استكمال التحصيل العلمي.

وتحدث باسم الآباء، احمد بدير، عن أهمية مثابرة الطلاب في النهوض بالمجتمع، من خلال التحصيل العلمي الكبير والتقدم الدائم الى الأمام.

وباسم الطلاب تحدثت ميساء يوسف بدير وفداء ابراهيم طه.

وتخللت الاحتفال فقرات فنية متنوعة، منها العزف على آلات موسيقية والقاء قصائد وتقديم أغان.

وتولى عرافة الاحتفال الطالبان، شيرين بدير وأنس بدير، والمربي محمود صرصور.

في الطيبة
احتفالات بتخريج فوجين من طلاب اعدادية وثانوية

* الطيبة – مكتب «الاتحاد»، محمد ابو اصبع – احتفلت مدرسة الأخوة الاعدادية في الطيبة، بتخريج الفوج التاسع، في احتفال أقيم في قاعة الاحتفالات في بلدية الطيبة، تضمن فقرات متنوعة، بحضور حشد غفير من الطلاب والمعلمين والأهالي ورئيس البلدية ومدراء مدارس أخرى في المدينة.

وتحدث مدير المدرسة عبد الرحمن حاج يحيى وسوسن ناشف، باسم لجنة الاباء. وهيا جبارة، باسم الخريجين.

وقدم عدد من الطلاب رقصات وألقوا قصائد، منها باللغة الانجليزية.

وتولى عرافة الاحتفال الطالبان، محمود عازم ويثرب جمعة.

وبلغ عدد الخريجين (٢٦٠) طالبًا وطالبة.

واحتفل في مدرسة الشبيبة العاملة والمتعلمة، في الطيبة، بتخريج الفوج التاسع. وبلغ عدد المتخرجين، (٥٨) طالبًا وطالبة من فروع التجارة وكهربائي المصانع ومكننة السيارات وكهربائي السيارات.

في فندق «ماريوت» النصراوي
الاحتفال بتخريج الفوج الـ (٢٥) من ثانوية دبورية



• إحدى خريجات ثانوية دبورية تتسلم من د. فيصل عزايزة هدية التخرج. والى يساره يوسف يوسف، مدير قسم المعارف ود. محمود مصالحة، مدير المدرسة الثانوية •

* دبورية – لمراسلنا – احتفل في فندق «ماريوت» في الناصرة بتخريج الفوج الـ (٢٥) من طلاب وطالبات المدرسة الثانوية في دبورية، وحضر الأحتفال المئات من الأهالي والمدعوين والطلاب.

وأكد د. محمود مصالحة، مدير المدرسة في كلمته، على بذل كل جهد لرفع مستوى التحصيل والتعليم في المدرسة.

وحذر رئيس المجلس المحلي، د. فيصل عزايزة، في كلمته من التقليد في اساليب التعليم. ودعا الى اتباع طريقة الحوار والبحث والمبادرة، كأفضل الطرق للتحصيل العلمي الجيد للطلاب. وأكد ان المجلس المحلي يواصل وضع قضايا التعليم ودعم المدارس في رأس سلم أولوياته.

ووزعت على الخريجين الهدايا والشهادات. وتخلل الاحتفال تقديم فقرات فنية، من شعر وموسيقى وغناء، وألعاب سحرية، وتولى عرافة الاحتفال الطلاب، محمد مصالحة وتامر نجار واحلام ابراهيم.

الاحتفال بتخريج الفوج الـ (٢٦) من ثانوية عين ماهل



• احتفال تخريج الفوج السادس والعشرين لثانوية عين ماهل •

* عين ماهل – لمراسلنا، محمد حبيب الله – أقيم احتفال كبير في قاعة ابو ماهر، حضره حشد كبير من الأهالي، بتخريج الفوج السادس والعشرين، من مدرسة عين ماهل الثانوية، افتتحه وتولى عرافته نائب مدير المدرسة جميل حبيب الله.

وتحدث مدير المدرسة نصر حبيب الله، عن أهمية استكمال التحصيل العلمي الجامعي. ومفتش المدرسة، سعد صرصور، أثنى على نتائج الطلاب. ورئيس المجلس المحلي، توفيق حبيب الله، عن دعم المجلس المحلي للمسيرة التعليمية ووضعها في رأس سلم الأولويات والقائم بالأعمال، حمزة علوان، ورئيس لجنة الآباء، محمد رجا حبيب الله، وباسم الخريجين والخريجات، تحدثت، أحلام خالد حبيب الله ومنار فهيم حسنين.

وتخلل الاحتفال برنامج فني قدم فقراته طلاب من المدرسة. وجرى تكريم الطلاب الذين ساهموا وشاركوا في نشاطات لا منهجية، خلال السنة الدراسية.

وبلغ عدد الخريجين والخريجات (٩٥) طالبًا وطالبة (٣٤) منهم في الفرع العلمي و (٦١) في الفرع الأدبي.

البـــازار

للبيع
بيت في حيفا، شارع هراف حلفون ١١٠م٢ منظر خلاب + حديقة خاصة ٨م٢ مخزن + موقف خاص للاتصال: ٨٥٣٤٦٦٥ - ٠٤
(٢٦٩)

للبيع
٣ غرف شارع عباس ١٦، مرممة، منظر خلاب
٨٥١٠١٨٤ - ٠٤
٧٨٩٦٢٧ - ٠٥١
(٢٦٨)

للإيجار
صيدلية في حيفا فعّالة
٥٣٥٩٤١ - ٠٥٣
(٢٦٧)

للبيع
دار ٣ غرف، برندا ومنافع في الهدار، طابق اول بحالة ممتازة. تفاصيل:
٠٤/٨٧٦١٢٢
و٠٥/٦٨٠٣١٤
(٢٦٢)

للبيع
٣ غرف، شارع بن يهودا، زاوية جادة الصهيونية. برندة سطح + مخزن متجه للبحر.
٠٤/٨٥٢٠١٦٩
(٢٦١)

للبيع/للإيجار
في شارع شيفات تسيون ٣ غرف، طابو، التسليم فوري. تصلح للسكن او مكتب.
٠٤/٨٣١٤٤٥٠
(٢٦٠)

للبيع
منجرة في كابول بكامل معداتها بوضع ممتاز. فرصة لا تعوض. للاتصال: مع سليمان ريان
٠٤/٩٩٤٣٨٠٨
(٢٥٨)

للبيع
دار ٣ غرف في حيفا شارع بن يهودا. مرممة مرتبة جداً طابق ثان. ٠٤/٨٥١٤٩٧٢
٠٤/٨٦٢٨٢٤٨
٠٥٣/٧٠٨٣٤٣
(٢٥٥)

للبيع
بسبب السفر الى الخارج ٣ امهرة جيل سنة + سنتين. للاتصال ٠٥٠/٢١٦٥٨٩
٠٥٠/٢١٨٨٢١
(٢٥٦)

للإيجار
دار مؤلفة من غرفتين وصالون كبير، مرممة، وبوضع ممتاز وطابق ثاني في وادي النسناس + دار من غرفة في شارع هجيفن + حديقة.
٠٤-٨٥٢١٤٥٧
٠٤-٨٣٣٣١٥٦

للإيجار في كفركنا
طابق صناعي أرضي مساحة ٥٠٠م٢ مقام على مساحة ١٢٠٠م٢ (٧٠٠م ساحة). للاستفسار: الاتصال مع جميل جرايسي:
٠٦/٦٥١٧١٢٧
٠٥٤/٢٦١٨٣٢
(٢٥٣)

للبيع أرض في عبلين
قطعة ارض في عبلين في منطقة جيدة ومقترحة للعمار. ت: ٠٦/٦٧٤٣٥٧٣
٠٥٠/٥٧٩٥٢٣
(٢٤٣)

دار للبيع
٢،١٦ ...
... ٩٨٦٦٣١١
(٢٤٢)

للبيع
دار في حي عباس
شارع المطران حجار رقم ٢
مساحة ٧٤م٢ - ثلاث غرف - منظر خلاب - طابو
للمراجعة: ٠٦/٦٧٤٠٦٤٧
في ساعات العمل.
٠٦/٦٧٤١١٨٦ -
في المساء.
(٢٣٨)

للبيع
دار في عباس ٩٤ ، ٣ غرف، مرممة، منظر خلاب إلى البحر.
٠٤/٨٥٢٨٠١٩
٠٥٢/٦٦٣٥٨٢
(٢٣٧)

للايجار في الناصرة
حواصل (حي الصفافرة مدخل حي الورود)
للاستفسار ٠٦/٦٥٥٥٤٧٩
(٢٤٠)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/
٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية. تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

مطلوب

مطلوب
مساعدة طبيب أسنان
من منطقة حيفا
٠٥٢/٤١٨٣٨٤
٠٤/٨٣٣٣١٥٦
(٢٧٠)

مطلوب
صيدلي/ صيدلي مسؤول لصيدلية
في حيفا
٠٤ - ٨٦٢٤١٩٧
(٢٦٦)

مطلوب
سكرتيرة لمكتب محاماة في طمرة تجيد الطباعة. مفضل مع خبرة. الاتصال:
٠٤/٩٩٤٧٤٥١
و٠٥٤/٨٤٦٧٦٥
(٢٥٩)

مطلوب
مطلوب موظفة مع خبرة لمكتب تأمين من سكان حيفا هاتف: ٨٦٢١٥٩٠
- ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠
(٢٥٧)

مطلوب لشركة كليما
سكرتيرة تجيد اللغة العبرية، معرفة ادارة حسابات محوسبة (ממוחשבת)، تجربة في الطباعة Word. العمل في كنيون ليف همفراتس.
٠٥٤-٩٨٣٩٥٠
٠٤-٨٤٠٥٩٩٤
(٢٥٤)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/
٠٥٠-٣٦١٤١٤

للبيع

للبيع
محفرون كتربيلر ٤٢٨ موديل ٩٢. كل الإضافات.
٠٥٠/٣٥٨٥٥٠
(٢٦٣)

للبيع
سيارة داف ٩٥
١٩٩٦ ٨×٤ + رافعة + حقيك، الطابق الخامس
٠٥٢/٥٢٢٤٤١
(٢٦٥)

للبيع
سوبتا في كلاب ان ايلات في الجمعة الاخيرة من السنة. للتفاصيل: ٠٥٢-٥٣٥٣٩١
(٢٤٦)

للبيع
سيات كوردوفا موديل ٩٥. يد اولى. وضع ممتاز. لون أحمر. الاتصال على رقم:
٠٥٢/٨٢٩٤٧٢
٠٤/٩٨٦١١٩٩

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٤/٨٥٢٨٤٣٣
او ٠٥٠٦٠٩٧٩

فرصة للبيع
عدة مطعم على جميع اشكالها ٠٥٤/٤٤٥٦١٦
٠٥٢/٤٦٩٠٦٨

هل تريد ان تصبح مليونيراً؟! اتصل مجاناً ٧٧٥٥١١ - ١٨٠٠ واجمع المليون الاول خلال سنتين
(٢٤٨)

للبيع مرسيدس
مرسيدس E 280 موديل ١٩٩٤ لون أبيض، وضع ممتاز للاتصال: ٠٥٢/٣٥٠٤٤٥
٠٥٤/٣٥٠٤٤٣ - احمد
(٢٤٧)

للبيع
فيات اونو موديل ٩٠
ماتور ١١٠٠
مع كل الاضافات - يد ثانية - حالة جيدة
٠٦/٦٧٤٣٤٩١ - الين.

مطلوب
لكلية IBM ACADEMY في كفرياسيف مطلوب
*سكرتيرة أكاديمية - מזכירת סטודנטים
- تجيد العمل على windows 2000+
Office 2000
- تجيد اللغة العبرية بطلاقة
- التعامل مع Internet.

وفاكس محوسب.
- أولوية لذوات الخبرة في العمل الاداري والسكرتارية
* أيام وساعات العمل: الاثنين حتى السبت
٩٠٠ - ١٦ أو ١٥٠٣٠ ، ٢١٠٣٠
* على المعنيات ارسال سيرة ذاتية (קורות חיים) باللغة العبرية، مرفق مع صور الشهادات والتقادير الى: ص.ب. ٩٩٨ كفرياسيف
لمزيد من التفاصيل الرجاء الاتصال مجاناً: ٧٧٥٥١١ - ١٨٠٠ الكلية التكنولوجية كفرياسيف
Email.
(٢٥١)

الجامعة المفتوحة - كامپوس وادي عارة
مطلوب/ة
١) مركزة /مركز تعليمي:
وصف الوظيفة: اعطاء أجوبة وتفسيرات للمهتمين بالتعليم، مسؤولية عن سير الفعاليات المنتظمة للتعليم، تزويد معدات للصفوف، مراقبة نظافة المبنى، فتح وإغلاق المبنى.
حجم الوظيفة: جزئي (حتى نصف وظيفة).
أيام العمل: الاحد - الخميس بين الساعات ١٣٠٠ - ٢٠٠٣٠ (ساعات عمل مرنة). يحتمل العمل أيام الجمعة.
المتطلبات: اجادة العربية والعبرية، مبادرة ونشاط، سيارة اجباري.
٢) سكرتير/ة: ساعات وأيام العمل: الأحد - الخميس بين الساعات ١٠٠٠٠ - ١٤٠٠٠ (يحتمل في ساعات بعد الظهر).
المتطلبات: اجادة العربية والعبرية. تجربة في العمل المكتبي. سيارة إلزامي.
حجم الوظيفة: جزئي (حتى نصف وظيفة).
للتفاصيل: كامپوس چفعات حبيبة، بريد متجول منشيه ٣٧٨٥٠.
توجهات تلفونية: الاحد - الخميس في الساعات ١٤٠٠٠ - ١٩٠٣٠
هواتف: ٠٦/٦٢٧٤٥٣٤، و٠٦-٦٣٠٩٢٦٤
تلفاكس ٠٦-٦٢٧٤٥٣٦

مركز التعليم الجامعي
أم الـفـحـم - ٠٦/٦٣١٦٧٥٣ -
٠٦/٦٣١٥٩٨٠ - ٠٥٠/٤٦٤٤٧٣
الاردن: جميع المواضيع بالتعاون مع أفضل الجامعات ومؤسسات الخدمات الجامعية - عشرات السنوات من التجربة.
روسيا: قانون - هندسة - طب عام وأسنان وعلم نفس.
الأقساط: النظام الشامل ٧٠٠٠ - ٩٠٠٠ دولار لكل السنوات.
التعليم أو قسط سنوي ١٢٠٠ - ٣٠٠٠ دولار حسب الموضوع والمدينة.
التعليم في اوروبا الغربية والشرقية.
قسم ترجمة الوثائق والشهادات بأسعار مخفضة.
(٢٦٤)

الى اهل الخير

* اللجنة الخيرية في البعنة تدعوّكم للمساهمة في تجنيد الاموال لمريض يحتاج الى زراعة اعضاء. للمعني الرجاء تحويل التبرع الى رقم الحساب التالي:
البنك - مركنتيل ديسكونت
فرع - مجد الكروم (رقم الفرع) ٦٢٤
الحساب - ٤٧٤٥٣٣
مدوا لنا يد العون... كلنا لبعض!

٢١ متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٤ محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

٢٠ متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٦ مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
من هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء، لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٥١٠.

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة

يقوم المركز
* بتقديم الدعم المعنوي لنساء وفتيات ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية عن طريق الهاتف.
* مرافقة النساء من قبل متطوعات للمحاكم والشرطة والمستشفيات.
* توفير استشارة قانونية.
* تقديم محاضرات وورشات عمل لمجموعات نساء ورجال حول موضوع العنف والاعتداءات الجنسية.
* التعاون مع مؤسسات وخدمات اجتماعية لمساعدة المتوجهات.
اتصلي واكسري حاجز الصمت
على رقم: ٦٦٥٦٦٨/٣ ٠.
فنحن نحترم قرارك ونحافظ على سرية تامة لتوجهك.

٢٥ ام محتاجة من حيفا

* توجهت إلينا أم مطلقة من حيفا لديها طفلتان وهي في حالة صحية سيئة ولا يوجد أي شيء لديها في البيت من محتويات. وهي تناشد أهل الخير وتطلب خزانة، تختًا، وطاولة سفرة مع كراس فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

١٩ أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جداً فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث تقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا ترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٢٨٣٠٠٠٥-٠٣ ٠٢-٥٣٧١٠٤٤.

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

*** الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد**

صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظرًا ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول. وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديدًا من دوار وآلام رأس يوميًا، جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جداً، ومتأخرة جداً، ولم تكشف عن شيء..!؟

- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في اسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي.

لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقًا، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧». عليه أن يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة.

في هذا..وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان»..

مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكورًا.

الخط القطري لمعالجة العنف في العائلة

خط طوارئ قطري يقدم خدماته للمتوجهات من جميع المناطق، يديره طاقم متخصصات للعمل في تقديم المساعدة والدعم.
نحن نسعى:
* لتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية للمتوجهات.
* تقديم المشورة.
* توجيه ومرافقة المتوجهات للمؤسسات والأطر الحكومية اذا لزم الأمر.
* المحافظة على صلة عبر كل مراحل متابعة القضية الى ان تنتهي معالجتها.

نحن نحترم حرية كل المتوجهات، نحترم قرارهن، ولدينا الرغبة والاهتمام المكثف في مساندتهن، وذلك بسرية تامة.
يمكنك الاتصال بنا على الرقم ٠٠٠٠ - ٢٢ - ١٨٠٠ (الاتصال اليه مجانًا سواء من البيت او من هاتف عمومي)

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير. فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

حملة من أجل انقاذ حياة / مواطن من «شخينيا»

* تقع شخينيا في الجليل الاسفل بالقرب من قرية كوكب ابو الهيجا، وقبل شهرين قام عدد من السكان بحملة أسموها «حملة موشيه» بهدف جمع التبرعات من اجل زرع كلية للمواطن موشيه روزنبرغ، الذي يبلغ من العمر (٤٢) عامًا وهو أب لابنتين في التاسعة والعاشرة من العمر، منذ مدة طويلة تجري له عملية غسل كلى ثلاث مرات في الاسبوع مع ما يرافق ذلك من المعاناه الجسدية والنفسية، وذلك لعدم وجود متبرع ملائم من العائلة لانقاذ حياة المريض.

الطريق الوحيدة هو زرع كلية على حسابه الخاص.

وقد تم جمع مبلغ ٩٠ الف شيكل من المواطنين في شخينيا، وانضم اليهم متبرعون من سخنين وعرابة وكوكب.

في (٦/١٠) سوف يقام مهرجان تتخلله عشرات الفعاليات والبرامج للاطفال وللعائلة، ويرى المبادرون في شخينيا ان بإمكان الاخوة من الوسط العربي مد يد العون والتبرع من أجل انقاذ حياة المريض.

بالامكان الاتصال على رقم الهاتف (٠٤/٩٩٩٨٠٥١)

١٥ أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

١٨ فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جداً. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

٤ فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة أهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

٢ اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

٢٩ أرملة من غزة و(٦) أطفال

توجهت إلينا أرملة من غزة لها (٦) أطفال، اثنان منهم مصابان بمرض الصدفية، وهي بحالة يرثى لها وتحتاج لمساعدة أهل الخير. فمن يريد ان يمد يد العون لهذه السيدة المحتاجة. الرجاء الإتصال مع صفحة «أهل الخير».

١٣ متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيّد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

٣ ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جداً، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء، التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء، وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

١٧ محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جداً، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

مناشدة أهل الخير

توجه الى صفحة أهل الخير مواطن عاجز من محافظة جنين والذي يعيل (٨) أنفار وله ثلاثة أولاد صغار وهم مصابون بعجز (نقص طبيعي). وهم بحاجة ماسة الى إجراء عمليات جراحية. وقد أفادنا المواطن ان العمليات في الضفة تكلفتها باهظة اضافة الى ان حجز العملية في مستشفيات الضفة يأخذ وقتًا طويلا.
وهو يناشد أهل الخير الوقوف بجانبه لانقاذ حياة أطفاله. فمن يستطيع المساعدة الرجاء، التوجه الى صفحة أهل الخير.

٣٠ متبرعة من الناصرة

متبرعة كريمة من الناصرة تقدم مجانًا سرير زوجي بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليه الرجاء، التوجه لصفحة «أهل الخير».

١١ أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء، التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢٦ أرملة من بير المكسور

* توجهت إلينا أرملة من بير المكسور تعيل ستة أولاد، وهي الوحيدة التي تقوم برعايتهم بدون أية مساعدة أو دعم وهي تناشد أهل الخير وتطلب منهم دعمًا ماديًا لانها غارقة في الديون. فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

مريض من منطقة غزة

توجه الينا مريض بمرض خبيث لا يملك مصاريف علاجه ولا يمكنه العمل لكي يعيل نفسه وعائلته فمن بإستطاعته المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

طالب مدرسة ثانوية محتاج من حيفا

توجه الينا طالب من حيفا في الصف الحادي عشر ضعيف في موضوع الرياضيات وهو يطلب مساعدة من معلم رياضيات للعطلة الصيفية ولكن عائلته من أصحاب الدخل المحدود. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

طالبة محتاجة من حيفا

توجهت إلينا طالبة من حيفا تدرس في كلية «ڤيتسو» محتاجة ووالدها عاطل عن العمل وهي لا تملك النقود لكي تمول تعليمها فمن يريد مساعدتها الرجاء الاتصال بزاوية أهل الخير.

١٥ محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي. الوضع المادي المتأزم جداً وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ٢٣/٦

* القناة الأولى:
- ٦.٣٠ – الأخبار بالعربية.
- ٦.٤٥ – «صباح الخير اسرائيل».
- ٨.٠٠ – «انتصار الغرب».
- ٩.٠٠ – موليير.
- ١٠.٠٠ – حكايا النحلة.
- ١٠.٣٠ – موسوعة الحيوانات.
- ١٠.٥٠ – أنا لست هكذا.
- ١١.٢٥ – وجه الأرض – معلوت.
- ١١.٥٥ – فيلم أجنبي «روبن هود».
- ١٣.٣٠ – في غرفة حاني وبرامج للأطفال.
- ١٥.٠٠ – كلايدو سكوب.
- ١٥.٣٠ – برنامج ديني.
- ١٦.٠٠ – برنامج اقتصادي.
- ١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
- ١٦.٥٠ – فيلم عربي.
- ١٨.٣٠ – الأسبوع في ساعة.
- ١٩.٣٠ – نخرج بصورة دائمة.
- ٢٠.٠٠ – البرنامج الاخباري «مفكرة».
- ٢١.٠٠ – برنامج ترفيهي طبيرنا.
- ٢٢.١٥ – الفيلم الأجنبي «حلبة الأوهام».

* القناة الثانية:
- ٥.٥٥ – على طرف الرف.
- ٦.٠٠ – برامج للأطفال.
- ٦.٤٣ – قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
- ٩.٠٠ – التاسعة في تلعاد.
- ١٠.٠٠ – أطعمة.
- ١٠.٣٠ – بنات الجيل الذهبي.
- ١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
- ١١.٣٠ – المسلسل الكوميدي «ام وابنها».
- ١٢.٠٠ – مسارات.
- ١٢.٣٠ – من خلال عيوننا.
- ١٣.٠٠ – مسلسل «بادج».
- ١٣.٣٠ – كلام مع بسام زعمط.
- ١٤.٠٠ – الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
- ١٤.٣٠ – مجموعة البلدوزر.
- ١٥.٠٠ – شوكو تلعاد
- ١٥.٢٥ – أصدقاء بارني.
- ١٦.٠٠ – الحسان والشجعان.
- ١٦.٣٠ – كل أولادي.
- ١٧.٠٠ – موجز الأنباء.
- ١٧.٠٥ – سبت سلام.
- ١٧.٣٠ – أكشن.
- ١٨.٠٠ – أطعمة.
- ١٨.٣٠ – «زهابي يبحث عن جواب».
- ١٩.٠٥ – برافو ٩٩.
- ٢٠.٠٠ – ستوديو الجمعة برنامج اخباري.
- ٢١.٠٠ – الفيلم الأجنبي «الخبير».
- ٢٣.٣٥ – الجزء الثاني من فيلم «علاقة دم».
- ١.١٥ – برنامج موسيقي.

* السبت ٢٤/٦ *

* القناة الاولى:
- ١٠.٠٠ – چلوبوس.
- ١١.٠٠ – اغنياء ومشاهير.
- ١٢.٣٠ – فيلم أجنبي.
- ١٤.٠٠ – ستوديو آمال وكمال.
- ١٤.٣٠ – مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
- ١٥.٠٠ – أسرار الكرة الأرضية.
- ١٥.٤٥ – مجلة السينما.
- ١٦.١٥ – مسارات الطبيعة.
- ١٦.٤٥ – في الطريق الصحيح.
- ١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
- ١٧.١٠ – اسبوع التلفزيون.
- ١٧.٤٠ – دردشات.
- ١٨.١٥ – الأخبار بالعربية.
- ١٨.٤٥ – مباراة كرة القدم ضمن الربع الأول لأوروبا.
- ٢١.٠٠ – البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
- ٢١.٣٠ – مباراة كرة القدم ضمن الربع الأول لأوروبا.
- ٢٤.٠٠ – الأخبار.

* القناة الثانية:
- ٧.٠٧ – قصص أطفال.
- ٧.٢٤ – ستنغدام.
- ٩.٣٠ – برنامج ترفيهي مع يارون لندن.
- ١٠.٢٤ – عالم ديب.
- ١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
- ١١.٣٠ – نظرة نسائية.
- ١٢.٠٠ – ملف اتصالات.
- ١٢.٣٠ – صندوق توثيق.
- ١٢.٥٨ – هكذا وهكذا، تقديم يارون لندن.
- ١٣.٥١ – شيء مذهل.
- ١٤.١٤ – المجرمون الأكثر حماقة.
- ١٤.٢٥ – الكل من أجل حبك.
- ١٥.١٤ – فيلم أجنبي.
- ١٧.٠٠ – الأخبار.
- ١٧.٠٥ – شيكاغو هوب.
- ١٨.٠٠ – مسلسل ليلة العرس.
- ١٩.٠٠ – أسرار بحيرة طبريا.
- ١٩.٣٠ – واجه الصحافة.
- ٢٠.٠٠ – الأخبار.
- ٢٠.٣٠ – شيمش.
- ٢١.٠٥ – بلاينديت.
- ٢١.٥٢ – فيلم امريكي.
- ٢٣.٤٣ – برنامج «الكشف».
- ١.٠٠ – برنامج ترفيهي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٢/٦/٢٠٠٠ (سحب ٢٩/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٧٣٢٥٦١

فاز بسيارة، الرقم ٦٠٠٩٢٥

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام

٥٣٥٤٤، ٢٨٣٩٤، ٨٩٧٧٤، ٠٣٨٠٢، ٨٣٥٠٢، ٢٣٠٣٩، ٧٤٦٦٩، ٨٣٦٩١، ٨٨٥٤٤، ٨٠٤٣٧، ٦٤٢٢٨، ٠٢٧٠٠، ١٠٩٢٣، ٨٦٦٩٠، ٢٨٧٣٤، ٩٧١٦٤، ٤٧٥٦٧، ٣٣٥١٧، ٠٤٠٢٩، ٠١٤٨١، ٥٢٩٥٣، ٣٤٢٧٣، ١٧١٣٧، ٣٥٥٥٩

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٤٥٥، ٤٥٠، ٨٩٢، ٠٩٨، ٦٦٨، ٥٠٨، ٤٤٩، ١٧٨، ٣٥١، ٧٤٦، ٥٥٥، ٨٦٦، ٩٠٦، ٣٩٧، ٣٩١، ٨٠٧، ٦٢٨

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٣، ٥٥

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣، ٥

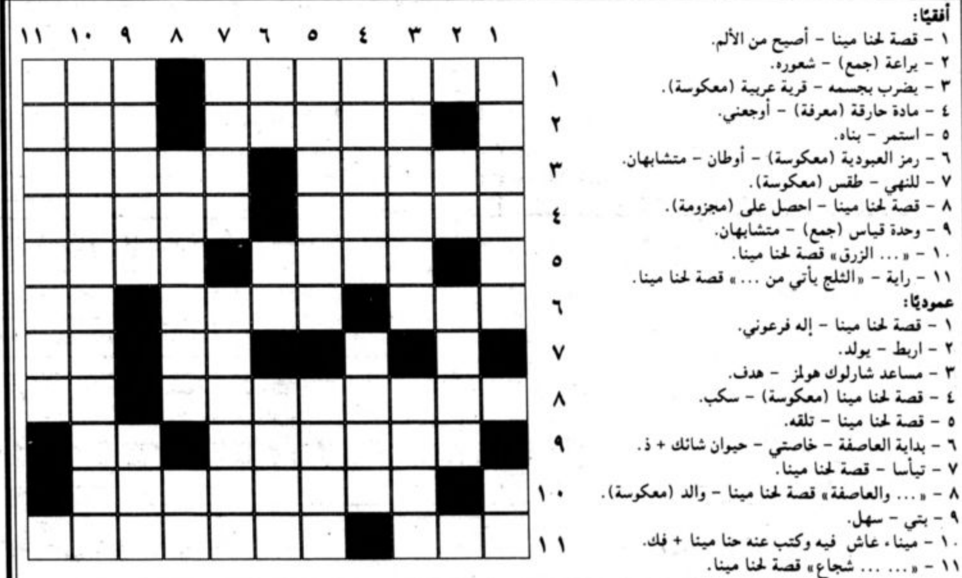
فيلم الجمعة العربي

«اللعب مع الشياطين»

* قصة مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين يسكنون في أحد أحياء الفقر، بكثافة سكانية ووسط ضجيج في القاهرة.. وبسبب هذه الظروف لا يستطيعون التركيز في دراستهم للامتحانات.. أحد الطلاب يعمل لدى رجل ثري، ويعرض هذا الرجل على الطلاب السكن في شقة فاخرة في فترة الامتحانات.. يستجيب الطلاب للعرض وينتقلون للشقة، وهناك تبدأ المتاعب..

أنتج الفيلم عام ١٩٩١، أخرجه أحمد فؤاد، وشارك في التمثيل، كل من: هالة فؤاد، عايدة رياض، هشام سليم ومحسن محيي الدين.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ – قصة لحنا مينا – أصيح من الألم.
٢ – يراعة (جمع) – شعوره.
٣ – يضرب بجسمه – قرية عربية (معكوسة).
٤ – مادة حارقة (معرفة) – أوجعني.
٥ – استمر – بناه.
٦ – رمز العبودية (معكوسة) – أوطان – متشابهان.
٧ – للنهي – طقس (معكوسة).
٨ – قصة لحنا مينا – احصل على (مجزومة).
٩ – وحدة قياس (جمع) – متشابهان.
١٠ – «... الزرق» قصة لحنا مينا.
١١ – راية – «الثلج يأتي من ...» قصة لحنا مينا.

عموديًا:
١ – قصة لحنا مينا – إله فرعوني.
٢ – اربط – يولد.
٣ – مساعد شارلوك هولمز – هدف.
٤ – قصة لحنا مينا (معكوسة) – سكب.
٥ – قصة لحنا مينا – تلقه.
٦ – بداية العاصفة – خاصتي – حيوان شائك + ذ.
٧ – تيأسا – قصة لحنا مينا.
٨ – «... والعاصفة» قصة لحنا مينا – والد (معكوسة).
٩ – بتي – سهل.
١٠ – ميناء عاش فيه وكتب عنه حنا مينا + فك.
١١ – «... ... شجاع» قصة لحنا مينا.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ – ٢٠/٤):
اذا كنت متزوجًا هنالك حدث سعيد ينتظرك.

** الثور: (٢١/٤ – ٢١/٥):
لا تأخذ كل الأمور على محمل الجد.

** الجوزاء: (٢١/٥ – ٢١/٦):
علاقتك بالشريك تشهد تحولاً.

** السرطان: (٢٢/٦ – ٢٢/٧):
مدخولك يتأثر بالظروف الخارجية وليس ثابتًا.

** الاسد: (٢٣/٧ – ٢٣/٨):
لن تتمكن من وضع ميزانية واضحة والتقيد بها.

** العذراء: (٢٤/٨ – ٢٢/٩):
تغيرات هامة تجري في حياتك العاطفية.

** الميزان: (٢٣/٩ – ٢٢/١٠):
من كنت تظنه حبيبًا يتخلى عنك.

** العقرب: (٢٣/١٠ – ٢٢/١١):
عليك ان تستعيد زمام الأمور فلا تدعها تفلت من بين يديك.

** القوس: (٢٣/١١ – ٢٢/١٢):
الكثيرون ينتظرون هفوة منك حتى ينقضوا عليك.

** الجدي: (٢٣/١٢ – ٢٠/١):
تقوم ببعض الأعمال الثانوية الى جانب وظيفتك الأساسية.

** الدلو: (٢١/١ – ١٩/٢):
أكمل ما بدأت به بخطى ثابتة.

** الحوت: (٢٠/٢ – ٢٠/٣):
سيهتز الروتين، وتزيح الأمر الواقع جانبًا.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٢٣/٦، صافيًا وألاّ يطرأ تغيير على درجات الحرارة. ويستمر الجو على حاله غدًا السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٨ * تل أبيب وضواحيها ٣٠ * حيفا وضواحيها ٣٠ * إيلات ٣٧ * جبال الجليل ٢٧ * المروج الشمالية ٣٠ * جبال المركز والجنوب ٢٩ * السهل الداخلي ٣١ * السهل الساحلي ٣٠ * النقب الشمالي ٣٠ * بحيرة طبريا وجوارها ٣٦ * منطقة البحر الميت والعربة ٣٧.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية – غربية معتدلة وتكون المياه مائجة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – غربية وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٢/٦/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.١٠٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٨٥٠ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٨٦٣ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.١٦٥٧ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٢٣ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٩٥٥ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٦٩٣ ش.ج
* «اسود»	٤.١ – ٤.١٢ ش.ج

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ – هاتف – تليفون.
٢ – ال – إنت عمري.
٣ – اترنيت – سل.
٤ – فاكسيميليا.
٥ – خالف – سيد.
٦ – لب – لا – كارل.
٧ – يوسف القعيد.
٨ – حمو – مر – بد.
٩ – يا – إريتريا.
١٠ – مرض – وباء.
١١ – عين حوض – سراب.

عموديًا:
١ – هاتف.
٢ – إيليا ابو ماضي.
٣ – تكل – حس – رن.
٤ – فسر – ملح.
٥ – أتي – لاما.
٦ – ت.ن.ن.م. – المروض.
٧ – سياتل – قريب.
٨ – بع – عليك – بات.
٩ – فم – بدري – راء.
١٠ – أسروا – ادبي.
١١ – نيل – شك – دامس.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٣ حزيران ٢٠٠٠

الملف الثقافي ص ٢٦-٣٠

ضبية، مار الياس، برج البراجنة، شاتيلا، عين الحلوة، المية ومية، نهر البارد، البداوي، الجليل، البص، برج الشمالي، الرشيدية، النبطية، تل الزعتر، جسر الباشا.

إلى متى؟

غربة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الحزينة في لبنان

٤-٥-٦-٧



عشرون فتاة عربية مهددات بالقتل بذريعة «شرف العائلة»

٣

من ملف الاسبوع

مؤشرات بوصلة التفاوض في أرجوحة العملية السياسية!

د. احمد سعد

لا يمكن ان نمر مر الكرام على ما يجري من افرازات ومؤشرات وظواهر على ساحة العملية التفاوضية الاسرائيلية – الفلسطينية. فحقيقة ما يجري على طاولة التفاوض والنتائج المرتقبة تتقاذفها ارجوحة التوقعات والتقييمات بين احتمالات التشاؤم في الاتجاه نحو الصدام المحتم وبين احتمالات التفاؤل بوئام منتظر.

فأحداث الاسبوع الماضي نشرت في الاجواء غيومًا سوداوية لا تبعث الا على التشاؤم، خاصة لمن لا يشتري من الساسة سوى مظهرها السطحي الخارجي المسوق من خلال التصريحات «الحاسمة»، التي توحي بأنه لا امل في اختراق الباب الموصود بالقفل الاسرائيلي لعملية التفاوض مع الفلسطينيين وان هولاكو الدمار يستعد لامتطاء جواده!

الجميع يدرك ان التفاوض الفلسطيني وصل الى مرحلة «يا بتحط، يا بتنط» المصيرية، اما النجاح في التوصل الى تسوية للحل الدائم، واما انفجار شرايين الصراع الدموي من جديد. وهذا ما تدركه جيدًا حكومة براك ودفينتها استراتيجيا، الولايات المتحدة الامريكية. ويكتسب في هذا السياق اجتماع الطاقم الوزاري السياسي – الامني «الكابينيت» الذي عقد يوم الاحد الماضي، وبحضور رؤساء الجهاز الامني، اهمية كبيرة من حيث مدلول الابحاث التي جرى تداولها. وحسب تقديرات رؤساء «الجهاز الامني»، القائد العام للجيش، رئيس المخابرات (الموساد)، رئيس «الشاباك» وغيرهم من قادة هذا الجهاز، فان «وقف المفاوضات مع الفلسطينيين سيؤدي الى انفجار كبير في الساحة والى مواجهة عسكرية بين قوات الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين». وبتقديرهم ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يريد التوصل الى اتفاقية سلام مع اسرائيل ولكنه يجد صعوبة في تقديم تنازلات»!

والاهم من ذلك، ما اكده براك في اجتماع «الكابينيت»، حيث اشار «الى حقيقة ان البحث في الموضوع الفلسطيني يعتبر احد الابحاث الاكثر اهمية التي جرى تداولها منذ قيام الحكومة، لأنه يمس الموضوع الذي يشغل قلب الصراع بيننا وبين العالم العربي. فالاطراف وصلت الى آخر الممر السياسي الذي بدأ منذ اتفاقات اوسلو، والآن تقترب ساعة الحسم»!!

ان اهمية ما جرى من ابحاث في «الكابينيت» انها جاءت على خلفية الفشل في احراز اي تقدم جدي في جولة المفاوضات بين طواقم التفاوض الاسرائيلية برئاسة شلومو بن عامي والفلسطينية بقيادة احمد قريع (ابو العلاء) التي جرت في واشنطن. كما انها جاءت على خلفية لقاء القمة الثاني في واشنطن بين الرئيسين كلينتون وعرفات الذي لم يسفر عن اي «نتائج ايجابية» كان ينشدها كلينتون وبراك من خلال ممارسة الضغط على عرفات لضمان تنازلات تنتقص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل سدت الابواب في وجه التوصل الى تسوية اتفاقية الاطار للحل الدائم وفتحت ابواب جهنم لانفجار صدام مرتقب؟. القائد العام للجيش، موفاز، يهدد بشكل عربيد، وبشكل استعلائي كولونيالي، باستخدام الحوامات العسكرية والدبابات في اية مواجهة عسكرية محتملة مع الفلسطينيين. وقادة الجهاز الامني وبراك «يحذرون» من احتمال انفجار صراع مسلح مع الفلسطينيين، فالى اين تتجه مؤشرات البوصلة؟

برأينا، انه على السياسي الواقعي قراءة ما بين السطور لبلورة التقييم الصحيح. فتأكيد براك على مركزية القضية الفلسطينية على ساحة الصراع الاسرائيلي العربي ووصول المفاوضات الى ساعة الحسم المصيري، قد يكون الهدف من وراء ذلك، احد أمرين: اعداد الرأي العام الاسرائيلي لصدام كارثي مرتقب مع الفلسطينيين، خاصة على ضوء تصلب الموقف الاسرائيلي وتنكره للعديد من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع، خاصة في مواضيع اللاجئين والقدس والمستوطنات. او تهيئة المناخ في الرأي العام الاسرائيلي لاتفاق يجري نسج خيوطه في دهاليز التنسيق الاسرائيلي – الامريكي.

والعديد من المؤشرات تدفع باتجاه الاحتمال الثاني. واهم هذه المؤشرات ما يلي:

* ان اي تقدم في العملية التفاوضية مع الفلسطينيين والتوصل الى اي شكل من «اتفاقية الاطار» قد يؤلف حبل النجاة لحكومة براك من السقوط، خاصة على ضوء الازمة الائتلافية العميقة.

* ان الادارة الامريكية تضغط لاحراز اي تقدم يؤدي الى ابرام اتفاقية بين اسرائيل والفلسطينيين قبل انهاء ولاية كلينتون، وخوفًا من انفجار صراع دموي يهدد المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة. ولهذا، سيداوم هذا الاسبوع والاسبوع المقبل الحضور الامريكي على طاولة المفاوضات، وستشرف وزيرة الخارجية، مادلين اولبرايت، الى المنطقة للضغط على الفلسطينيين ولاعداد لقاء قمة ثلاثي في واشنطن، والحديث يدور عن الاسبوع الاول من شهر تموز المقبل.

* التخوف من عزلة اسرائيل دوليًا في حالة فشل المفاوضات مع الفلسطينيين ولجوء الاتحاد الاوروبي، خاصة بعد ان تتسلم فرنسا رئاسته في مطلع الشهر القادم، لتجسيم «بيان برلين» من آذار ١٩٩٩، الذي اقر مهلة سنة للاعتراف بدولة فلسطينية مقابل تأجيل القيادة الفلسطينية للاعلان عن الدولة الذي كان مقررًا في ايار السنة الماضية.

بناء على ذلك، فإن الادارة الامريكية وحكومة براك تنسجان خطة للتسوية مع الفلسطينيين مبنية على الاسس التالية:

* اولاً: الاغراء الاساسي والخطير الذي يحاولون تقديمه للقيادة الفلسطينية، هو الموافقة على اقامة دولة فلسطينية في ايلول المقبل. ولكنها دولة منقوصة السيادة والصلاحيات. حيث يخطط لبقاء مفاتيح السيادة السياسية والاقليمية على القدس وغور الاردن وكتل المستوطنات بأيدي اسرائيل، مع الاشارة الى التفاوض مستقبلاً حول هذه القضايا وغيرها (المياه، السيادة الأمنية، المعابر للخارج، المراقبة الاسرائيلية على مطار غزة بين «الدولة» الفلسطينية واسرائيل.

* ثانيًا: ايجاد صيغة ضبابية لقضية اللاجئين واستبدال مبدأ حق العودة الذي اقرته الشرعية الدولية بما يشبه التوجه الانساني لـ«لم الشمل».

* ثالثًا: دمج النبضة الثالثة من الانسحاب بتسوية الاطار، على اساس اغراء القيادة الفلسطينية بتسليمها على مراحل زمنية نسبة عالية من اراضي الضفة الغربية.

باختصار فان خيوط المخطط الامريكي – الاسرائيلي تشد باتجاه بلورة اتفاق مرحلي جديد، لا يعلن على انه مرحلي، بل يصور على انه اتفاق لحل دائم، ولكن مع بقاء «قضايا معلقة»، «قضايا متنازع عليها» يجري مواصلة التفاوض عليها فيما بعد بين «الدولتين المستقلتين، اسرائيل وفلسطين»! وقد اعدت اجهزة الامن الاسرائيلي صياغة اقتراح اتفاق مرحلي قدمته الى براك (انظر: «هآرتس») يتضمن جوهر ما اشرنا اليه.

وستحاول ادارة براك الضغط على القيادة الفلسطينية لقبول هذا الاتجاه، مستثمرة من جهة الازمة الائتلافية وعربدة اليمين، وأن الفشل يعني سقوط الحكومة وتدمير العملية السياسية. واللجوء الى لغة القوة والتهديد بالانفجار كوسيلة للابتزاز السياسي.

لا شك اننا مقبلون على ايام مصيرية، واملنا كبير بأن تواصل القيادة الفلسطينية التمسك بموقفها العادل لضمان انجاز التسوية العادلة التي في جوهرها الحفاظ على ثوابت الحق الفلسطيني المشروع في التحرر والسيادة الوطنية في اطار دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة حسب قرارات الشرعية الدولية. فأي مؤامرة ومخطط للانتقاص من هذه الثوابت سيبقي جرح الصراع مفتوحًا ولن يكون هناك اي سلام او اي امن او اي استقرار في المنطقة.

لدفن هذه الظاهرة المأساوية

بصوت مرتجف يعبر عن مدى الذعر والخوف اتصلت هاتفيًا في مطلع الاسبوع طالبة جامعية وقالت: جريمة جديدة ارتكبت في مدينة الرملة، امرأة جديدة وقعت ضحية قانون الغاب والتخلف وقتلت على خلفية يافطة «شرف العائلة». لصحيفتكم «الاتحاد» دور هام، حركوا القضية في الرأي العام لمواجهة ظاهرة قتل النساء، قالت الصبية. وحسب قولها، ان مسلسل الجريمة لم ينته بعد. فهنالك «قائمة سوداء» بأسماء صبايا وطالبات جامعات يهددن بالقتل ويلاحقهن شبح الموت وأيدي وخناجر ورصاص المجرمين!

لقد آن الأوان لتصعيد المعركة سياسيًا وجماهيريًا وثقافيًا وعلى مختلف الاصعدة والمستويات لاجتثاث هذه الظاهرة من جذورها، التي لا تعكس سوى التخلف الحضاري والاجتماعي. ونؤكد ذلك اولاً وقبل كل شيء، وقبل ان نوجه اصبع الاتهام الى قوى الردع، الى اجهزة الشرطة والقضاء التي نطالبها بالكشف عن المجرمين واتخاذ اقسى العقاب ضدهم.

ان قتل النساء على خلفية «شرف العائلة» يعتبر احد مظاهر مجتمع يسير بخطى واسعة في رحاب العنف الدموي. مجتمع يزخر يوميًا بحوادث العنف والاجرام. ومجتمع نظامه يحتضن سياسة ممارسة العنف والاحتلال والتمييز القومي والعنصري لا يمكن ان ينجب سوى جراثيم مظاهر الاجرام والعنف. ومقاومة سياسة هذا النظام ترتبط عضويًا بمقاومة مظاهره. ومواجهة ودفن ظاهرة قتل النساء على خلفية ما يسمى بـ«شرف العائلة» تعتبر قضية وطنية وانسانية من الدرجة الاولى.



«الاتحاد» تستجوب أحد المرتبطين بـ

«القائمة السوداء»

الاهالي العرب في منطقة المركز (اللد والرملة) يعرفون عن شيء يعرف بـ«القائمة السوداء».. قائمة تضم اسماء حوالي عشرين امرأة.. بعضهن قتل، والاخريات مهددات بالقتل، في كل لحظة، وكل هذا باسم «شرف العائلة» .. واحياناً تدفع الفتيات حياتهن دون ان يفعلن شيئا.. احداهن قتلت لأن «جماعة القائمة السوداء» شكت انها قد تفعل شيئا. ● أحد المرتبطين بهذه الجماعة وافق على التحدث لـ «الاتحاد» دون كشف اسمه..

هناك قائمة سودا،، وهي تهدد بقتل (٢٠) فتاة من منطقة المركز على خلفية ما يسمى كذبًا بـ«شرف العائلة»، وقتل ام لأربعة اطفال في «الموعاطيم» بجانب الجواريش عمرها ثلاثون عامًا، وهروب ثلاث فتيات الى خارج حدود اسرائيل..

الامر في غاية الخطورة والوضع يزداد سوءًا يومًا بعد يوم. والآن وسط المحاولات لانقاذ حياة (٢٠) فتاة من منطقة المركز، هناك ما يشبه الفتاوى بقتلهن، رأيت ان اوجه صرخة من الاعماق.. صرخة علنا نستطيع بواسطتها منع الكارثة. لم اجد امامي سوى الكتابة، ازاء هذه الآفة التي لا يمكن ان ترضي دينًا ولا اي ضمير حي.

في هذا الوضع المشحون بالدماء وبكراهية النساء، وازدرائهن وذبحهن كالنعاج، لم يعد باستطاعتي ان اقف وقفة المتفرجة..

فدماء الضحايا تصرخ من تحت التراب كل يوم، كل ساعة وكل دقيقة.

وكأني بهن يقلن: «قتلنا دون ذنب. نحن ضحايا. لقد رمونا بذنب دون ادلة واحلوا دماءنا.. وحوش بشرية».

نعم للاسف الشديد. لقد تم قتل عشر فتيات من المركز (الرملة واللد) ما بين ١٩٩٥-٢٠٠٠.

وآخر الضحايا كانت يوم الاحد الفائت (١٨/٦/٢٠٠٠) امرأة فاضلة رزينة ام لاربعة اطفال تدعى وفاء ابو غانم. وقبلها قتلت امرأة بأيدي ابنها تدعى رفقه الدرباشي، وهي الاخرى امرأة فاضلة الا انها مطلقة قتلها ابنها «لكي لا تفكر بالزواج مرة ثانية»!

هنا في المركز قتلت التلميذة والام والعاملة والمتعلمة لمجرد الشك.. تجاهلوا الآية القرآنية الصريحة التي تقول «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدًا واولئك هم الفاسقون».

اعترف انني بكتابتي هذه قد افتح عليَّ بابًا من المشاكل كنت في غنىً عنها. ولكن الواجب والضمير يحتمان عليَّ ان احارب هذه الآفة وان اضع حدًا لها.. فلربما تمكنا من منع كوارث قادمة.

.. الايدي الخفية..

من يقف وراء «القائمة السوداء»؟ ومن هن الفتيات اللاتي تم تهديدهن؟ اسئلة لا بد من الاجابة عليها قبل البدء بأي شيء.

بعد البحث الجاد والمضني الذي استمر حوالي ستة اشهر وبمساعدة من امرأة فاضلة وطبيب فاضل يفضلان ان يبقيا بعيدًا عن الانظار، خوفًا على حياتهم وممتلكاتهم. توصلت الى عضو من اعضاء المجموعة.

وهو رجل متدين. في البداية انكر اتصاله بهم ولكن عندما واجهته باسماء الضحايا واسماء الفتيات الهاربات ووعدته بعدم ذكر اسمه، صراحة، في التحقيق، قال: «عليك ان تشكري القائمة السوداء، فنحن ننقي المجتمع من الفاسقات والمشكوك في سلوكهن».

*** «الاتحاد»: ومن هن الفاسقات في عينك، وانا وانت نعلم جيدًا ان هنالك اثبات طبي صريح يثبت ان كل البنات غير المتزوجات اللاتي قتلن خلفية ما يسمى على «شرف العائلة» وبعد اجراء الفحص الطبي اثبت انهم «بنات بنوت»؟**

فقال بصوت متلعثم: صحيح ولكن كان علينا ان نضع حدًا لحياتهن قبل ان يتلوث اسم عائلتهن»!

*** «الاتحاد»: اشرح لي اكثر لو سمحت..**

«مثلاً الفتاة (وذكر اسمها) رفضت ان تتزوج من ابن عمها لانها لا تحبه وتحب انسانًا آخر.. وقتلناها لئلا تفعل الفاحشة معه».

*** «الاتحاد»: من اين لك هذا. ربما كان سيتزوجها؟**

«كنت واثقًا انه لن يلمسها ولن يأخذ منها اي شيء.. ولكن زواجهما مستحيل والحب كما تعلمين يقود الى الفاحشة، اذا لم يكتمل بالزواج»..

*** «الاتحاد»: والمرأة العاملة، ما هي قصتها ولماذا قتلت؟**

«لقد طلقت من زوجها ورفضت ان تجلس بالبيت وانت تعرفين ان الاستمرار في العمل يولد العلاقات المغضبة لله بين الزملاء والزميلات».

*** «الاتحاد»: وماذا عن التهديد الذي يواجه احدى طالبات العلم في الجامعة. فهي حسنة السيرة والسلوك. والاسلام اوجب طلب العلم لكل مسلم ومسلمة؟**

– قاطعني: «اوجب تعلم الدين والفقه الاسلامي فالآية القرآنية تقول «واذكرن ما يتلو في بيوتكن من آيات الله والحكمة «سوره الاحزاب «٢٣/ ٢٤».

ومع ذلك دعينا من هذا.. فقد رآها احد افراد عائلتها تشرب القهوة مع شاب في «الكافيتريا»..

وبعد حديث مطول معه عرفت ان معظم الاشخاص المنتسبين الى هذه الحركة منهم المدمنون والسارقون وتجار الاسلحة والمخدرات..

طبقة من المنحلين لا ضمير لهم ولا دين وفوق هذا يظهرون «مطهرين للمجتمع»!

الكارثة ان القتل طال وقد يطال اية فتاة او امرأة «يشكون» في امرها. او «خرجت عن طوع اهلها قبل ان تجلب لهم العار».

الواضح والقاطع هو، ان كل من يقوم ويؤيد مثل هذه الجرائم الآثمة فهو بعيد بعد الارض عن السماء عن الاخلاق والقيم والشيم. ولا بد ان ينال اقصى عقوبة.

فليس من حق اي انسان ان يأخذ حياة انسان آخر.. فالنساء المهددات يدعون اصحاب القيم والمبادئ وذوي المواقف المشرفة الوقوف معا كلنا بروح واحدة ضد سفك دماء الابرياء. ضد الهمجية دعونا نحارب العنف دعونا نصرخ بأعلى اصواتنا، وان لزم الامر ان نخرج للشوارع ونتظاهر ونهيج الرأي العام، ونعلن استنكارنا لما يحدث..

اخيرًا يا ايها الرجال تذكروا شيئًا واحداً وهو ان الانثى هي اصل الحياة امك انثى واختك انثى وزوجتك انثى وابنتك انثى..

تحقيق: رانية فؤاد مرجية /الرملة

الشرطة تلقت شكاوى.. ولكن!

* مصدر موثوق من العاملين في الخدمات الاجتماعية كشف لـ«الاتحاد» عن حالات تقدمت بها فتيات وعائلاتهن بشكاوى الى الشرطة. ولكن الشرطة لم تفعل اي شيء عمليًا.. ويقول بعض الاهالي، الذين يخشون كشف اسمائهم، ان هذا جزء من سياسة الشرطة بكل ما يتعلق بمشاكل «بين العرب». ففي هذه الاحوال لا يتم عمل الكثير.

ونذكر ان عددًا من التقارير التلفزيونية كانت كشفت ان الشرطة لا تتدخل طالما ان الامور تجري داخل التجمعات العربية.. مع انها تحتشد قوات جدية حين يتعلق الامر بأي حي يهودي..

وهذا الامر بحاجة الى علاج فوري!



اللاجئون الفلسطينيون في لبنان

نصري صالح حجاج

إلى متى؟

حتى عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان غير واضح. هناك ارقام كثيرة، كل منها محكوم بمصالح واضعه، وأهدافه. اسرائيل تقلل العدد لتقلل من أهمية القضية، بينما الدولة اللبنانية تضخم لأهداف ما.. وبين انعدام الوضوح الذي يخيم على الأرقام، لا يزال اهلنا المهجرون قسرا الى لبنان ينتظرون شيئا من الوضوح وشيئا من المستقبل

تراوح

عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا الى لبنان بعد نكبة فلسطين ما بين ١٠٠ الف الى ١٣٠ الف لاجئ فلسطيني قدموا بمعظمهم بعد إعلان دولة اسرائيل. وشكّل اللاجئون الفلسطينيون في لبنان حينها حوالي ٨. ١٣٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين الذين قدر عددهم من قبل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين والمعروفة باسم لجنة «كلاب» بحوالي ٧٦٠ الف لاجئ وذلك في تقريرها المقدم للجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ١٩٤٩. وقد تبنت الأونروا عند مباشرة مهامها عام ١٩٥٠ أرقام اللجنة المذكورة. أما من أين جاء هؤلاء من فلسطين فقد أظهرت البيانات التي جمعتها الأونروا بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ ان ٩. ٥٩٪ من اللاجئين الى لبنان قدموا من منطقة الجليل وتحديدا من مناطق عكا، بيسان، الحولة، الناصرة، صفد، وطبرية. في حين قدم حوالي ١٤. ٢٨٪ من حيفا كما نزح حوالي ١١٪ من مناطق يافا، الرملة واللد. وهنالك اقلية بلغت حوالي ٣. ٤٪ نزحت من القدس وجوارها وأقل من ذلك من الضفة الغربية من مناطق نابلس وجنين، ونسبة هؤلاء لمجموع اللاجئين الذين نزحوا الى لبنان لم تتجاوز ١٢٪.

أسباب التوجه الى لبنان

١ - قرب المناطق التي نزح منها اللاجئون الى الحدود اللبنانية. ومن المعلوم ان اللاجئين اختاروا مناطق قريبة من قراهم ومناطق سكناهم على الحدود اللبنانية. وقد كان الدافع الأساسي لهذا الاختيار يتمثل في أملهم بايجاد حل قريب وعاجل لمشكلة النزوح. فالكثير من اللاجئين اعتقدوا بأن الجيوش العربية آنذاك لن تتلكأ في تحرير فلسطين من الصهاينة وبالتالي إعادتهم الى ديارهم ووطنهم..

٢ - ان حالة التزاوج والمصاهرة بين سكان الجليل وشمال فلسطين عموما واللبنانيين كانت ظاهرة واضحة تجد خلفياتها في العلاقات المستمرة التي كانت قائمة بين فلسطين ولبنان. فقد كان هناك تواصل وتبادل تجاري بين عكا وصيدا في جنوب لبنان، في حين كان يلجأ العديد من الفلسطينيين الى لبنان للاصطياف. هذا عدا عن وجود الأسواق التجارية الحدودية التي كانت تجمع بين مواطني لبنان وفلسطين وسوريا. ويمكن القول ان الحدود بين فلسطين ولبنان تحت الانتدابين البريطاني والفرنسي لم تكن

◄

مغلقة امام حركة المواطنين من البلدين.

٣ - النسبة العالية من اللبنانيين الذين كانوا يعيشون في فلسطين. فقد كانت الجالية اللبنانية من أكبر الجاليات في فلسطين قياسًا بغيرها من الجاليات العربية وقد كان ميناء حيفا وشركة النفط فيه وغيرها من الأماكن تشكل نقاط جذب للعمالة اللبنانية. كما ان التسامح الديني في أوساط الفلسطينيين شكّل عامل اطمئنان لدى الكثير من اللبنانيين الذين لجأوا الى فلسطين بسبب اضطرابات طائفية في مراحل سابقة لنكبة ١٩٤٨.

انعكاسًا لهذه العلاقة المميزة بين لبنان وفلسطين، فقد كان في فلسطين ثلاث قنصليات لبنانية في كل من القدس، حيفا، ويافا اضافة الى وجود قنصل عام لتسيير أمور الجالية اللبنانية في فلسطين تحت الانتداب. اذًا لم يكن صدفة اختيار الفلسطينيين الذين هجّروا من وطنهم فلسطين لبنان ملجأ، وان كان كذلك بالنسبة لبعضهم القليل.

المصالح خلف تعدد الأرقام..

لا شك في أن أول ما يصطدم به الباحث لوضع الفلسطينيين في لبنان هو فقدان المعلومات الدقيقة والموضوعية المتعلقة بعددهم من جهة ووفرة التقديرات المتضاربة من جهة أخرى. ولا يعود الأمر الى غياب تقاليد للاحصاء الدوري او جهل بدلالات لغة الأرقام في هذه المنطقة من العالم بل يعود الأمر أساسا الى الأبعاد السياسية الواضحة لهذه المسألة التي لا تختلف نوعًا عن المشكلات والألغاز المحيطة بقضية معرفة العدد الحقيقي ليس لأبناء الطوائف اللبنانية المختلفة وحسب، بل ايضًا لعدد الأجانب المقيمين في كثير من الدول الغربية.

ان الجهات الفلسطينية الرسمية نفسها تميل الى تبني الرقم الأكبر للاعداد المطروحة في التداول بالنسبة الى عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ربما استدراجًا للانتباه والعطف الدوليين لما يفترض ان يعبر عنه هذا العدد من حجم المأساة التي حلت بهم، وما زالوا يعيشونها. والمثال على ذلك تقدير جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عام ١٩٩٢ لعدد فلسطينيي لبنان بـ ٦٠٠ ألف لاجئ. ولأسباب مختلفة تمامًا لإظهار عدم قدرة لبنان على استيعاب أعداد وفيرة من الفلسطينيين. يميل الرسميون اللبنانيون الى تضخيم عدد الفلسطينيين اللاجئين في لبنان، حيث صرح الوزير اللبناني السابق شوقي فاخوري الذي كان عضوًا في اللجنة الوزارية المكلفة بالحوار مع الفلسطينيين، بأن عددهم في لبنان يتراوح بين ٤٠٠ ألف و ٥٠٠ ألف نسمة وكان المدير العام السابق لمديرية شؤون الفلسطينيين في وزارة الداخلية اللبنانية يوسف صبرا اعتبر في آخر سنة ١٩٨٢ ان العدد الإجمالي للفلسطينيين بلغ قبل الإجتياح الاسرائيلي حوالي ٦٥٠ الفًا.

وبغية الإقلال من أهمية قضية اللاجئين بحد ذاتها يأخذ الاسرائيليون بالتقديرات الأكثر انخفاضًا. وموشيه إفرات، مثلاً، خلص في مقالة خصصها لدحض ما يعتبره تضخيمًا لأعداد الفلسطينيين في لبنان الى أن عددهم سنة ١٩٨٢ كان في حدود ٢٠٣.٠٠٠ نسمة.

أما وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فقد أفاد تقريرها لسنة ١٩٩٢ ان عدد اللاجئين في لبنان المسجلين لديها بلغ ٣١٩.٤٢٧ نسمة بعد أن كان ١٢٧.٦٠٠ نسمة سنة ١٩٥٠.

وجدير بالقول انه لا وجود لمعلومات احصائية مسندة الى مسوحات ديمغرافية شاملة، بل إن هناك معطيات جزئية وتقديرات عامة متباينة ذلك نتيجة الافتقار اصلاً الى إحصاء حديث للمقيمين في لبنان من لبنانيين، وغير لبنانيين، والاختلاط السكاني الكبير بين الفلسطينيين واللبنانيين وحصول عدد من الفلسطينيين على الجنسية اللبنانية قدّرته الأونرا سنة ١٩٨٧ بـ ٣٠.٠٠٠ الف شخص إضافة الى عدم قيام عدد من اللاجئين الفلسطينيين سنة ١٩٤٨ بتسجيل اسمائهم لدى الأونروا لأسباب عديدة أهمها الأحوال الميسورة لبعضهم واعتقاد بعضهم الآخر بقرب العودة. كما ان عدد المسجلين في الأونروا شمل لبنانيين من الذين كانوا يعملون في فلسطين سنة ١٩٤٨ ويضاف الى ذلك ان الفلسطينيين الوافدين الى لبنان بعد سنة ١٩٥٢ وعقب حرب ١٩٦٧ او الذين انتقلوا الى لبنان بعد أحداث الأردن في فترة ١٩٧٠ - ١٩٧١ أو أبعدتهم اسرائيل بعد ذلك لم تشملهم الأونروا في سجلاتها كما انه لم يتم قيدهم جميعًا لدى مديرية شؤون اللاجئين اللبنانية. كما أنه لا توجد معطيات كاملة بشأن الهجرة الكبيرة التي عرفها فلسطينيو لبنان في إثر الاجتياح الاسرائيلي ومجازر صبرا وشاتيلا سنة ١٩٨٢ وحرب المخيمات سنوات ١٩٨٥. ١٩٨٦. ١٩٨٧ وما نجم عن ذلك كله من شعور بعدم الأمان إضافة الى تقلص فرص العمل.

خلاصة الأمر، واذا ما أخذنا بالاعتبار ما تقدم من مشكلات بالنسبة الى أي تحديد دقيق لعدد الفلسطينيين في لبنان، وانطلاقًا من الأبحاث الدمغرافية والاجتماعية المتوفرة والمسندة الى دراسة معدلات الولادة والوفاة واتجاهات الهجرة. فإن التقديرات الأكثر موضوعية والأقرب الى واقع الحال هي تلك التي تعتبر هذا العدد يقترب من تقديرات الأونروا بقليل أو كثير وهو ٣٧٠. ١٧٤ شخصًا حتى نهاية حزيران ١٩٩٩ حيث بلغت نسبتهم ١٠. ٢٪ من مجموع اللاجئين المسجلين لدى الأونروا والبالغ عددهم ٣. ٦٢٥. ٥٩٢ في الفترة نفسها.

أين يقيم اللاجئون؟

لقد أظهرت التقارير التي أصدرتها الأونروا عام ١٩٥١ ان اللاجئين المسجلين في حزيران من السنة نفسها كانوا موزعين في مراكز اسكان على النحو التالي: ٩١. ٦٧٪ في منازل و ١٦. ٢٠٪ في خيام و ٩٣. ١١٪ في أكواخ، بركسات، جوامع وأديرة.

ولم تبق أمكنة الإقامة على حالها، ذلك ان الكثيرين من الذين كانوا يسكنون بيوتًا لأصدقاء وأقارب كانوا قد أخلوها لمواقع أخرى في حين بدأت الأونروا بتأسيس بعض المخيمات وتجهيزها لإيواء الذين ليس لديهم مأوى، كما غادر الكثيرون الأكواخ والكنائس والأديرة.. الخ.

لقد تأثر توزع أماكن سكن الفلسطينيين بجملة عوامل منها القرابات، الصداقات، والمصاهرة ووجود إمكانيات مادية للاستئجار وغير ذلك، كما تأثرت الى حد ما بتعاطف الفئات اللبنانية المختلفة مع اللاجئين. ولكن في كل الأحوال فقد شهدت المرحلة الأولى من اللجوء تمركز اللاجئين في منطقة الجنوب في قضائي صور وصيدا. وقد أظهرت احصائية للأونروا في ١٩٥١/١٢/٣١ وجود ٩٨٤. ٢٤ شخصًا، في صيدا و ٧٧٢. ٢٢ شخصًا في صور من أصل ١٣٥. ١٠٥ شخصًا مسجلاً لديها. ومن الواضح ان تمركز اللاجئين في الجنوب جاء نتيجة قرب المنطقة من فلسطين أملاً في عودة سريعة.

منذ أن أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة القرار ١٩٤ الشهير حول موضوع اللاجئين الفلسطينيين، تحددت المخيمات التي أنشئت في بلدان الاستقبال كملاجئ مؤقتة للسكان النازحين من فلسطين.

وقد حددت الاتفاقات التي عقدت بين وكالة الغوث وحكومات هذه البلدان مواقع هذه المخيمات وحدودها العقارية. ورغم ان القسم الأكبر من اللاجئين كان من سكان القرى الفلسطينية، فقد تم إنشاء المخيمات في ضواحي المدن على أراض فارغة، بعيدة عن التطور العمراني، تتميز بكونها صالحة للإستثمار الزراعي. يتساءل المرء حول الخلفيات الحقيقية لاختيار مثل هذه المواقع، هل ان تحديد أماكن تركيز المخيمات خضع لمنطق اقتصادي هدف الى تأمين اليد العاملة الرخيصة للنمو الاقتصادي الذي كانت تشهده المدن اللبنانية آنذاك! أم أنه خضع لاعتبارات أمنية بهدف تسهيل المراقبة وتأمين سيطرة الأجهزة الأمنية على تجمعات سكنية كبرى يخشى منها ان تشكل بؤر اعتراض واضطراب، أم أنه جاء خشية ان يؤدي تمركز اللاجئين في المناطق الريفية الى نفي الصفة المؤقتة لإقامتهم عبر تعزيز ارتباطهم بالأرض التي يزرعونها.

في كل حال، لقد لعب تدخل السلطة اللبنانية عاملاً مؤثرًا وحاسمًا في كثير من الحالات في توزيع الفلسطينيين على النحو الذي كان قائمًا. وكثيرًا ما تدخلت الدولة لتثبيت اللاجئين في مكان ما أو لنقلهم قسرًا من مكان الى آخر قامت الدولة بالتنسيق مع الأونروا بإسكان بعض اللاجئين في مخيمي الرشيدية والبص القريبين من مدينة صور، في حين أن مخيم نهر البارد القريب من مدينة طرابلس شمال لبنان بني صدفة من قبل اللاجئين الراحلين باتجاه سوريا عن طريق الشمال. فقد أغلقت السلطات السورية فجأة الحدود مع لبنان فاضطرت العائلات النازحة باتجاه سوريا للتخييم في منطقة نهر البارد الذي تحول الى مخيم رسمي في وقت لاحق.

في عودة الى مرحلة اللجوء الأولى، فإن مخيم برج الشمالي القريب من مدينة صور، لم يتحول الى مخيم رسمي إلا عند منتصف الخمسينيات حيث كان يعتبر «مخيم ترانزيت» لاستقبال النازحين من فلسطين كي يتم توزيعهم الى أماكن أخرى، وفي حالات أخرى فإن عددًا من اللاجئين في منطقة عنجر في البقاع أرغموا من قبل الشرطة اللبنانية على مغادرة المنطقة والسكن في مخيم برج الشمالي.

لا يفوتنا أن نذكر ان الانتماءات الدينية لعبت دورًا في تحديد أماكن سكن بعض اللاجئين فقد تبرعت الأوقاف الارثوذكسية بأرض أقيم عليها مخيم في منطقة مار الياس في غرب بيروت للفلسطينيين الأرثوذكس القادمين من قرى البصة وقرى مدينة حيفا في حين سمح للاجئين الكاثوليك بالإقامة في منطقة ضبية شرق بيروت على أرض للوقف الكاثوليكي.

الى متى

ان اللاجئين الفلسطينيين كانوا حتى عام ١٩٥١ موزعين على أكثر من ١٢٦ بقعة وموقعًا. وقد كانت هذه المواقع مراكز تقديم المساعدات والإغاثة. حيث كانت سياسة الإغاثة حينها تقديم المساعدات للاجئين حيث يقطنون. الا ان التوزع على هذا العدد الكبير من المراكز لم يدم طويلاً فبدأت تتبلور صورة التجمعات مع غياب الحلول لعودة اللاجئين الى ديارهم في فلسطين. وقد تبلورت التجمعات بصيغتها المعروفة إما على أساس قروي وعائلي أو جهوي أو على أساس الإمكانيات العلمية والمادية.

وهكذا استقرت اغلبية الفلاحين الفقراء في المخيمات في حين توزع أصحاب الإمكانيات المادية والتعليمية والفنية في المدن.

ويقطن اليوم معظم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في ١٢ مخيمًا حيث يبلغ تعداد المقيمين في المخيمات حوالي ٩٩٩. ٢٠٤ شخصًا من أصل ١٤٤. ٢٧٠ شخصًا مسجلين لدى الأونروا حتى نهاية حزيران ١٩٩٩، وتبلغ نسبة القاطنين في المخيمات حسب الأونروا ٤. ٥٥٪ من مجموع اللاجئين المسجلين لديها.

المخيمات والتجمعات

ان تأسيس المخيمات الفلسطينية في لبنان كما أسلفنا لم يأت صدفة، انما حصل استجابة لاحتياجات الأطراف المعنية بمشكلة اللاجئين وهم: اللاجئون أنفسهم، الدولة اللبنانية، والأونروا.

لقد كان ثمة حاجة لدى اللاجئين الى الانكماش على بعضهم في تجمعات تعيد روابطهم العائلية الأسرية، القروية والجهوية في مواجهة حالة اللجوء والغربة، اضف الى ذلك حاجة اللاجئين للمساعدات التي كانت تقدم بشكل منظم للمخيمات، ما ساعد في تحديد خيار اللاجئين للسكن فيها. وكان هناك حاجة لدى الدولة لضبط اللاجئين وحصرهم في مناطق يسهل مراقبتهم فيها وأما الأونروا فقد شكل تأسيس المخيمات حلاً لها لبعض المسائل اللوجستية المتعلقة بتقديم الخدمات وأعمال الإغاثة في مناطق معينة بدلاً من الانتشار على بقعة واسعة. كما قدم تأسيس المخيمات مبررًا كافيًا لاستمرار أعمال الإغاثة للاجئين عبر منظمة متخصصة ترعى شؤونهم وتنظر في احتياجاتهم.

أول ما يصطدم به الباحث لوضع الفلسطينيين في لبنان هو فقدان المعلومات الدقيقة والموضوعية المتعلقة بعددهم



وسوف نعرض نبذة عن هذه المخيمات مع الإشارة الى ان ثلاثة منها قد جرى تدميرها بشكل كامل في خضم الأحداث التي عصفت بلبنان وحروبه الأهلية وغير الأهلية. ونبدأ بعرض المخيمات التي ما تزال قائمة ومن ثم نقدم نبذة عن المخيمات المدمرة.

ضبية

يقع مخيم ضبية على بعد ١٢ كم شرقي بيروت على تلة تشرف على طريق بيروت – طرابلس الدولي. وقد تأسس المخيم عام ١٩٥٦ ليقطن فيه لاجئون جاءوا من قرى الجليل في شمال فلسطين معظمهم من المسيحيين الكاثوليك. وهو المخيم الوحيد الباقي في الضواحي الشرقية للعاصمة بيروت.

نتيجة لموقعه في شرقي العاصمة، فقد شهد المخيم حملات من العنف والدمار خلال سنوات الحرب الأهلية. فحتى عام ١٩٩٠ كان قد دمر حوالي ٢٥٪ من المخيم كما هجر منه حوالي ١٠٠ عائلة الى أماكن أخرى. والمخيم يعاني كبقية المخيمات الفلسطينية من ارتفاع نسبة البطالة في صفوف سكانه، ومعظم رجاله يعملون في أعمال مؤقتة كأيد عاملة رخيصة، كما أن عدداً كبيراً من النساء فيه يعملن كبائعات في الحوانيت التجارية او عاملات تنظيف.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا ٣.٩٢٠ شخصًا.
* مركز صحي واحد بمعدل ٧٥ مريضًا في اليوم.
* التلاميذ والبالغ عددهم ٢٥٤ تلميذاً يتلقون دروسهم في مدرسة الكرمل الابتدائية في منطقة برج حمود القريبة من المخيم.

بالاضافة الى الخدمات التي تقدمها الأونروا فإن عدداً من المنظمات غير الحكومية تنشط في المخيم ومن بينها: جمعية مار منصور والأخوات الناصريات والبعثة البابوية. وتقدم هذه الجمعيات خدمات صحية واجتماعية وروضة للأطفال كما يتم تقديم رعاية خاصة بالأطفال والمسنين.

برج البراجنة

يقع مخيم برج البراجنة في الضاحية الجنوبية من بيروت بالقرب من مطار بيروت الدولي، وقد بني من قبل رابطة جمعيات الصليب الأحمر عام ١٩٤٨ ليقيم فيه لاجئون فلسطينيون قدموا من قرى الجليل، وخاصة الكويكات وشعب.

وقد تعرض المخيم عبر سنوات الحروب في لبنان الى تدمير كبير وتهجير طال حوالي ربع سكانه.

* عدد سكان مخيم البراجنة حسب سجلات الأونروا ١٦.٩٢٣ شخصًا.
* للأونروا مركز صحي واحد بمعدل ١١٤ مريضًا يوميًا.
* ٧ مدارس اعدادية وابتدائية ومدرسة ثانوية واحدة لـ ٣.٤١٠ تلاميذ في العام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩.
* مركز تدريب للنساء بإشراف الأونروا.
* تقدم المنظمات غير الحكومية العاملة في المخيم خدمات تدريبية وصحية واستشفاء ورياض أطفال. والجمعيات هي: جمعية اسر الشهداء الفلسطينية، مؤسسة غسان كنفاني، جمعية النجدة، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، واتحاد المرأة الفلسطينية.

مار الياس

يعتبر مخيم مار الياس الأصغر بين المخيمات في لبنان وهو يغطي ما مساحته ٥.٤٠٠ متر مربع وهو يقع الى الجنوب الغربي من بيروت. تأسس عام ١٩٥٢ من قبل رهبانية مار الياس لإسكان اللاجئين الفلسطينيين الأورثوذكس القادمين من الجليل شمال فلسطين.

معظم الرجال في هذا المخيم يعملون كعمال مياومين او يديرون حوانيت صغيرة او ميكانيكيي سيارات، كما ان بعض النساء يعملن في معامل خياطة وعاملات تنظيف.

يلاحظ في هذا المخيم ارتفاع نسبة الأمراض المزمنة مثل السكري والسرطان وضغط الدم كما أن هناك حوالي خمسين مريضًا عقليًا.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا ١٦٠٠ شخص.
* يوجد مركز صحي واحد بمعدل ٥٣ مريضًا يوميًا.
* مدرستان اعدادية وابتدائية تضم ٥٩٥ تلميذاً.

اضافة الى ما تقدمه الأونروا من خدمات فإن عدداً من المنظمات غير الحكومية مثل بيت أطفال الصمود وجمعية الاغاثة النرويجية وجمعية أسر الشهداء، ومؤسسة غسان كنفاني وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تقدم خدمات مالية نقدية لعائلات الشهداء، والأيتام والتدريب المهني للاجئين والمعاقين والأعمال اليدوية ورياض الأطفال.

شاتيلا

يقع مخيم شاتيلا في جنوب بيروت. أسسته اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العام ١٩٤٩، ليأوي المئات من اللاجئين الذين تدفقوا الى المنطقة قادمين من الجليل في شمال فلسطين عام ١٩٤٨.

تعرض المخيم الى العديد من الكوارث خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وشهد واحدة من أبشع المجازر في أيلول من السنة نفسها. وخلال سنوات الصراع في لبنان كان المخيم عرضة لكثير من عمليات القصف والتدمير والحصار مما ادى الى تدمير الكثير من المنازل وتهجير الكثير من ساكنيه.

الأوضاع الصحية هي الأسوأ بين المخيمات كما ان الكثافة السكانية فيه تعتبر الأعلى نظراً لصغر مساحة المخيم، ومعظم السكان يعملون كأيد عاملة رخيصة أو يديرون حوانيت صغيرة.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا ٧.٤٨٥ شخصًا.
* يوجد مركز صحي واحد يعمل بمعدل ٥٥ مريضًا يوميًا.
* مدرستان اعدادية وابتدائية بمعدل ١٠٣٤ طالبًا.

اضافة الى خدمات الأونروا فإن عدداً من المنظمات غير الحكومية مثل النجدة الشعبية وبيت أطفال الصمود والإغاثة النرويجية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية تقدم خدمات صحية ومساعدات مالية وتنظم أنشطة صيفية وتقيم رياض أطفال ومراكز لإعادة التأهيل.

عين الحلوة

مخيم عين الحلوة هو الأكبر بين مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من حيث المساحة التي يغطيها ومن حيث عدد السكان. يقع على بعد ٣ كم جنوب مدينة صيدا (٤٥ كم الى الجنوب من بيروت) وقد تأسس على أرض كانت تشغل أصلاً معسكراً للجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، من قبل الصليب الأحمر بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ عندما قدمت الخيم الى اللاجئين القادمين من شمال فلسطين. وقد بدأت الأونروا عملياتها في مخيم عين الحلوة عام ١٩٥٢ وبدأت تدريجيًا باستبدال الخيم ببيوت.

وقد انضم الى المخيم مئات اللاجئين الفلسطينيين الذين اضطروا للنزوح من مخيمات طرابلس وبيروت أثناء ما اصطلح على تسميته بحرب المخيمات بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٨٧.

بيوت المخيم صغيرة ومتلاصقة وما زال بعضها ذا أسقف زنكية. وقد قامت الأونروا ببناء أبنية من عدة طوابق بين عامي ١٩٩٣ - ١٩٩٤ لإسكان عائلة مهجرة من مناطق أخرى، إلا ان بعض العائلات المهجرة ما تزال تعيش على حافة المخيم في أوضاع معيشية سيئة للغاية.

ويعمل سكان المخيم كعمال مياومين في الإعمار والإنشاء، وفي البساتين وفي معامل التطريز والخياطة. وهناك نسبة تسرب كبيرة وملحوظة للتلاميذ من مدارس المخيم حيث غالبًا ما يترك التلاميذ مدارسهم للعمل من أجل إعانة عائلاتهم.

وتعمل الأونروا على بناء مدرسة ثانوية في المخيم بتمويل من حكومة اليابان كما تم أخيراً انشاء مدرسة ابتدائية هي مدرسة «السموع» بتمويل من حكومة هولندا.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا في مخيم عين الحلوة بلغ ٤٠.٣١٥ شخصًا.
* هنالك مركزان صحيان تابعان للأونروا، بمعدل ٣٥٥ مريضًا في اليوم.
* يوجد ٥ مدارس ابتدائية وإعدادية ومدرسة ثانوية لحوالي ٧.٢٦٣ تلميذاً في العام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩ ومركز تدريب للنساء.

إضافة الى خدمات الأونروا فإن عدداً من المنظمات غير الحكومية مثل النجدة الشعبية وبيت أطفال الصمود ومؤسسة غسان كنفاني واتحاد المرأة الفلسطينية ومؤسسة أرض البشر ومنظمة غوث الأولاد وجمعية الشبان المسيحيين ومستشفى الهمشري، تقدم خدمات تدريبية ومهنية ودورات محو للأمية وإعادة تأهيل للمعاقين وخدمات صحية ورياض أطفال.

المية ومية

تأسس مخيم المية ومية عام ١٩٥٤ وهو مخيم صغير، يقع على أطراف قرية المية ومية على تلة تبعد ٤ كم الى الشرق من مدينة صيدا في جنوب لبنان.

تعرض المخيم الى تدمير أجزاء كبيرة منه خلال سنوات الحرب وخاصة في تموز ١٩٩١ عندما دمرت حوالي ١٥٪ من بيوته اضافة الى تدمير المدرسة ومركز توزيع الإعاشات التابعين للأونروا.

وضعُ المخيم المعيشي سيء للغاية وسكانه يعملون في الإعمار كعمال مياومين وفي البساتين المحيطة.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا بلغ ٤٠٨٥ شخصًا.
* يوجد مركز صحي واحد للأونروا بمعدل ٩٥ مريضًا في اليوم.
* مدرستان اعدادية وابتدائية كان فيهما ٧٣٥ تلميذاً في العام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩.

من المنظمات غير الحكومية العاملة في المخيم، النجدة الشعبية واتحاد المرأة الفلسطينية.

نهر البارد

يقع مخيم نهر البارد على بعد ١٦ كم شمال مدينة طرابلس على الطريق الساحلي المؤدي الى سوريا. وقد تأسس المخيم عبر مساعدات قدمتها هيئات الصليب الأحمر الى اللاجئين عام ١٩٤٩ ومعظم هؤلاء جاءوا من مناطق الحولة في فلسطين ومن قرى الناصرة وقد بدأت الأونروا خدماتها الى اللاجئين عام ١٩٥٠.

أدت الحروب اللبنانية الى كثير من الدمار في المخيم في نهاية السبعينيات والثمانينيات.

يعتبر مخيم نهر البارد من أكثر المخيمات ازدحامًا، كما ان البنية التحتية فقيرة للغاية. وهناك حالات أمراض كثيرة نتيجة تلاصق البيوت وعدم وجود نظام صرف صحي.

* يبلغ عدد السكان حسب سجلات الأونروا ٢٥.٩٢٩ شخصًا.
* مركز صحي واحد تابع للأونروا بمعدل ٢١٠ مرضى في اليوم.
* ٧ مدارس اعدادية وابتدائية لـ ٥.٨٩٢ تلميذاً.
* مركز تدريب للنساء.
* مركزان لإعادة التأهيل يؤمنان خدمات لحوالي ٥٣ لاجئًا ومعاقًا.

يوجد في المخيم عدد من المنظمات غير الحكومية مثل النجدة الشعبية وبيت أطفال الصمود ومؤسسة غسان كنفاني واتحاد المرأة الفلسطينية، تؤمن خدمات صحية ومهنية وبرامج رعاية الأيتام ورياض الأطفال.

البداوي

يقع مخيم البداوي على تلة تبعد ٥ كم الى الشمال من مدينة طرابلس، وقد تأسس من قبل الأونروا عام ١٩٥٥. إن المشكلات الأساسية في المخيم هي: الفقر والبطالة، كما ان البنية التحتية قديمة وسيئة للغاية.

هناك عدد من المنظمات غير الحكومية العاملة في مخيم البداوي والتي تؤمن خدمات صحية ورياض أطفال ورعاية الأيتام وتدريبًا مهنيًا واستشفاء، وهذه المنظمات هي: النجدة الشعبية وبيت أطفال الصمود، ومؤسسة غسان كنفاني، وجمعية لينا النابلسي ومركز المعاقين وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني واتحاد المرأة الفلسطينية.

ويفيل (الجليل)

يقع مخيم ويفيل (الجليل) على بعد ٩٠ كم الى الشرق من بيروت في منطقة البقاع بالقرب من مدينة بعلبك. كان المخيم في الأصل ثكنة عسكرية فرنسية محاطة بسور يغطي مساحة ٤٢.٣٠٠ متر مربع وقد استقبلت هذه الثكنة اللاجئين منذ عام ١٩٤٨ ثم بدأت الأونروا عام ١٩٥٢ مسؤوليتها في تأمين الخدمات للاجئين في المخيم. وعلى الرغم من ان المخيم لم يتعرض الى كثير من التدمير خلال الحروب اللبنانية لبعده عن مناطق الصراع الأساسية، الا ان الظروف المعيشية تبقى صعبة للغاية.

ظروف الإقامة في المخيم غير صحية حيث تفتقر معظم البيوت الى التهوية والضوء، وهناك نسبة واضحة من التسرب من المدارس في هذا المخيم، ولبعد المخيم عن المدن الأساسية فإن معظم السكان يعملون في مجالات الزراعة والبناء.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا ٦.٧٩٨ شخصًا.
* مركز صحي واحد للأونروا بمعدل ٦٥ مريضًا في اليوم.
* مدرستان ابتدائية واعدادية لـ ٨٠٠ تلميذ في العام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩.
* مركز تدريب مهني للنساء.

هناك عدد من المنظمات غير الحكومية العاملة في المخيم منها: النجدة الشعبية والإنعاش وبيت أطفال الصمود.

البص

يبعد مخيم البص عن مدينة صور الساحلية في جنوب لبنان ١.٥ كم فقط، وكان المخيم قد بنته أصلاً الحكومة الفرنسية عام ١٩٣٩ لاستقبال اللاجئين من أرمينيا. وفي عام ١٩٤٨ وصل اليه اللاجئون الفلسطينيون قادمين من منطقة عكا. ونظرًا لموقعه وصغر حجمه لم يتعرض المخيم الى كثير من الدمار خلال الحروب مثلما هو الأمر مع المخيمات الأخرى.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا ٨.٠٧٥ شخصًا.
* مركز صحي واحد بمعدل ٢٠١ مريض في اليوم.
* ٤ مدارس ابتدائية واعدادية لحوالي ١.٨٧٣ تلميذًا في العام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩.
* مركز تدريب مهني للنساء.

المنظمات غير الحكومية العاملة في المخيم هي: النجدة الشعبية، بيت أطفال الصمود، منظمة غوث الأولاد، مستشفى صور الحكومي، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، مؤسسة نبيل بدران للمعاقين.

برج الشمالي

يقع مخيم برج الشمالي على بعد ٣ كم شرق مدينة صور جنوب لبنان وقد تأسس المخيم بعد العام ١٩٤٨ لاستقبال النازحين من منطقتي الحولة وطبرية شمال فلسطين. بدأت الأونروا تشرف على المخيم منذ عام ١٩٥٥. كما انضم الى هؤلاء اللاجئين مجموعات أخرى كانت في مناطق لبنانية مختلفة.

وتعرض المخيم الى عمليات تدمير خلال سنوات الحرب اللبنانية والاجتياح الاسرائيلي للبنان، ويفتقد كغيره من المخيمات الى شروط عادية للبنية التحتية. وبينما نجد معظم المنازل مبنية من الأسمنت فإن كثيرًا من بيوت المخيم ما زالت من الزنك.

نسبة البطالة مرتفعة في هذا المخيم ويجد رجال المخيم اعمالاً موسمية في الزراعة والبناء وكعمال يدويين. بينما تعمل النساء في الزراعة وكعاملات تنظيف في المنازل.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا ١٦.٧٢٣ شخصًا.
* مركز صحي واحد للأونروا بمعدل ١٧٤ مريضًا في اليوم.
* ثلاث مدارس اعدادية وابتدائية لـ ٢.٢٦٤ تلميذًا للعام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩.
* مركز تدريب مهني للنساء، يمكن النساء من العمل لتوفير الدخل.

المنظمات غير الحكومية العاملة في المخيم والتي تقدم خدمات صحية واستشفاء، ورياض أطفال ومراكز تدريب اضافة الى مساعدات مالية هي: النجدة الشعبية، بيت أطفال الصمود، اتحاد المرأة الفلسطينية وجمعية أسر الشهداء الفلسطينية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

الرشيدية

يقع مخيم الرشيدية على بعد ٥ كم من الشاطئ الجنوبي لمدينة صور في جنوب لبنان، وأنشئ بمبادرة من الحكومة الفرنسية في عام ١٩٣٦ لاستقبال اللاجئين الأرمن اساسًا ثم بدأ يستقبل اللاجئين الفلسطينيين القادمين من شمال فلسطين بعد عام ١٩٤٨، وجرى توسيع مخيم الرشيدية من قبل الأونروا في العام ١٩٦٤ لاستقبال عدد أكبر من اللاجئين الفلسطينيين من مناطق لبنانية اخرى وخاصة من ضواحي مدينة بعلبك ومعظم سكانه من قرى دير القاسي وعلما والنهر في شمال فلسطين.

تعرض المخيم الى خسائر كبيرة في المنازل والأرواح خلال سنوات ١٩٨٢ الى ١٩٨٧ قد دمر حوالي ٦٠٠ منزل وهجّر من سكانه حوالي ٥ آلاف شخص. وهو ما يزال عرضة لاجراءات مشددة من قبل الحكومة اللبنانية في حالة هي أشبه بالحصار الكامل.

ويعمل سكان المخيم في أعمال الزراعة الموسمية والبناء في مدينة صور وضواحيها.

وتقوم الأونروا حاليًا ببناء مركز صحي بتمويل من الحكومة البلجيكية.

* عدد السكان حسب سجلات الأونروا يبلغ ٢٢.٨٥٣ شخصًا.
* مركز صحي واحد بمعدل ١٦٠ مريضًا في اليوم.
* ٤ مدارس ابتدائية واعدادية لحوالي ٢.٧٠٥ تلاميذ في العام الدراسي ١٩٩٨ - ١٩٩٩.
* مركز تدريب مهني للنساء، بإشراف الأونروا.

اما المنظمات غير الحكومية العاملة في مخيم الرشيدية فهي: النجدة الشعبية، بيت أطفال الصمود، منظمة غوث الأولاد، واتحاد المرأة الفلسطينية، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وتقدم هذه المنظمات مساعدات مالية للأيتام ورياض أطفال ومركزًا للتدريب ومركزًا لإعادة التأهيل للمعاقين.

المخيمات المدمرة

منذ العام ١٩٧٤ وحتى العام ١٩٧٦ تم تدمير ثلاثة مخيمات تدميرًا كاملاً كانت نتيجته الخسائر الكبيرة في الممتلكات والأرواح وتشريد الأحياء المتبقين من سكان هذه المخيمات في مخيمات أخرى أو دفعهم الى الهجرة خارج لبنان وخصوصًا الى دول أوروبا الغربية. وهذه المخيمات هي:

النبطية

يقع مخيم النبطية على تلة مرتفعة على بعد حوالي ٣ كم غربي مدينة النبطية في الجنوب اللبناني. وكانت غالبية سكانه من منطقة الحولة في فلسطين وبالأخص من قرى الخالصة، الناعمة، الزوق، القيطية وصلحا. وقد تأسس المخيم عام ١٩٥٦ على مساحة ١٣.٤٥٥ متر مربع.

كان سكان هذا المخيم قبل تأسيسه يسكنون في قرى الجنوب اللبناني المحاذية لحدود فلسطين المحتلة وخاصة في قرية «الأسعدية» وهي قرية انشأها المرحوم أحمد الأسعد عام ١٩٥٦ وقد اتهم أحمد الأسعد من قبل الرئيس اللبناني آنذاك كميل شمعون بأنه كان يسعى لتسليح محازبيه واستخدام اللاجئين لإثارة الاضطرابات مع منافسيه السياسيين. وعلى اثر ذلك جرى نقل سكان الاسعدية الى مخيم النبطية وانضم اليهم لاجئون آخرون كانوا يعيشون في قرى قضائي مرجعيون والنبطية فجرى تجميع هؤلاء جميعًا في مخيم النبطية والجدير ذكره ان معظم اراضي المخيم استأجرته الأونروا من رئيس بلدية النبطية السابق ابو علي الهادي، ولكن المالك رفض قبض الإيجار بعد الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ خوفًا من إعادة إيجار وإعمار المخيم من جديد.

وجرى تدمير المخيم بالكامل عام ١٩٧٤ من قبل الطائرات الحربية الاسرائيلية بعدما كان تعرض للقصف بالطيران والمدفعية الاسرائيلية عدة مرات. وكان المخيم منذ عام ١٩٦٩ والى حين تدميره مركزًا للقيادة العسكرية للمقاومة الفلسطينية.

بعد تدمير المخيم تفرق سكانه في القرى المحيطة بالنبطية وانتقل آخرون الى صيدا وشحيم ووصل بعضهم الى البقاع ومخيم البداوي في شمال لبنان.

الدكوانة «تل الزعتر»

يقع مخيم الدكوانة «تل الزعتر» على بعد ٦ كم شرقي بيروت بالقرب من منطقة الدكوانة، وأنشئ عام ١٩٤٩ على مساحة تقدر بـ ٥٦.٦٤٦ مترًا مربعًا.

لجأت عائلة محمود رعد من قرية الخالصة الى منطقة خالية في الدكوانة مباشرة بعد نكبة ١٩٤٨ ولحق بها تباعًا عائلات أخرى من القرية نفسها، ثم لجأ مختار قرية لزازة في الجليل الى تلك المنطقة وتبعه مواطنو القرية، وأقاموا في المكان نفسه الا ان الدولة اللبنانية بالاتفاق مع الصليب الأحمر الدولي انشأت في موقع قريب من حرج ثابت مخيمًا لإيواء اللاجئين على أرض الوقف الماروني. وقد جرى نقل المقيمين في الدكوانة الى تلك المنطقة حيث أقيم المخيم الذي عرف فيما بعد باسم تل الزعتر، ومن الطريف ان اللاجئين الأوائل في الدكوانة رفضوا الإقامة في البيوت التي باشرت الأونروا بانشائها حين استلمت مهامها ومسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين وشيدوا بدلاً من البيوت أكواخًا من الصفيح في حين سكن اللاجئون من يافا وبعض قرى شمال فلسطين الأخرى في البيوت التي شيدتها الأونروا.

وسكان تل الزعتر ينحدرون من قرى شمال فلسطين وعلى الأخص الخالصة ولزازة وصلحا، اضافة الى بعض البدو الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في فترات اللجوء الأولى في منطقة المسلخ، شرق بيروت، وجرى نقلهم الى مخيم تل الزعتر عام ١٩٥٦ على اثر انتشار دعاية عن وجود مرض فتاك بين البدو في منطقة المسلخ قيل انه «الطاعون» قامت الدولة بنقلهم للسكن مع إخوانهم اللاجئين في تل الزعتر.

وقد جرى تدمير تل الزعتر تدميرًا كاملاً وقتل المئات من سكانه وتشرد من بقي حيًا منهم عام ١٩٧٦ على أيدي ميليشيات الجبهة اللبنانية آنذاك.

بغية الإقلال من أهمية قضية اللاجئين بحد ذاتها يأخذ الاسرائيليون بالتقديرات الأكثر انخفاضًا. وموشيه إفرات، مثلاً، خلص في مقالة خصصها لدحض ما يعتبره تضخيمًا لأعداد الفلسطينيين في لبنان الى أن عددهم سنة ١٩٨٢ كان في حدود ٢٠٣,٠٠٠ نسمة

اللاجئون: الجيل الثالث ينتظر ◄

مخيم جسر الباشا

لا يبعد مخيم جسر الباشا كثيرًا عن مخيم تل الزعتر في شرق بيروت تأسس عام ١٩٥٢ على مساحة تبلغ ٢٢.٠٠٠ متر مربع، وسكانه من الكاثوليك الفلسطينيين الذين قدموا من مدن حيفا، عكا، ويافا وكان سكان هذا المخيم قد أسكنوا في بداية الأمر في حرج اللعازرية في فرن الشباك وحين بيع الحرج الذي كان ملكًا لعائلة تقلا اللبنانية اضطرت الحكومة اللبنانية والأونروا لاستئجار قطعة أرض في جسر الباشا اقيم عليها المخيم عام ١٩٥٢. وقد تم تدمير المخيم تدميرا كاملاً عام ١٩٧٦ على أيدي ميليشيات «الجبهة اللبنانية» وتشتت قاطنوه في أماكن متفرقة من بيروت شرقًا وغربًا.

(بالتعاون مع «شمل» - مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني)

(يتبع في الأسبوع القادم)



«يحيا النضال» كي «يحيا العدل»!

في ٦/٤/٢٠٠٠ كانت المرحلة الفاصلة بين ضياع منطقة «جبل الاشقر» في يانوح – جت وبين تثبيتها نهائيًا لصالح الاهالي.

فقد كان البحث في استئناف «شركة تطوير الورود م.ض.» على قرار اتخذته المحكمة المركزية في القدس عام (٩٨) يقضي بابقاء هذه الارض والمنطقة ليانوح – جت. وما حثني على الدخول في هذه المعالجة، ليس فقط قضية الارض وصراعنا المتواصل والمثابر للذود عن ارضنا ووجودنا، وانما ملاحظة احد الاخوان وبعد ان ثبتنا حقنا على هذه الارض اذ قال:

«يحيا العدل».. بما معناه ان المحكمة العليا عدلت معنا وثبتت حقنا. وقد كان ردي عليه باختصار «يحيا النضال» لأنه لولا النضال لما «وصلنا الى القدس»، ولا ثبتنا حقنا.

والاهم انه كان المفروض ان يكون «عدل» قبل بداية النضال لكي نصرخ معًا «يحيا العدل».

ما هي مشكلة الارض وجبل الاشقر؟

يانوح–جت مجلس محلي لقريتين عربيتين في الجليل الغربي، وفي مركزه، يحيطنا جنوبا قرية يركا، غربا قريتا دنون وعمقا، شمالا «الورود» وترشيحا ومعليا وشرقا كسرى وكفرسميع وسحماتا «والتيفن» المصادرة. في هذه البقعة الجليلية (مركز الجليل) العزيزة جرت مياه كثيرة في النهر. موضوع الارض وما جرى لها كان اهم الامور وما زال. سنة ١٩٤٨ كان عدد سكان القريتين، يانوح (٤٨٦) نسمة يملكون حوالي (١٢) الف دونم، وجت (١٦٢) نسمة ويملكون حوالي (٤) آلاف دونم، وبعد المصادرة لم يتبق للقريتين معًا سوى (٤) آلاف دونم، المئات منها مهددة بالمصادرة على خلفية اصدار اوامر حالات الطوارئ (الانتدابية) لفتح شوارع في هذه الاراضي..شوارع لسنا بحاجة اليها ابدًا.

وهكذا يصل عدد السكان اليوم الى حوالي (٥) آلاف نسمة، بينما ظل للانسان الواحد في يانوح الذي كان يملك سنة ١٩٤٨ ما يقارب الـ(٣٨) دونمًا ما لا يزيد عن (٠.٨) الدونم.

وهكذا فإن موضوع جبل الاشقر يحمل بتفاصيله اكثر من دلالة ومعنى وعمق..

في سنوات السبعين بدأت المؤامرة تحاك في الخفا، وبدون اطلاع اهلنا الفلاحين حيث تم في نهاية الامر توقيع اتفاق بين «شركة تطوير الورود م.ض.» والتي يملكها الرأسمالي المتنفذ جدًا ستيف ڤرتهايمر وبين «مديرية اراضي اسرائيل» وبموجبه منحت «الشركة» (٧٢٠٠) دونم لاقامة مستوطنة «الورود» على (٣) مراحل. وحسب بنود «الاتفاقية» هذه، كان على «الشركة» انجاز المراحل الثلاث حتى سنة ١٩٨٩ اي خلال عشر سنوات. «جبل الاشقر» كما يسمى لدينا، يقع جغرافيا بمحاذاة المرحلة الاولى من مستوطنة «الورود» وبين هذه المستوطنة ومنطقة «التيفن» الصناعية ويشكل فاصلاً جغرافيًا بين «التيفن» وبين «الورود».

وعندما نذكر جبل الاشقر فإن الامر لا يتعلق بالـ(٢٧٠) دونم المتعلقة بالجبل نفسه، وانما بالمساحة الاضافية من اقامة المرحلة الثالثة «للورود» اي بآلاف الدونمات وما يساوي الـ(٣٠٪) من مساحة منطقة نفوذ مجلسنا المحلي يانوح – جت والتي تساوي حسب التقارير الصادرة عن المجلس، حوالي (٣٢) الف دونم.

في سنة ١٩٨٤ وضع حجر الاساس لإقامة مستوطنة «الورود» وحتى منتصف عام ١٩٩٦ بدأوا بالعمل على اقامة المرحلة الثانية منها، وما زالوا حتى اليوم يعملون على اتمام هذه المرحلة.. على فكرة، مستوطنة الورود المخططة على الـ(٧٢٠٠) دونم، مخطط عليها بناء (١١٣٠٠) وحدة سكنية مع ما يتبع ذلك من مرافق اخرى مثل مدارس ومراكز ترفيه وغيرها.

اين بدأ التفاوت؟ من الناحية القانونية بدأ عندما لم تستطع «الشركة» ان تقيم «الورود» خلال (١٠) سنوات، وعليه فان «مديرية اراضي اسرائيل» قررت ان تكون متسامحة وداعمة «للشركة» هذه، وعليه قررت تحديد مفعول الاتفاق «السخي» هذا، وعلى مراحل حتى آخر سنة ١٩٩٤. ورغم ذلك فإن «الشركة» لم تستطع بنا، «الورود» بكل مراحلها.

وفي هذه السنة (١٩٩٤) قررت «مديرية اراضي اسرائيل» ان وقف مفعول الاتفاق بما يتعلق بمنطقة نفوذ يانوح–جت فقط، لاعتبارات فوقية خاصة!

لن اتطرق لهذه التجزئة ولا للاعتبارات «الفوقية الخاصة»، وانما سأستمر بسرد وقائع ما جرى على خلفية هذا القرار الهام وتغيير الاتجاه حتى من جانب مديرية اراضي اسرائيل المعروفة جدًا بسياستها الخاصة المتعلقة بالاراضي العربية..

في شهر ٩٦/٦ قررت «الشركة» ان تفرض على «المديرية» تحديد مفعول «الاتفاق» عندما توجهت للمحكمة المركزية في القدس، طالبة منها ان تقر هذا الامر. وفي نفس الوقت تجاهلت «الشركة» كوننا في يانوح – جت طرفا متضررًا من هذا التوجه. ولذلك لم تدرجنا في سياق المطالبة القضائية هذه. وانبه الى انه في ٩٦/٣/١٣ كانت لدينا انتخابات للمجلس المحلي، وهم الناس كان موجهًا لهذه الانتخابات. وهذا يفسر المراهنة على تغييبنا عن المحكمة. وفي شهر ١٩٩٦/٦ (بعد سنة من بدء بحث المحكمة) ابلغتنا النيابة العامة بمجريات المحكمة وسألتنا اذا كان بودنا الظهور بصفتنا طرفا متضررا..

باختصار، كان قرار ادخالنا للمحكمة رغم الاستئناف للمحكمة العليا، بعدها كان قرار المركزية الذي ثبت حقنا بعدم تحديد مفعول الاتفاق. وفي ٦/٤/٢٠٠٠ اقرت المحكمة العليا الامر نهائيا، الامر الذي يعني تثبيت هذه المنطقة كجزء من ارضنا ومنطقة نفوذنا ونزعها من مضمون «الاتفاق» اياه.

العلاقة بالشيوعية!

لا بد لي من الخوض في علاقة كل هذا بعلاقتي بالحزب الشيوعي، ففي سنة ١٩٨١ فصلت من مجلس عمال «مركز الجليل» على خلفية سياسية. وسنة (١٩٨٣) وعن طريق معلمي ورفيقي الشاعر نايف سليم كان لي شرف الانتساب لعضوية الحزب الشيوعي.

في بادئ الامر لم استوعب ابعاد هذا الامر على مستويات حياتي كافة، وحياة اسرتي، فالملاحقات والمضايقات لم تنته (والحمد لله). فالمقاطعة لحقت اولادي الصغار والكبار (اليوم) ورفيقة عمري. وما زالت المضايقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. ولكن ما راح على المستوى الشخصي تعوض على المستوى القروي والقومي والطبقي وما قضية جبل الاشقر سوى الدلالة والدليل..

فعندما ارتفع لدي منسوب الوعي الشخصي والقومي والطبقي، استمر الرفيق نمر مرقص اطال الله عمره، وباقي رفاقي المرحوم جمال موسى ونايف سليم وكمال غطاس ومحمد نفاع بالتأكيد على وجوب الاهتمام بالقضايا الوطنية والطبقية والمحلية. وشاءت الصدف اني ركزت على قضيتي الارض والعلم، وفي سياق تركيزي على قضية الارض بدأت الحقائق تبرز رويدًا رويدًا. وعندما اتضحت الصورة وتكشفت المؤامرة بدأنا بالعمل على توعية الاهالي حتى باتت قضية الارض القضية الاهم على المستوى الرسمي (المجلس) والشعبي ومنذ عام ١٩٩٠ وحتى اليوم ثابر رؤساء المجالس في الدفاع عن الارض. ففضيلة الشيخ ابو علي مهنا فرج يترأس لجنة الدفاع عن الارض المحلية منذ تأسيسها عام ١٩٨٨ وفي عضويتها كل رؤساء المجالس السابقين والحاليين وكل اعضاء المجلس ولفيف من الشخصيات القيادية في القريتين وهي رمز وحدتنا وجمع كلمتنا ودرعنا الواقي في سبيل الذود عن ارضنا.

وهكذا، لا يمكن ان نقول ليسقط العدل. نعم ليحيا العدل، اما الاهم فهو انه «يحيا النضال»، ولولا نضال اهل يانوح–جت لكانت ارضنا طارت..

فنضالنا الجماعي الموحد، المنظم المثابر والواعي هو الذي فرض العدل، هكذا كان في جنوب لبنان وهذا الذي كان في جبل الاشقر!

هنيئًا لاهلنا في يانوح–جت على انتصارهم والعقبى لاسترجاع التيفن لمنطقة نفوذنا ووقف الاستيطان في «المجنونة» و«تلة سلامة» و«كليل» وغيرها.

ونعود الى حقيقة القول «يحيا النضال» حتى «يحيا العدل» فعلاً.. فلا ننسى ان الحقوق تؤخذ ولا تعطى..

بقلم: غالب سيف





حنا ابراهيم وزغلول الحمام



بالفلاح الطيب حنا ابراهيم، الكاتب الكبير، الشاعر والروائي، المناضل الاصيل، بدأت في اواخر الخمسينات عندما كان حنا الشاب الشاعر الثوري الرومانسي يؤمن، ونؤمن معه ان «اكتوبر» اقوى من عنترة!

ومرت سنوات، اربعون عامًا وبعض اعوام من فراطة العمر، توطدت علاقتي فيها مع ابي ابراهيم الصديق الصدوق، والرفيق الخلوق. ما اختلفنا ولا تنافرنا ولا تباعدنا على الرغم من ان الحياة الثقافية غابة يستوطنها الحسد والنميمة.. والحياة السياسية مثل نوّ البحار هادئة مرعبة لا يؤتمن لها. عاصفة متقلبة لا صداقة فيها ولا عيش ولا ملح ولا اخلاق الفلاحين. واما الحياة الحزبية فحدث عنها ولا اقول «بلا حرج» لأن ما تبقى من العمر اضيق من سم المعارك، والجسد الذي شاخ ما عاد فيه عضو يحتمل تقبيل المدى!!

آمن حنا، سواء كان حنا ابراهيم او حنا الياس او حنا حدادين فهو بالنسبة لي حنا البعناوي الشاعر الروائي القاص الثوري، انه يستطيع ان يهدم العالم ويبنيه من جديد بالكلمة الصادقة التي يتدفق في حروفها ومقاطعها دم النضال وروح الثورة فكتب القصة القصيرة بعفوية بعيدًا عن الصنعة، صامدًا امام رياح التجديد التي هدمت اساليب وقوالب الادب، وبوعي الشوري ولا وعي المبدع اسمى قصصه «ازهارًا برية». النرجس وشقائق النعمان والصفير وزهر القندول ونوار العلت.. ازهار طيبة ذكية بريئة تعشق الندى والشمس ولا تعرف الاسمدة والمبيدات الكيماوية.. ازهار تتضوع عطرًا وشذى وعبيرًا فطريًا لا ازهار بلاستيكية او ازهار الحدائق السجينة ذات اللون الجذاب والرائحة الضائعة لا المتضوعة.

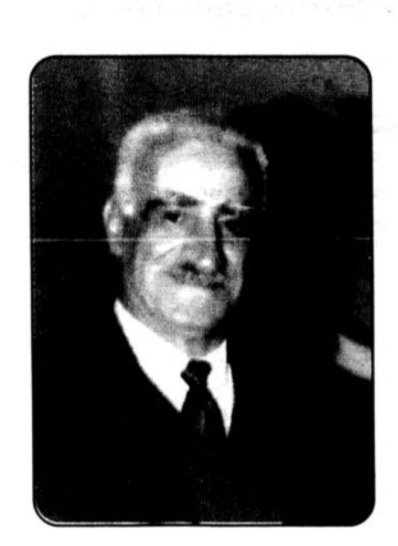
وكانت قصص حنا ديوان الجليل بما يحتويه من تاريخ ثورة الـ٣٦، الثورة الرائعة التي اجهضوها، وتاريخ النكبة ومعارك البقاء والصمود والتصدي للحكم العسكري والظلم والاضطهاد.

قصص حنا هي حياة هذه الاقلية القومية الصابرة الصامدة التي ما انهزمت ايام انهزم العماد والمارشال والمشير والفريق الركن. ما حنت رأسها ولا صغرت اكتافها ايام ذل فيها ملك وركع فيها رئيس دكتاتور وصل الى كرسيه على جماجم رفاقه.

وكتب حنا الشعر متمسكا بتراث الخليل بن احمد الفراهيدي وطرفة والعبسي والمتنبي ولم ينجرف وراء «الارض الخراب» التي بشر بها ت.س. اليوت ولا هذيان عزرا باوند ولا كوزموبوليتية الخال واولاد مدرسة «شعر» اللبنانية.

شعر حنا ثوري تثويري، وطني قومي اممي، فلسطيني جليلي شاغوري.. «نادى المنادي في الجليل: ارض العروبة للعرب. جليلنا ما لك مثيل.. ارضك اغلى من الذهب. ما نرضى بالعيش الذليل.. لو كنا بجهنم حطب» حنا مناضل اصيل.. للشعر والقصة كتب!!

- الشعر والقصة عند حنا لا يكتبان من اجل الشعر والادب والفن. الشعر والقصة وسيلتان لخدمة قضية يؤمن بها حنا. ولان حنا ثوري صادق ومناضل عنيد فقد قيّد نرجسية الفنان واطلق رومانسية الثوري.



لم يعرف حنا ترف العيش ولم يحلم به. ذات مؤتمر حزبي دخل بعد الظهر الى قاعة المؤتمر هاشًا باشًا تمرح على وجهه الاسمر ضحكة فقال له رفيق صديق: يبدو انك تغديت وشبعت يا حنا!

كان نضاله وكانت حياته الحزبية هي الاساس. وكانت القصيدة والقصة تخدم النضال والثورة والحزب والوطن والشعب.

لم يهتم حنا بحياته ولا ببيته ولا بقصيدته ولا بقصته كما اهتم بقضيته وحزبه وفكره الثوري.

كان حنا صادقًا مع نفسه.. صادقا مع بلده.. صادقا مع مجتمعه وهذا اكسبه محبة نادرة من الناس عامة ومن اهل بلدته خاصة.

في العام ١٩٧٨ كان حنا مرشحا لرئاسة مجلس قريته المحلي، وحنا من عائلة صغيرة (بدون صغره!) ومن طائفة صغيرة (بلا مؤاخذة!).

وعائلته لاسباب فكرية تعارضه..

وطائفته لاسباب بعيدة عن الله والانبياء لا تدعمه.. والشعب والبلدة يقولان لحنا: نعم!!

ويفوز حنا ليكون ثالث ثلاثة وصلوا الى رئاسة مجالسهم وبلدياتهم بدون طائفية وبدون عائلية!

ولأن حنا الشاعر وحنا الكاتب وحنا المناضل اقوى من حنا الرئيس فقد اختار الرجل ان يترك العمل البلدي بمحض ارادته واهمًا ان يتفرغ لقصيدته وقصته.وتصادمت نرجسية الفنان مع ثوابت الحزبي ولا اخلاقية السياسة.

ووجدت نفسي مع حنا.

نحن جيل الحلم الذي رعيناه زغلولاً يبرقم في برج الحمام.. يعشق ويطير ويتمسك بالعش!!

من الذي اطلق النار على زغلولنا ؟

لا انا ولا انت يا حنا!!

الحمام حمامنا.

والعش عشنا!

والوطن وطننا!!

والشعب شعبنا!

ولا يبقى سوى الله والشعب والعش والوطن والفن.

ويا حنا،

يا اخي وصديقي

في يوم تكريمك هذا: لا خيل عندي ولا مال..

فهل اسعد النطق كي تسعد الحال؟

وسلام لك وسلام عليك وسلام على المرأة الطيبة ام ابراهيم التي تحملتك.. اي نعم التي تحملتك!!

سلام لها مني ومن ام علي التي ما زالت تتحملني فقد آن الاوان ان نقتنص لحظة صدق مع النفس ونعترف بعيوبنا..

وكان الله تعالى ومحمد والمسيح وكل الانبياء عليهم السلام بعون امرأة تتزوج فنانًا ثوريا!!

*** القى الكاتب هذه الكلمة في حفل تكريم الكاتب حنا ابراهيم في قاعة الشريف - يافة الناصرة مساء السبت ١٧ حزيران ٢٠٠٠**

خطوات إسرائيلية لمضاعفة المستوطنين في الخليل!

قرارات قضائية باخلاء مواقع لا تنفذ.. ممارسات فاشية للمستوطنين لا يتم وقفها.. انتهاكات يومية لحقوق الاهالي الفلسطينيين تتواصل.. كل هذا يزيد من الحاح السؤال: متى سيقع الانفجار؟

تقرير: كوثر سلام

الحكومة الاسرائيلية تسابق الزمن في تهويد قلب الخليل وتعزيز البؤر الاستيطانية وسط الاحياء السكنية، قبيل التوصل لإطار الاتفاق النهائي مع السلطة الوطنية.. بناء استيطاني جديد «بيت هشيشاه» في شارع الشهداء.. بؤرة ثانية في معسكر الجيش الاسرائيلي بجوار كنيس «بيت رومانو» باب البلدية القديم.

ومستوطنة «بيت ناحوم ويهودا» في سوق الخضار المركزي بجوار كنيس «اڤراهام اڤينو» بميزانية مليوني دولار وكرڤانات جديدة بنظام الطابقين في مستوطنة «تل رميدة». واعمال بناء مساكن جديدة في المستوطنة.

آلاف الوحدات السكنية تقام على اراضي المواطنين الزراعية في موقع البقعة على مشارف المدينة. وامتداد الطريق الالتفافي ٦٠ خلف مستوطنة كريات اربع وامتداداً لمستوطنة «خارصينا» وبناء وحدات جديدة مجاورة لامتداد مستوطنة «حاجاي» القريب من مقر القيادة العسكرية - ووحدات سكنية جديدة في مستوطنة «كرعي تسور» القريبة من بلدة حلحول - ومعسكر لوحدة الجيش «ناحل» يتحول الى وحدة سكنية استيطانية على مقربة من مستوطنة «تينة» القريبة من بلدة الظاهرية - ووحدات سكنية جديدة تقام على اراضي الظاهرية - واخرى على مقربة من بلدة دورا حزام استيطاني يلف المدينة من مختلف الاتجاهات وخطة جهنمية في الحصار شرعت بتنفيذه حكومة الليكود السابقة واستكملت خطواته ولمساته الاخيرة حكومة براك الحالية..

معركة استيطانية

في اطار المعركة الاستيطانية والاطماع الاستعمارية المحمومة التي يخوضها المستوطنون فهم يطالبون بالحصول على المزيد من المنازل والاراضي في الخليل، وتقدموا بطلبات لوضع اليد على ما يسمونه «ممتلكات يهودية» يدعون انها تعود لعائلات يهودية سكنت الخليل ما قبل العشرينات، وقد اجرت من قبل حارس الاملاك الاسرائيلي للفلسطينيين قبل سنوات، الا ان هناك بيوتًا، كما يدعون، ظلت فارغة وهم «احق» بالسكن فيها!

المستوطنون يدعون ملكيتهم لـ(١٥) منزلاً وقطعة من الاراضي تم شراؤها مؤخراً في البلدة القديمة وفي «تل رميدة»، وينوون دخولها حتى ابدت الحكومة استعدادها لتنفيذ عملية الاستيلاء.

في موقع تل رميدة يواصل المستوطنون شن هجومهم ضد عائلة المواطن عبد العزيز ابو هيكل بهدف استرجاع قطعتي الارض رقم «٥٣» و«٥٤» المستأجرتين من قبل العائلة منذ (٥١) عامًا من حارس املاك الغائبين، ويدعي المستوطنون انها تعود في ملكيتها لليهود..

عائلة ابو هيكل تؤكد بأن قطعتي الارض المتنازع عليهما تعودان لملكية العرب. تميم الداري قام بتأجيرها ليهودي قبل عام (١٩٢٩) وقامت العائلة باستئجارها من حارس املاك الغائبين الاسرائيليين ما قبل ٥١ عامًا.

عائلة ابو هيكل جددت عقد الايجار للعام (٥١) قبل عدة شهور بعد ان سددت اجرة الارض لحارس املاك الغائبين لعشرين عامًا دفعة واحدة..

المستوطنون في ٢٠٠٠/٤/٣٠ حاولوا الاستيلاء على قطعتي الارض بالقوة وقاموا في ساعات الليل قبيل الفجر بانزال كرڤان واثاث في الموقع في حين نفذ القائد العسكري الكولونيل، نوعام تيبوت، مهمة اخلاء الكرڤان الاستيطاني بالقوة، فقد تعرض الجنود والشرطة والمواطنون لردات فعل المستوطنين ووقعت عمليات اعتداء على الجيش والمواطنين والصحفيين خلال عملية اخلاء الكرڤان.

المستوطنون يواصلون زيارة الموقع واداء الصلوات فوق قطعتي الارض، وفي شهر ايار اطلق المستوطنون العيارات النارية باتجاه افراد عائلة ابو هيكل في حين اعتقلت الشرطة رب الاسرة وابناءه وتركتهم في السجن اربعة ايام على ذمة التحقيق ثم افرجت عنهم بكفالات مالية باهظة.

مسيرات استيطانية

وفي موقع البقعة يواصل الفاشي باروخ مارزيل وزمرته تنظيم تظاهرات للمستوطنين فوق اراضي عائلة سلطان بادعاء انها ارض حكومية سرقت من قبل المواطنين وانهم احق باقامة حي استيطاني فوقها..

التظاهرات الاستيطانية تتواصل في المكان منذ نهاية تشرين الاول وحتى هذه الايام، والجنود الاسرائيليون يقومون بحراسة المتظاهرين الذين يطالبون بهدم منزل العائلة الفلسطينية وجلائها عن الموقع.

عائلة «سلطان» تحمل وثائق الطابو بملكيتها لأرضها وقانونية بناء منزلها ما قبل سنوات الاحتلال، في حين تزعم اوساط اسرائيلية انها لن تخضع لمطالب المستوطنين بشأن اخلاء عائلة سلطان او هدم منزلها، الا انها على الصعيد ذاته ترفض مساندة المواطنين وحركات السلام الاسرائيلية لهذه العائلة، وتمنع التظاهرات المناهضة لتظاهرات المستوطنين في المكان.

على الصعيد ذاته يوفر القائد نوعام تيبوت الحماية العسكرية والدعم لمسيرات باروخ مارزيل في المكان ويسمح لهم بمحاصرة منزل العائلة والعربدة في المكان كما يشاؤون. ولا تعمل قوات الشرطة او الجيش على اخلاء المستوطنين رغم عدم قانونية مسيراتهم.

أملاك عربية نقلت للمستوطنين

في قلب الخليل، وخلف البناء الاستيطاني في الدبويا والمسمى «بيت هداسا» تقع ملكية «الجبالي» واملاك اخرى للمواطنين الذين نزحوا عام ١٩٦٧.

وفي الوقت الذي ينص فيه القانون العسكري على حق تأجير املاك الغائبين للغير فقط دون السماح له بالتصرف فيها او بيعها، فقد تسربت ملكية الجبالي الى المستوطنين وتم هدم منزلهم واقامة منزل للمستوطنين مكانه، في منتصف الثمانينات.

هناك صفقة مشبوهة في قضية منزل «الجبالي» وتلاعب فاضح من قبل الحكومة الاسرائيلية في منزل العائلة بمساعدة حارس املاك الغائبين.

على الصعيد ذاته فان الاملاك اليهودية المستأجرة من قبل المواطنين في قلب الخليل لم تنقل ملكيتها للمواطنين وهم يقومون بتسديد اجرتها السنوية لحارس املاك الغائبين في مكتب «الادارة المدنية».

اعترافات قادة بمضاعفة المستوطنين

يقول الكولونيل ايغال شارون بأن مدينة الخليل تمر في هذه الايام «بنهضة عمرانية»، وقد وضعت حكومة نتنياهو البنية التحتية لنمو التجمع الاستيطاني في الخليل ليصبح خمسة اضعاف ما هو عليه اليوم. وقد بدأ تنفيذ خطة بناء وحدات سكن في الخليل، وستقطن المدينة دزينة من العائلات الاستيطانية في بيت «ناحوم ويهودا» في طرف، «اڤراهام افينو» بجوار قصبة الخليل، وفي بيت «هشيشاه» المجاور لبيت هداسا. ويقومون كذلك بناء بيوت ثابتة في «تل رميدة» واخرى في ضواحي المدينة.

مع تزايد المستوطنين في الخليل لن تكون هناك امكانية في توفير الامن ١٠٠٪ - وفي الخليل احتمالية عالية جدًا للعنف الكامن. هناك سلاح على الارض، وهناك ١٣٠ الف فلسطيني يقيمون في المدينة التي يقطنها ٥٣ عائلة يهودية في ثلاثة احياء يفصل بينها خط تماس وهمي. هناك «امن نسبي»، ولكن هناك من يريدون المس بذلك، سواء من المستوطنين او الجيش. والسؤال الآن فقط هو متى سيحدث ذلك؟

شارون يقول انه في واقع مدينة الخليل وحتى اذا اغرقناها بالجنود فسيكون بالامكان الالتفاف عليهم من ذات اليمين واليسار، و«انا اعتقد انه لن يكون هناك امن للاسرائيليين في المدينة اذا لم يكن هناك امن للفلسطينيين، فهذا الامر يحدث في اتجاهين».

حركات يمينية اخرى تصل المدينة

قبل شهرين وصل الى معسكر «ناحل» للجيش عدد من اسر المستوطنين من حركة «امناء جبل الهيكل»، لتقيم في ضواحي المدينة التي يقطن وسطها زعماء حركة «كاخ» الارهابية.

وقد انهت الحكومة الاسرائيلية بناء «بيت هشيشاه» و«ناحوم يهودا» وسط المدينة، ومن المتوقع ان تصل عشرات الاسر من ابناء الحركات اليمينية المتطرفة وانصار حركة «كاخ» لتقيم وسط المدينة مما يزيد من احتمالية وفرص وقوع العنف والعنف المضاد بين المستوطنين والمواطنين.

والمفارقة، ان المواطنين العرب هم الذين قاموا ببناء الاحياء الاستيطانية وسط المدينة لعدم توفر فرص عمل لهم وتزايد نسبة البطالة لدى العمال العرب. وهم الذين وضعوا «الحجارة» المختومة بالكلمات العبرية ضد المواطنين في الابنية الاستيطانية.

في مستوطنة «بيت هشيشاه» كتب باللغة العبرية على واجهة الطريق «هذا البناء اقيم احياء لذكرى مجزرة اليهود ١٩٢٩ وسقوط ستة مستوطنين في عملية ارهابية ضد اليهود نفذها العرب في عام



يرقصون ويبنون..

١٩٨٢».

وفوق مستوطنة سوق الخضار ثبت العمال العرب حجارة مختومة باللغتين العبرية والانجليزية كتب عليها: «هذه الممتلكات مسروقة من اليهود في عام ١٩٢٩ من قبل العرب في الخليل».

في قلب الخليل صدرت مجموعة من الاوامر العسكرية بوقف الترميم والبناء في المواقع المجاورة للاحياء الاستيطانية في المدينة وعلى مداخلها مقابل تطاول العمران الاستيطاني.

هناك (٢٩) امرًا عسكريًا بوقف الترميم وعشرات الانذارات بالهدم لمنازل مقامة بدون ترخيص في ضواحي المدينة. وهناك اوامر عسكرية صدرت باقامة مواقع عسكرية فوق منازل المواطنين لحراسة المستوطنات واخرى بمصادرة اراضيهم لاقامة البؤر الاستيطانية فوقها.

وفي قلب المدينة ما زال سوق الخضار المركزي يخضع للاغلاق استجابة لمطالب المستوطنين ورغباتهم، وتجاوزًا للاتفاقيات الموقعة بشأن اعادة افتتاحه عام ١٩٩٧ - وقمة شرم الشيخ التي حددت ٣١ تشرين الثاني كموعد اخير لاعادة افتتاحه..

قبل ايام معدودة تظاهر اعضاء فريق السلام الامريكي في سوق الخضار احتجاجًا على استمرار اغلاقه تجاوزًا للاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية وبهدف اعادة قضية السوق الى ذاكرة العالم..

الناطق باسم المستوطنين نوعام ارنون وصل للمتظاهرين الذين باعوا البندورة امام البوابات المغلقة وتوشحوا الشعارات المكتوب عليها بالانجليزية «افتحوا سوق الخضار»، و«كفاكم تجاوزًا للاتفاقيات».

وقال نوعام ارنون ان فريق السلام الامريكي «يريد قتل الجالية الاستيطانية في مدينة الخليل». ووصفهم بالنازيين قائلاً، بأن المحلات التجارية في السوق قد اقيمت على انقاض ممتلكات يهودية هدمها العرب في مدينة الخليل». واقاموا السوق التجاري فوقها.

وادعى ان اعادة افتتاح السوق يعني ايقاع مجزرة ضد اليهود وسفك دمائهم واصفًا الامريكيين بالمساعدة في ذبح اليهود واعادة التوتر للمنطقة.

المستوطنون في «افراهام افينو» المقيمون بجوار السوق التجاري المغلق احرقوا خمس مرات متتالية وبالتناوب المحلات التجارية المغلقة في السوق، في الوقت الذي تقام فيه على مدخله نقطة مراقبة عسكرية دائمة، وفوق سطحه نقطة عسكرية دائمة.

عمليات احراق المحلات التجارية وقعت جميعها في الليل ومعظمها في ليالي الجمعة، المستوطنون اتلفوا المحلات التجارية وألحقوا اضرارًا فادحة بها جراء الحرائق. كما تسللوا الى داخلها بعد خلع ابوابها وتحول السوق الى موقف لسيارات المستوطنين ومكب لنفاياتهم ومسرح لاحتفالاتهم تعلق فيه الاعلام الاسرائيلية، كما تعلق شعارات التحريض العنصرية ضد العرب.

يقول ارنون: ان الاتفاقيات الموقعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين هي اتفاقيات سياسية. والسياسيون لا يعرفون الواقع هنا، ونحن ادرى بمصالحنا وسنقاوم بعنف ضد اعادة افتتاح المكان مهما كان الثمن.

محطة الوقود في شارع الشهداء

المستوطنون يواصلون ابتزاز الحكومة الاسرائيلية والسلطة القضائية. والقيادة العسكرية لا تحترم الاتفاقيات والقرارات القضائية وتسير وفقًا لرغبات المستوطنين وهذا بطبيعته مهزلة - فالقادة الذين يعملون في الحكومة من جهة، ويقومون باضعاف هيبة القضاء الاسرائيلي كأعلى سلطة في الدولة من جهة، ثانية ارضاء للمستوطنين يستحقون المساءلة الشعبية والاحتجاج الصارخ والاستفسار القانوني والاستجواب في الشرطة والتحقيق فيما يفعلون..

في شهر تشرين الثاني اصدرت السلطة القضائية الاسرائيلية امرًا يقضي باعادة فتح محطة وقود المواطن احمد سامي الجعبري في شارع الشهداء المغلقة في اعقاب مجزرة الارهابي باروخ غولدشتاين في ٩٤/٢/٢٥ وكلفت الجيش والشرطة بالمساعدة خلال تطبيق القرار خلال مدة حددتها بـ٤ شهور.

القيادة العسكرية ادعت ان تنفيذ القرار سيأتي فور استكمال البناء الاستيطاني «بيت هشيشاه» مدعية بأن المستوطنين يتخذون من محطة الوقود ممرًا للوصول الى منازلهم. وقد مضت فترة ٧ شهور على صدور القرار القضائي الذي تجاوز في التنفيذ ثلاثة شهور على المدة المحددة قضائيًا في الوقت الذي اكتمل فيه البناء الاستيطاني بيت هشيشاه وما زالت محطة الوقود مغلقة والمستوطنون يواصلون عربدتهم في المكان واحتجاجهم بمساعدة اعضاء كنيست ضد اعادة فتح المحطة والقيادة نائمة على اذنيها، ولا تفكر جديا بتنفيذ القرار القضائي. مع انه لو صدر القرار القضائي ضد المواطنين لعملت القيادة على تنفيذه ضدهم فورًا!

وتدعي القيادة ان اعادة افتتاح المحطة «سيثير الخواطر والمشاعر» لدى المستوطنين، والحقيقة انها تخشى المواجهة معهم وتطبيق القانون حتى وان كان ذلك على حساب اضعاف سلطة القضاء. فالقيادة العسكرية مجردة من الصلاحيات في تطبيق القانون تجاه المستوطنين وهي تنجرف وراء مجموعة من المتطرفين ورغباتهم واهوائهم.

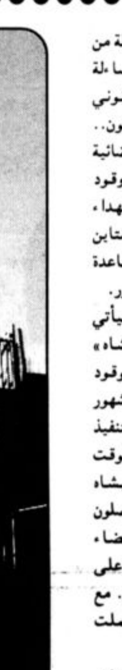
وضمن «ردود فعل» المستوطنين على القرار القضائي باعادة فتح المحطة المغلقة اعتدى المستوطنون على افراد الجيش والشرطة والمواطنين.. ضربوهم بالبيض والحجارة والاوساخ وبصقوا في وجوههم وأصابوهم وقدموا شكاوى ضد افراد الشرطة مطالبين بنقل العرب منهم من محطة الخليل، وهددوا مدير الشرطة الكولونيل أفي آردني بالقتل فيما اذا واصل فتح ملفات ضد أبنائهم او نقل ملفات اخرى الى المحكمة!!

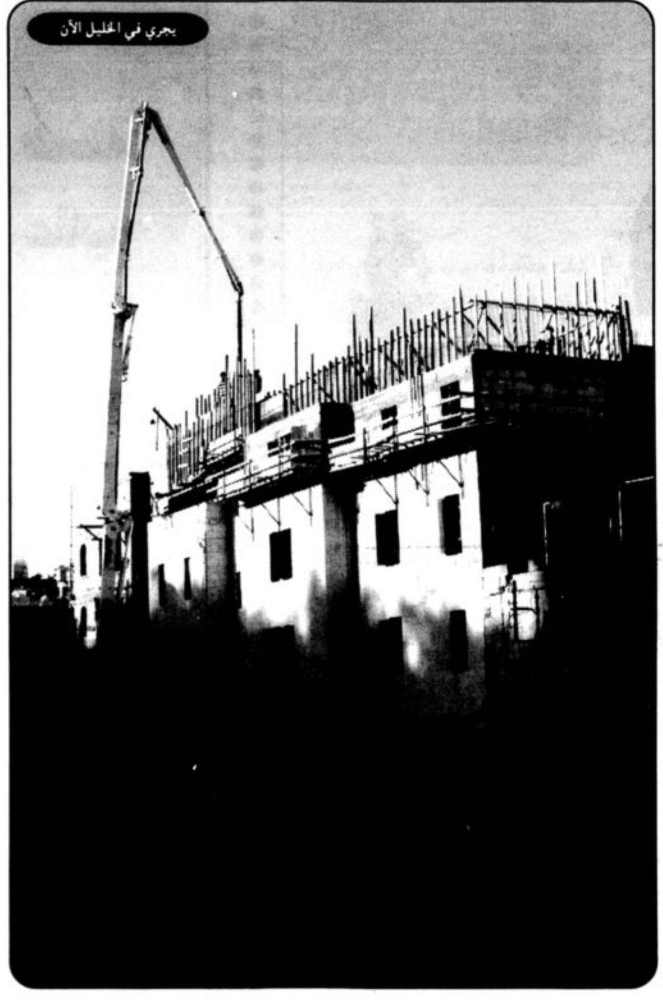
الاطماع التاريخية

الاطماع الصهيونية في مدينة الخليل قديمة وتعود لفترة الانتداب البريطاني ما بعد عام ١٩٢٩، عندما طالب ممثلو الاستيطان حكومة الانتداب باقامة «موشاف» زراعي بجانب الخليل لتقوية الاستيطان المدني الا انهم فشلوا في تحقيق مطالبهم. ومنذ عام ١٩٢٧ والاحتلال الاسرائيلي يسعى الى تهويد المدينة كهدف رئيسي ثان ما بعد مدينة القدس.

البداية كانت عام ١٩٦٨ عندما سكنت مجموعة من العائلات قيل انها سويسرية في فندق «باراك» في قلب الخليل وتبين فيما بعد انها عائلات يهودية يقودها الحاخام «موشيه ليڤينغر» الذي قتل بدم بارد الشهيد كايد صلاح في ٣٠ ايلول ١٩٨٨، وحكمت عليه المحكمة الاسرائيلية بالسجن لمدة شهرين فقط.

عام ١٩٧٠ اقامت الحكومة الاسرائيلية مستوطنة «كريات اربع» كامتداد «للخليل اليهودية» حسب المخطط الاسرائيلي وقد امتدت وتوسعت لتشمل مستوطنة «خارصينا» ويزيد تعداد سكانها على (٩) آلاف مستوطن، وفي الآونة الاخيرة وقعت الحكومة الاسرائيلية اتفاقًا مع حركة «غوش امونيم» تنص على توسيع حدود المستوطنة وبناء (٥٥٠) وحدة سكنية جديدة الى جانب المباني التي شرع باقامتها فوق اراضي «جابر» في موقع البقعة على الطريق الالتفافي ٦٠ الى جانب بناء





يجري في الخليل الآن

الحكومة لوحدات سكنية اخرى يصل عددها الى ١٥٣ الف وحدة سكنية جديدة.

في ربيع ١٩٧٩ احتلت مجموعات من المستوطنات مبنى «الدبويا» الذي اطلق عليه المستوطنون فيما بعد«بيت هداسا» وتم طرد التلاميذ العرب من المبنى الذي استخدم كمدرسة آنذاك..

ومبنى «الدبويا» من الابنية القديمة في الخليل يرجع تاريخه الى اواخر العصر التركي، وبدأت التحرشات الاستيطانية به عام ١٩٧٩. وقد استوطن العشرات من حركة «كاخ» فيه ما بعد الهجوم وعملية المقاومة الوطنية التي وقعت في ١٩٨٢/٥/٢، وقتل فيها ستة مستوطنين. حيث استولى المستوطنون في اعقاب العملية على الابنية المجاورة وقامت سلطات الاحتلال بهدم المحلات التجارية المقابلة للمبنى على الرصيف الآخر من الشارع المؤدي الى الكراج حيث هدمت ١٦ محلاً تجاريًا.

في ١٩٨٠ استولى المستوطنون على مدرسة اسامة بن منقذ واطلقوا عليها اسم «بيت رومانو» واقاموا فوقها في الآونة الاخيرة بناء استيطانيا ضخما بقصد تحويل المكان الى جامعة دينية، يستقطب المستوطنين من خارج المدينة. وقد ساهمت الحكومة مؤخرًا باسكان عائلات استيطانية في معسكر الجيش المجاور للموقع وهي تسعى الى اقامة بؤرة استيطانية مجاورة للكنيس..

وتقيم مجموعة من عائلات المستوطنين في كرڤانات عسكرية في المعسكر، بحيث تقدم القيادة العسكرية دعمها لهذه الاسر الجديدة المقيمة في المعسكر.

في آب ١٩٨٤ صادق وزير «الامن» الاسرائيلي في حينه موشيه آرنس على اقامة بؤرة استيطانية في تل رميدة يسكنها المتطرفون من حركة «كاخ» ويتزعمهم باروخ مارزيل.

بجوار المستوطنة وفي الجهة المقابلة تقع مقبرة اليهود - التي حولت تل رميدة الى محطة هامة على الخارطة الاستيطانية، لربط المنطقة بشبكة استيطانية من تل رميدة الى الدبويا الى مدرسة اسامة بن منقذ الى الحسبة تواصلا بالحرم الابراهيمي الذي تصل بينه وبين مستوطنة كريات اربع طريق ترابية تمر عبر الاحياء السكنية القديمة.

تعتبر مستوطنة تل رميدة مقرًا آخر لحركة «غوش امونيم» وتضع الحكومة في مخطط البناء الجديد في المستوطنة الذي اقرته حكومة نتنياهو وصادق عليه المجلس الوزاري مخططًا هيكليًا لبناء مساكن جديدة للمستوطنين في تل رميدة بعد اقامتها مستوطنة ذات نظام الطابقين، وتجري الحفريات في الموقع الاثري الذي نبشت فيه جثث الموتى، بينها جثث نساء مسلمات نقلت عظامهن الشرطة الى جهة غير معلومة الى جانب عظام المقبرة التي وجدت في المكان وتعود للعصور البيزنطية، بحيث دمر الموقع الاثري وسرقت آثاره وألقي بالفسيفساء في حاويات النفايات.

حاليًا، لا يزال السؤال المشتعل في الخليل هو: متى سيحدث الانفجار؟ فمنعه مرهون بخطوات اسرائيلية حازمة لا يرى المواطنون شيئًا منها حتى الآن..

محمد بكري

همسة عتاب: ولاي!!

* اسعدني ان اكون بين مئات المحتفلين بذكرى تأسيس «الاتحاد» السابعة والخمسين، هذه الجريدة التي كانت علامة على طريق شعبنا، علامة التعبير عن الصمود والبقاء.

الجريدة المطاردة ايام الحكم العسكري، هي وكتابها وموزعوها وقراؤها وعمالها.

الجريدة التي كانت وما زالت لسان حالنا.

جريدة الفقراء والفلاحين والعمال والمناضلين.

جريدة كل الناس، جريدة كل الناس.

لكن عز علي حتى الالم ان اجلس قرابة ثلاث ساعات، استمع الى كل الخطباء والمعلقين من هيئة التحرير وقادة الحزب، وضيوف من السلطة الوطنية، وفنانين ممن شاركوا في الاحتفال الرائع ونسوا جميعا - وليس سهوا - ان يذكروا ولو بكلمة اسم صاحب الفضل الاول في جعل «الاتحاد» جريدة يومية بعد ان كانت قد تأسست جريدة اسبوعية، ذلك الرجل الذي كان يتغنى بالحاسوب (الكمبيوتر) بعد ان ادخله الى الجريدة، ذلك الرجل الذي كنا نشتري الجريدة لنقرأ افتتاحياته، لكي نقرأ «جهينة» و«ابو الشمقمق» المعلم، الكاتب اميل حبيبي.

فلم استطع ان أكتم صيحتي التي انطلقت من لسان وليس سهوا ولاي!... لهالدرجة؟!

والانكى من ذلك انه عندما جاء دوري لاقدم تحيتي بمشهد من «المتشائل» يتحدث عن «الاتحاد»، اشرت في نهايته بتحية لروح اميل حبيبي ولفضله على «الاتحاد» خاتما كلمتي: «يا ريت عندنا الف اميل حبيبي».

سمعت تصفيقا حذرا من بعضهم وبعضهم لم يصفق!

وفي اليوم التالي قرأت في «الاتحاد» خبرا يغطي الاحتفال، فلم اجد ذكرا لا لاميل، ولا لما ذكرت عنه. فخرج الي وجه اميل من صفحة «الاتحاد» هامسا لي: ولاي يا رفيق!..

(الهنئة)

يتحكمون حتى بجرعة الماء!



طريق وعرة حتى الحدود اللاحقة

قرية الفندقومية تعيش تحت رحمة مستوطنة «حومش».. فمتى شاء هؤلاء يفتحون محبس الماء. واذا «لم يرضوا» عن الاهالي يغلقونه.. وهذه واحدة من المآسي. فقط!

تقرير: ثائر أبو بكر

قرية

الفندوقومية جنوبي مدينة جنين، تبعد عن مدينة نابلس ٢٤ كيلومترا ويبلغ عدد سكانها (٢٨٠٠) نسمة يعمل ما نسبته ٦٠٪ من ابنائها، كبقية العمال الفلسطينيين، في اسرائيل.

قبل سنوات طويلة اقدمت سلطات الاحتلال على مصادرة مئات الدونمات من اراضيها حيث بات تطورها العمراني اليوم امرا شبه مستحيل، اضافة الى احاطتها بعدد من المستوطنات الاسرائيلية ومعسكرات جيش الاحتلال «حومش وشافور» حيث لم تزل القرية خاضعة للسيطرة الامنية الاحتلالية.

في جولة ميدانية أطلعنا عن قرب على حجم المعاناة اللاحقة بالقرية وسكانها جراء ممارسات الاحتلال. في احد بيوت العزاء فيها، وهو مكان تدور فيه احاديث كثيرة، قال احد الحاضرين: انها قرية منسية كثيرة المآسي والمشاكل. فالاحتلال لا زال يضايقنا ولم نتحرر بعد من قبضته. وبالرغم من ان الجانب الاداري في القرية خاضع للسلطة الوطنية، الا انها لم تقدم لسكانها اية خدمات في مجال البنى التحتية. حيث



يسود في القرية وضع محرج، فالشوارع مهترئة ومياه الصرف الصحي عائمة في ازقة القرية، المدارس الموجودة في القرية حتى الصف العاشر مما يجبر الطلاب على السفر للدراسة في القرى المجاورة حيث يضطر قسم كبير منهم للسير مسافة ثلاثة كيلومترات يوميًا للوصول الى ثانوية متواضعة في قرية سيلة الظهر.

الحياة تحت رحمة «حومش»

السكان يؤكدون انه بالامكان تحمل هذه المصاعب الا انهم يجمعون ان هنالك قضية واحدة لا يمكن تحملها وهي قضية المياه.

فمياه الشرب رهينة خزان المياه المركزي لمستوطنة «حومش» المجاورة.

وحين سألنا: كيف ينعكس تسلط المستوطنة المجاورة على تزويد القرية بمياه الشرب، تطوع احد الجالسين للاجابة علينا حيث اكد ان مياه شركة المياه الاسرائيلية «مكوروت» تصب في خزان مستوطنة حومش حيث يتم توزيع المياه على قرية الفندقومية وبلدة سيلة الظهر المجاورة. التوزيع لا يخلو من الاجحاف بكميات المياه ومن تشفي المستوطنين بجرعة الماء التي تصلنا.

في مواجهة الظمأ!

ويضيف الاهالي بألم ومرارة لا تخلو من السخرية انه منذ الاحتلال (١٩٦٧) حتى اليوم والقائمون على المياه في «حومش» يتحكمون بجرعات الماء التي تصلنا. ويضيف احد الحاضرين مذكرًا بأحدى الطرق الاستيطانية الدنيئة لتعطيش القرية فاذا اندلعت مواجهات يقوم القيّمون على المياه باغلاق محبس المياه الموصل الى قريتنا والقرى المجاورة.

وتتكرر هذه الممارسات اللاانسانية باستمرار كان آخرها في اعقاب الهبة الشعبية لنصرة الاسرى في السجون الاسرائيلية. فعندما اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في بلدة سيلة الظهر المجاورة قام المستوطنون باغلاق محبس خزان المياه الذي يزود عددًا من القرى ليبقيها اسبوعًا كاملاً في مواجهة الظمأ. ويضيف الاهالي انهم ضحايا لهذه الممارسات طوال اكثر من ثلاثين سنة.

والكهرباء ايضا

احدى المآسي الكثيرة الاخرى ان الكهرباء ايضا، بالاضافة الى الماء، بيد المستوطنين مثلما يؤكد اهالي القرية.

«الاتحاد» حاورت عضو المجلس القروي جودت قرادية، الذي قال: شبكة الكهرباء القطرية ايضا مربوطة بمستوطنة «حومش» حيث تزودنا بربع الكمية التي تحتاجها القرية ولذلك تعاني القرية من نقص حاد في كمية الكهرباء في حين يتحكم نفر من المستوطنين بحياة ثلاثة آلاف نسمة، سكان القرية.

وعن الشوارع يقول جودت قرادية: وضعنا املنا الكبير في سلطتنا الوطنية وبالرغم من تقديم العديد من الطلبات الى وزارة الحكم المحلي من اجل تعبيد الشوارع واصلاح البنية التحتية الاساسية للقرية الا انها بقيت حبرًا على ورق. وعن شبكة الصرف الصحي قال قرادية، ونحن في الالفية الثالثة لا تزال القرية بدون شبكة صرف صحي بالاضافة الى ان المستوطنين في مستوطنتي «حومش» و«شانور» يقومون بتجميع نفاياتهم وسكبها في اراضي القرية ويسكبون مياه الصرف الصحي والمجاري في اراضي القرية والقرى المجاورة. الامر الذي ألحق اضرارًا فادحة بالبيئة والمحاصيل الزراعية بالرغم من الاحتجاجات المستمرة دون جدوى حيث يقوم مستوطنو «شانور» بدخول اراضي القرى المجاورة ومنعنا، تحت التهديد بالسلاح، من دخول اراضينا ورعي المواشي فيها.

المجلس القروي بلا ميزانيات

وعن المشاريع التي يقدمها المجلس القروي قال جودت قرادية: للاسف لا نقوم بشيء لاننا لا نملك ميزانيات مالية وناشدنا السلطة الوطنية ووزارة الحكم المحلي بشكل خاص العديد من المرات لتقديم المساعدة من اجل النهوض بالقرية ولكن دون جدوى ولم تجد اقتراحاتنا ومناشداتنا اذنًا صاغية.

يقول الاهالي ان احدى كبرى المشاكل انه لا توجد عندنا مجمع تابع لدائرة الصحة الفلسطينية. منذ الاحتلال وحتى الآن ونحن ننتظر بالرغم من اننا توجها عدة مرات الى مديرية الصحة في جنين وقمنا بتجهيز مبنى من طابقين على حساب اهالي القرية وطلبنا من وزارة الصحة ان نقوم باعداد وتجهيز المجمع الصحي. وعلى الرغم من زيارتهم لنا منذ ثمانية أشهر ووعدهم بفتح عيادة الا ان امرًا من هذا لم يحدث حتى اليوم.

مدير الصحة: المبنى غير صحي لفتح دائرة

وتعقيبًا على الواقع الصحي وما يقوله الاهالي توجهت «الاتحاد» الى مديرية الصحة التابعة للوزارة والتقت د. محمد التفكجي المدير الاداري هناك.

«الاتحاد»: القرية منسيّة وخاصة ان المأساة تكمن في عدم توفر دائرة صحة بالرغم من ان الاهالي وفروا لكم مجمعًا ملائمًا؟

د. التفجكي: ان مديرية الصحة، وخاصة بسبب الوضع الانساني والصحي الذي تعاني منه القرية، توجهت منذ (٨) اشهر الى المبنى حيث احضرنا مهندسين مختصين من الوزارة فتبين ان الطابق الاول غير مناسب ولا تكتمل فيه الشروط الصحية ولهذا السبب لم يتم افتتاح العيادة بعد. ولكننا بالمقابل قمنا بادراج القرية على سلم الاولويات لفتح العيادة قريبًا حيث ادرجناها ضمن مشروع الدعم الياباني بالتنسيق مع وزارة الصحة وبالتعاون مع U.N.D.P.

كما اننا قمنا وبالتنسيق مع جمعية اصدقاء المريض الخيرية بفتح عيادة مؤقتة لعدة ايام في الاسبوع حتى نفتتح المبنى الصحي في القرية..

سلمان ناطور

حكايات الانسان العربي

(الحلقة الاولى)

(هذه مقدمة لسلسة من الحكايات العربية عن الانسان العربي، والتي بدأ الكاتب بوضعها وفيها يمزج بين الحكاية والانسان، منطلقا من فرضية ان الانسان في نهاية الامر حكاية، هكذا هو الفرد وهكذا هي الجماعة، فإلى أين تأخذنا الحكاية العربية؟)

هزني

ذلك المشهد الرهيب، ومن هو العربي الاصيل الذي لم يهزه السيل الأدمي الجارف في شوارع دمشق وحماة واللاذقية التي رطبتها الدموع والصرخات المدوية: مات الملك، عاش الملك؟

كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان، شعب عربي قال الشعر على وقع حوافر الخيل وحادي العيس في الصحراء، وما تغير وما تبدل، ظل يرى في الحياة قصيدة مطولة، رومانسي كما لو ظل واقفا على اطلال الحبيبة، صلب كجلمود صخر حطه السيل من عل، خرافي كأبطال الف ليلة وليلة، همجي كزوبعات حضرموت.

هزني ذلك المشهد الرهيب، فبكيت مع الذين بكوا، على حالنا وعلى قدرنا، نحن الذين كنا نراهن على الناس الفقراء، وعلى الطيبين وما فعلنا شيئًا لأجلهم سوى التغني بفقرهم.

في تلك المساحة الصحراوية الممتدة من المحيط الى الخليج، انظمة كثيرة لم نبخل عليها بشتائمنا وفيها حكومات وصفنا فسادها كما يصف عاشق وجه حبيبته، وفيها حضارة اعرق ما فيها انها امتداد للبداوة والتخلف، وكنا نصمت حين تعود المياه الراكدة الى ركودها، ونثور حين يصيبنا الحجر المرمي على الماء، ونقول في الدواوين ما لا نجرؤ على قوله على المنصات، ونقنع انفسنا اننا نرضي ضمائرنا ونختلق الشعار المناسب في المكان المناسب، ونحكي الصدق حين نطالب بأن نكذب ونطلق الكذبة حين لا ينفعنا الكذب، وكل ذلك يأتي امام مشهد ترى فيه الجموع بالملايين تهتف «بالروح.. بالدم» وكأن الروح ارخص ما في الحياة، وكأن برميلا من الدم لا يساوي برميلا من النفط الخام وقبل التكرير.

هزني ذلك المشهد الرهيب، فما عدت الى نظام ولا الى حكومة، لا الى نظرية ولا الى عقيدة، بل الى ذلك الذي نسيناه في غمرة الاحداث، ألا وهو الانسان العربي.

هل يوجد انسان عربي على وجه البسيطة؟ واذا وجد حقا انسان؟ وان هو حقا انسان، فهل له جذور وتاريخ ومستقبل وهوية؟

يبدو ان الانسان حكاية، والامة العربية مجموعة حكايات، ولأن العربي وليد خيال الصحراء الجامح، فالامة العربية هي كل الحكايات الخيالية، الواقع فيها لا يصدق، ويقسم لك مبدعو الخيالات الجنوبية ان كل ما يقولونه حدث بالامس كحديث ختيار توفي ابناء جيله، وحدث اليوم كحديث شاب تغرب. وحين تعود الى الواقع العربي وترى مشهد الجنازات الجنائزية نتسا ءل بارتباك: متى يبدأ الانسان وتنتهي الحكاية؟

الانسان واقع والحكاية خيال والامة التي تصبح مجموعة خيالات تفقد الانسان، فلا حاجة لانسان في عالم من الفنتازيا الشرقية، لأن الانسان بطبيعته ظاهرة مقلقة ومزعجة وملحاحة وعصبية وناقمة وثائرة، لأنه يفكر احيانا، وحين يفكر ينكشف له عالمه الاسطوري، فيثور مرتين: في المرة الاولى لانه لم يعد يحتمل. وفي المرة الثانية لانه كان مخدوعًا. الانسان الذي يخدع يفقد ثقته بكل شيء. مثل هذا الانسان لا تحتمله الدمقراطية العربية، نعم انها دي.. م.. قرا. طية، اي حكم الشعب. الشعب هو الذي يصيح: مات الملك، عاش الملك. والشعب هو الذي ينفذ الاوامر، اذن لا غبار على الدمقراطية العربية، كل شيء فيها على ما يرام، فهل يثور احد على احد؟

افضل شعب هو القطيع، لانه محرر من التفكير بذاته، انه لا يفكر بالوجود ولا بالحياة، فليس لديه طموح اكبر من البقاء على حاله، ومن يؤمن له هذا البقاء فهو يخلص له حتى الموت، والدمقراطية العربية هي افضل دمقراطية تؤمن البقاء لشعبها، فهل طرأ اي تغيير جذري على اي شعب عربي في خلال نصف قرن؟ هل هناك شعب عربي مهدد بالزوال؟ الشعوب العربية بخير لانها تتمتع بالدمقراطية العربية ولانها لا تخشى الزوال، ولذلك فهي تقدس انظمتها.

الشعب والوطن والحاكم، ثالوث يشكل وحدة واحدة لا تتجزأ، والتعرض لأي من هؤلاء هو مس خطير بالثالوث، ولذلك فانهم عند الخطر يتوحدون وكل منهم يسند الآخر، فلا تصدر اوامر للشعب بأن يبكي عندما يموت زعيمه، لان الشعب يبكي من تلقاء نفسه ويغمى عليه بارادته ويذرف دموعه بارادته ايضا، وعندما ينصب عليه ملك جديد يرقص بارادته، فالحاكم هو الوطن وبالتالي هو الشعب، حتى ان القصر الذي يسكنه الحاكم مع حاشيته يسمى قصر الشعب والاموال التي تصرف هي اموال الشعب، ويجسد هذا التوحد مجلس الشعب، فالشعب حاضر في كل مكان، وهو يقرر ويحكم ويأمر ويشرع وينفذ ويقاضي ويفعل كل شيء، فهل يجوز لأحد ان يسأل: اين الشعب؟

الشعب هو الوطن والوطن هو الحاكم والحاكم هو الشعب، فهل بقي مجال للحكاية؟

يبدو ان الحكاية هي الصمغ الذي يلصق اطراف هذا الثالوث ببعضها البعض، حينما ننتهي من سرد حكايتنا، سوف لا نتهم الشعب، معاذ الله، ولا الوطن، معاذ الله ولا الحاكم، معاذ الله، بل سنتهم الحكاية، سنتفق على ان ما يوصلنا الى الحضيض هو الحكاية، والحكاية فقط، وبعد ان نتفق، هل سنصدق ان ما سيرفعنا من الحضيض هو الحكاية ايضا؟

حكايتنا الاولى ستكون: حكاية رجل لبناني. سنلتقي.

المتاجرة بالدين.. بداية الكارثة

الإسلام لا يعرف سلطة دينية ولا حاكمًا باسم الدين..

في هذه الدراسة يستعرض د. رفعت السعيد تاريخًا من المفارقات ومن الابحاث ومن الابداعات التي لا تبقي مجالاً للشك في ان الاديان طالما تعرضت لمحاولات التسييس من اجل مصالح هذه الجماعة الحاكمة او تلك. وفي هذا الاطار لا يبقى مكان للاستغراب من ان البعض يواصل محاولات تملك الاديان واحتكار النطق باسمها، لكنه لا يترك ايضًا مجالاً إلا لمواصلة عملية التفكير والحفر والفضح. فضح اولئك المتاجرين الذين يحولون الاديان رأسمالاً للسلطة

بقلم: د. رفعت السعيد


رفاعة الطهطاوي: «لا حياء في الرأي»

أ- عن السبب:

تحفزني الى كتابة هذا الموضوع - ليس مجرد الاحساس بضرورته، ولا مجرد الرغبة في مواجهة غباوات عديدة تحيط به فتجعله ملتبسًا، وانما ايضا - الرغبة في فتح حوار واضح وصريح خاصة ان البعض يخشى الاقتراب منه.. هلعًا وخوفًا من تهم جوفاء تحيط به فتحيط القائمين عليه وتخيفهم. الى درجة ان واحدًا من كبار المفكرين علق على محاضرة لي حول الموضوع ذاته: مؤيدًا كل حرف مما قلت، فقط طلب ان اترك جانبا لكمة «العلمانية» لأن خصومها نجحوا في تشويهها وجعلها مرادفة كلمة إلحاد. وطلب ان اتركها الى كلمات اخرى: «عقلانية» او «دمقراطية» او «ليبرالية» بينما هي تختلف عن كل هذه الالفاظ. لكن اجابتي كانت: لو اخترنا اي لفظ فسوف يسعون الى تشويهه ما دمنا نجبن ونخاف ونتراجع.

فلا قضى حاجته طالب
فؤاده يخفق من رعبه

ولم نخف ونحن - فيما اعتقد - الاقرب الى صحيح الدين، والى العقل والى الحق.. وايضا المصلحة، اقصد مصلحة المجموع.

فلنقل ما لدينا ومن كان لديه خير منه فليأت كما علمنا الامام ابو حنيفة. وكما علمنا ايضا الشيخ رفاعة الطهطاوي؛ اذ قال «لو انني غيرت آرائي للحياء، او غيره لكان ذلك محض موالسة».

ب- عن الكلمات وتعريفها:

* **العلمانية:** بالفرنسية laique وأصلها الروماني «لا يبكوس» اي الذي ينتمي للشعب، هو ابن الشعب غير المتعلم، لتمييزه عن رجل الدين clerk والذي كان يعتبر المتعلم الوحيد [كما كان الحال عند الكهنة في العصور الفرعونية]، وكما اعتدنا ان نطلق لفظ «عالم» على شيوخ الازهر وحدهم. ويستخدم هذا اللفظ في مجال التعليم منذ الثورة الفرنسية لتمييز التعليم غير الديني عما عداه.

وهي بالانجليزية Secularism واصلها اليوناني Seculum ومعناها الحرفي: الزمنية او الدنيوية: اي ما له علاقة بالزمن والدنيا التي نعيشها. واستخدمت لاحقًا بمعنى فصل الدين عن الدولة.

وبهذا يمكن القول ان للعلمانية وجهين: العلم والعقل كأساس للتقدم الانساني، والوجه الآخر هو القول بفصل الدين عن الدولة، ومنه فصل العملية التعليمية الحديثة عن الدين.

واول من استخدم لفظ «علمانية» و«علماني» في اللغة العربية هو اللبناني الياس بقطر (١٨٢٨) في قاموسه «المعجم الفرنسي - العربي». ثم اقر مجمع اللغة العربية (القاهرة) هذه التسمية في عام (١٩٥٠) واضافها الى المعجم الوسيط.

لكن خصوم «العلمانية» عندنا ينطقونها بفتح العين بهدف القول - كما يزعمون - انها دعوة لعزل القيم الروحية والاخلاقية والمعرفية عن حياة الناس ودنياهم [نقول: فصل الدين عن الدولة، فيحرفونها عن عمد الى فصل الدين عن الحياة. وهذه غير تلك] ومن ثم فهم يعتبرونها دعوة دنيوية معادية للدين [يحلو لجريدة الشعب المصري ان تهاجمني فتصفني بأنني دنيوي].

وهم بهذا يقصدون عدم استخدام «علمانية» بكسر العين وهي المستمدة من كلمة «علم».

ولكن سواء فتحنا العين ام كسرناها فإننا نقول بالاثنين، بالسعي لتغيير العالم [بفتح العين] الى الافضل عبر استخدام آليات العقل والعلم [بكسر العين]. فنريحهم ونريح انفسنا من جدل سقيم.

* **الميتافيزيقية:** هي رؤية تعتبر ان الاشياء معطاة لمرة واحدة والى الابد. وهي نتاج لعلم الطبيعة القديم الذي كان يدرس الاشياء الميتة والحية كأشياء مصنوعة بصورة نهائية وهي غير قابلة لان يطرأ عليها اي تغيير او اي تطور.

* **العقل:** عندما نقول بأعمال العقل فاننا لا نعني اعمال العقل امام المجرد، وانما عقلنا نحن، عقلنا الخاص بنا، المتعامل مع تاريخنا وتراثنا وتقاليدنا نحن، ثم نربط بينهما توافقا او تناقضا مع الظواهر الاخرى في العالم. والعقل العام لا يقدم لنا سوى آليات مجردة لن تثمر بالضرورة ثمرًا حقيقيًا الا اذا استخدمنا معها عقلنا «الخاص» لفهم معطيات واقعنا «الخاص».

واعمال العقل يعني ان يكون العقل اساس فهمنا للظواهر الكونية والمحلية، الماضية والآنية، والا يكون عليه من قيد سوى العقل ذاته.

واعمال العقل قد يكون السبيل الاقوم لفهم اعمق للدين. فالشيخ محمد عبده استخدم العقل استخدامًا مجردًا لفهم واقرار وحدانية الله، والمصريون يكررون دومًا «ربنا عرفوه بالعقل».

العلم - المعرفة

ويحاول البعض عندنا ان يخلط بين المعرفة اي التعرف المبسط للاشياء وبين العلم الذي يستخدم العقل في «ادراك الظواهر وتحليلها واستنباط قوانين وآليات لفهم هذه الظواهر واستخدامها وتطويرها، وخلق ترابط متشابك بينها».

ويأتي هذا الخلط من فهم مسطح لظواهر دينية اتت على سبيل المعجزات [والمعجزات لا تكون كذلك اذا تكررت عند البشر اجمعين] ففي المسيحية نقرأ في الانجيل «كيف هذا يعرف الكتب ولم يتعلم» وفي الاسلام تأتي معجزة القرآن من تنزيله على «النبي الامي».

وبدلاً من الايمان بالمعجزات الالهية، تم احتقار العلم باعتبار انه ليس ضروريًا كمصدر للمعرفة.

فهل نكرر ان المعجزة لا تتكرر فإن تكررت لم تعد معجزة؟ وهل نؤكد ان المعرفة الناجمة عن مجرد المشاهد المسطحة لا تثمر اي فهم عقلي او علمي للظواهر؟

التأسلم

وهي اشتقاق لغوي لا علاقة له بالقبول او التهجم، نحاول ان نميز بينه وبين استخدامات نعتقد انها خاطئة. فلفظ «اصوليون» يعني العودة الى «الاصل». والاصل وهو الدين.. مقدس.. و«التطرف» يعني ان تصل بالشيء الى مداه او نهايته. فطرف الشيء آخره. وطرف الرجل آباؤه الاولون، فهل نكون ضد من يصل بالدين الى كل ما فيه؟ او الى حقائقه الاولى؟ وتعبير «التيار السلامي» خاطئ ايضا؛ فالاسلامي هنا صفة. والصفة لغة هي تمييز للشيء عما عداه. فإن كان تيارهم هو «الاسلامي» فماذا نكون نحن؟

ألسنا بكل هذه التسميات الخاطئة نمنحهم ما لا يستحقون، بل ونمتدح ما يقولون وما يفعلون؟ بل ونعطيهم الحق في ان يلبسوا انفسهم وفكرهم وما يقولون وما يفعلون ثيابًا اسلامية لا يستحقونها.

اما كلمة «تأسلم» فتأتي لغة من اضافة التاء الى اول الفعل «أسلم».

فالتاء ان اتت في آخر الفعل كانت ضميرًا، وان اتت في اوله صارت علامة. كأن تقول تأرجح اي تشبه بفعل الارجوحة لكنه ليس ارجوحة. وتأمرك اي تشبه بالامريكيين دون ان يكون امريكيا حقا.

فالمتأسلمون يدعون انهم يمتلكون صحيح الاسلام، بل ويمتلكونه وحدهم، في حين ان ما يقولونه وما يفعلونه لا علاقة له بصحيح الاسلام.

والتأسلم رؤية ثلاثية الابعاد..

فهي ترى صورة وحيدة لما يجب ان يكون عليه العالم كله، الآن ومستقبلاً، وهي ما كان عليه المسلمون في سنوات الاسلام الاولى.. يقول ألبرت حوراني: «اذا كان التاريخ هو ما تعيه ذاكرة الانسان عن الماضي، فإن هذا الماضي يظل بالنسبة للبعض املا يتعين الارتداد اليه، وبالنسبة للبعض من المسلمين سيظل العصر الاسلامي الاول صورة وحيدة لما يجب ان يكون عليه العالم» ويجسد البعض هذه الرؤية شعرًا:

وكل خير في اتباع من سلف
وكل شر في اتباع من خلف

والتأسلم ايضا رؤية تقرأ الآيات والاحاديث قراءة نصية، ولنا في ذلك تفصيل مفصل، فقط نريد ان نشير الى ان اية قراءة نصية لا تعطي للمعنى حقه ولا حقيقته.. فالكلمات تمتلك معاني مختلفة لا يمكن ادراكها الا اذا عدنا الى ملابسات استخدامها واسباب هذا الاستخدام.. ولنأخذ امثلة من اللغة.

الفعل «سار» .. هل يتساوى لغويًا ومعرفيًا في قولنا «سار الرجل» مع قولنا «سار القطار».

وكلمة «تعالى» يمكن ان تستخدم كمحاولة للذم والاستنكار «انه يتعالى على الناس» بمعنى يستكبر. وتستخدم للتقديس «سبحانه وتعالى».

وللترويح نذكر بيتا من شعر يقول:

نحن قوم تذيبنا الأعين النجل
على اننا نذيب الحديدا

وطبعا كلمة «نذيب» تستخدم بمعنيين الاول مجازي والثاني فعلي.

فكيف يمكن ان نفهم كلمة معزولة عن سياقها؟

وكيف يمكن ان نفهم آية معزولة عن اسباب النزول؟

كمثال «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلنكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا.» فالناس هنا تعني مطلق البشر.. بينما في الآية الكريمة الآتية نجد معنى آخر هو البعض من الناس «والذين اذا قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم» ناس يقولون لناس آخرين ان ناسا ثالثين قد جمعوا لهم.

.. وسوف نرى كيف ان هذا الفهم النصي المتأسلم قد قاد اصحابه الى مواطئ الخطأ.

والرؤية الثالثة.. هي أسلمة السياسة. اي اضفاء ستار ديني على رؤية سياسية.

يقول ابن المقفع: «ان الدين يسلم بالايمان والرأي يثبت بالخصومة، فمن جعل الدين خصومة فقد جعل الدين رأيا، ومن جعل الرأي دينا فقد جعل رأيه شريعة».

والدين المطلق الصحة يجل عن ان يكون محلا لخلافات الساسة، واداة في صراعاتهم. وسوف نتحدث عن ذلك تفصيلا، وسنرى كيف استخدم الدين على الوجهين. فقط نضرب مثالاً او مثالين.

معاوية اراد ان يمنح شراهته لنيل السلطة غطاء دينيا فقال: والله ما اردتها لنفسي لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا معاوية ان حكمت فاعدل» واذا جاء العباسيون على رماح فارسية ارادوا ان يضفوا صفة دينية على فرض «فارسيتهم» على السلطة. تلك الفارسية التي استخدمت لغتهم في الدواوين بدلا من العربية، وجعلت من الفرس (الموالي) سادة على العرب.. ففزع المتنبي صارخًا... متحدثًا عن بغداد مقر الخلافة..

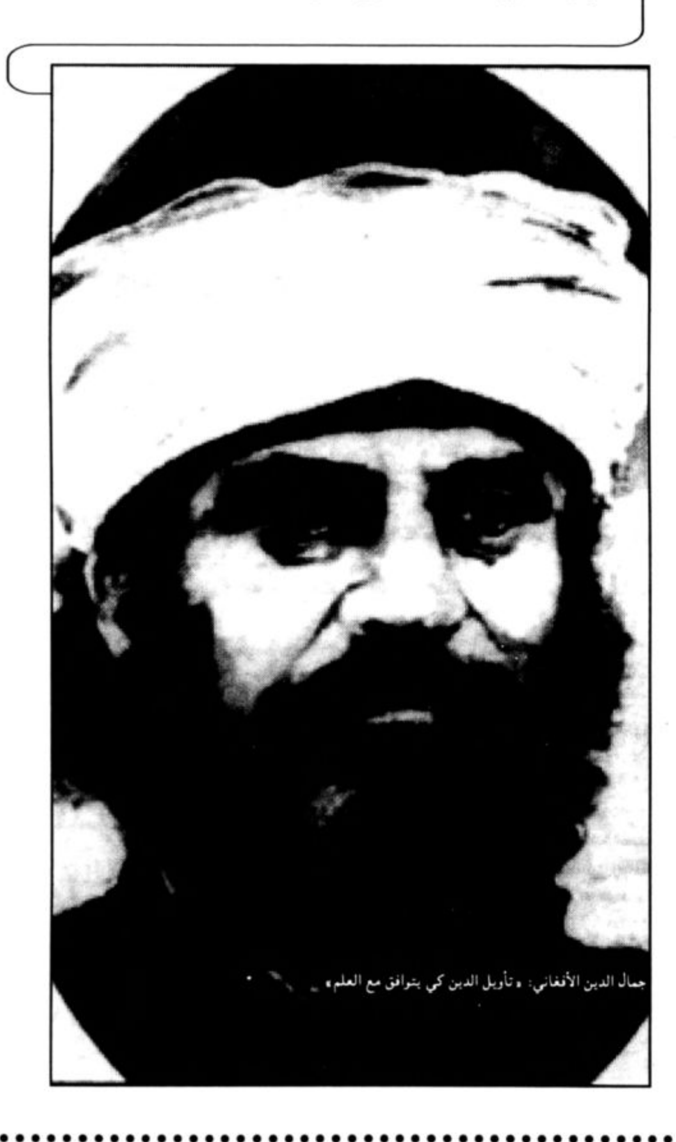
ويغدو الفتى العربي فيها
غريب الاهل واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

وردًا على هذا الفزع العربي كان من الضروري البحث عن غطاء ديني، او بالدقة اصطناع رداء ديني. سئل رسول الله عن الآية «وان تتولوا نول قوما غيركم» من هم هؤلاء القوم الذين سيتولون مكان العرب؟ فوضع يديه على منكبي سلمان الفارسي وقال: هذا الفتى ورهطه، فوالله لو كان الايمان منوطًا بالثريا لناله قوم من فارس.

وتكاثرت محاولات إلباس المصلحة السياسية برداء ديني حتى جاء البخاري ليجد ستمائة الف

(البقية على ص ١٦)

تعبير «التيار الاسلامي» خاطئ. فالاسلامي هنا هو صفة، والصفة تميز الشيء عما عداه. فإن كان تيارهم هو «الاسلامي» (بأل التعريف) فماذا نكون نحن؟!



جمال الدين الأفغاني: «تأويل الدين كي يتوافق مع العلم»

عن بعض جوانب تشكل الشخصية والهوية الفلسطينية

قراءة في التحولات

مهند مصطفى

يعيش الفكر السياسي الفلسطيني حاليًا - وفي العقد الاخير خاصة - تحولاً هامًا في مسيرة تطوره وتشكله كفكر خاص يتميز عن الفكر السياسي العربي من حيث ان الفكر السياسي الفلسطيني نشأ في ظل حالة اللا دولة وفي الشتات.

من الصعب الحديث عن الفكر السياسي الفلسطيني ما قبل نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية، ومن الصعب معالجة الاخيرة دون فهم عملية تشكل الشخصية الوطنية والهوية الجماعية الفلسطينية.

هل تشكلت الشخصية الفلسطينية في المدينة الفلسطينية الحاضرة قبل نكبة فلسطين، ام انها تشكلت كنتيجة للصدام والاحتكاك الدائم مع المشروع الصهيوني، وفي هذه الحالة نستحضر السؤال الاكثر اهمية: هل تشكلت الحركة الوطنية الفلسطينية في المدينة الفلسطينية، ام كنتيجة للصدام مع الحركة الصهيونية.

هذا السؤال ليس نوعا من الترف الفكري، بل هو جوهري لتحديد مكتونات الشخصية والهوية الوطنية الفلسطينية، وعناصر التشكل القومي الفلسطيني، والاجابة عليه ليست مطلقة، ولا تمكن لنا فصل عنصر عن الآخر، فالحركة نشأت في المدينة الفلسطينية، من خلال طبقة المثقفين والنشاط الثقافي، وبالذات في يافا، ولكن هل نتجاهل ان اغلبية الفلسطينيين عاشوا في الريف الفلسطيني، وفي قرى كان بعضها منقطعا، «لوجستيا» عن البيئة المحيطة به. وفي هذه الحالة تكون قد نشأت هوية نخبوية، تعبر عن نفسها سياسيا ضمن حدود الوطنية الفلسطينية وفي بعض الاحيان ضمن استحضار الخطاب القومي العربي.

القضية اعمق مما نتصور، المشروع الثقافي الفلسطيني، وصل مرحلة متقدمة في تشكله، في مرحلة ما قبل النكبة، وكان مركزه في المدينة الفلسطينية، وعبر عن نفسه من خلال انتشار الصحافة اليومية، وانشاء الجمعيات الاسلامية - المسيحية، الاحزاب السياسية الفلسطينية، حركة النشر والاصدار الثقافي، وبلور المشروع الثقافي الفلسطيني نفسه في ظل غياب السلطة السياسية الفلسطينية، وحضور سلطة سياسية استعمارية ممثلة بـ«حكومة فلسطين»، وفي ظل مواجهة الحركة الصهيونية، التي اعتبرت نفسها في الادبيات الثقافية كوسيلة «لتحديث»، «المجتمع» الفلسطيني «المتخلف». نعود الى نقاش تكوين الهوية الوطنية الفلسطينية وتجسيدها كحركة وطنية، يمكن تقسيم النقاش التاريخي - الاجتماعي الاكاديمي حول موضوع تشكل الشخصية الوطنية، الى فترتين.. اولها فترة النقاش في السبعينيات بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية التي ادخلت القضية الفلسطينية الى مرحلة جديدة ضمن اطار وطني فلسطيني في الاساس.

وتركز النقاش هنا في الاساس بين باحثين فلسطينيين واسرائيليين، وفي هذه الفترة حاول الكثير من الباحثين الفلسطينيين نقاش ادعاءات المؤرخ الاسرائيلي «يهوشوع بورات» (١) في ان تشكل الهوية الفلسطينية تم كرد فعل للتحدي الصهيوني، بعض المؤرخين الفلسطينيين مثل محمد مصلح(٢)، حاول اثبات ان الشخصية والهوية الوطنية الفلسطينية بدأت بالتشكل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اي قبل ظهور التحدي الصهيوني وفي غيابه.

اما الفترة الثانية، وهي فترة التسعينيات، فقد جاءت كمرحلة يتجه فيها الشعب الفلسطيني نحو كيانية سياسية لأول مرة منذ تشكل الهوية الجماعية الفلسطينية.

احد اهم الابحاث التي نشرت في هذه الفترة، للمؤرخ الفلسطيني المشهور رشيد الخالدي (٣)، الذي يعتبر مكملاً لنظرية مصلح، ويقول ان الهوية الفلسطينية تشكلت قبل ظهور الصهيونية، لكنه يضيف انه لا يمكن اغفال دور الحركة الصهيونية في هذا التشكل، ويتفق رشيد الخالدي مع يهوشوع بورات على ان القدس هي مركز تشكل الهوية الفلسطينية وليست يافا.

اعتقد انه من المبالغة القول ان تشكل الهوية الفلسطينية، كان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واشير الى سببين لهذا الاعتقاد، الاول: «انه منذ النصف الثاني من القرن الـ١٩ بدأت بذور القومية العربية ولم تقم بعد بذور الوطنية التي بدأت بالتشكل منذ دخول الاستعمار الى بلاد المشرق العربي (مصر حالة خاصة في هذا السياق)، وحتى موجة القومية في العالم.

اما العالم الثاني وهو الاكثر اهمية، ان السكان في فلسطين اعتبروا انفسهم جزءًا من سوريا الكبرى، وما يدلل على ذلك انه في المؤتمر الاول الذي عقدته الجمعيات الاسلامية - المسيحية في مدينة القدس في مطلع شهر شباط ١٩١٩، واصطلح على تسميته في ما بعد بالمؤتمر العربي الفلسطيني الاول، جرى التأكيد على اعتبار فلسطين «جزءًا من سوريا العربية» و«غير منفصلة عن الحكومة السورية العربية المستقلة المرتبطة بالوحدة العربية، خارجة من كل نفوذ او حماية».

وحتى عندما اعلن فصل فلسطين عن سوريا في اواخر شهر ايلول عام ١٩١٩، شهدت المدن الفلسطينية حملة احتجاج واسعة اتخذت اشكالاً متعددة، وحتى لو كان هناك حركة وطنية فلسطينية فانها لم تنفصل عن التعبيرات السياسية الاولى للحركة القومية العربية.

يعتمد رشيد الخالدي في تحليله، على قراءته للصحف العربية في فلسطين قبل الحرب العالمية الاولى التي ناقشت قضية الخطر الصهيوني، الامر الذي دل على ترابط وهوية مشتركين ولكن حتى هذا النقاش في الصحف العربية في فلسطين، كان - في اعتقادي - ضمن النقاش العربي العام حول الخطر الصهيوني في الصحف العربية والفلسطينية، والتي ساهمت وبحق في كشف الخطر الصهيوني، لكن لا يمكن اعتباره بالضرورة تأكيدًا على تشكل هوية جماعية، وادلل على ذلك بأنه في مقال نشر عام ١٩١١ في جريدة «الكرمل» في حيفا، لم يكتف نجيب نصار رئيس تحريرها بالتأكيد على ان«الجامعة العربية الفلسطينية» التي يقترحها كشكل من اشكال ابراز شخصية «وطنية» فلسطينية مستقلة، لن تخرج عن اطار «الجامعة العثمانية الواحدة» بل شدد على سلامة الوحدة العثمانية.

يمكن القول ان الهوية الوطنية الفلسطينية تشكلت نتيجة لثلاثة عوامل:

الاول: هو السياق العام للفترة نفسها، من بروز القومية والوطنية بعد انهيار الجامعة العثمانية، ولم تكن فلسطين بعيدة عن هذا السياق العربي وحتى العالمي.

ثانيًا: في اعتقادي ان الانتداب البريطاني ساهم مساهمة بارزة في تشكيل الهوية الفلسطينية، فلأول مرة يتم ترسيم حدود لفلسطين، اقصد حدودًا سياسية (لأن الدولة العثمانية قسمت المنطقة الى حدود ادارية)، ولأول مرة تفصل فلسطين عن سوريا في ايلول عام ١٩١٩.

ثالثا: الصدام مع الحركة الصهيونية، وهو عالم لا يمكن تغييبه في فهم بشكل الشخصية الوطنية الفلسطينية، على الاقل في تميزها عن تطور وتشكل الشخصيات الوطنية العربية.

المصادر:

1- יהושוע פורת - צמיחת התנועה הלאומית - פלשטינית 1918-1928 (ירושלים, 1971).

٢- M.Y.muslih, the origins of palestinian Nationalism (New York, 1988)

٣- Rashid Khalidi, Palestinian identity: The construction of modern National consciousness, (New York, columbia university press, 1997.

(كاتب المقال يدرس للقب الماجستير في جامعة حيفا، ويعمل باحثًا في مركز الدراسات المعاصرة)

الإسلام لا يعرف سلطة دينية..

(تتمة من ص ١٥)

حديث لم يصح لديه منها الا ثمانية آلاف اغلبها مكرر بأكثر من لفظ.

ويرتبط بتسييس الدين فعل آخر اشد خطأ هو الخلط بين الدين (المقدس) وبين الرأي في الدين (وهو انساني).. انساني بمعنى انه يحتمل الصواب والخطأ. لكن دعاة تسييس الدين يحاولون ان يفرضوا علينا «رأيهم» باعتباره صحيح الدين، وليس باعتباره واحدا من آراء واجتهادات شتى.

ويترتب على ذلك ايضا القول بوجود سلطة دينية. ونحن نعتقد ان مثل هذه السلطة لم ترد في نص ديني لا قرآن ولا سنة صحيحة، لا تصريحًا ولا حتى تلميحًا. ولنا في ذلك تفصيل لاحق.

فقط نريد ان نقول ان المتأسلمين لم يأتوا بجديد. فالفلاسفة الرومان واليونان كانوا يعتقدون ان العصر الذهبي للانسانية قد تحقق في الماضي، ثم انحط الانسان بلا قدرة ولا امل له في فعل جديد سوى استعادة قيم ومثل الماضي.

وفي العصور المسيحية الوسطى كان المتشددون يستندون الى فكرة الخطيئة الابدية والمفترضة دوما، في الجام اية محاولة للتطلع للمستقبل، ولتدفع الانسان فقط الى رجاء العودة الى الاصل النقي من اية خطايا.

وقبل ان ننتقل من ساحة التعريفات يجدر بنا ان نشير الى اللغة.. اية لغة هي كائن حي. ومن ثم فإن الكلمات تحمل معاني مختلفة.. تختلف وتزداد اختلافًا بمضي الزمن.

كنموذج كلمة «التقدم». كانت في العصر الوسيط تحمل معنى عسكريًا صرفا «تتقدم قطاعات الجيش الى الامام».

ثم يأتي القرن الـ١٦ ليمنحها مضمونًا اخلاقيا فأصبح التقدم يعني المضي قدمًا في طريق الفضيلة.

ثم وفي القرن الـ١٧ وعلى يد فرانسيس بيكون اتخذت الكلمة مسحة من معاناها الحديث فأصبحت تعني السعي نحو المزيد من المعرفة.

اما في القرن الـ١٨ فإن السياسي والفيلسوف وعالم الرياضيات جان كوندرسيه؛ فقد منحها معنى تعبر به عن المعركة الطويلة التي خاضها العقل، ويستمر في خوضها ضد الغيبيات بما يمكن الانسان من تحقيق حريته مستندًا الى العقل، والعلم.

وفي بداية القرن الـ١٩ قال اوجست كونت: انها تعني القوة الدافعة للحركة التاريخية عبر سيطرة العقلانية على العلاقات الاجتماعية بين الناس.

وفي اربعينيات القرن الـ١٩ اصبحت كلمة «التقدم» تمثل حركة فكرية تتمثل في قوة دافعة ومنظمة لحركة الجماهير من اجل تحقيق اهدافها.

.. ومثال آخر.. كلمة «بلطجي» واصلها تركي وتعني الجندي الشجاع او الفدائي الذي يتقدم الجيش ليستخدم البلطة في فتح الطرق وازالة الاشواك والاشجار والعوائق مفسحا الطريق امام تقدم القوات الاساسية.. وبعد زمن يستخدم اللفظ ذاته كصفة مذمومة لشخص يستخدم القوة ضد الحق والعدل والقانون.

ومن ثم فإنه من الخطأ ان نتعامل مع اللغة والالفاظ والمسميات ككائن ميت او كما يقولون «ميتافيزيقي».. اعطى مرة واحدة وبقي ويبقى وسيبقى دون اي تغيير او تطور.

وهكذا فاذا اراد شخص ان ينتزع تعريفا للعلمانية من وعاء فرنسي كان على زمن الثورة الفرنسية، فاننا نقول ما قلنا بشأن تنوع العلمانية وتجدد اللغة وتغير معاني مفرداتها.

العلمانية عبر التاريخ

وفي البدء قال العقلانيون الاغريق: «انت لا

تستحم في ماء النهر مرتين». هكذا قال هيراقليطس مؤكدًا حتمية تغير ماء النهر دوما. وان تغير «الاشياء» يتطلب عقلانية تفهم الشيء في حال تطوره. فهو ليس - ثابتا اي انه ليس ميتافيزيقيا.

وقد حاول ارسطو {٣٨٤ ق.م. - ٣٢٢ق.م.} ان يوجد في اطار الفلسفة الاغريقية حلا علمانيًا لمسألة العلاقة بين الخالق والكون والحياة.. فالله عند ارسطو خالق وفاعل للكون، ومحرك اول له، لكنه ترك شأن تدبير الكون ورعايته للاسباب والادوات المادية التي اودعها الخالق فيه، بحيث يظل الكون مكتفيًا بتدبير ذاته لذاته.

لكن التشدد الكنسي وضع العصا في عجلة مثل هذا الحل. ورفض اية حلول تأويلية في هذه العلاقة.

فالقديس اوغسطين {٣٥٤-٤٣٠م} اكد «ان سلطة الكتاب المقدس هي اكبر من جميع قوى العقل الانساني. فحيث يقع التناقض بين الملاحظة العلمية والكتاب المقدس نهمل هذه الملاحظة العلمية».

ولعلها مفارقة تستحق التأمل ان نجد ردًا حاسمًا من جمال الدين الافغاني على هذه المقولة: «ان الدين يجل عن مخالفة العالم الحديث. فإن وقعت المخالفة وجب تأويل الدين».

وهذه مفارقة مهمة، لكن المفارقة الاكثر اهمية هي ان عصر التنوير في الغرب قد بدأ في بداية القرن الثالث عشر الميلادي بترجمة كتب ابن رشد بأمر من الامبراطور فريدريك الثاني {الذي اراد ان يناوئ نفوذ وتسلط الكنيسة بمثل هذه الكتب}. لكن المثير للدهشة ان كتب ابن رشد قد احرقت في بلده في الوقت ذاته، ووقعت المفاصلة التي اوصلتهم الى ما هم فيه، واوصلتنا الى ما نحن فيه.

ونعود الى اوروبا لنشهد معها نشوء «الحركة الانسانية» على يد «ايرازموس» {١٤٦٩-١٥٢٦م} وفرانسوا رابليه {١٤٩٤-١٥٥٣م} وهي حركة دافعت عن حرية الانسان وحقه في التفكير الحر، وتمردت على سلطة الكنيسة والاقطاع.

وبدأت عملية استخدام العقل في محاولة لفهم معطيات الدين واعطائها بعدًا عقلانيًا بعيدًا عن التشبث بالنص الذي تمسكت به الكنيسة. ويقول جون هرمان راندال عن هذه المرحلة: «لم يعد الدين حاجة تمليها الغريزة وضرورات النفس البشرية، بل اصبح علمًا كعلم الفيزياء، اي نظاما من القضايا العقلية التي يستعملها الانسان لامتحانه - كما تمتحن اية قضايا اخرى - ببراهين العقل التي يستعملها احدنا لقبول قانون فيزيائي او مبدأ سياسي».

ثم، ومن قلب التشدد الاوغسطيني ينشأ التمرد فتأتي الحركة اللوثرية {مارتن لوثر ١٤٨٣ - ١٥٤٦}. وقد ظل مارتن لوثر وحتى عام ١٥١٧ راهبا اوغسطيا ثم تمرد على سلطة الكنيسة، واعلن القضايا الخمس والتسعين التي ضمنها انتقادات مريرة على ممارسات الكنيسة مؤكدًا ابتعادها عن الجوهر الصحيح للدين.

وتقوم الحركة اللوثرية على اساس ان الدين امر شخصي، وان الخلاص فردي ويأتي عبر علاقة خاصة وفردية ومباشرة مع الرب.

ثم... وعندما تقدم علم الكيمياء والفيزياء والميكانيكا اعطى هذا التقدم تفسيرا للكون جعل المحاولة الارسطية للتلاؤم بين الدين والعلم خالية من المضمون. واجبر الجميع على اللجوء الى التأويل. فقد قامت الحركة العلمية على اساس من المشاهد والتجريب واعمال العقل، بعد ان كانت تستند الى الفهم الميتافيزيقي.

ونشط العلماء والمفكرون والفلاسفة في ايجاد نسق عقلاني وعلمي لفك طلاسم العلاقة المتشابكة بين الدين والاكتشافات العلمية المتلاحقة التي اثمرها العقل.

ولعله يكون مهما ان نذكر ان من بين من نشطوا في هذا المجال كان كل من ماركس وانجلز. فهما يرفضان وبشدة محاولات برونو باور نشر مقولات معادية للدين.. بينما يهرب من مواجهة الخصوم الطبقيين «ان خصومنا هنا على الارض، ويجب ان نواجههم هنا على الارض، ولا يليق بنا ان نهرب من هذه المواجهة لنصطنع لانفسنا خصوما في السماء».

ويقول ماركس: «ان التشدد الديني هو من ناحية تعبير عن تشدد حقيقي موجود في الحياة، وهو من جهة اخرى احتجاج على هذا التشدد. انه تنفس المخلوق المضطهد، هو روح عالم بلا قلب. واحساس بالاوضاع الاجتماعية القاسية التي لا تمتلك اي احساس».

وتصعد العلمانية كحركة عقلانية تدعو لأعمال العقل والعلم والأخذ بهما لتطوير العالم.. نحو الافضل.

ويخطئ البعض اذ يتصور المنهجية العلمانية كنسق واحد مغلق ونهائي. فهي ليست نسقا واحدًا، ولم تصنع في معمل معقم من المؤثرات الخارجية، بل هي حركة اجتماعية تنشأ في كل موطن لها متأثرة باطارها المحلي وكانعكاس لمعطياته.

ومن ثم فانه من الخطأ القول بعلمانية واحدة. هناك علمانيات عدة.. لكل منها خصائصها المحلية. ففي فرنسا مثلا نسق علماني يقوم على اساس التضاد مع الكنيسة.

فقد كانت الكنيسة الفرنسية تابعة لكنيسة روما. ونشأت حساسية «وطنية» و«قومية» لدى البرجوازية الفرنسية الناهضة. وكانت الكنيسة مصممة على استتباع الدولة لها. بينما الدولة ترغب في استتباع الكنيسة التي منحت لنفسها سلطة عاتية اقوى من سلطة الدولة، ونالت نفوذًا اقتصاديًا {عبر ضريبة العشر} وفكريا عبر سيطرتها على التعليم.

• لا تتفاجأوا: ماركس وانجلز حاربا معاداة الدين، لأنهما اكدا «ان خصومنا هنا على الارض، ولا يليق بنا ان نهرب من هذه المواجهة لنصطنع لأنفسنا خصومًا في السماء» • امريكا التي تدعي العلمانية والدمقراطية هي الوحيدة في العالم التي تصك على عملتها عبارة «نحن نؤمن بالله»! •

واستخدم العلمانيون الاوائل الانجيل في معركتهم ضد الكنيسة «اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

.. وتواصلت المعارك. روسو.. فولتير. ديدرو. الموسوعيون.. مونتسكيو.. وريبنان الذي تميز بدعوته الى دولة محايدة بين الكنيسة والناس.

وخاض العلمانيون الفرنسيون معركة ضد نظرية سلطة السيفين theory of two swords {السيف الروحي والسيف الزمني} ودعوا الى سلطة السيف الواحد. اي فصل الدين عن الدولة. ورفعوا شعار «كل شؤون الدين للكنيسة، وكل شؤون الدنيا للبشر».

كان ذلك حتى نشبت الثورة الفرنسية ووقفت الكنيسة ضد الثورة.

وفي عام ١٧٩٣ وقف رجال الاكليروس مع قوى الثورة المضادة، وهنا اخذ العداء للكنيسة موقفا واضحا ومنظما.. الكنيسة ضد الجمهورية.. الجمهورية ضد الكنيسة.

وهكذا فإن الشكل الفرنسي للعلمانية. اي الشكل المضاد للدين هو شكل شديد الخصوصية .. «فهي لم تكن مجرد دعوة لفصل الدين عن الدولة بل اتخذت طابعا مضادا لكل ما هو ديني.. بهدف اخضاع الكنيسة؛ «فصادرت املاكها، وقوضت سلطة الاكليروس والغت ضريبة العشر، وعممت السلطة المدنية على الزواج والاسرة والتربية والتعليم». لكننا نشاهد نمطا علمانيا آخر هو النمط الانجلوساكسوني. فهناك فصل حاسم بين الدين والدولة. لكن الدولة المدنية لم تدخل في صراع مع الكنيسة؛ بل ان الملك في بريطانيا يظل رمزيا رأسا للكنيسة.

اما في امريكا فان الدولة المدنية حرصت على حماية الدين من اي عدوان على ساحته في حين ظلت تؤكد علمانيتها.

فالتعديل الاول لمسودة الدستور {١٧٨٧} يؤكد «ان الكونجرس لن يصدر اي قانون بصدد ترسيخ مؤسسة الدين او منع ممارسة الدين بحرية».. وواضح ان الهدف من هذا التعديل هو حماية الكنيسة وحرية العبادة من اي عدوان من جانب الدولة المدنية، ونلاحظ دوما ان امريكا، وهي دولة علمانية بشكل مؤكد، تحرص على ان تسجل على عملتها النقدية عبارة: In God We Trust. ولعلها الدولة الوحيدة في العالم التي تفعل ذلك.

وبرغم ان الدولة الامريكية لا تمول اي نشاط ديني من ميزانيتها الفيدرالية، وبرغم انها لا تشترط في المحاكم «حلف يميني ديني»، فان المجتمع الامريكي يعتبر من اكثر المجتمعات تدينا. بما يؤكد ان العلمانية ليست بالضرورة موقفا مضادا للدين. وتقدم لنا الاحصائية التالية تعبيرًا عن الحالة الدينية في عدة دول علمانية.

«٨٢٪ من الامريكيين يعتبرون انفسهم متدينين، مقابل ٥٥٪ في انجلترا، ٥٤٪ في المانيا، ٤٨٪ في فرنسا»، اما من يؤدون الصلاة الاسبوعية في الكنائس فهم ٤٥٪ في امريكا، ١٨٪ في المانيا، ١٤٪ في بريطانيا، ١٠٪ في فرنسا».

خلاصة القول.. اننا نخطئ - كثيرًا اذ نعمم نسقا فكريا معينا {سواء ببعده التاريخي او المحلي} للعلمانية. فالعلمانية الفرنسية المتعارضة بشكل جدي مع سلطة الكنيسة نشأت في ظرف تاريخي معين وفي ظروف اجتماعية وسياسية محددة، وكرد فعل لتصرفات الكنيسة ذاتها. ومن غير الجائز تعميم هذه الظاهرة على كل تجليات العلمانية.. في كل الازمنة وفي كل البلدان.

لكننا يتعين علينا ان نلاحظ انه ومهما كانت اشكال العلمانية ونوعية علاقاتها بالمؤسسات الدينية، فانه لم يكن بوسع سلطة الدولة الانفصال عن مجال التأثير المؤسسي للسلطة الدينية دون وضع مبادئ وضوابط جديدة تنظم بها ومن خلالها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وامور الناس الحياتية، ومن ثم بدأت عملية بناء دساتير وقوانين وضعية تنظم حياة البشر، كما تم بناء مؤسسات تعليمية مدنية، وبهذا استقلت الترتيبات الحياتية {الدنيوية} عن المؤسسات الدينية لتوضع في ايدي الاجتهاد العقلاني للبشر.

ومن ثم فانه يمكن القول ان الغالبية العظمى من بلدان العالم هي دول علمانية بقدر او بآخر.

(عن الشقيقة «الاهالي»)





أبو صالح يتذكر «الاتحاد» أيام بغداد

للرفاق الشيوعيين العراقيين دور بارز في مسيرة «الاتحاد» كتابة وتوزيعا.. حيث تعرض النشيطون لملاحقات السلطات واعوانها • الرفيق الياهو عيزر (ابو صالح) يتحدث لـ «الاتحاد» عن علاقته بها، منذ ان قرأها لأول مرة في بغداد

اجرى المقابلة: حسن مواسي

الرفيق

الياهو عيزر المعروف بكنيته «ابو صالح» بدأ يقرأ جريدة «الاتحاد» قبل مجيئه الى البلاد عام ١٩٥١ من العراق. وبالتحديد منذ صدور الاعداد الاولى «اي عندما كنت اثناء دراستي الثانوية في بغداد حينما كانت «الاتحاد» تصل الى دكان الرفيق عبد الكريم الصفار وحينها كنا نتهافت لقراءتها، وكانت بالنسبة لنا جريدة ذات اطلاع واسع على ما يجري في العالم من حولنا، وكذلك اخبار فلسطين التي كانت منتدبة من قبل الاستعمار البريطاني، وتعرفنا على محرريها وكتابها الرفاق الراحلين والباقين». ويضيف: بالنسبة لنا «الاتحاد» جريدة تقدمية فيها الامور التي نحب الاطلاع عليها حين كانت فلسطين تعاني من الاستعمار، والاوضاع التي كانت تتجلى بها وقد منعت سلطات الاستعمار البريطاني اصدار وطباعة الجريدة وتوزيعها، ومنعوا وصولها الى بغداد.. وكنا نحن الشيوعيين العراقيين نعرف ان «الاتحاد» يصدرها شباب من عصبة التحرر الوطني مثل د. اميل توما، منعم جرجورة، وغيرهما ومن الشعراء «ابو سلمى».

*** «الاتحاد»: كيف بدأت علاقتكم مع «الاتحاد» بعد وصولك الى البلاد؟**

– ابو صالح: عام ١٩٥١ سنة «هجرتي» الى البلاد اعطاني احد الاخوان جريدة «الاتحاد»، وكان ممن وصلوا قبلي الى اسرائيل، وقال لي اقرأ ما فيها. وبعد ايام قليلة من مجيئنا الى اسرائيل، توجهنا الى حيفا في ٥/١ في تلك السنة، ورأينا الاعلام الحمراء، وكنا وفدا من الرفاق العراقيين الشيوعيين والتقدميين.

حيث زرنا وادي النسناس ونادي الحزب في درج الموارنة. وتعرفنا على الرفيق طيب الذكر د. اميل توما وغيره من الرفاق والمحررين وبعدها بدأت رحلتنا الجديدة مع «الاتحاد».

*** «الاتحاد»: ماذا تعني لك «الاتحاد»؟**

– ابو صالح: بالنسبة لي ولقسم كبير من المثقفين العراقيين، كانت بمثابة مشعل ومنارة ومنهل نتطلع من خلاله على كل الامور التي تخصنا من كل النواحي الادبية، السياسية، والاجتماعية، وقد وزعت «الاتحاد» ايام الجمعة على طول المخيمات العراقية التي اقيمت لاستقبالنا نحن «القادمين» الى البلاد. احيانا كنا نوزع اكثر من الف وخمسمئة عدد، وكان يوم الجمعة بالنسبة لنا يوما مقدسا، اذ كنا ننتظر صدور الجريدة بفارغ الصبر، وكان الرفاق يوزعون «الاتحاد» بشكل متواصل وكانت الجماهير تتقبل الصحيفة وتستقبلها احسن استقبال.

ويتحدث «ابو صالح» كيف كان الموزعون يتعرضون الى اقسى انواع المعاناة، وكثيرا ما كان اعوان الحكومة والزعران ينتزعون الصحيفة من ايدي الموزعين الرفاق، خوفا من انتشار الحقيقة وكشف الجرائم والمصائب التي كانت تقوم بها السلطات، وكانوا بسواعدهم وايمانهم يصدون هذه المؤامرات التي كانت تحاك ضد القادمين الجدد من العراق والدول الاخرى.. وكانت تقع مشاجرات مع اعوان السلطة.

ويؤكد الرفيق «ابو صالح» ان الاتحاد بالنسبة لنا وللرفاق العراقيين من اعضاء الحزب بمثابة مدرسة، حيث كنا بالاضافة الى ذلك نطّلع على الاحداث والمستجدات السياسية على الحلبة الدولية بشكل عام وبصورة خاصة مايدور في اروقة المؤسسات والحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل، وحياتنا اليومية.

فقد كنا نتعرض للملاحقات ونمنع من العمل في الكثير من المجالات، ونتعرض لمعاملة غير انسانية، و«الاتحاد» بعد ان شقّت طريقها ونضالها ابرزت الكثير من الاسماء التي رعتهم «الاتحاد» الاحياء منهم والراحلون، اليهود والعرب، الرفيق توفيق زياد، سميح القاسم، محمود درويش، سالم جبران وغيرهم ممن كتبوا وتتلمذوا في مدرسة «الاتحاد».

اما الكتاب اليهود الذين فتحت لهم الاتحاد صفحاتها فأذكر منهم «سمير مارد» الاسم الذي يكتب به الاديب المعروف سامي ميخائيل، دافيد تسيمح، وابو الشريت وابو صالح.

ومن هنا فـ«الاتحاد» كانت ولا تزال تناضل ضد الاستعمار والرجعية والصهيونية، ونقشت على صفحاتها الاولى شعارها الخالد «يا عمال العالم اتحدوا». ثم انها رفعت شعارها الدفاع عن المستخدمين والعمال، وحملت مشاعرهم وجندتهم للنضال ضد المستغلين، كذلك وقفت ضد الحكم العسكري الذي فرض على الجماهير العربية. ورفعت الشعار التاريخي «دولتان لشعبين».

ويواصل ابو صالح: لقد حوكم الكثيرون من الرفاق العرب واليهود ولوحقوا من قبل السلطات بسبب هذه الطروحات السياسية حيث نكل بهم وتمت معاقبتهم، وذلك لان الدولة لم تكن مستعدة لسماع هذا الشعار والذي هو بمثابة الحل لكل الشعوب في المنطقة، وسيؤدي الى التفاهم والسلام العادل وتحقيق المساواة للمواطنين العرب في اسرائيل.

وهذا الشعار بدأ يتحقق بعد ان سفكت دماء كثيرة وانهمرت دموع غزيرة، وحلت نكبة بشعوب المنطقة. فحكم التاريخ والتطور الذي حصل في العالم والشرق الاوسط اجبر اسرائيل ان تذهب الى مدريد وهناك كانت بداية الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبدء الالتزام بقرارات الامم المتحدة ٢٤٢ . ٣٨٨، وهو الواقع الجديد بالرغم مما يحدث. وانا اعتقد ان الاتحاد لها دورها المجيد في نشر نور هذا الشعار الساطع، وبصورة خاصة حيث كان لها الدور الرئيسي في اعلاء نضال الفلسطينيين في اسرائيل ورفع مستوى الحياة عندهم في كافة المجالات.

ويقارن ابو صالح: بما انني اطلع على الكثير من الجرائد العالمية والعربية، فأنني ارى في «الاتحاد» المنارة والمشعل الذي ينير لنا الطريق، فتنقل لنا ما يدور من حولنا وفي العالم بصدق واخلاص لمهنة الصحافة.

فـ«الاتحاد» من الصحف العربية الاولى لها قيمتها واحترامها الخاص، وقراؤها العرب، وهي رمز للاممية، للدفاع عن حقوق الانسان وبناء مستقبل سعيد وافضل لابناء شعبها وللشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وانا اقدم احر التهاني بمناسبة عيدها الـ٥٦ للاستمرار في البقاء والصمود ومواصلة عمل الرسالة.وتحياتي الى كل من كتب وحرر ووزع الاتحاد في احلك الظروف حين كان من يقرأ الاتحاد يتعرض للتنكيل.

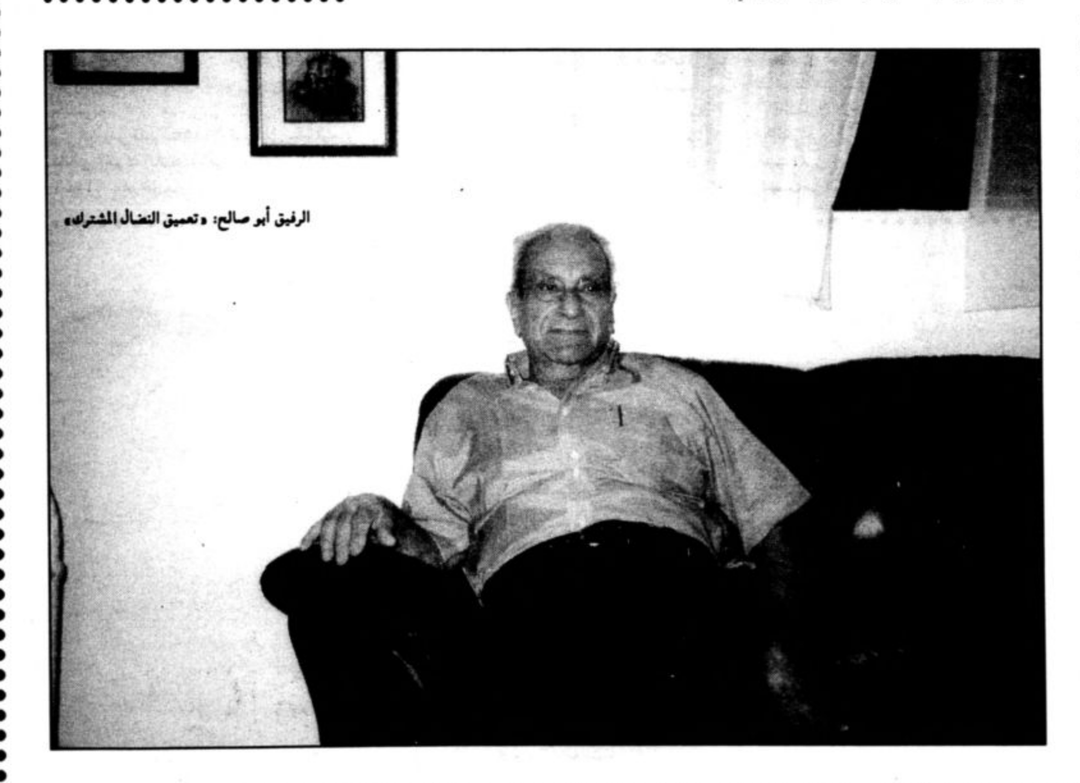
وعن دور الصحيفة في النضال العربي اليهودي المشترك يقول ابو صالح: باعتقادي، ومن التجربة الشخصية التاريخية وخلال عملي الحزبي المنظم فـ«الاتحاد» ساعدت وبشكل جدي على تعميق النضال المشترك لكل المواطنين العرب واليهود، وهذا يرتبط بالخط السياسي للجبهة، فهي الحصن الحصين للجماهير العربية وهي الاساس.

هذا لا يعني انني انكر وجود الفئات والاطر الحزبية الفاعلة بين العرب وفي الوسط العربي «التجمع»، «الدمقراطي العربي»، «الاسلامية» والتقدمية التي اختفت ولكننا نعرف تلك الاطر التي ظهرت على الساحة السياسية العربية والاسرائيلية واختفت بعد (٣) جولات انتخابية، فالجبهة هي السد المنيع والهوية للشعب العربي الفلسطيني في اسرائيل فأنا لست ضد مواقف الاطر الاخرى واقول فقط ان دورها للامد القصير.

وكل نكسة تحصل للجبهة هي انتكاسة لكل المواطنين العرب، فحكام اسرائيل يعملون على وقف الصوت الهادر والمطالب بتحقيق المساواة والسلام.

ففي الخمسينات لم تكن جريدة عربية تصدر في اسرائيل سوى «الاتحاد» التي حملت شعلة النضال ومواصلة معركة المساواة، في المقابل كانت جريدة «اليوم» الموالية للسلطات والتي كانت تكتب ما تريده السلطات وتسوق ما تريده. وكان الهدف من وراء اصدار هذه الصحيفة هو جعل المواطنين العرب يبتعدون عن قضاياهم الاساسية وحقوقهم القومية والمساواة.

اما جريدة «الاتحاد» فأعطت الوزن الاستراتيجي لقضية رفع شأن المواطنين العرب الذين بقوا في ارضهم بعد قيام الدولة وواصلت معركتها لمساواتهم ورفع كل القضايا المحرقة التي تعاني منها الاقلية العربية في البلاد.



الرفيق أبو صالح: «تعميق النضال المشترك»

هويتنا التي نهوى وأهواؤهم

تيسر ان شاركت في ندوة اريد لها ان تناقش واحدًا من المواضيع التي تحتل حيزًا واسعًا من اهتمام هذا الجزء الحي من شعبنا الجاثم الباقي، الذي اعتمد عمق الجذور، كأحدى وسائله، في التشبث المتحدي.

في تلك الامسية سمعت واسمعت، استفدت وافدت، اخذت واعطيت، وافقت على بعض ما طرح ورفضت بعضه، واظن اني قلت فيما قلت اشياء لم يوافق عليها كل الآخرين، فرأيت لزامًا علي ان اعالج الموضوع كما اشاء ومن الزوايا التي ارى، وبالهدوء الذي احتاج.

لا جناح علينا اذا اجتهدنا للتعرف على الجوانب المحددة اللازمة التي من شأنها تصنيف الفرد داخل مجتمعه وملائمة موقعه، اي الجوانب العامة من شخصيته وليس خصوصياته التي هي في ملكه الشخصي وليرضَ من يرضى وليأب من ابى، اما واجبنا فإنه يحتم علينا معرفة انفسنا من زوايا وجوانب مختلفة عدة، بحكم ضرورة ذلك لتحديد قضايا واهتمامات الذات، ولنكون بذلك قد حددنا بعض جوانب هويتنا او كشفنا عن كنهها.

من سمات ودلائل المعافاة ان يتحول شعبنا، وفي هذه المرحلة بالذات، وبقسط وافر من الاهتمام، الى مناقشة هذا الموضوع لما في ذلك من حاجة وضرورة تحتمها طبيعة هذه المرحلة المضطربة.

الهوية، بمفهومها العام، مجموعة انتماءات ورغبات ومواصفات، كثيرة ومتعددة، متنوعة ودقيقة، تتحد في مجموعها خصائص الذات.

الهوية مفهوم متحرك تتغير خصائصه اثناء عملية التطور والحركة، وهنالك مصدران اثنان يحددان في مجموعهما، ومن خلال العلاقة الجدلية بينهما والبعد التاريخي، ذلك الشكل المتحرك للهوية. الاول هو الموروث «كالعادات والتقاليد» والآخر فإنه المكتسب القابل والخاضع للتطور باتجاهات مختلفة وبوتائر متباينة. الموروث مفروض، وليس باستطاعتنا التأثير الكبير عليه اذ من منا ترك له الخيار ليختار جيناته؟ او من منا كان حرًا في اختيار أبويه؟ او من منا انتقى لونه او طوله او شكله او لغته؟. وعليه فإننا نقف عاجزين امام بعض الموروث، حتى الآن، الى ان يسمح للعلم ان يتدخل ويقول كلمته ولديه ما يقال.

لا شك انه باستطاعتنا اليوم التدخل لحرف الجانب المكتسب في الاتجاه الذي نريد، وليس لذلك سبيل الا بالوعي والمعرفة وتوسيع الاطار تدريجيًا، هكذا وباستمرار والى ما لا نهاية.

قد يفضل احدنا صوت آلة العود، مثلاً، على باقي اصوات الآلات الموسيقية التي عرفها قبل حدوث الانعطاف، حين تعرف على وسمع آلة الاورغ لأول مرة واعجبته، فجعلها آلته الموسيقية المفضلة، محققًا ذلك على حساب آلة العود من تلك اللحظة، الامر الذي احدث التأثير على هويته الموسيقية، وهكذا الامر، دواليك، مع شتى المعارف والعلوم والعادات والرغبات والتفضيلات «ادب، فنون، اطعمة، ازياء» الى آخره من المصنفات والقيم.

للهوية شقان، احدهما حسي، والآخر وجداني مجرد، لذا فان الهويات قد تتشابه ولا يمكنها ان تتطابق، والنتيجة ان عدد الهويات مطابق لعدد الاحياء.

يستطيع الشكل الهرمي ان يعبر عن مفهوم الهوية بقسط وآخر، فرأس الهرم هو بمثابة قمة اهتمام وانتماء الفرد، رأس الهرم هو الانتماء الاساس، وكلما اتجهنا الى الاسفل، عرضت القاعدة وكثرت الانتماءات الثانوية، فالاقل اهمية، هكذا الى ما لا حدود.

تتأثر الهوية من مركبات ثلاثة: الاول هو الشخصي الذاتي «بمفهومه المحدد» والثاني هو وطني قومي، والثالث هو انساني طبقي، تربط بينها جميعًا علاقة جدلية وثيقة.

ان هذه المركبات المكونة الثلاثة تشترط وجود تاريخ وجغرافيا، فالجانب الذاتي لا يمكنه ان يتطور بمعزل عن اطاره الوطني القومي، كذلك الامر بالنسبة للوطني القومي حيث لا يمكنه التسامي الا في اطاره الانساني.

الانسان قضية، كما قال غسان كنفاني، والقضية هوية، وقد نصدق القول اذا اعتبرنا ان الانسان هوية، والهوية قضية، بل مجموعة قضايا وهموم اذا عمت وسادت بين الاكثرية الساحقة من ابناء الوطن الواحد كانت هويتهم الوطنية، اي قضيتهم الوطنية، او همهم الوطني الجماعي الاجتماعي الذي يستدعي الوقفة الجماعية والتصدي الجماعي.

للهوية الوطنية التقدمية تفاعلات واستجابات نفسية وجدانية حسية مشتركة للقطاع الاعرض من ابناء الشعب الواحد. فالفولكلور، على سبيل المثال، لا يمكنه ان يخص شعبا الا اذا امتلك القوة الكافية التي تؤهله للدخول الى صميم ووجدان الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب المعني. كذلك هو الامر بالنسبة لباقي الابداعات التي ما زالت تحمل اسمها وهويتها الوطنيين.

ان ممارسة جوانب الهوية الوطنية يحتم على اصحابها ان يحافظوا وان يدافعوا عن الشرطين الاساسيين الحتميين: اولهما هو الجغرافيا المشتركة لجميعهم، وثانيهما هو التاريخ المشترك، بسلبياته وايجابياته، الذي لا يمكنه ان يسطر، لأي مجموعة عرقية، الا اذا توفرت له مساحته اللازمة، اي وطنه.

الصراع الحضاري هو نقيض المباراة الحضارية، وعمر الصراع الحضاري من عمر الصراع الطبقي، وقد كان، على مدى تاريخه، اي الصراع الحضاري، جزءًا من اهداف الغازي، يأخذ منه ما يشاء وينسبه لنفسه، ويطمس الجزء الآخر الذي يضر بمصالحه، اذ كيف استطاعت اسرائيل ان تروج، في اوروبا وامريكا، الفلافل والحمص والكبة والمجدرة والدبكة الخ من عناصر هويتنا على اساس انها ابداعات اسرائيلية؟ رغم حضور ووجود شعب بملايينه، ما زال يتفنن في ممارسة وتطوير هذه الابتكارات وغيرها من الابداعات في مختلف المجالات، التي اهلته للوصول الى مصاف الامم المساهمة في صناعة الحضارة الانسانية.

من حق الشعب، بل من واجبه، ان يصر على الدفاع عن خصائصه الوطنية القومية، وان يطرحها ويعرضها للمنافسة امام الحضارات الانسانية الاخرى كي تساهم فيها على قدر استطاعتها، وان تأخذ عنها وتستفيد منها على قدر امكانياتها. ان اي مصادرة لهذا الحق لا يعني سوى القمع الجماعي الاجرامي الذي طالما ابته الشعوب، لذا فإن مصيره الزوال حتمًا.

أرخص شيء في الدولة: حياة الانسان!!

ارتكبت خلال الشهر الجاري سلسلة من جرائم القتل، لأتفه الأسباب، منها على سبيل المثال لا الحصر، قتل شاب على شاطئ في تل ابيب، بسبب خلاف على كرسي للاستجمام والراحة!! وشاب قتل اخر وعلى مرأى من العشرات الذين وقفوا متفرجين، بسبب خلاف على حق اولوية المرور!! وشاب قتل طفلا لم يتجاوز الثالثة من العمر، لأنه بكى كثيرًا وشوش عليه متابعة مشاهدة لعبة كرة القدم والتمتع بها!!

ونشرت يوم الاثنين الاخير، معطيات تحقيق اجري في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، بطلب من وزارة المعارف، حول العنف في المدارس، يتبيّن من تلك المعطيات، مدى بشاعة وقتامة الواقع في المدارس، المتجسد بتفشي العنف بمختلف اشكاله.

ويوميًا تجري ممارسات اكثر من ان تحصى، تفقس جراثيم العنف والاحقاد. والعنف هو الوجه الابشع والاقبح للكراهية والبغضاء. والكراهية هي الآفة الابشع في الانسان. وهي بمثابة جرثومة خطيرة تنخر في انسانيته وتشوهها. وتبين من معطيات التحقيق ان نسبة ملموسة وخطيرة بحجمها من طلاب المدارس الابتدائية والاعدادية، يذهبون الى المدارس وبحوزتهم السكاكين والآلات الحادة!! وان (٨٠٪) من الطلاب تعرضوا لمختلف اشكال العنف والاهانات والاذلال من طاقم المعلمين. والعنف في المدارس وتفشي ظاهرة حمل السكاكين، من الامور المقلقة التي تنعكس سلبًا على المجتمع وبمثابة سوس ينخر فيه.

هناك من اقترح تفتيش حقائب وملابس الطلاب لمصادرة السكاكين، فهل مصادرتها تقضي على عقلية واسباب العنف وتصادرها وتلغيها؟ ان العنف يلازمنا في كل شيء يعيش ويتجذر ويعشش فينا.

وهذا يجب ان يقض المضاجع ويقلقنا.

ان الواقع الملموس يوميا وفي مختلف المجالات، يثبت ان ارخص شيء في الدولة هو حياة الانسان، خاصة العربي. وينعكس ذلك في السياسة المنتهجة رسميًا، وابعد ما تكون عن تعميق الجمالية في الانسان والتآخي والمحبة والتسامح والتعايش المشترك وباحترام. ومجرد ان هدفها التسلط على الاخر بالقوة، ومهما كان الثمن. فهي ابعد ما تكون عن بناء الانسان الخلاق، المبدع، المحب، الانساني. فمواصلة الاحتلال مع كل ما يترتب عن ذلك من مفاهيم حيوانية، شرسة، بشعة، مشوهة، لقمع الواقع تحت الاحتلال ودوس كرامته وحريته وحقه في العيش كانسان، هو بمثابة توسيع مستنقع العنف بدلاً من السعي الى تجفيفه. واستنادًا الى المعطيات الرسمية، يوجد في الدولة زهاء (٢٠٠) الف طفل في حالة الخطر وفي اوضاع صعبة. ويوجد اكثر من مئتي الف عاطل عن العمل. واكثر من مئة الف امرأة مضروبة، وهناك عشرات الاف العائلات، تعيش في ظروف صعبة، والسؤال الذي ينتصب ساخنا، هل ذلك الواقع الرهيب، منزلا من السماء؟ أليس ذلك الواقع هو بمثابة نتيجة لسياسة منتهجة؟

وهل تلك السياسة منزلة؟ أليست تلك السياسة بمثابة برهان على ان حياة الجماهير بالنسبة للمسؤولين ليست ذات شأن وهي رخيصة؟ والسؤال، الى متى ستظل الجماهير غير مبالية بحياتها وكرامتها وحقها في حياة انسانية، حقة، جميلة وكريمة؟

في اعتقادي، ان البيت والمدرسة، هما الأساس والمكان الوحيد، لخلق الجيل الواعي، الانساني المتقدم، فالاهالي الذين يراقبون اولادهم جيدًا قبل خروجهم من البيت ويعمقون فيهم جمالية الانسان، ويثقفونهم على المحبة ومكافحة الظلم ورؤية المشترك بين الناس، ووضع البرامج التدريسية التي تربي على التسامح والمحبة والتعايش المشترك وتعمق التفاهم والاحترام، من شأن ذلك، خلق لغة التقارب والتفاهم والمحبة بين الاولاد وبالتالي بين المجتمع، وتبقى القضية الاساسية، واولا وقبل كل شيء، تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق وتلبية متطلبات الانسان في الحياة الكريمة الانسانية، والتعامل معه ومع طموحاته وكيانه بغض النظر عن لونه ولغته وانتمائه، كأغلى ما في الوجود وكقيمة لا تقدر بثمن.




بشار والحاشية

صالح ابداح

أين أحزاب البرجوازية الوطنية في الدول العربية من احتياجات الوطن؟

معظم الأحزاب العربية الحاكمة في الدول العربية هي أحزاب برجوازية وطنية تضم فيها التيارات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. فهي تشتمل على تيارات تضم القوميين والوحدويين والاشتراكيين والعروبيين. منها المؤمن حتى النخاع بالقضايا القومية والوطنية ومنهم من يعتبرها مطية من اجل مآربه الضيقة وأهدافه الشخصية، التي تصل في بعض الأحيان إلى حد الاغتراب عن قضايا وطنه وقوميته وشعبه.

وهذا هو حال حزب «البعث العربي الاشتراكي»، فهو يضم جميع تيارات الطيف السياسي. إذا نظرنا إلى شعاره «وحدة قومية اشتراكية» نلاحظ انه يحاول من خلاله أن يكون الحزب الوحيد على الساحة السياسية وسد الطريق من خلال هذا الشعار باقي الأحزاب السياسية، هذا من جهة، ويمنع التعددية السياسية «بطريقة شرعية»، من جهة أخرى بدعوى أن برنامجه السياسي والأيديولوجي والفكري وشعاره الأساس هو شامل وشمولي لكل الأفكار والأيديولوجيات الموجودة في الساحة، إذن «لا حاجة لإقامة تنظيمات سياسية أخرى». فهو يعكس طموحات وآمال جميع شرائح الشعب.

«البعث العربي الاشتراكي» -اندماج حزبين

يدعو حزب «البعث العربي الاشتراكي»، الذي عقدت قيادته القطرية في دمشق دورتها التاسعة، انتهت يوم الأربعاء الأخير، منذ تأسيسه إلى وحدة عربية لم ينجح في تحقيقها رغم محاولاته العديدة خلال توليه السلطة في سوريا منذ العام ١٩٦٣ فمنذ تأسيسه يدعو حزب «البعث» إلى تنمية الريف والى العلمانية، ورغم أن معظم مؤسسيه ينتمون إلى الطبقة البرجوازية، إلا أن الشعارات، التي رفعها الحزب جذبت خصوصا الفئات المحرومة والاقليات.

نشأ هذا الحزب من اندماج حزبين هما «حزب البعث العربي»، الذي أسسه ميشيل عفلق، أول أمين عام له، وصلاح الدين البيطار في السابع من نيسان العام ١٩٤٧، و«الحزب الاشتراكي العربي»، الذي انشأه أكرم الحوراني في ايلول العام ١٩٥٠ في حلب.

«البعث العربي»

كان «حزب البعث العربي» وريث عدد من الحركات السياسية، التي طالبت باستقلال سوريا ولبنان من الاحتلال الفرنسي ونشأت خصوصا خلال الأزمة، التي نشبت في العام ١٩٣٨ غداة ضم لواء الاسكندرون إلى تركيا بعد سلخه عن سوريا، التي كانت تحت الانتداب الفرنسي وتتألف من خمس دويلات وهي حلب ودمشق والعلويون وجبل الدروز وسنجق الاسكندرون.

وقد شهدت هذه الفترة، وخصوصا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وحظر كل النشاطات السياسية والثقافية وقيام حركة رشيد عالي الكيلاني في العام ١٩٤١ في العراق ضد الاحتلال الإنكليزي والأسرة الهاشمية، تأسيس معظم الأحزاب السياسية مثل حركة «الإخوان المسلمين» التي أنشأها الشيخ مصطفى السباعي، بينما مارست الأحزاب الكبيرة الأخرى مثل الحزب الشيوعي والحزب «القومي السوري الاجتماعي» نشاطاتها رغم حظرها.

ومع توالي الانقلابات في سوريا، واجه الحزب ضربات كان أولها اعتقال عفلق بعد انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩ ثم حل جميع الأحزاب السياسية ومنع صحف المعارضة ومنها صحيفة «البعث»، التي صدر العدد الأول منها في ٣ تموز العام ١٩٤٩ في بداية الخمسينات مع تولي أديب الشيشكلي السلطة.

«الاشتراكي العربي»

أما الحزب «الاشتراكي العربي» فقد ولد من حركة سياسية أولى أسسها الحوراني، أيضا، في العام ١٩٤٠ هي «حركة الشباب» كانت اقرب إلى منتدى سياسي وهدفها محاربة «الإقطاعية». وكانت تجد صدى لها في صفوف الجيش. وقد تحولت إلى حزب في العام ١٩٥٠ عندما أقام الحوراني مهرجانا فلاحيا ضخما كان الأول من نوعه في العالم العربي اشترك فيه آلاف الفلاحين.

ولادة «البعث العربي الاشتراكي»

وقد اندمج الحزبان في العام ١٩٥٣ وعقد «حزب البعث العربي الاشتراكي» في آذار العام ١٩٥٤ أول مؤتمر قطري له، ثم شارك في أيلول العام ١٩٥٥ في الانتخابات التشريعية في سوريا، التي دخل على إثرها وزراء بعثيون عدة الحكومة.

وفي العام ١٩٥٨ حل الحزب، بطلب من رئيس الجمهورية العربية المتحدة، الرئيس جمال عبد الناصر، الذي طالب بحل كل التنظيمات السياسية، مع إعلان الوحدة بين مصر وسوريا ونقل مقره من دمشق إلى بيروت.

إلا أن ١٥ من الضباط البعثيين في الجيش واصلوا الاتصالات بينهم وشكلوا في تشرين الأول العام ١٩٥٩ «اللجنة العسكرية البعثية» في

القاهرة، التي كانت استمرارا للحركة البعثية. وبعد الانفصال في ٢٨ أيلول العام ١٩٦١، انتخبت في الأول من كانون الأول جمعية تأسيسية حقق فيها البعث فوزا كبيرا.

«البعث» وتوالي الانقلابات

تولى حزب «البعث» الحكم في سوريا على اثر انقلاب عسكري في 8 آذار العام 1963، وشكلت أول حكومة بعثية في ١٣ أيار من العام نفسه وكان أول مرسوم أصدرته في اليوم نفسه تأميم المصارف تلاه مراسيم تأميم صناعات النسيج في حلب نيسان ١٩٦٤ وتأميم الصناعات النفطية والغذائية والدوائية في شباط (١٩٦٥).

في العام ١٩٦٣ شهد العراق انقلابا على نظام عبد الكريم قاسم قامت به مجموعة من الضباط، واصبح عبد السلام عارف رئيسا للدولة وشارك حزب البعث للمرة الأولى في السلطة. لكن مشاركته لم تستمر طويلا وطرد في تشرين الثاني ١٩٦٣. وفور توليه السلطة، بدأ نزاع بين الجناحين «المدني» الممثل بعفلق والبيطار و«العسكري» ممثلا بضباط الجيش في الحرب، انتهى بإقصاء «المدنيين» في ٢٣ شباط ١٩٦٦.

وبين ١٩٦٣ و ١٩٧٠، شهدت سوريا ثانية انقلابات على رأس الحزب والدولة كان آخرها الحركة التصحيحية، التي قام بها وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد ضد صلاح جديد ونور الدين الاتاسي على اثر أزمة حادة في قيادة حزب البعث.

أما في العراق فقد تولى حزب «البعث» السلطة في ١٧ تموز العام ١٩٦٨ بعد انقلاب بقيادة سيء الذكر «المهيب احمد حسن البكر، والتحق به عفلق، الذي منح كل الألقاب والمناصب الفخرية من دون أن يتمتع بأي سلطة.

وفي عام ١٩٧٩، تولى صدام حسين رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب، وهما منصبان لا يزال يحتفظ بهما حتى الآن.

«البعث» صانع نظام الخلافة

وللتوضيح فان حزب «البعث» لم يعقد مؤتمرا قطريا منذ العام ١٩٦٣. ولولا وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد لما انعقد هذا المؤتمر ولن يتم بحث ما تم بحثه مع العلم أن البرنامج، الذي اقره المؤتمر آنذاك اعتقد انه لم يعد آنيا للمرحلة الراهنة، مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مرحلة نظام القطب الواحد، والنظام العالمي الجديد .ولما عقد المؤتمر كرست قيادة «حزب البعث» في مطلع الألفية الثالثة نظام الخلافة، التي تحاول الأنظمة الملكية إلغاءه .فما بال حزب سياسي يدعو إلى الوحدة القومية العربية والاشتراكية يتوج انطلاقة القرن الـ ٢١ باقرار نظام مقيت!!!

وبعد أن نصب مؤتمر حزب «البعث» بشار الأسد خلفا لوالده الراحل رئيسا لحزب «البعث» ولتكون هذه الخطوات، التي سارعت القيادة البعثية على اعتمادها يتطلب من «الخليفة» أن يكون على قدر تطلعات شعبه .فهو أعطى لنفسه صورة الإصلاحي الذي يريد إدخال تغييرات ويتعين عليه بالتالي مواجهة الجناح المتشدد في الحزب وإزاحة الذين يعارضون الانفتاح، وهم الحرس القديم الذين ينتظرون الانقضاض عليه وربما لسحب الخلافة منه .هذه الخلافة مكنت بشار من تولي الركائز الثلاث للسلطة في سوريا وهي الجيش والحزب والرئاسة. فهل سكون بإمكانه استخدام هذه السلطات للقضاء على فساد الدوائر المسؤولة ووضع حد لامتيازاتها؟ وهل سيتمكن من هزم الديناصورات أم سيصبح واحدا منهم؟

خلاصة

إن سوريا بحاجة إلى أداء سياسي تعددي حقيقي وأداء اقتصادي مواكب للمتغيرات بالإضافة إلى أداء إعلامي حضاري، وان الأجيال الشابة التي آن لها أن تشارك في تحمل المسؤولية واتخاذ القرار قادرة على تجاوز كل العراقيل، من اجل العصرنة والدمقرطة .وان الرهان على التغيير لما افضل للمجتمع السوري هو رهان على إشاعة المزيد من الظروف الدمقراطية التي تتناقض وتتنافى مع الفوضى والانفلات واتساع الهوة بين فئات المجتمع السوري. فالدمقراطية والتعددية تتلاقيان وتنسجمان مع العدالة والتنوع والتحديث.

ولا شك أن الدعم العفوي الشعبي، الذي تلقاه بشار الأسد، يعود إلى أن الشعب السوري متعب ووضعه الاجتماعي والاقتصادي صعب للغاية ويأمل في أن يستجيب بشار إلى تطلعاته من اجل تحقيق مستقبل افضل .خاصة وان ٦٠٪ من سكان سوريا البالغ عددهم حوالي ١٧مليون نسمة تقل أعمارهم عن عشرين عاما.



الأسد الثاني: التعب سبب الدعم؟!

إبن فضلان في بلاد الصقالبة (٢-٢)

في مذكراته يتوقف عند تشابه العادات بين شعب اسكندنافيا وبين الهندوس من حيث احراق جثث الاموات.. وجارياتهم! وايضا عند اشكال من التحرر الجنسي لدى الفايكنج جعلت ابن فضلان يندهش ويثير ضحك ذلك القوم عليه..

بقلم: د. احمد ابو مطر - اوسلو /النرويج

خاص بـ«الاتحاد»

كانت المنطقة التي تعرف اليوم بـ(النرويج والدانمرك والسويد) واجزاء من روسيا الحالية، هي الموطن الاساسي للمجموعات البشرية التي عرفت في التاريخ باسم (الفايكنج)، وكانت هذه المجموعات وثنية، ولم يحدث ان احتكت او اتصلت بعد بأي من اصحاب الديانات السماوية، لتحدد موقفها من هذه الديانات، وكان الاتصال التبشيري المسيحي بهذه الدول متأخرا عنه في بقية البلدان الغربية، لذلك فإن تحول هذه المجموعات الفايكنجية للمسيحية، ومن بعدها احفادها، جاء متأخرا، اذ ان عمر المسيحية كديانة رسمية، لا يزيد في هذه البلدان عن الف عام الا بقليل، وكان رجال الدين الذين قاموا بالبعثات التبشيرية الاولى، ينظرون للفايكنج بخوف شديد، لما عرف عنهم من ارتياد اعالي البحار والمحيطات للتجارة او القرصنة، وقد غلبت عليهم الصفة الاخيرة (القراصنة) مقترنة بوثنيتهم البدائية، التي طغت عليها السلوكيات العنيفة، وهذا كله مصدره كتابات الغربيين انفسهم، كما ناقشه كريكتون في مقدمة طبعته الانجليزية لرسالة ابن فضلان.

وفي جانب آخر، تركت مجموعات الفايكنج البشرية، بعض آثارها وعلاماتها الشكلية، في بعض البلدان التي زارتها او اقامت فيها بشكل مؤقت، كما في اسماء بعض الاماكن في انجلترا، او اسم روسيا الحالية، فهو منسوب الى اسم قبيلة من قبائل الفايكنج (Rus)، لذلك فاسم (روسيا) الدولة الحالية، يكتب في اللغات الاسكندنافية الآن (Rusland) اي بلاد ال Rus، نسبة الى تلك القبيلة الفايكنجية. كل هذا المشهد الفايكنجي، في عاداته وتقاليده، في علاقاته زمن السلم والحرب، كيف عاشها ابن فضلان، وماذا كتب عنها قبل الف عام، وماذا يبقى من ذلك الوصف لدى احفاد الفايكنج اليوم.

رحلة ابن فضلان

تنفيذا لأوامر الخليفة المقتدر بالله، بعد وصول كتاب «المش بن يلطوار» ملك الصقالبة، طالبا الدعم والمساعدة، تم تشكيل وفد الخليفة المقتدر بالله، كما سبق ان اشرنا، متضمنا احمد بن فضلان، لتكون مهمته ضمن الوفد (قراءة الكتاب عليه وتسليم ما اهدي اليه والاشراف على الفقهاء والمعلمين).

غادر الوفد المذكور، مدينة السلام؛ بغداد، يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر، سنة تسع وثلاثمائة هـ(حزيران ٩٢١م)، متوجها نحو «بلغار» عاصمة ملك الصقالبة، واعتمادا على (توليف) خط سير الرحلة من كافة النسخ والمقاطع التي تكون منها الشكل الاخير لـ«رسالة بن فضلان»، يكون خط السير كالتالي، وهو الذي اعتمده الدكتور حمد غيبة في الطبعة العربية للرسالة:

١- بلاد العجم والترك
٢- بلاد الصقالبة
٣- الروسية
٤- الاسكندنافية
٥- بلاد الخزر

وهذه الطبعة، تضمنت الجزء الخاص بزيارة ابن فضلان، لاسكندنافيا، التي خلت منها الطبعة الاولى التي حققها الدكتور سامي الدهان، رغم ان هذا الجزء يعادل في حجمه ثلثي صفحات الرسالة تقريبا.

ولما كان الهدف من هذه الدراسة استقصاء الكتابات العربية حول اسكندنافيا، سوف نقفز عن المحطات/ الاقطار الثلاثة الاولى في رحلة ابن فضلان، لنصل الى (اسكندنافيا)

الاتصال الاول بـ«الفايكنج»

اطلق ابن فضلان اسم «الروسية» على السكان الذين التقاهم في بلاد «روسيا» الحالية، ولكن الاسم كان قد اطلق على البلاد نسبة الى قبيلة Rus الفايكنجية التي استوطنت تلك البلاد قديما، وهي القبيلة الاسكندنافية الاولى التي التقاها ابن فضلان. كيف كان الانطباع الاول له ازاء مناظرهم وملابسهم الخارجية؟

«.. رأيت الروسية، وقد وافوا في تجارتهم، ونزلوا على نهر اتل، فلم ار اتم ابدانا منهم كأنهم النخل، شقر حمر. لا يلبسون القراقط ولا الخفاتين، ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على احد شقيه، ويخرج احدى يديه منه، ومع كل واحد منهم فأس وسيف وسكين، لا يفارقه جميع ما ذكرناه. وسيوفهم صفائح مشطبة افرنجية، ومن حد ظفر الواحد منهم الى عنقه مخضر شجر وصور وغير ذلك».

تلك كانت صورة او منظر الرجل من «الفايكنج» قبل الف وستة وسبعين عاما، اما صورة او منظر المرأة منهم:

«.. وكل امرأة منهم فعلى ثديها حقة (وعاء معدني او خشبي) مشدودة اما من حديد واما من فضة واما نحاس واما ذهب، على قدر مال زوجها ومقداره، وفي كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي ايضا. وفي اعناقهن اطواق من ذهب وفضة، لأن الرجل اذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقا، وان ملك عشرين الفا صاغ لها طوقين، وكذلك كل عشرة آلاف درهم يزدادها يزداد طوقا لامرأته. فربما كان في عنق الواحدة منهن الاطواق الكثيرة».

علاقاتهم الاجتماعية:

«.. ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والاقل والاكثر، ولكل واحد سرير يجلس عليه، ومعهم الجواري الروقة للتجار، فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر اليه، وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحال بعضهم بحذاء بعض، وربما يدخل التاجر عليهم ليشتري من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي اربه». «.. يعير اهل الشمال اهمية كبرى لواجب المضيف. فهم يحيون كل زائر بحرارة ويحسنون وفادته ويقدمون له الكثير من الطعام والشياب، ويتبارى الاعيان والنبلاء من اجل الحصول على هذا الشرف. وقد مثل فريقنا امام «بوليويف» حيث اولمت لنا وليمة عظيمة. وقد اشرف بوليويف بنفسه عليها.. تظاهر فريقنا بالاستمتاع بالطعام، تقديرا لشرف الوليمة، رغم ان الطعام كان رديئا. وتخلل الحفل كثير من قذف الطعام والشراب، ومن الضحك والمرح. وقد كان شائعا وسط هذا الاحتفال الجامح ان ترى احد الاعيان يمارس الحب مع احدى الجواري على ملء النظر من زملائه.. امام هذا المنظر، استدرت وقلت: استغفر الله. فضحك رجال الشمال كثيرا على ارتباكي. وقد ترجم لي احدهم انهم يعتقدون ان الله ينظر بعين الرضا الى هذه المسرات المفتوحة، وقال لي: «انكم يا معشر العرب، مثل عجائز النساء، توجفون وترتجفون امام منظر الحياة..».

مراسم الموت والدفن

من اغرب ما شاهده ابن فضلان عند اهل الشمال الاسكندنافيين، ووصفه في رسالته وصفا دقيقا، مراسم الموت ودفن الميت عندهم.

فقد تصادف اثناء وجوده بينهم ان مات واحد من رجالهم الاجلاء يدعى «ويغليف»، وقد حاول ابن فضلان الاستئذان للسفر، الا انهم رفضوا طلبه، وهددوه بالخناجر، مصرين ان يحضر الجنازة، لذلك جاء وصفه كشاهد عيان لهذه المراسم الغريبة العجيبة، بالنسبة لابن فضلان المسلم، متذكرين انها تصدر عن قوم ما زالوا (وثنيين) في ذلك الوقت. كيف كانت مراسم الموت والدفن تلك؟ حسب وصف شاهد العيان ابن فضلان، ولكن بلغتنا المعاصرة، فقد كانت تلك المراسم كالتالي:

عندما يموت رجل جليل منهم، او احد رؤسائهم، يقومون بوضعه في قبره، ويقفلون عليه القبر لمدة عشرة ايام، حتى يفرغوا من تفصيل وحياكة الملابس اللازمة لهذه المراسم، مراسم حرق الميت. ومن ضمن هذه المراسم ان تحرق معه احدى جواريه، لذلك سألوا جواريه: (من منكن يموت معه؟)، فوافقت واحدة منهن، طائعة راضية بمحض ارادتها، فهذا حسب معتقداتهم شرف لها، ومن لحظة موافقتها، تسهر بقية الجواري على خدمتها في كل امور حياتها ومتطلباتها، لدرجة انهن يغسلن رجليها بأيديهن، وهم يستعدون لتفصيل وحياكة الملابس اللازمة للحرق، (والجارية في كل يوم تشرب وتغني فرحة مستبشرة).

ولما كان اليوم الذي سيحرق فيه الميت وجاريته، تقوم الاستعدادات لذلك امام النهر الذي ترسو فيه سفينته، التي يجري اعدادها بشكل فائق الجودة والبذخ، بما فيه السرير الذي سوف يمدد عليه الرجل/ الرئيس المتوفى، وتشارك في هذه المراسم، امرأة عجوز شمطاء، تسمى عندهم «ملك الموت» وهي التي تتولى قتل الجارية التي وافقت على الموت مع سيدها. وفي اللحظة المحددة يخرجون الميت من قبره، ويلبسونه سراويل جديدة، وخف له ازرار من ذهب، ويجعلون على رأسه قلنسوة من ديباج، ويضعونه في الخيمة التي على السفينة، ويجلسونه وقد اسندوه بالمساند، ووضعوا امامه الفاكهة والريحان والنبيذ والخبز واللحم والبصل. ثم يقطعون كلبا نصفين، ويلقونه في السفينة، ويضعون جنب المتوفى جميع سلاحه، ثم يجيئون بفرسين، يذبحونهما بعد الغرق ويقطعون لحمهما بالسيف ويلقونه بالسفينة، ثم يفعلون الشيء ذاته ببقرتين وديكا ودجاجة.. واثناء ذلك تقوم الجارية التي سوف تحرق معه، بالمرور داخل الخيم المنصوبة على شاطئ النهر امام السفينة، فينكحها صاحب كل خيمة، ويقول لها: (قولي لمولاك انما فعلت هذا حبا به).. وبعد (حركات) متعددة تقوم بها الجارية امام الحضور، ومع العجوز (ملك الموت)، تصعد الى السفينة، فتشرب النبيذ، قدحا بعد قدح، وملك الموت تقتلها بخنجر عريض النصل، والرجال يضربون بالخشب على التراس، لئلا يسمع صوت صراخها، فتجزع بقية الجواري، فلا يوافقن بعد ذلك على الموت مع اسيادهن، ثم يتم حرق السفينة، بكل ما فيها: الرجل السيد المتوفى، وجاريته المتوفاة، وكل الاشياء والحاجيات التي تم جمعها في السفينة، اثناء تلك المراسم العجائبية. اما المفارقة الاغرب، فهي مقارنة احد الاسكندنافيين بين مراسيمهم هذه، ومراسم العرب في الدفن، فقد قال لابن فضلان عبر المترجم (الترجمان): «انتم يا معاشر العرب حمقى.. انكم تعمدون الى احب الناس اليكم واكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب، وتأكله التراب والهوام والدود، ونحن نحرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته». هل هي نفس الخلفية الفلسفية التي تحكم مسألة حرق الميت حتى اليوم عند الهندوس في الهند؟ ربما. لأن بعض الهنود في زمن مضى، كانوا يحرقون مع الميت زوجته. انها نفس المراسم تقريبا، عند الاسكندنافيين القدامى (الفايكنج) تحرق الجارية التي توافق طوعا محبة في سيدها المتوفى، وعند الهندوس زوجته التي توافق طوعا لمحبتها له.

تبدو مراسم الموت والدفن هذه، العابقة برائحة النبيذ والجنس والنار غريبة ذات طابع عجائبي، لذلك سارع ابن فضلان لتفسيرها استنادا لعادات اهل اسكندنافيا ومعتقداتهم فقال: (لا يجد هؤلاء الاسكندنافيون سببا للحزن على موت اي انسان، ولا فرق في ذلك ان يكون الميت فقيرا او عبدا، وحتى موت شيخ العشيرة لا يثير حزنهم او دموعهم، ففي مساء نفس اليوم الذي اقيمت فيه مراسم جنازة الزعيم (ويغليف)، كانت هناك وليمة عظيمة في

ردهات مخيم الشماليين)، وقد لاحظنا ان ولائمهم طافحة دوما بالخمر والجواري والجنس العلني امام اعين الجميع.

اعتقد ابن فضلان انه بعد مشاركته في مراسم الميت ودفنه، سوف يسمح له بالمغادرة، لكن ظنه خاب، فقد بدأ الصراع الداخلي بين زعماء اهل الشمال، لخلافة الزعيم المتوفى، وانحصر الصراع بين الزعيمين (بوليويف) و(توركيل)، وكان كل واحد يحشد لمناصرته الاعيان وذوي النفوذ، وكان (ثوركيل)- كما فهم ابن فضلان - يتطلع لمساندته ضد (بوليويف) في صراعهما على الزعامة، خاصة ان (ثوركيل)، كان طيلة الوقت يعتقد ان ابن فضلان مشعوذ او ساحر، يتمتع بقوة معينة، تسببت في موت و«يغليف» واسهمت في ترجيح كفة «بوليويف» ضده، لذلك فهو يريد بقاءه الى جانبه، ويعلق ابن فضلان على رؤى (ثوركيل) هذه بموضوعية عالية قائلاً: (انما في الحقيقة لم يكن لي دور في اي من هذه المزاعم).

لذلك سمع ابن فضلان نصيحة الترجمان، وقرر البقاء وعدم اللجوء للهرب، لأنه في حالة اكتشاف امره، سوف يعامل كلص، حيث (يقوده اهل الشمال الى شجرة ضخمة، ويوثقون حبلاً قويًا حوله، ويشنقونه، ثم يتركونه معلقًا حتى يبلى جسمه ويتناثر اربًا اربًا بفعل الريح والمطر).

حدثت مفاجأة غيرت من مجرى الصراع على الزعامة، فقد وصل رسول من بلاد الشمال البعيدة، اسمه وولفغار بن روتغار، وهو من قبيلة بوليويف، ليخبره ان هناك اخطارًا جمة تحيق ببلاده البعيدة، وانه على (بوليويف) الاستعداد للعودة الى بلاده، لانقاذها من هذه الاخطار، وهذا يعني ان الزعامة حسمت لصالح (ثوركيل) في المنطقة التي يقيمون بها. تم استدعاء العجوز الشمطاء «ملك الموت»، فقامت ببعض حركات الشعوذة، لتخبر بعدها بوليويف انه دعي من قبل الآلهة لترك هذا المكان بسرعة، ووضع كل همومه واهتماماته وراء ظهره، وان يتصرف كبطل لصد ما يهدد بلاد الشمال من خطر. وهذا الامر يناسبه، ويجب ان يأخذ معه احد عشر محاربًا، واخبرته ايضا ان فريقه كاملاً يجب ان يكون مؤلفًا من ثلاثة عشر محاربًا، احدهم من غير أهل الشمال، لذلك كان الثالث عشر غير الشمالي، هو احمد بن فضلان، ومنذ تلك اللحظة حمل صفة (المحارب الثالث عشر)، رغم كل الاعذار والتبريرات التي قدمها لاستثنائه من تلك المهمة، لانه اساسًا غير محارب ولا يجيد فنون الحرب والقتال والكر والفر، لذلك كانت هذه الحالة الاجبارية كارثة حقيقية لابن فضلان، مما حدا به للقول: (بالنسبة لشخصي)، اعتبرت حالي كحال الشخص الميت. لقد اصبحت على ظهر سفينة من سفن اهل الشمال مبحرًا شمالاً عبر نهر الفولغا، مع اثنتي عشر رجلاً من جماعتهم. ويبدو ان ابن فضلان كان يجيد اللغة اللاتينية، فهو يقول: (وقد كان من قبيل المصادفة ورحمة الله فقط ان يملك احد مقاتليهم، وهو الجندي (هرجر)، مواهب خاصة، وان يعرف شيئًا من اللغة اللاتينية، وبفضل ذلك استطعت ان افهم من هرجر مغزى ما جرى من حوادث.

التوغل في أعماق بلاد الشمال

واصل ابن فضلان رحلته على ظهر السفينة مع المحاربين الآخرين، مبحرين ثمانية ايام عبر نهر الفولغا، ثم عبر فرعًا آخر من النهر يسمى «الاوكر» عشرة ايام اخرى، متقدمين نحو شمال الشمال، حيث بدأ الثلج يغطي الارض، وعند وصولهم معسكرًا شماليًا اسمه «مسبورغ» تركوا السفينة، وواصلوا الرحلة على ظهور الخيل ثمانية عشر يومًا، وهنا يلاحظ ابن فضلان الظاهرة الجوية التي نعيشها حتى اليوم في احدى بلاد الشمال، النرويج، وهي ان النهار يكون طويلاً في الصيف، والليل طويلاً في الشتاء، ونادرًا ما يتعادل الليل والنهار. وكلما زاد توغلهم في اراضي الشمال دخلوا مرحلة جديدة من الرحلة، فقد ذهبوا في رحلة جديدة استغرقت خمسة ايام انحدروا فيها من الجبال الى منطقة الغابات، حيث يبدي ابن فضلان دهشته من حجم الغابات الخضراء والامطار الغزيرة، خاصة ان مسيرهم داخل الغابات استمر سبعة ايام اخرى. وخلال ذلك يصف ابن فضلان كيفية بناء المعسكرات والمستوطنات لمواجهة الاعداء، وتشكيل الجيوش المحاربة، وبعض المعتقدات الخاصة بالآلهة، والتعاويذ التي يواجهون بها تقلبات الطقس وهجوم القوى المعادية وغيرها، دون ان ينسى سلوك الاسكندنافيين في كافة الاوضاع والحالات، مركزًا على عادتين من عاداتهم: الافراط في شرب الخمر، وشدة المرح والفكاهة مهما كان الموقف عصيبًا..

الاسكندنافيات الشقراوات

وقد كان من الطبيعي لابن فضلان القادم من منطقة عربية اسلامية محافظة، ان يلفت انتباهه بشكل واضح منظر النساء الاسكندنافيات الشقراوات، وسلوكهن الجنسي المتحرر بشكل علني، لذلك فمن حين الى آخر في اغلب فصول رسالته، يعود للحديث عن هؤلاء الشقراوات.. ومن اوصاف ابن فضلان تلك قوله: «ان نساء اهل الشمال شقراوات كرجالهم، ويعادلنهم في طول القامة. ولهن عيون زرقاء وشعورهن طويلة جدًا وناعمة تتشابك بسهولة)... كما لا تظهر النساء اي مراعاة او سلوك للاحتشام، فلا يتحجبن مطلقًا، ويفرجن عن انفسهن في الاماكن العامة كلما ألحت عليهن الحاجة. وكذلك يتقدمون بجرأة نحو اي رجل يستحوذ على اعجابهن. ولكن ما هو رد فعل ابن فضلان ازاء سلوك هؤلاء الشقراوات الشبقات المتحررات جدًا، ما هو رد فعله عندما ألحت عليه الحاجة الجنسية؟

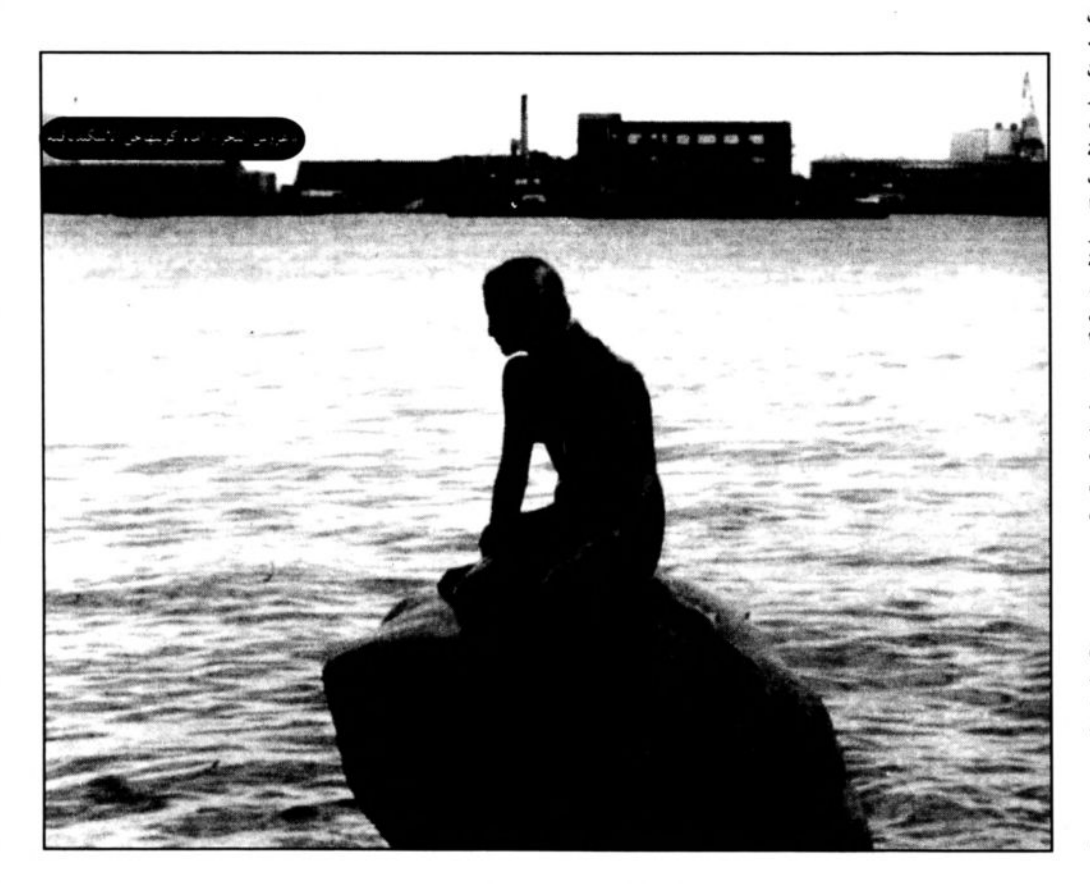
شارك في معركة مع رجال الشمال ضد اعدائهم من شعب الفندال wendol، ووصف بشكل دقيق التحصينات والاسلحة، وانواع الخدع والمعتقدات الخاصة بحالات الحرب، وما ان انتهت المعركة، حتى بادر المحاربون لبناء التحصينات من جديد، استعدادا لما يأتي، ورغم انه غريب عن البيئة وعاداتها وتقاليدها، الا ان ابن فضلان، انخرط في العمل معهم، مشدودا بشكل خاص وحميم الى نسائهم.. واثناء وصفه لعمله معهم في بناء الخنادق والتحصينات يقول: لم افهم قيمة هذا الخندق التافه اكثر من فهمي لقيمة السور، ولكنني لم اسأل هرجر عنه لمعرفتي المسبقة بمزاجه. وبدلاً من ذلك، قمت بالمساعدة في العمل بأفضل ما استطيع. لم اتوقف الا مرة واحدة لنيل رغبتي من جارية على طريقة رجال اهل الشمال، اذ كنت انشط ما يكون بفعل الاثارة التي سببتها معركة الليل واعمال النهار التحضيرية». ان هذا الاعتراف من ابن فضلان، يمثل منتهى الصراحة والصدق، خاصة انه يأتي من رجل مسلم، وفي الوقت ذاته مبعوث للخليفة العباسي، ويبدو ان عشرة ابن فضلان بين الاسكندنافيين، رغم قصرها، جعلته يتأثر بسلوكهم وتعاملهم مع المرأة، رغم نهي دينه عما قام به، فهو زنى واضح صريح باعتراف صاحبه. وليس هذا فحسب، فهو في مناسبات اخرى، يعترف بأنه كان يشرب الخمر معهم، فهو يتحدث عن تقاليد وثنية اسكندنافية عندما يبللون انفسهم بالماء، رغم شدة برودة الجو ليلا، ورفضه ذلك، لكنهم غطسوه في الماء رغم انفه من رأسه الى اخمص قدمه، وعندما بدأ يرتجف من البرد، يقول: «ثم قدم لي كوبًا من الميد (خمر يحضر من العسل والحبوب) لتخفيف البرد وقد شربته بدون تردد، وكنت مسرورًا به».. لقد كان بوسعه ان يقول (وقد اجبروني على شرب الميد للتخلص من البرد)، لكن صدقه وموضوعيته تعترف ليس بشرب الخمر، ولكن بمفعوله في نفسه وجسده.. وكنت مسرورًا به). وهو يعود الى ذلك في موضوع آخر فيقول: «.. واعطاني جرعة من الميد، شربتها، وشكرت الله وحمدته على انها غير محرمة ولا حتى مكروهة. وفي الحقيقة اصبح لساني يستسيغ نفس المادة التي كنت اعتبرها كريهة فيما مضى، وهكذا ان الاشياء التي كنا نعتبرها غريبة، تصبح بالتكرار عادية. وهذا يعني باعترافه انه اصبح مع الشماليين، يشرب الخمور بشكل متواصل، الى ان اصبح طعمها ومذاقها عنده عاديين نتيجة تكرار تعاطيها. الا انه من غير الواضح في النص، كيف او لماذا يعتبر الميد رغم انها من الكحول ثقيلة العيار، غير محرمة ولا مكروهة.

وبالاضافة لما سبق، يتحدث ابن فضلان، بتفصيل شديد ودقيق عن العديد من نواحي حياة اهل الشمال، وعاداتهم وتقاليدهم، خاصة الوثنية منها في حالات السلم والحرب والعلاقات الاجتماعية المتعددة.. وهذا ما جعل الباحثون الاسكندنافيون المعاصرون يشيدون بـ:

(١) دقة ابن فضلان في اوصافه وتحليلاته التي كتبها قبل ما يزيد عن الف عام، وجاءت في اغلبها منسجمة ومتوافقة مع كتاباتهم انفسهم عن شعبهم في تلك المرحلة الموغلة في الماضي.

(٢) صدق ابن فضلان وموضوعيته، فهو يجدد دومًا في رسالته، ان كان ما سيرويه قد شاهده بنفسه، او سمعه من مرافقيه الشماليين.

ولهذا السبب اكتفى الباحثون الاسكندنافيون برسالة احمد بن فضلان، وطبعت منذ عام ١٩٥١ في مختلف اللغات الاسكندنافية، وكان اكثرهم احتفاء واهتماما بها، كما سبق ان ذكرنا، البروفسور النرويجي بير فراوس - دولوس، هذا في الوقت الذي ما زالت هذه الرسالة شبه غير معروفة، لدى غالبية القراء والمثقفين العرب، رغم صدورها في طبعتين عربيتين.



نصف قرن من الابداع والترحال والاغتراب

الملف
الثقافي

أكثر من نصف قرن من الزمان والشاعر الكبير محمد الفيتوري يزداد صوته رنينًا وعمقًا، وانغراسًا في طمي وادي النيل واحزان القارة السوداء واحلام الامة الضائعة. اكثر من منصف قرن والفيتوري يزداد تصوفًا في الشعر ويزداد ترقيًا في مدارك القصيدة. منذ اولى خطواته وتجاربه في نهاية الاربعينيات وهو يطارد الكلمات وتطارده الرؤى. لنقترب منه اكثر ولنبحر في عالمه من خلال هذا الحوار معه:

محمد الفيتوري



*** هناك لبس لدى بعض قرائك: البعض يعرفك شاعرًا سودانيًا والبعض الآخر يراك شاعرًا ليبيًا؟**

- انا سوداني دائمًا. لكن اللبس حدث بحكم عملي وزيرًا مفوضًا في السفارة الليبية، وبحكم مشاركتي ممثلاً لليبيا بشكل رسمي في احدى دورات معرض القاهرة الدولي للكتاب، وقد كانت هذه رغبة هيئة الكتاب في مصر، ولم اعترض. ومهما كان الامر فأنا اولاً واخيرًا شاعر عربي سواء كنت مصريًا او سودانيًا او ليبيًا او سوريًا واعتبر ان انتمائي العربي يفوق كل المفاهيم الاقليمية الضيقة.

*** هذا عن عروبتكم فماذا عن انتمائك الافريقي اذ لا يكاد يخلو ديوان لك من رؤى وطرح للهم الافريقي واستخدام تراث القارة السوداء فضلاً عن ديوانك الشهير «اغاني افريقيا»؟**

- انتمائي يتمحور في الجانب الفكري والروحي وليس له علاقة بالجانب العنصري، ومن الطبيعي جدًا بحكم انتمائي هذا وانتمائي الجغرافي ان تكون القارة الافريقية السمراء بمعاناتها وهموم ابنائها واحلامها جزءًا اصيلاً من همومي كشاعر عربي - افريقي.

*** لكن البعض هاجمك على توجهك الافريقي ويبرر ذلك على انه جاء على حساب توجهك العربي؟**

- هنا اود ان اقول ان المسألة الافريقية هي جزء شديد الاهمية في التجربة الانسانية في داخلي، وانها قضيتي الموروثة ومعاناتي منذ نعومة الاظفار.

لم اكن ضيفًا عليها ولم تكن قيمها بالنسبة لي قيمًا مستعارة. انا كما قلت لك وكما اقول دائمًا احمل دماء مختلطة فهي افريقية، وفي ذات الوقت عربية ولا اجد تعارضًا بين الاثنتين. من هنا اقول ان هذه النظرة من الذين هاجموني غير جديرة بالرد لان شعري يرد على كل مزاعمهم الخاطئة.

*** ما دمنا وصلنا بالحوار الى شعرك فسوف نجده مليئًا بالاشارات والاستخدامات التراثية سواء العربية او الافريقية. كيف تتعامل مع هذا التراث؟**

- التراث هو الذاكرة والرأس في الجسد وأمة بلا تراث هي امة بلا روح. وليس صحيحا ان التراث مجرد خلفية للحياة. بل هو جزء اصيل منها.

وبالتالي فإن تعاملي يكون بالانطلاق منه لا العودة اليه لانه يقيم معي اينما اكون. واذا نظرت جيدًا حولك، ستجد ان كثيرًا مما يمكن ان نطلق عليه تراثا انما هو جزء من ممارستك اليومية وليس هناك دليل على ذلك اكبر من اللغة نفسها.

*** ولكن البعض يضعون دائمًا التراث في مواجهة ومقابلة الحداثة، فكيف ترى هذه الاشكالية؟**

- هذا كلام مغلوط واعتقد ان اصحابه لا يعون ما يقولون. فالحداثة وجهة نظر ورؤية وهي غير زمنية. ولا اظن ان واحدًا جاهلاً بالتراث يمكنه ان يبني معيارًا ادبيًا وفنيًا حديثًا. فكيف يتأتى له التجديد والتحديث ما لم يكن ملمًا إلمامًا حقيقيًا وواعيًا بتراثه.

واتصور ان من يضعون التراث في مواجهة الحداثة انما ينظرون الى التراث باعتباره جزءًا من التاريخ الذي مضى وانتهى، وهذه نظرة بالغة الخطورة فهناك فعلاً بعض الاشياء في التراث قد دفنت مع واقعها لكن هذه الاشياء ليست هي التراث.

*** وماذا عن علاقة التجديد بالواقع الاجتماعي؟**

- ليس من امكان اي مبدع ان يبتكر ويجدد متفردًا ومنعزلاً عن الآخرين فرغم ان الموهبة شخصية والابداع فردي الا ان مدى عمق العلاقة وتشكيلها بين المبدع وواقعه هو الذي يكسب المحاولات التجديدية قيمتها. بحيث لم يعد بامكان احد ان يعيش في صحرائه الخاصة، والذين عاشوا من قبلنا في صحرائهم الخاصة انما كانت ايديهم على قلوبهم فالناس من حولهم واذانهم مترصد للصدى الذي تنبت به الارض.

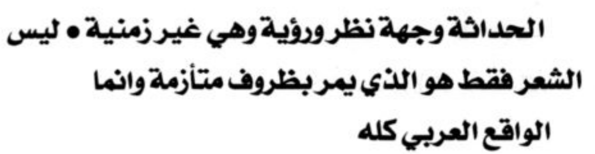
*** ما زال البعض يتحدث - ومنذ فترة - عن الازمة التي يمر بها الشعر حاليًا. من اي زاوية ترى هذا الامر؟**

- سنظلم الشعر اذا قلنا انه يمر بأزمة وسكتنا، لأن الشعر ليس هو الذي يمر بظروف متأزمة انما الواقع العربي كله. فنحن العرب ما زلنا نمر بلحظة تاريخية وحضارية شديدة التأزم الامر الذي يستوجب علينا ان نتيقظ وننتبه وننبه الآخرين الى ما يحيط بالأمة من اخطاء واخطار.

*** وهل هنا يبرز ويتعاظم دور المثقف؟**

* هذا ما اريد قوله بالتحديد فالمثقف العربي بشكل خاص مطالب بتوظيف كافة امكاناته الفكرية وطاقاته الابداعية حتى يكتشف طريق الخلاص للانسان العربي من امراضه التاريخية، واعادته الى صحيح وعيه وقيمه الروحية والانسانية. والشعر العربي في مجمله انما هو تجسيد لواقع حقيقي وحادث وليس مجرد اداة لقياس نبض المجتمع انما هو جزء من الواقع العربي او الظاهرة العربية ان صح التعبير.

*** في ظل هذا الواقع تطل علينا قصائد غريبة الملامح وتتبعها مقالات نقدية اشد غرابة فكيف ترى ذلك؟**



- هؤلاء هم واضعو النصوص المجلوبة والمستوردة يدفعون غشاء كلماتهم في انتظار سطوع شمس الاستعمار الثقافي من جديد. لكني ارى هؤلاء الحداثيين والبنيويين الجدد - كما يسمون انفسهم. ما هم الا مجرفون في الهواء، وحراث للماء.

*** هذا يجعلني اسألك عن رأيك في بعض كتابات الجيل الجديد؟**

- انني اتابع بجد واهتمام كل ما تقع عليه يدي وسمعي وبصري من كتابات هذا الجيل. اقرأ لهم بكثير من الورع والحب والتفاهم والتواضع وانا لا ارى قطيعة بين جيلنا وجيل الشباب، بل ارى اتصالاً وبناء مطردًا وان كان هذا لا ينفي وجود بعض المقلدين للغرب. الا ان ذلك امر استثنائي لا ينفي وجود مبدعين جيدين يتميزون باصالتهم واستيعابهم للتراث وتواصلهم معه. وهؤلاء هم القاعدة.

*** كثرة الاسفار والاغتراب هل اصبحت سمة وقدرًا كتب على الشاعر محمد الفيتوري؟**

- يبدو ان الامر كذلك وان كنت اعتقد انه لم يعد قدري وحدي فقد صارت الاسفار والاغتراب قدر الكثير من المفكرين والمبدعين والشعراء. ولا ارى غرابة في كثرة الاسفار والهجرات الدائمة والمتواصلة ولعل مبعث ذلك هو رغبتي الدائمة في البحث عن تجربة جديدة او رؤى جديدة او حتى عاطفة جديدة. انه قدر متعب. لكنه يكون جميلاً في كثير من الاحيان!

(القاهرة: احمد الجندي، «المشاهد السياسي»)




وماذا يقول أطباء الأطفال في البلاد؟
أطباء الأطفال ينصحون
"لصحة أطفالكم"
بجماديم
Arabesque عربسك
جماديم تعطي للطفل التركيبة الخاصة
والملائمة للتطور والنمو الصحي والسليم:
الڤيتامينات، المعادن، الكالسيوم والحديد،
الضرورية لبناء وتطور الجسم في المراحل
الأولى من العمر.
الاطفال يكبرون على جماديم
الاطفال يكبرون على جماديم

مهدي عامل وصناعة التاريخ

د. فيصل دراج

الملف الثقافي

* سببان رئيسيان يجعلان التاريخ بؤرة مشروع مهدي عامل كله. سبب نظري مرتبط بمفهوم «نمط الانتاج الكولونيالي» الذي يدرس نمطًا هجينًا بين انماط الانتاج الاخرى، حمل مهدي على دراسة تاريخ تكونه، احيانًا كما فعل وهو يدرس حالة مصر وحالة لبنان. وسبب سياسي يمليه البحث عن الثورة، التي هي، تعريفًا، انتقال من شكل اجتماعي - تاريخي الى آخر. يظهر التاريخ مبتدأ في السؤال النظري وغاية في السؤال السياسي، بل يتوحد السؤالان في موضوع هما وجهان له، ذلك انه: لا وجود لنظرية في السياسة دون نظرية في التاريخ. وهذه الوحدة، عند الماركسي الذي يقترح ثورة وشيكة، تفرض التاريخ بداية السؤال النظري، وتحدده عملاً دقيقًا يرتكن اليه علم آخر محايث له هو: علم الثورة.

ولعل صفة العلم التي يأخذها التاريخ وقد غدا مرجعًا للسياسة، هي التي تغوي مهدي عامل على حديث متصل عن: «صناعة التاريخ»، طالما ان المعرفة بقوانين التاريخ معرفة بقوانين الثورة. وطالما ان التاريخ موضوع ملموس، يمكن النفاذ الى قوانينه، واعطائها صياغة محكمة. ولذلك فإن الانطلاق من «نمط الانتاج الكولونيالي» وهو مفهوم نظري، شرط الثورة على البرجوازيات الكولنيالية وضمانها: هو شرط لانه يشرح للثوري الموضوع الذي يتعامل معه، وضمان هو لأن للشرح طابعًا علميًا، قوامه «القانون العلمي».

المعرفة و«صناعة التاريخ»

ثلاثة اسئلة يطرحها خطاب مهدي النظري وهو يتأمل التاريخ وتحوله هي: ما هو التاريخ؟ كيف يصنع التاريخ؟ وكيف يصنع التاريخ بدقة لا تحتمل الخطأ؟ اذا رجعنا الى «مقدمات نظرية»، الكتاب الذي وضع فيه مهدي تصوراته الاساسية عن التاريخ، نقف امام صياغات مختلفة، تتوحد في اختلافها لتقول: التاريخ حركة اجتماعية يمكن ترويضها، على شرط ان يعرف الانسان لغة التاريخ، وان يحاوره بلغة تاريخية لا اخطاء فيها. وتحقق هذا الحوار، ان وجد، يحرر التاريخ من العوائق التي تمنع حركته، ويتيح للانسان ان يصنع التاريخ الذي يريد، فللانسان منطق وللتاريخ منطق، والانسان الثوري هو الذي يجعل من منطقه الذاتي صورة لمنطق التاريخ.

ما هو التاريخ؟ التاريخ بداية هو الصراع الطبقي: «ان وضع المشكلة في اطارها الحقيقي هذا يعود بالضرورة الى تحليل الصراع الطبقي، لأن في هذا التحليل وحده امكان حلها، فحركة التطور التاريخي للواقع الاجتماعي ليست في النهاية سوى تلك الحركة المحورية للصراع الطبقي نفسه ص: ٨٢»، او: «ان البحث في عوامل التأثير في تطور البنية الاجتماعية اي في العوامل المحددة لحركتها التاريخية، هو بحث في حركة الصراع الطبقي، ص:٨٤». فالتاريخ هو حركة الصراع الطبقي، والمعرفة الدقيقة بهذه الحركة هي معرفة بالتاريخ ومدخل الى التسيد عليه، فالمعرفة قوة، ومعرفة التاريخ قوة، تشده من وضع الى آخر. في حديث مهدي عن الطبقات والصراع الطبقي، تذهب الاولوية الى الصراع لا الى الطبقات، اي الى حركة التاريخ لا التاريخ ذاته، لان التاريخ الذي فقد الحركة لا وجود له. يقول في مكان آخر: فحركة التاريخ ليست في الحقيقة سوى حركة صيرورة البنية الاجتماعية. ان التاريخ في حركته هو البنية الاجتماعية في صيرورة. ص: ٤٠٥». يضاعف مهدي دلالة الحركة ويضيف اليها الصيرورة، مساويًا، في منطقه الباحث عن الثورة، بين الصراع والحركة والصيرورة، كأن الثورة تسريع، وتكثيف لصيرورة البنية الاجتماعية وسيطرة عليها في آن. فاذا كان التاريخ «حركة صيرورة البنية الاجتماعية» فإن صنع التاريخ ممكن، من خلال التدخل الواعي والمنظم في «الصيرورة الاجتماعية»، وهو ما يقيم علاقة منطقية بين «علم التاريخ»، وهو يحيل على جسم مفهومي متعدد العناصر، و«هندسة التاريخ» وهي تحيل على تطبيق المفاهيم على الموضوع اي على التاريخ، الواجب تحويله. يقول مهدي: «فالصورة لا تتم الا بكسر الاطار البنيوي لتطور البنية الاجتماعية. ص: ٢٢٩» وبهذا المعنى، يكون التاريخ «صيرورة البنية الاجتماعية»، ويكون علم التاريخ هو «علم كسر الصيرورة والبنيوية الاجتماعية» وهذه العلاقة بين «التاريخ» و«علم كسر البنية الاجتماعية» يجعل الحديث عن «صناعة التاريخ» واقعًا واضحًا له شكل البداهة.

ما معنى «صناعة التاريخ»؟ «صنع التاريخ» جملة ناقصة تتردد في كتابات مهدي كلها، وهي تحتفل بالعقل العارف تارة، وبالجماهير المتمردة تارة اخرى، وتحتفي بـ«العلم الماركسي» تارة ثالثة.

وكما يكتب: «حين يتحرك الصراع الطبقي في تماثل مع جوهره الاجتماعي كصراع سياسي، في لحظة تاريخية حاسمة تتسيس فيها مختلف التناقضات الاجتماعية، تقفز الجماهير بالضرورة، اي بحكم قفزة التاريخ البنيوية نفسها، الى مسرح التاريخ، فتثبت في ممارستها السياسية للصراع الطبقي، وبها انها فعلا القوة التي تصنع التاريخ.. ص: ٤١».

يصنع مهدي التاريخ متكئًا على عنصرين، لا تخلقهما الا الازمنة السعيدة، هما: تسييس الممارسات الاجتماعية كلها، والتطابق المستحيل ربما، بين قفزة الجماهير وقفزة التاريخ البنيوية وذلك في علاقة ملتبسة ومتأبية على التحديد، تكون الجماهير فيها اثرا لقفزة التاريخ حينا، ويكون التاريخ فيها اثرا للقفزة الجماهيرية حينا آخر.

تصنع الجماهير التاريخ في لحظة محددة منه، لانها في حركتها تلبي شروط الممارسة السياسية الثورية، التي بها يصنع التاريخ: «ان قائد اول ثورة اشتراكية في العالم هو الذي صاغ (لا حركة ثورية بلا نظرية ثورية) لانه وعاها في ممارسته السياسية الثورية لصنع التاريخ. ص:٣٣».

ان صنع التاريخ متاح حين تكون الممارسة السياسية الثورية، بدورها، متاحة اي حين تكون قادرة على الفعل في الصراع الطبقي، من حيث هو التاريخ ذاته، واعادة صياغة علاقاته، بما ينجز «قفزة بنيوية» للتاريخ.

تظهر الممارسة السياسية الثورية، في هذا المنظور، ضامنا لهدم تاريخ قديم وصنع تاريخ جديد.

أسئلة ثلاثة اساسية يطرحها المفكر الماركسي المثابر في تمرده، وهي تتناول: منطق التاريخ، الضرورة التاريخية وتحرير التاريخ... وهي تنسجم معا في مشروعه الكبير لقراءة جدلية بين الثورة والتاريخ .. وهكذا تصبح الممارسة السياسية الثورية الضمان لهدم تاريخ قديم وبناء تاريخ جديد

• • • • • • • • • • •

مع ذلك فان ثورية الممارسة السياسية لا تستوي دون ثورية موازية في الممارسة النظرية، والممارسة الاولى تستدعي الجماهير وتقوم بها، والممارسة الثانية تستحضر العلم وتحتاجه، اي تستحضر الممارسة النظرية الثورية. لا يقتصد مهدي في هذا الموضوع ابدا، فيتحدث عن الفكر الثوري، وعن الفكر الذي يتعرف على منطق التاريخ ويحالفه، وعن النظرية التي تحسن ايقاظ التاريخ وتفعيله.

يكتب: «اذا كان من السهل تحديد اثر البنية الاجتماعية في البنية لما لهذه البنية الفكرية من طابع ايديولوجي، وبالتالي طبقي، فليس من السهل تحديد الحركة العكسية في هذا التفاعل، اي اظهار اثر الفكر في تحقيق منطق التاريخ/ص:٣١». ما معنى اثر الفكر في تحقيق منطق التاريخ؟

تحمل جملة مهدي الغريبة اصداء، في اتجاهات مختلفة: فهي دعوة الى معرفة التاريخ الواجب تحويله، فلا تحويل دون معرفة بالموضوع المقصود وبالادوات التي تنجز التحويل. اضافة الى هذه الدعوة، وهي ذات بعد معرفي، يوجد نداء اخلاقي (يطلب من الفكر ان «يحرر» ذاته وهو «يحرر التاريخ»، والا بقي الفكر والتاريخ مغتربين عن جوهريهما الاصليين. شيء قريب من التصور الديني، طالما ان على الفكر الاصلي ان يعانق التاريخ الاصلي، بعد ان يتحررا من اغترابيهما، ويعودا الى وضع سوي لا شذوذ فيه.

ان كان على الفكر ان يدرس الاسباب التي تمنعه، ابدًا، عن تملك التاريخ فإن مهدي، الفيلسوف الايماني وشاعر الثورة، يقول بفكر يرى خارج التاريخ وداخله، ليدخل معه في صداقة عجيبة، يتوحد فيها الفكر والتاريخ توحدا كاملا، في زمن غنائي متخفف من الاسرار. يكتب مهدي: «وكل ثورة في الفكر تستحدث، بلا شك، تغييرا جذريًا في البنية الايديولوجية العامة، اي في الحقل الاجتماعي نفسه لتطور الفكر. هذه الثورة في الفكر لا يقوم بها الفكر الا حين يسمح له التاريخ الاجتماعي بذلك، فعزلة الفكر عن التاريخ موت له، وموت الفكر ان يعجز عن القيام بثورته، اي ان يظل سجين بنيته، حين يفرض عليه التاريخ الاجتماعي ضرورة كسرها.. ص٣١». يتضمن هذا القول فكرتين الاولى هي: لا يقوم الفكر بثورته الا اذا سمح له التاريخ بذلك. والثانية هي: على الفكر ان يقوم بثورته اذا أمره التاريخ بذلك. والسؤال هنا: ما معنى ان يفرض التاريخ على الفكر ان ينجز ثورة، وما معنى ان ينجز الفكر ثورة تحقق منطق التاريخ؟ ان تاريخ مهدي عامل هو الوازع الاخلاقي الذي يرغب بتغيير التاريخ، ولانه ايماني فهو يرى في تحويل التاريخ ضرورة وواجبا، طالما ان ثورة الفكر ثورة في التاريخ، وان تحرير التاريخ تحرير للفكر الذي يعرفه. كان مهدي يرنو الى تحالف وطيد بين الفكر والتاريخ، فيرعى التاريخ الفكر ويوقظه ويأخذ بيده، وينهض الفكر التاريخ ويساعده على السير في طريقه المتقدم، فالفكر بلا التاريخ ميت ولا دور له، والتاريخ من دون الفكر عاجز عن الحركة. شيء قريب من التحالف بين النظرية والجماهير التي تحول الافكار الى قوة مادية، كما لو كان التاريخ «جماهير» من نمط خاص، ان التقى بافكار موائمة، تعرف لغته، نهض واستقام. يكتب مهدي: «ان التاريخ، بمعزل عن القوى الاجتماعية الثورية، عاجز عن ان يحقق منطقه، حين يصل في تطوره، وبفعل منطق تطوره، الى ضرورة القفزة البنيوية، اي الى ضرورة الثورة كشرط مطلق لتحريره، وكما ان ثورة الفكر في انتقاله من بنية الى بنية لا تتم بفعل الفكر وحده. كذلك الثورة الاجتماعية في تحرير التاريخ من قيد الاطار البنيوي اللاجم لتطور البنية الاجتماعية، فهي لا تتم اطلاقًا بفعل المنطق الموضوعي للتاريخ، بل تجد شروطها امكان تحقيقها، كضرورة تاريخية، في بنية الوعي الاجتماعي.. ان ضرورة التاريخ في قفزته البنيوية تظل مجرد امكان في منطق التاريخ، ان لم تدخل في صلب منطق الممارسة السياسية للقوى الثورية. ص: ٣٥».

تعابير ثلاثة، تثير الفضول، تحكم السطور السابقة: منطق التاريخ، الضرورة التاريخية، تحرير التاريخ.

فمنطق التاريخ هو تطوره المحايث له، الذي يعين التاريخ حركة واضحة الغاية وصيرورة قوامها الارتقاء والنماء. لكن التطور المحايث للتاريخ، والذي يشكل قوامه، لا يصل تلقائيا، الى تتويجه النهائي، وعندها يخلق التاريخ ضرورة توافقه، اي قوى اجتماعية يتوجه اليها، وتتوجه اليه، في تحالف عضوي، ينصر الطرفين معا. وبسبب هذا التحالف يتحرر التاريخ من قيوده، فينتصر وتنتصر معه «القوى التاريخية». يختصر التاريخ، في هذا التصور، الى وجوه التقدم فيه، والى القوى الاجتماعية التي تلبي «الضرورة التاريخية»، فلا تاريخ لمن يناهض التقدم ويحاربه، ولا موقع في التاريخ، بمعناه النظري، للقوى التي لا تندرج في منطق التاريخ، من حيث انه منطق قوامه التطور والصيرورة والارتقاء.

صنع التاريخ ممكن، اذن، بأدوات تاريخية هي: بنية الوعي الاجتماعي للقوى الطبقية الثورية، وعي منطق التاريخ ونزوعه الى التحرر، الممارسة السياسية الثورية.. والادوات التاريخية تقوم بدورها ويستجيب لها التاريخ عن طريق امكانية هي من التاريخ بمثابة العقل او «الارادة الغامضة». فالسؤال الاساسي اذن هو: كيف يمكن التعرف على «ارادة التاريخ» ومخاطبتها بلغة توافقها، توقظها من «نومها» او تحررها من قيود تمنعها عن الحركة؟

يتحقق الجواب، حين ينفتح السؤال على «حقل معرفي جديد» هو علم التاريخ، او العلم الذي يرى في التاريخ موضوعًا له وينتهي الى «قوانين» موضوعية تفصل بين الخطأ والصواب. وهكذا ينوس السؤال بين ضمانين، ضمان اول يؤمن بـ«ارادة التاريخ» وضمان ثان يؤمن بـ«فاعلية المعرفة». يمتزج الايمان بـ«عقل التاريخ» في علم موضوعي قوامه

فكرة: القانون، وذلك في علاقة مضطربة جوهرها علاقتان لا متجانستان. وفي هذه العلاقة تكون الماركسية هي«العلم الوحيد» الذي يحسن مخاطبة التاريخ ووضعه على قدميه. يقول مهدي في الفصل الاول من «مقدمات نظرية»: «اذا قبلنا بتطور موضوعي للتاريخ خاضع لقوانين علمية محددة وهذا ما تقول به الماركسية فالى اي حد نستطيع القبول، من غير تناقض، بمساهمة الفكر الفعالة في تطور التاريخ؟ ص: ٣٢».

ويقول في مكان آخر: «ان نظرتنا هذه للعلاقة الكولونيالية كعلاقة بين بنيتين تضمهما وحدة تفارق، ترتكز في اساسها وفي اماكنها بالذات، الى قانون ماركسي لينيني، وهو قانون تاريخي علمي، قانون تفاوت تطور التناقضات في اطار وحدتها البنيوية.. ص:٤٣٦». يتدخل الفكر في صنع التاريخ اعتماداً على جملة قوانين علمية محددة «تشرح» حركة التاريخ، وهي موضوعية وتنتهي الى اخراجه من «مأزقه» ودفعه الى تطور جديد أزمة فيه. يبدأ الفكر، كما نرى، بأطروحة اولى تقول بـ:صنع التاريخ، ويصل الى اطروحتين لاحقتين، تؤكد اولهما موضوعية التطور التاريخي، كموضوع يقوم خارج البشر، ويستطيع البشر دراسته، وتقرر ثانيهما وجود القانون العلمي، الذي يدرس الظاهرة الموضوعية، دون خطأ يذكر.

في علاقة القانون العلمي بالظاهرة الموضوعية التي يدرسها، يتكشف جهد مهدي عامل النظري وهو يصوغ «نمط الانتاج الكولونيالي» كقانون علمي ينتج عن تطبيقه على الواقع الكولونيالي واقع جديد، هو آية على صنع التاريخ وبرهان عليه. ومهما تكاثرت الاسئلة التي يوحي بها جهد مهدي النظري، فإن موقع الاسئلة كلها هو: فاعلية الفكر، كما يراها مثقف وطني متمرد، يعطي الايمان صبغة علمية، ويكسب العلم طابعًا ايمانيا. ولعل هذا الرحيل المستمر بين «العلم» والايمان هو الذي يعطي «وجهة النظر» صفة النظرية. فقد كان للمثقف الماركسي، الذي كانه مهدي عامل، وجهة نظر، وهو ينظر الى واقع التبعية والتخلف والاستبداد، بغضب ومقت شديدين، ودفعه الغضب، كما الالتزام الوطني العميق، الى اجتهاد نظري مختلط ولا متجانس العناصر، رأى فيه «نظرية»، اي قانونًا علميًا، يشرح الظواهر بشكل علمي، ويثور عليها بشكل علمي ايضا. يقول: «فالتاريخ اذن حركة تطور في اطار بنيوي محدد، وليس حركة استمرار، تكرارية او تصاعدية، متماثلة، خارجة عن اي اطار بنيوي يحدد منطقها، لذلك من الضرورة ان نبدأ بتحديد التناقض الاساسي في نظام الانتاج الكولونيالي، اي بتحديد الاطار البنيوي للتطور التاريخي لنظام هذا الانتاج/ مقدمات ص: ٤٢٩». يبدأ مهدي بـ«وعي الضرورة» كي يسير، مطمئنا، الى «وعي الحرية» مفترضًا ان الضرورة التي وقع عليها هي: «الضرورة الحقيقية».

.. إلى «شخصنة التاريخ»

على الرغم من ان مهدي، مقتفيا آثار التوسير، يجلد مقولة الاغتراب، كمقولة برجوازية ذات جذور لاهوتية، ويسوط الماركسين القائلين بفلسفة الاغتراب، كضحايا للايديولوجيا البرجوازية، فإنه وهو يقرن فاعلية الفكر بصنع التاريخ، وصل الى النظري الذي كان يرفضه، اي وصل الى فكرة: الاغتراب. فهذه الفكرة موجودة في منطقه وهو يتحدث عن «تحرير التاريخ» وملازمة له وهو يتحدث عن «موت الفكر» وحياته. فالتاريخ مغترب، طالما ان حركته معوقة بما يمنع تحررها ويحول دون تطورها بشكل تصاعدي لا تكرار فيه، كما لو ان للتاريخ جوهرًا سويًا، يجب ان يعود اليه، بعد فترة «مؤقتة» من الانحراف والتشوه. اما الوسيط الذي ينقل حركة التاريخ من الاغتراب الى التحرر، فهو الفكر المطمئن الى القوانين العلمية التي صاغها. والوجه الآخر في عملية الاغتراب هذه حاضر ومحدد الملامح، اي: اذا كان على الفكر ان يحرر التاريخ من اغترابه، فإنه منطقيا، يظل مغتربا، طالما انه لم ينجز هذا التحرر، وذلك لسبب بسيط، كما يقول: يتحرر الفكر من اغترابه حين يحرر التاريخ من اغترابه. يلعب التاريخ، هنا، دور وسيط مقلوب، لأنه المجال الذي يكتشف فيه الفكر اغترابه ويتجاوزه. فالفكر ميت، ان لم يستجب الى نداء التاريخ، والتاريخ مغترب، ان لم يسمع نداء« احد. تتصادى فكرة الاغتراب في الخطاب كله، واشية بالابعاد الدينية والاخلاقية في ثنائية: صنع التاريخ/ فاعلية الفكر.

اكثر من ذلك، تعامل مهدي مع فكرة البنية ومشتقاتها البنيوية المختلفة الى حدود الاسراف، حتى تحولت فكرة البنية الى عصا سحرية، تضيء ما يرى، وما يحتجب في آن. غير انه وهو يتعامل مع التاريخ، يحوله الى «شخص من نوع خاص» له لغته ومنطقه واغترابه ورغبته في التحرر والانعتاق. ولعل شخصنة التاريخ هذه، هي التي جعلت مهدي يهجس، بصوت مضمر او صريح، بتحالف بين الجماهير والتاريخ وبين الفكر والتاريخ، او بين العلم والتاريخ، كما لو كان التاريخ او بين العلم والتاريخ، كما لو كان التاريخ في ذاته نصيرًا امينا للطبقة العاملة وللمضطهدين في الارض.

يكتب مهدي: «فالبرجوازية ما لبثت، بعد ان تحولت الى برجوازية امبريالية، ان تناست مثلها.. وصار لزاما ان ينتفي من منطق الماضي، وان كان ماضيها، ما ينبيء بالحاضر، لما لهذه الانباء في منطق التاريخ من قضاء محكم بضرورة ازالها الطبقي. ص: ٤٦٠». تنبيء عدالة التاريخ عن قاض عادل هو التاريخ، اي عن تاريخ تشخصن وانصرف الى محاربة البرجوازية، او كأن يكتب:«ان الثورة بمعناها الماركسي، اي العلمي هي في الحقيقة انتقال من نظام انتاج الى آخر، اي من بنية اجتماعية الى اخرى، الا ان ما حدث في البلدان المستعمرة من انتقالها الى نظام الانتاج الكولونيالي لا يمكن اعتباره ثورة بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة، فالثورة قوة تحرر التاريخ بتحقيق امكانياته الداخلية الواقعية، اما الاستعمار فقد كان ثورة على تاريخ هذه البلدان وقوة مجابهة له، لم تحركه الا لتسد فيه امكانيات تطوره الداخلية..ص:٤٣١».

الثورة اذن، حليف التاريخ، لا لأنها تصنعه، بل لانها تحرر امكانياته الداخلية، اي تنقله من حيز الاغتراب الى فضاء التحقق. والتاريخ تاريخان، تاريخ معتقل، او سجين، هو تاريخ الاستعمار والقوى الاجتماعية المرتبطة به، وتاريخ محرر، او طليق، هو ذاك الذي تصنعه قوى الثورة.

وهكذا تتوالد الثنائيات البائرة بشكل جيد: البرجوازية/البروليتاريا، العلم/ الايديولوجيا، الثورة/الثورة المضادة، التاريخ المحرر/ التاريخ السجين.. وفي جميع هذه الثنائيات، يتبادل العلم والايمانية المواقع، اذ العلم له ايمانيته الموافقة له حينا، واذ الايمان له علمه الثوري المطابق له حينا آخر.

«لا نظرية في السياسة دون نظرية في التاريخ». هذا هو المبدأ الذي انطلق منه مهدي واتكأ عليه. ويمكن صياغة هذا المبدأ بشكل آخر يقول: «لا نظرية في السياسة دون نظرية في صنع التاريخ». وحتى لا تخطيء هذه الصناعة غاياتها، وتمضي بثبات اكيد الى ما تريد، مزج حين ساوى بين الجماهير والتاريخ، وبين تاريخ الجماهير والحقيقة. والصيغة الثورية هذه مضطربة، ولا يمكن ان تكون غير ذلك

....

• التاريخ هو حركة الصراع الطبقي، والمعرفة الدقيقة بهذه الحركة هي معرفة بالتاريخ ومدخل الى التسيد عليه فالمعرفة قوة، ومعرفة التاريخ قوة

• ثورية الممارسة السياسية لا تستوي دون ثورية موازية في الممارسة النظرية، والممارسة الاولى تستدعي الجماهير وتقوم بها، والثانية تستحضر العلم وتحتاجه

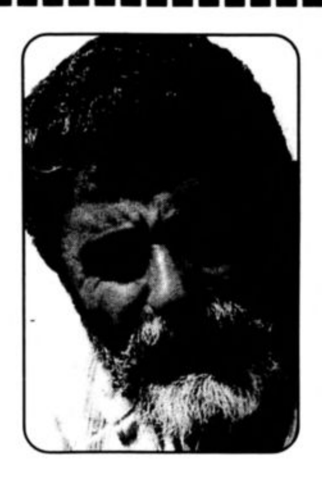
لانها تستقي ايمانيتها من ضرورة العدالة في لحظة، ومن صواب العلم النظري في لحظة تالية. وهي رغم اضطرابها لا يمكن تجاوزها تماما، بل لا يمكن تجاوزها على الاطلاق، على شرط ان توضع الايمانية بضرورة الثورة في نظرية اخلاقية خاصة بها دون ان «تطمئن» الى التاريخ ودون ان ترى فيه علمًا، فلا ثورة دون ايمان بضرورتها، ودون ايمانية بالوسائل التي تفضي اليها. وهذا ما حمل فالتر بنيامين على القول: «لقد خلق الامل لهؤلاء الذين لا امل لهم». وما قال به الماركسي الالماني اللامع، في جملة ادبية مشرقة، حاول مهدي، الماركسي اللبناني اللامع، ان يعطيه شكل القانون العلمي.

وفي واقع الامر، فان مهدي، الذي ساوى بين الدعوة الى الثورة ووصولها، كان يرد، في خطابه الملتهب، على بلاد متمركسة طويلة العمر. كان يرد اولا على الشعار البليد المستجير ابدا بـ«الظرف الموضوعي» الذي هو مشتق من مشتقات «الاقتصادية»، التي، وهي تستجير بـ«التطور الاقتصادي» تلغي الفاعلية الانسانية، وتحول الانسان الى قناع زائف للتاريخ. وكان يرد ثانيًا على نظرية ستالين الشهيرة عن تعاقب انماط الانتاج، التي تجعل من فاته قطار التاريخ، اي لم يلتق بالثورة البرجوازية، ينتظر ما لا يأتي ابدا. ولذلك، فان مهدي لم يشتق معنى الثورة الاشتراكية في العالم العربي من ثورة برجوازية سابقة عليها، لم تحصل على اية حال، بل اشتقها من ثورة التحرر الوطني، التي ترد الى مجابهة الاستعمار وضرورة التحرر منه. وكل نظريته المفترضة عن «نمط الانتاج الكولونيالي» والذي هو نمط انتاج متميز رد على فكرة ستالين، التي لا مكان فيها لـ «نمط الانتاج» الخاص بالشعوب المستعمرة. كأن مهدي كان يقول: ان كانت قوانين ستالين، وقد اخذت شكل قوانين كونية، قد اضافت الى حصار الانسان المستعمر (بفتح الميم) حصارا جديدا، فإن على هذا الانسان ان يستنبط شكل تحرره من «فرضية علمية» جديدة.

في صياغة مبدأ «نمط الانتاج الكولونيالي» مصيبا كان ام مخطئًا، تكمن كل اهمية مهدي عامل، الذي شكل في الماركسية في العالم العربي حالة فريدة او تكاد. فاذا كان غرامشي قد رأى ان لكل طبقة اجتماعية طريقها الخاص بها في انتاج السياسة والثقافة، فإن مهدي ادرك مبكرًا ان لكل شعب طريقه الخاص به الى الثورة. وهذا الادراك المبكر، الذي جعله يشتق الماركسية من الوطنية، قاده الى مزج الثورة الاشتراكية بالثورة التحررية الوطنية، بل قاده وبشكل ادق، الى اشتقاق الثورة الاولى من الثورة الثانية، طالما ان المتاع الستاليني، المتحدث عن التصنيع والبرجوازية الوطنية وتعاقب المراحل، لا وجود له، وان الوجود المشخص والمحدد هو السيطرة الاستعمارية، التي تتناتج في انظمة تابعة.

ومع ان الفرضيات النقدية قادرة على حصار فرضيات مهدي النظرية طويلاً، فإن النقد هذا يطال الموروث الماركسي كله. ويعود كله الى تلك العلاقة الملتبسة بين الماركسية كفلسفة للبراكسيس، اي الفعل الثوري، من ناحية، وبين الماركسية كعلم، بمعنى ما، اي جملة قوانين محددة تفسر الواقع الموضوعي، فالماركسية ترى في المجتمع الطبقي، والبرجوازي منه بشكل خاص، مصدرا للاغتراب والتشوه الانساني، فالاغتراب نقص، وتدعو، بالتالي، الى زمن انساني لا اغتراب فيه، مقولاته التحرر والانسان الشامل والانسان الكوني والانسان الذي يصنع تاريخه.. وهي من ناحية ثانية، العلم الذي يحلل آلية المجتمع الرأسمالي، محدثة عن التقسيم الاجتماعي للعمل وفائض القيمة ودورة رأس المال.. والسؤال هو: كيف يمكن اشتقاق فلسفة تحررية من علم اقتصادي – سياسي؟ او بشكل آخر هل يحتاج المشروع التحرري الى علم نظري يستند اليه؟ او: هل انتصرت الثورات الاشتراكية، حيث انتصرت، بسبب تمثل المناضلين لكتاب رأس المال وما جاء فيه؟ وهل يمكن الحديث عن «نظرية في التحرر» بشكل عام؟

افضت المسافة العمياء بين الفلسفة والعلم الى



جملة من التعابير الماركسية المثقلة بالالغاز مثل: الفلسفة العلمية، النظرية العلمية، علم التاريخ، علم التشكيلات الاجتماعية.. وواكبها استعمال ملغز لثنائية ملغزة هي: الايديولوجية والعلم، حيث تحتضن الايديولوجيا، اي النظر والتصور الزائفان، كل ما له علاقة بـ«الخطاب البرجوازي»، بينما تستقل الماركسية، بالعلم ويستقل بها. وحتى في حال استعمال تعبير «ايديولوجيا الطبقة العاملة»، او «ايديولوجيا القوى الثورية»، فان العلم كان حاضرًا، ولهذا كان بامكان مهدي ان يتحدث عن «علمية الايديولوجية البروليتارية»، بعد ان افترض ان البروليتاريا تحررت من سدف الاستغلال والاساطير، ورأت الى ذاتها بعين «النظر العلمي» بعد ان رأت الى المستقبل، بعين «النظر العلمي» ايضا. يقول في «مقدمات نظرية»: «ان الممارسة الايديولوجية للبروليتاريا الثورية تكمن في الحقيقة في انتاج المعرفة النظرية، اي في استخراج المعرفة العلمية التي تحجبها ايديولوجية الطبقة المسيطرة. وعملية انتاج تلك المعرفة تكون نقد هذه الايديولوجية.. ان الممارسة الايديولوجية للطبقة العاملة الثورية هي في حقيقتها ممارسة نظرية تقوم على نقد ممارسة الايديولوجية للطبقة المسيطرة، فتنتج بذلك معرفة علمية بالصراع الطبقي ضرورية للممارسة السياسية الثورية للطبقة العاملة. ص: ٨١».

تطابق النظرية الممارسة في ممارسات الطبقة العاملة، وذلك في علاقة «ملحمية»، باللغة الروائية، حيث الفكر والعيش موحدان بلا انفصام او تناقض، كما لو كان للطبقة العاملة زمن اجتماعي – تاريخي خاص بها، يحررها من الازمنة الاجتماعية «المجاورة» ومن «الوعي الزائف» القائم في هذه الازمنة. بمعنى آخر: ان كانت العلاقة بين الايديولوجيا النظرية والايديولوجيا العملية مسكونة بانزياح لا هروب منه، لدى «الطبقات الاجتماعية» الاخرى، فإن الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة التي تلغي الانزياح، موحدة بين النظري والعملي بلا تناقض.

ومهدي في هذا، وقد سكنته روح ثورية طاغية، يضع المفهوم الماركسي الخاص بالنظرية والممارسة جانبًا والذي يقول بين النظرية والممارسة مسافة متجددة تقضي على النظرية ان لا تستوعب علاقات الممارسة الا بعد زمن، الامر الذي يجعل الممارسة قوامة على النظرية، ويؤكدها مرجعا مستمرا ينقد النظرية ويصححها. اكثر من ذلك: يساوي مهدي، وهو يوحد بين النظري والعملي في ممارسات الطبقة العاملة، بين المشخص المباشر ومشخص الفكر، اي يلغي ضرورة بناء الجهاز المفهومي، طالما ان ممارسات الطبقة العاملة هي مفاهيم نظرية دقيقة في شكل ممارساتي.

وتصور كهذا، ينقض تأكيد مهدي المستمر للمفاهيم النظرية كشرط لازم للممارسة السياسية الصحيحة. ولعل الغاء النظرية، وقد تساوت بالممارسة وصدرت عنها، هو ما يتيح لمهدي ان يقول بـ «علمية ممارسات الطبقة العاملة».

(عن الشقيقة «صوت الوطن»)

قراءة في «سأخرج من صورتي ذات يوم» للشاعر سميح القاسم (٢-٢)

بقلم: رقية زيدان



رابعا: موتيف الخلود

هاجس الموت وفكرة الخلود انعكست على التفكير الانساني، وهو الحياة الثانية بعد الموت، وسميح القاسم، الشاعر الذي لم يضيع وقته هباء، مؤمن بالتجديد وسر نمو الانسان وتطوره ورقيه، وهو مفعم بالامل والعمل ويزيد من الالم في قصيدة، «اميرة الأس» يقول:

لجوادي ان يستريح قليلاً
ولقلبي ان يستريح قليلاً
ولحزني ان يستريح قليلا
ولموتي ان يستريح قليلا
فابعثيني الى الحياة قليلاً
واخلدي انت في الخلود طويلاً (ص٩٦-٩٧)

وايضا في قصيدة (لا يعرفون السنديان) يردد موتيف الخلود بقوله:

قالوا في سريرتهم:
«سيتبعنا الخلود الى مضاجعنا الاخيرة»!
هللوا للنرجس الحاني على اوشالهم
كتبوا قشور الوهم،
والتجأوا الى اسرارهم
لم يفقهوا ما تضمر الغابات في سر الفصول
تعرت الاشجار من قشر الخلود - الوهم. (ص٧٨).

من خلال تطلعه يرسم القاسم فلسفته في جدلية الموت والخلود في الصورة الشعرية التالية ويوظف النسور ليمتص الدلالة الوجودية في الخلود، وذلك لأن النسور رمز الخلود في الشعر الجاهلي، وان العقلية العربية القديمة تتصور طول العمر به، كما في اسطورة لبد بن عاد (الحيوان، ٦/٣٢١).

الملف الثقافي

في قصيدة [تلك العابرة جسور الأس] يقول القاسم:

[لتفرد نسورك اجنحة المجد ثانية يا الهي العظيم..
لتفرد فراشات سرك الرحمة السرمدية (ص١٤٨)

وفي موقع آخر يمتص القاسم دلالة الخلود من ملحمة [جلجامش] حيث يطلب جلجامش الخلود محاوراً صديقه انكيدوا فيقول في الصورة الشعرية التالية:

«كلا يا صديقي علينا ان نتقدم ونتوغل في قلب الغابة وسيحمي احدنا الآخر، واذا ما سقطنا في النزال فسنخلف من بعدنا اسمًا خالدًا» (ملحمة جلجامش، ص١٠٥).

وفي النص يوظف القاسم الرمز الاسطوري لملحمة جلجامش ليرسخ فكرته في الخلود ويخلد اسمه في الذاكرة الجماعية. هنا انا [جلجامش] الانسان.

ثلثاي الاله
وهمٌ،
وثلثي للفلاة
جسد تغادره الحياة
يهب الخلود لموته (ص٢٠٢)

والموت ظل يمثل جانبًا احاديًا في فكر الشاعر وهو النقيض للخلود والحياة. كما في الصورة الشعرية التالية:

جلجامش المسحور بالاسرار، والمسكون بالجلنار،
فجرا ما يعود
بين الاوائل والافاعي والاسود
في كفه قلب الحياة
فجرًا،
وبين ضلوعه سر الخلود (ص ١٩٧)

وحين يزرع سميح القاسم الحبق في نواويس المومياءات يستعد لسهرته في صحرائه التي لم تخدر عزائم الجياد، لانها موت وبعث وولادة، حيث يستعيد خصوبتها ويكون النماء مكملاً سهرته

يقطفون الورد والتفاح من بستان مقبرة الى ابواب مستشفى الولادة مفضية وعلى شحوب شفاههم نغم سماوي تردده فضاءات الخلود على تخوم الاضحية (ص ١٥٥).

وحسب وجهة نظري ان النظر العميق لسر الخلود ونموه انه لتطور الحياة بعينها، ورقيها والقاسم يريد التفوق بالبقاء، كما في قوله:

وللافعى تجدد ثوبها ابدًا
ومن ماء لماء
لا سر في سر البقاء!!
لا سر في سر البقاء (ص ١٩٠)

وفي موقع اخر يعزز فكرته قائلا:

ليس لي في ذمة العالم شيء
غير موتي وانبعاثي
بعد موتي وانبعاثي بين بين (ص٢٠)

وايضا يكثف فكرته في الخلود لتعطي اضاءة للنص

اريد نهوضًا من الموت في سنبلة
اريد نهوضي من الموت في سنبلة (ص٩٣)

الاساليب الموظفة في الديوان

من الاساليب المستعملة في الديوان:

أ- اسلوب الحكاية الشعبية على منوال «الف ليلة وليلة» كما على لسان شخصية السارد، شخصية البطلة شهرزاد.

يقول القاسم:

كان ان ادركني النعاس،
في خنادق الكفاح
قلت: انام برهة لتهدأ الجراح
وشاء ان يدركني الصباح. (ص١٤).

ب- اسلوب «كليلة ودمنة»

وهو اسلوب السرد الشائع على ألسنة الحيوانات في «كليلة ودمنة» وسرد القاسم تمويه يعطي ضلاله وغاويه كدلالة مراوغة في غاية الشاعر.

فيقول:

حول حمار الوحش في المرآة
تخلق النمور والاسود والضباع
وقبل ان يعيثني النطق،
على تحية الصباح.. او تحية الوداع
كان حمار الوحش
بالبيجامة المخططة
افطار اصدقائه. في غابة الحياة (ص١٤)

ج- اسلوب الحكاية الفلوكلورية المتمثلة في شخصية (محمد العابد) وقد اشار اليه القاسم في قصيدة (خمس نجوم) بتذييل مرفق، شاعر شعبي فلسطيني من قرية (البعنة الجليلية) نسبت اليه ازجال كثيرة

وصاح «محمد العابد»
لانك لم تكن الا بيادر قرية صغرى
منزلها من الطين
وطاحونًا على نبع
ومعزى في سفوح الملّ،
تحت رذاذ تشرين
واطفالاً حفاة،
في كروم اللوز والرمان والتين. (ص٢٩).

د. اسلوب السرد بضمير المتكلّم في قصيدة (صورة والدين راحلين على جدار منزل جديد) السارد هو الشاعر حيث الضمير المهيمن هو ضمير (الانا).

ابي يتململ في الصورة الآن.
واذكر خوف ابي من رحيل ابنه شاعرًا في الفضاء البعيد.
اذكر كم قال لي كن طبيبًا اذا شئت.
واذكر اذكر وجهًا من الصمغ والورد في راحتين تغيبان تحت ركام الجليد (ص٥١)

هـ - اسلوب الدرامي المشهدي

يستعمل الشاعر سميح القاسم اسلوب الدرامي في قصيدة [لغز اغتيال بروفيسور (س) في معهد الفنون الجميلة]، في الاسلوب، افتتاحية، ثم نهاية وحبكة قصصية، وتصاعد احداث وتسلسلها، ثم تنازلها، يقول في الافتتاحية:

[صرخت عاملة التنظيف في رعب. واهوت فوق سطل الماء مغشيا عليها (ص٧٢) ثم تصاعد الحدث:
كان استاذ الفنون بروفيسور (س) المهيب الملهم المعروف بالطيبة منهارًا على كرسيه الجلدي في المكتب (ص٧٢).
غلام زائغ العينين. لم يفطن اليه احد. سار على العشب وتهنا (ص٧٢)
ما شأن الغلام الباحث المتسل بالمغدور؟ هل كان هو القاتل؟ (ص٧٤)

ثم النهاية فيقول:

كان منهارًا على كرسيه الجلدي والنصل الى المقبض في الصدر. من الناحية اليسرى. وما زال الدم القاني من اللوحة مهورًا يسيل (ص٧٦).

(يقة - المثلث)

* نشرت الحلقة الاولى من هذه المقالة في ملحق عدد يوم الجمعة الماضي من «الاتحاد»، ٢٠٠٠/٦/١٦.

المصادر
١) ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، في اصول التصوف والزهد، الناشر للطباعة والتوزيع، ١٩٩٣.
٢) اسعد الخطيب، البطولة والفداء عند الصوفية، الشام، د. ت، ط٢.
٣) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، المجلد السادس، دار الجيل بيروت.
٤) سميح القاسم، المجموعة الكاملة، المجلد الاول، دار الهدى، ١٩٩١.
٥) سميح القاسم، سأخرج من صورتي ذات يوم، مؤسسة الاسوار، عكا، ٢٠٠٠.
٦) ملحمة جلجامش.

حول ديوان «أزاهير الوجد»

الشاعر منير توما وبلاغة الإيجاز

بقلم: د. بطرس دلة

الملف الثقافي

قليلون هم الأدباء الذين يكتبون انتاجهم الفنّي بلغة غير لغتهم ذلك ان الانسان لا يستطيع ان يمتلك ناصية اكثر من لغته الأم حتى ولو أجاد استعمال لغات أخرى. وتزداد الصعوبة اكثر عندما يكون الانتاج شعرًا بلغة اخرى. ومن كانت لديه هذه الموهبة لا بدّ ان يكون كثير الممارسة والقراءة والكتابة باللغة الأخرى.

هذه المقدمة طرأت على بالي عندما أهداني الاستاذ منير يوسف توما ديوانه «أزاهير الوجد والألم». باللغة الانجليزية. يقع الديوان في ٤٢ صفحة من القطع الصغير وقد قرأته اكثر من مرة منذ عام ١٩٩٦.

ولكن ما أثار فضولي من جديد هو الخبر الذي نشر في «الاتحاد» والذي ينص على ان جمعية الشعراء الامريكيين قررت منح الشاعر جائزة شرف وتقدير من الدرجة الاولى ودعته الى العاصمة الامريكية واشنطن ليتسلم الجائزة ووسام التقدير كما رشحته ليكون شاعر العام الفين للشعراء الذين يكتبون باللغة الانجليزية وهي ليست لغة الأم لديهم.

وعدت الى الديوان بعد أربع سنوات أقرأه فوجدتني بحاجة الى اللجوء للقاموس بين الحين والآخر ذلك ان قاموس الكلمات الواردة في الديوان متنوعة ومنتقاة بكل دقة من اجل استكمال المعاني والمحافظة على الجرْس الموسيقي وعلى الرّويّ. فإذا دلّ ذلك على شيء، إنما يدل على سعة اطلاع الاستاذ منير توما وتمكنه من اللغة الانجليزية واتساع أفق تفكيره حتى انني كدت اعتقد ان اللغة الانجليزية عنده هي لغة الأم لا اللغة العربية.

* **تعريف بالشاعر:** الاستاذ منير توما من مواليد عام ١٩٥٢ من سكان كفرياسيف، تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في كفرياسيف ومن ثم التحق بجامعة حيفا حيث درس اللغة الانجليزية وعاد ليعمل مدرّسًا للغة الانجليزية في مدرسة ينّي الثانوية.

وهنا أذكر انه في فترة دراسته الثانوية اضطر الى المكوث في المستشفى لعدة اشهر، ولشدّ ما كانت دهشتي ودهشة زملائي المعلمين عندما عاد فجأة وإذا به يحمل دفاتر الوظائف في كافة المواضيع وقد حلّ بها كل الوظائف وفي وقتها كما لو كان مداومًا طوال فترة غيابه كأحسن طالب في الصف لا بل تفوق على أحسن الطلاب، لأن أجاباته كانت صحيحة ومرتبة فنال في امتحانات البجروت علامات تفوّق خاصة في الرياضيات واللغات والعلوم. وهذه شهادة اخرى تشير الى انه لم يكن طالبًا عاديًا بل كان طالبًا متميزاً لا تعيقه عن واجباته المدرسية أية اعذار.

كنا لاحظنا ان له ميلاً خاصًا للعلوم، والحقيقة انه بدأ يدرس العلوم الفيزيائية والرياضيات في السنوات الاولى منذ بدأ مشواره في التعليم الا انه سرعان ما انتقل من تدريس العلوم الى تدريس اللغة الانجليزية فأجاد عمله أيما إجادة كاستاذ للغة الانجليزية ثم جاءت المفاجأة الأخرى بصدور ديوانه الذي نحن بصدده «أزاهير الوجد والألم» ليثبت انه يحفظ الكثير من القصائد باللغتين العربية اولاً ثم الانجليزية.

من الغريب حقًا، انني لا أذكر له أية محاولات لكتابة الشعر لا بالعربية ولا بالانجليزية خلال دراسته الثانوية. وقد كنت ولم أزل أشجع الطلاب على الكتابة، لذلك فإن صدور هذا الديوان وبعض القصائد باللغة العربية هو تحوّل جديد لدى الاستاذ منير توما او لنقل تفجرٌ لعبقرية كانت مخبّأة عبر السنين ليخرج ماردها من القمقم فيثير حوله تساؤلات وتساؤلات الى جانب الكثير من علامات التعجب والاعتزاز بأن احد تلاميذنا سابقًا وزملائنا لاحقًا ظهرت لديه هذه المواهب. قديمًا كان العرب يحتفلون ويقيمون الولائم اذا ما ظهر عندهم شاعر جديد. فالشاعر مرآة عصره ومدافعٌ عن القبيلة وناطق باسمها يذود عنها ويرفع من شأنها بين القبائل لأنه كان وسيلة الاعلام الوحيدة آنذاك. ونحن العرب، نعشق الشعر وتسحرنا الكلمة الحلوة فنذوب شوقًا وتحنانًا لسماع المزيد! فمن منا لم يحفظ عشرات الأبيات في صغره، رددها ولا يزال يرددها في كل مناسبة، خاصة إذا كانت تحمل حكمة او طرفة أدبية؟!

يقول المثل: وقعت الصناعة على أيدي اهل الصين والحكمة والفلسفة على عقل اهل الاغريق واللغة على لسان العرب! ونحن نعتز بلغتنا اذا ما صاحبتها الحكمة والصناعة في الأيدي لتكتمل الخبرة الحياتية.

ماذا في الديوان:

قرأت الديوان ثلاث مرات وراجعت بعض القصائد مرتين او ثلاثًا فوجدتها من نوع خاص ومن طينة لم نعهدها لدى الكثيرين من الشعراء، وذات ميزة ونكهة خاصتين جدًا. فكل قصيدة تحمل فكرة واحدة مختصرة جدًا بأربعة او خمسة أبيات، ووجدت ان أطول قصيدة في كل الديوان لا تتجاوز ثمانية أبيات فقط! ولكن ليس معنى ذلك ان الشاعر قصير النفس عند الكتابة بل العكس: فالايجاز لديه هو تكثيف هام لفكرة واحدة ولا حاجة للإطالة والإسهاب خوفًا من التكرار والملل! ومع ذلك فإننا نجد الكثير من الجمال في كل بيت وفي كل كلمة بحيث تشدّك القراءة الى مزيد من المطالعة من أجل المزيد من المتعة.

يستهل شاعرنا ديوانه بقصيدة «الجرح العميق» حيث يقول فيها ما ترجمته:

لن يصبح الشرير قديسًا
حتى الملائكة لا يستطيعون العيش بدون رادع
جرّب هذه الحياة ولسوف تقاسي من مصير مغاير
لماذا؟ لماذا تقول ذلك وأنا أحلم انك إنسان مستقيم!
هل لأن الجرح ما زال نازفًا؟!

وينتقل في الصفحة الرابعة الى قصيدة «كلمة تحتضر» والتي جاء فيها:

نكون أو لا نكون: ذلك هو السؤال
قالها هملت. وأنا أقول: لا تذكرها!
لأن الحياة هي التي تكبح مقاصدنا
الحياةُ سجنٌ
وذلك هو اختراعنا
فلنصلّ، ولنشكر
دعنا نستعمل هذه العلاقة
عندما تحصل لدينا مشاكل
ولكن دون إدانة!

قال السيد المسيح: لا تدينوا لكي لا تدانوا! فهل هذا التحذير من الإدانة هو ايمان مسيحي عميق ام هو مجرّد توارد خواطر؟!

وهو يتردد في قصائده التالية محتارًا بين الايمان من جهة والاصرار على الحياة من جهة اخرى! بين الثقة بالنفس من جهة وبين الشعور بالاحباط حين ينتابه من جهة اخرى. كل ذلك انما هو انعكاس لحالات نفسية عاشها شاعرنا خلال عمله كمعلم في مدرسة ينّي الثانوية. ونحن - جمهور المعلمين - اكثر الناس وحيًا وادراكًا لحالات الاحباط التي يعيشها المعلم في بعض الاحيان عندما يعتقد انه أجاد شرح الدرس، اي درس، فإذا طلابه يفاجئونه بأنهم لم يستوعبوا المادة، او عندما لا يحصل الطلاب على نتائج عالية كما يتوقع وغير ذلك من المواقف المحرجة.

الاستاذ منير توما، انسان حساس مفرط الحساسية، لذلك تجده يعبّر عن احباطه في قصيدة «روح محتارة» بالشكل التالي:

عندما تسألني عن الإحباط
تذكر أن الموت فيه خلاص
ولكن عبر روحك سوف أبحث عن الاصرار
في أن تكون، او لا تكون
أن تكون، أن تحيا... بدون حقارة!!!

القلبُ الأخضر هو تعبير يستعمله الشعراء للتعبير عن الأول في الحياة، الأمل في الحصول على ما ليس حاصلاً! الأمل في كل شيء، نتمناه خاصة إذا ما استعصى علينا!

وبالمقابل، فإن اللون الاصفر المقرون بالبرد، هما - اي الاصفر والبرد - من الفشل واليأس والموت. لانه لا دفء في الموت، الدفء في الحياة، الحياة والدفء في احمرار الوجنتين.

وشاعرنا يسخر الالوان ليوصل الفكرة حتى ولو كان ذلك من خلال الرمز او الكشف الصريح. ففي قصيدته «كلمة مسمومة» يقول:

ليس الشر مجرد كلمة
انه تجسيد للانانية
انه اللعنة التي لا يمكن سماعها
انه خطيئة الفراغ التي لا تغتفر..
انه الكلمة الفارغة المليئة باللاشيء..
انه نهاية الموت الاصفر وعدم الراحة!

واذا ما بلغ به اليأس احيانًا مبلغًا كبيرًا وتطلع الى الحياة بمنظار اسود قاتم، ورأى ان الحياة انما هي «مجرد كذبة»! فانه يقرر ذلك على لسانها - والضمير «ها» عائد هنا الى مجهولة! فهل هذه المجهولة هي فتاة احلام الشاعر على طول الديوان بضمير الغائبة فقط؟! فمن هي هذه الحورية التي توحي له بهذا الشعر الراقي والتي يضع على لسانها اعذب الكلمات، ثم انه قد يقبل نقاشها الفلسفي في الحياة وقد يرفضه ويثور لانه لا يريد ان يعيش متشائمًا دائما في الحياة، لان فيها - اي في الحياة - الشيء الكثير والخير والجمال والمتع الروحية والجسدية الامر الذي يجعلنا نعيشها ونتعلق بها.

ففي قصيدته «اريج قلب» يقول:

الحقد والضغينة ليسا طريقي
التسامح هو ثوبي وردائي
من اجل عطر المحبة اصلي
لانه لا شيء سوف يقودني الى الضياع
ولسوف ابتعد عن بحيرة الحسد
وروحي سوف تحارب كل ما هو اسود لدى الانسان
ولسوف ازرع بذور المحبة في بحر النور!

هذه الاستعارات، بذور المحبة، اريج البذور، بحر النور، وغيرها الكثير ترتفع بالقصائد الى مستوى بلاغي رائع وتكسبها جمالاً ما بعده جمال.

واذا ما اردنا تلخيص كل الافكار التي تتراكم بين صفحات الديوان لجأنا الى قصيدة «هدية من القلب» التي جاء فيها:

ابق في معبدك
واجعل حياتك بسيطة
صل ودع يديك ترتجفان
ودع المرارة المقدسة تنير (دربك)
لا تجمع اسفك الزائف
فتش عن الاستنارة وكن متواضعًا
وليكن هذا النهج «انجيلك المقدس»!

انه انما يخاطب نفسه بضمير المخاطب ليقول لنا:

«انا اؤمن» وهذه بلاغة ما بعدها بلاغة. فالقالب اللغوي يضفي على المعنى الشيء الكثير من الجمال وهذا ما يجعل بلوغ المعنى متيسرًا وممكنًا.

وفي الليل تخرج الزنابق لترقص على ضوء القمر وتنير الكواكبُ سماءنا اذن: ماذا نعمل؟ فلنجعل اجنحتنا تخفق قليلاً في ضوء القمر ثم تقفز الى حياة الجدول ونرفع الراية الارجوانية لأن ضوء القمر الفضي يملأ الكون جمالاً وروعة. اجل هذه هي «اغنية الليل» وفيها من الروعة وتلخيص ما يؤمن به الشاعر الشيء الكثير.

وينهي شاعرنا ديوانه بقصيدة «فروسية»، فالفروسية المشتقة من العصور الوسطى هي رمز لثورة الشاعر على الحزن والالم والغم، هي «ازاهير الوجد والالم» - (عنوان الديوان)، هي تسامح لا يتعدى حقوق الآخرين، هي ابتعاد عن الخوف وعن كل ما ينغص الحياة، لانه عندئذ سيعيش الانسان حياته في النور ويفتح عينيه ليراها على حقيقتها، ليراها جميلة وفاتنة وتستحق ان نحياها.

اخيرًا ارجو ان اذكر امرين هامين: الاول هو ان الاستاذ الشاعر منير توما له محاولات كثيرة في كتابة الشعر الحر باللغة العربية وقد صدرت له عدة قصائد في الصحف المحلية وله ديوان باللغة العربية ما زال مسودة ولم يطبع بعد.

والثاني انه كان قد كتب احدى قصائده باللغة الانجليزية ونشرت في انطلوجيا للشعر الانجليزي المعروفة باصوات الصمت ونال عليها شهادة تقدير وامتياز من المكتبة الوطنية للشعر في الولايات المتحدة الامريكية.

نرجو لشاعرنا مزيدًا من العطاء، كما نأمل ان يحصل على لقب شاعر العام الفين الموعود.

(كفرياسيف)

«فاكهة الندم» والدلالات النفسية

(قراءة في ديوان الشاعر عبد الناصر صالح)

بقلم: د. نادي ساري الديك

* عبد الناصر صالح من الشعراء الشباب الذين لمعت اسماؤهم في مرحلة كان الناس في حاجة ماسة الى مصداقية القول والعمل معا، وهو من اسرة لها مواقفها الفكرية وعلاقتها الادبية، ومع نهاية عام ١٩٩٩م صدر عن بيت الشعر الفلسطيني ديوانه الشعري الذي يحمل عنوان «فاكهة الندم»، وقد تعرفت بالشاعر من خلال ديوانه وبعض القصائد التي كنت اقرأها في مجلات ادبية وفكرية تصدر خارج الوطن الفلسطيني، و«فاكهة الندم» عنوان يضاف لعناوين سابقة جادت بها قريحة الشاعر من معطيات افكاره لتبريز همومه وتجسيد قيمه التي ينادي بها.

ومع انني تمعنت في «فاكهة الندم» استطيع ان ادون بعض المفاهيم والاشياء التي علقت بخاطري، تلك الاشياء قد تتناغم مع نتاج الشاعر السابق وقد تتعارض الى حد ما، وهذا يؤكد ان الانسان لا يسير على وتيرة واحدة ان كانت سلبية او ايجابية، وما الملاحظات التي سوف ادونها الا فهم واستقراء للنصوص التي وقعت بين دفتي الديوان، لذا نقول: ان عنوان «فاكهة الندم» جاء باسم قصيدة ضمها الديوان بين دفتيه، والذي يستقرئ هذا العنوان يجد انه جذاب وفاعل ويحمل في طياته مفاهيم ومداليل تفسر حسب الفهم الموضوعي او التذوق الفني من قبل الدارسين، هذا من وجهة نظر عامة فكيف اذا جاء الديوان من قبل شاعر علا صوته وفرضت حنجرته في زمن كان الناس بحاجة لتلك الاشعار، التي تعد حالة تعبوية الى جانب جمالية بعضها، فان مثل هذا العنوان يزيد من استقطاب الدارسين القارئين وبالذات ممن شكلوا علاقة مع الشعر العربي الفلسطيني وهذا لا يعني ان الناس قد ملوا او استغنوا عن ذلك التوجه وانما تبقى الحاجة قائمة ما دام الصراع يسيطر على الحياة بجوانبها المتعددة.

فالعنوان له دلالات نفسية ومعنوية ويوضح انه من العناوين الرومانسية التي تجنح نحو الرمزية، لذلك يجمع بين الدلالة الرمزية والرومانسية، لانه لا تميل قصائده الى الرومانسية الحالمة بلغتها الرقراقة وجمال صورها المتدفقة بشعوريتها وايقاعاتها الجمالية. وهذه الرومانسية تخالف الفرح، فتداخلت الرمزية بغيرها، لان هذا العنوان يحمل في ثناياه التوجهين معًا.

فالدارس للديوان يجد قصائده بعيدة الى حد ما عن العنوان، وكأن هناك بونًا شاسعًا بين دلالة العنوان وصراحة المضمون، حيث جعل الشاعر قصائده تسير وفق وتيرة واحدة، اذ لم نجد نقلة نوعية في قصيدة او بعض القصائد الاخرى، وانما تتماوج قصائده وفق نظام شعري واحد، الا وهو بيان النشيج العاطفي والدلالة النفسية التي تغشى الشاعر وتسيطر عليه، فالديوان يضم ست عشرة قصيدة، جلّها يستصرخ العاطفة ويعري النفس كي يظهر حالات التفجع والرفض، وبين تلك القصائد بعض منها لو استثمر استثمارًا فاعلاً لجاء الحال مغايرًا. حيث تكون موضوعاتها لبنة في خلق حالة مينولوجية او درامية تساعد على تغيير النمطية المسيطرة على الديوان، لأن النفس البشرية تبحث دائما عن التغير الايجابي حتى يتم التفاعل مع الحياة لان الاستمرارية



وفق نمطية معينة تؤدي الى الملل والشورة والجنوح نحو الاشاء المغايرة، لذلك لم تبتعد تلك القصائد المعنية عن مثيلاتها في الديوان وتلك القصائد هي:... «فاكهة الندم»، و«سندس المدينة كحلها»، وقد عنونت مهداة الى توفق زياد، وقصيدة «السندباد يكشف عُري العواصم» وغيرها من تلك القصائد الاخرى فالذي يقرأ قصيدة «فاكهة الندم» يجد ان الشاعر بدأها بلازمة فعل الامر:

هيئوا للنوارس زينتها
هيئوا للشهيد الذي عاد حناءه
للخيول اعنتها.
وابدأوا من نزيف الشوارع
من دمعة اثمرت وردة في اليباس
ومن كحل عينين لا تعرفان النعاس.

من هنا نقول ان هذه الاسطر مع غيرها تدلل على كينونة مرادة من اجل اظهار الملامح المقصودة وهي المقتنيات التي تدلل على فرح، كل ذلك ليبدأ بعملية التوازن بين ما هو موجود او متأمل، ولاظهار ما هو قائم، وكأن المسألة في الحياة قد قسمت على امرين، قسم من الناس يستحوذ على كل شيء..

والقسم الاخر يستجدي ولا يجد ما يستجديه فمقدرات الواقع سيطرت على واقعية القصيدة وروحيتها.

ان فهمنا للامور قد يختلف عن فهم الآخرين وقد يتوافق معه، فمثل هذه القصيدة وغيرها لو سخرّ لها الشاعر فنيّة الى جانب غنائيته الطافحة لكان الامر اكثر فاعلية، لان كل قصيدة من تلك تحاول ان تتكلم عن قصة او حكاية او خلق حالة من الموازنة بين ما هو قائم وما كان وما سيكون كما هي قصيدة «فاكهة الندم» حيث وازن بين اشياء كثيرة تفيض بها نفسية الشاعر والتي تماثل نفسيات متعددة من الناس في هذا الوطن وغيره من الاوطان لذا جاء ما يجيش في ذات الشاعر على شكل موازنة فاعلة الى حد ما كي ينتصر الى الشهداء واصحاب التضحية، حتى غدت شواخص الوطن ملتصقة بهم وهذا ما تمثل في قصيدة أفق مطرزٌ بالدماء، والتي قيلت في حضور شهداء المسجد الاقصى المبارك:

جاءت تباشير الصباح
واطلقت شمس الحقيقة من اسار الموت
بددت الغيوم الداكنات عن العيون
رفرفت كل العصافير البهية فوق سور القدس
فارتفعت اناشيد الحجارة
واعتلت هذا الفضاء الرحب اصوات
الهتاف
ورقصة الشهداء
جاء العرس مؤتلقا
بازهار الخلود
ازدانت الجدران
- بالاعلام
رصعت الحوائط
بالشعارات
الروائح تملأ الافق المطرز
بالندى
والارض تطلق مهرة الوجد السجين
الى بيادرها..



ان هذه القصيدة تشكل لوحة اخبارية وصفية لا نجد فيها روحية النمو التفاعلي غير الوصفي بمعنى لا نتلمس اثرًا للنمو الحركي والصعود نحو اكتمال الحدث واكتمال الصورة من خلال متعة التلاقي مع النمو الحقيقي لحركة النمو والارتقاء في القصيدة.

وليس الوصف الخارجي لذا نجد الوصف الخارجي وحالة الاخبار هما المسيطران على القصيدة اذا لم يستطع الشاعر ان يخلق حالة من التفاعلية الرمزية او الادائية التي يقتدي بها بمعنى ان هذه المسألة تشكل حالة عابرة لم يستطع الارتقاء بها كما فعل السياب مثلاً في «الاسلحة والاطفال» او «غريب عن الخليج» او كما نجد لها في قصيدة «سرحان يشرب القهوة في الكفتيريا» لدى محمود درويش وغير ذلك من القصائد الشعرية الفاعلة التي اتخذت القصة او الحكاية اسلوبًا لها للوصول الى نفوس الاخرين على الرغم من احتوائها على غنائية عالية مشوقة فاعلة في آن معاً.

ان استمرارية الشاعر وفق نمطية واحدة من الاداء اللغوي تجعلك تعيش رقابة الديوان وطبيعة الاداء الاحادي الجانب، فمثل هذا الاداء قد لا يقتحم خلدك ويحضر في ذاكرتك بعض نصوصه وصوره الايقاعية النمائية وليس الغنائية وقد يكون ذلك ضعفًا في الاداء اللغوي او تقصيرًا في اشراك العواطف مما جعل الفكرة تسيطر على الاشياء الاخرى مما يجعل طبيعة القصيدة وموضوعاتها تخلق حالة تفاعل تام لو استثمرت لان مسألة الشهادة مثلا عميقة الاثر في النفس البشرية وقديمة قدم الحياة، فكيف اذا تم الامر في مكان خصه الله بالقدسية والطهارة (المسجد الاقصى) اذا اقترنت حالة الشهادة بقدسية المكان، الا ان الشاعر لم يخلق رمزًا شعريًا ولم يستطع ان يوصل صورة للاقصى وشهدائه تبقى فاعلة في النفوس. علمًا ان الاقصى يشكل رمزًا مستقلاً فيكف اذا اقترن الامر بالشهادة وبالذات الموت غدرا في لحظات العبادة وكذلك قصيدته المهداة الى توفيق زياد «سندس المدينة كحلها» التي جاءت توافق تلك الوتيرة ايضا.

اي موت سيفضح سر الدم المتألق
هذا المساء؟
اي لحن سيعزف
في حضرة الفارس الناصري
لتأتي النجوم الطليقة من غابة السرو
تأتي المدينة
دفء منزلها
وجهها المشرئب
وميض لألئها في الكنائس
بهجة الاعياد..

ان هذه القصيدة والقصائد الاخرى قد خلت من الرمز، واعني بذلك الرمز المكثف الذي تقوم عليه القصيدة ونحتاج الى عمق فكري وفلسفة فكرية معمقة، وكذلك لم نجده قد تبنى قصيدة معينة وفق البناء الرمزي كما هم بعض الشعراء، كبشر فارس وسعيد عقل وغيرهما، وانما نجد رموزه عابرة وواضحة لا تحتاج الى تأويل او استقراء، وانما جاء ببعض المسميات الرمزية كمسألة عابرة ليس الا، فلو كثّف الشاعر لغته وتعامل مع شخصية توفيق زياد تعاملا خاصا ونظر اليها نظرة رمزية او قصد ان يجعل منها رمزا لجاءت الامور على نقيض ما جاءت عليه او ما كانت عليه.

وهذا ما صنعه كذلك مع قصيدة «السندباد يكشف عُري العواصم» حيث جاءت القصيدة حالة اخبارية عابرة كما هي القصيدة الاخرى المهداة الى توفيق زياد.

لمن يتقاطر وجهك حبا
لمن تستوي القبرات على غصن عينيك
يا سيد العاشقين؟
لمن؟
أللنجم يولد في راحة الصدر
للبدر ينبت في نخلة الدم
للشمس تطلع من دفتر العمر
ام للخطى الظامئات التي تتحدى
هجير المحن؟

هذه القصيدة وقصائد الديوان الاخرى قد توافقت الى حد كبير حيث لم يميّزها النظم او الايقاع او الموضوع الذي جاءت به وجاء بها، فالاخبار والتساؤل وغير ذلك من الامور قد شكلت حالة عمق خاصة ليس الا.

لذا نقول ان الديوان قد خلا حقيقة من التراث والعمق التراثي والدلالة التراثية وان عمد الشاعر الى استخدام كلمات تراثية (النيل) (السندباد) وغيرهما الا انه لم يخدم التراث كثيرا بل ولم يفعله في عمله هذا الذي بين ايدينا، حتى لغته قد خلت من الدلالات التراثية ان كان ذلك من خلال المفردة المجردة ام من خلال الدلالة المقصودة للمفردة ونظمها مع الاخريات من شقيقاتها، بذلك تكون لغته قد خلت من التراث ومضامينه، مما جعل اللغة بسيطة غير معقدة وليست مكثفة كذلك فهي في هذا المنحى تميل الى السردية والاخبارية والوصفية وميسورة الفهم الى حد بعيد، علما اننا نجد بعض الكلمات القليلة التي يقل استخدامها بين الناس في ايامنا هذه كما هي مفردة العندم التي تعني النعيم او دم الاخوين وكذلك الخزامى التي يأتي استخدامها اكثر قليلاً من سابقتها.

وقد حاول الشاعر محاكاة الشاعر العربي القديم صفي الدين الحلي في صورة ولغته وبالذات في ابياته التي جاءت على هذه الشاكلة:

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفًا
بيض صنائعنا خضر مرابعنا
ان يبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
سود وقائعنا حمر مواضينا

وهذه المحاكاة جاءت من خلال مقطع في قصيدته «بورك عندم يمتد فيك» ويقول المقطع:

ريح ترد الي آخر ما تبقى من لألئنا
واولُ ما تراءى من مثار النقع
في ساحاتنا
وعلى سروج خيولنا البيضاء
بيض صنائعنا
وقرص الشمس ابيض
ساحة الشهداء
احلام الطفولة
سوسن الفقراء ابيض...

ان هذه المحاكاة لم تخدمه ولم تطور من ادائه، بل ونقول انه لم يبق على جماليتها ولم ينادها ابدا وانما جاءت المسألة عابرة، فهو لم يصنع كما صنع ابراهيم نصر الله مثلا او معين بسيسو او غيرهما من الشعراء، عندما تعاملا مع هذا النص تحديدا، وكما تعامل كثير من الشعراء مع النصوص التراثية وهذا ما يسمى التضمين او التناص او غير ذلك من المسميات التي تعمد الى خلق فاعلية في النص وبعث الحياة فيه.

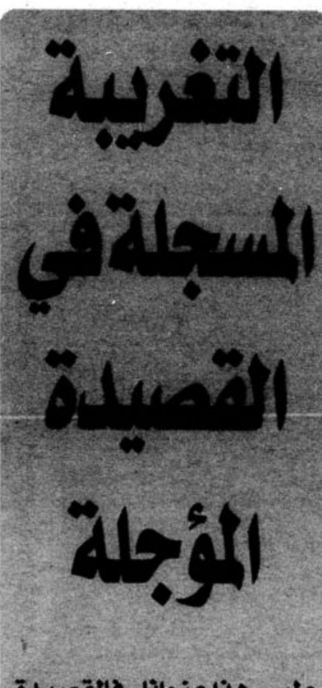
واما ما يخص الموسيقى في هذا العمل الشعري، فإننا نجد العروض اي التفعيلات قد تداخلت بمعنى اننا نجد بعض القصائد لم تأت على بحر واحد وانما تداخلت التفعيلات من بحور عدة، زيادة على الكسر العروضي المتكرر وانعدام الوزن او الميول الى النثرية في بعض الاحيان، بمعنى ان الموسيقى الخارجية ليست صافية مما ادى الى خلخلة في المبنى العام وتمثل ذلك في احد اسس الشكل الفاعلة (الموسيقى). اما الايقاع فانه مختلف من مكان الى اخر وذلك تبعًا لطبيعة النظم وعلاقة المفردات مع بعضها.

وبهذا نقول ان اي عمل لا يخلو من حسنات وهفوات وهذا الديوان كما هي اعمال الناس الاخرى لانه من صنع البشر، حيث الكمال لله وحده، اما من يقولون بتغليب الموضوع على قيم المعمار الفني للنص الشعري وغيره فمثل ذلك لا يجوز لأن العمل يدخل ملكية الحياة والناس بقدر انفلاته من روحية وعقل صاحبه، بذلك يجب ان نوحد حالة التوازن بين الشكل والمضمون لان اي خلل في احدهما يؤدي بالاخر، واما من يقول ان الشجاعة والجرأة كافيان لخلق العمل، نقول ان الشجاعة والجرأة دون مسوغات وقيم قد تؤدي بالانسان الى التهلكة، فأمل ان يمد الله في عمر الشاعر عبد الناصر كي يتحفنا باشياء جميلة تفوق هذا العمل شكلاً ومضمونًا.

(رام الله)

(*) د. نادي ساري الديك - ناقد ومحاضر في جامعة بير زيت.

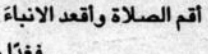




التغريبة المسجلة في القصيدة المؤجلة

• ليس هذا عنوانا.. فالقصيدة المؤجلة هي كذلك لأن ظروفا كانت تحول باستمرار دون نشرها منذ ان انشأتها في بداية الشهر الماضي.. وذلك في مدينة فاس المغربية العريقة، عندما كنت مشاركا في فعالية «خيمة الشعر العربي».. ولعل مناخ هذه الفعالية التي تعبق بالتراث، هي التي املت الصيغة «البيتية» على نظام هذه القصيدة التي كتبتها بسرعة قياسية، الا البيت الرابع عشر الذي كتبته منذ فترة غير قليلة واوردته غير مرة في كتاباتي على صفحة حجر في الهواء..





حجر في الهواء

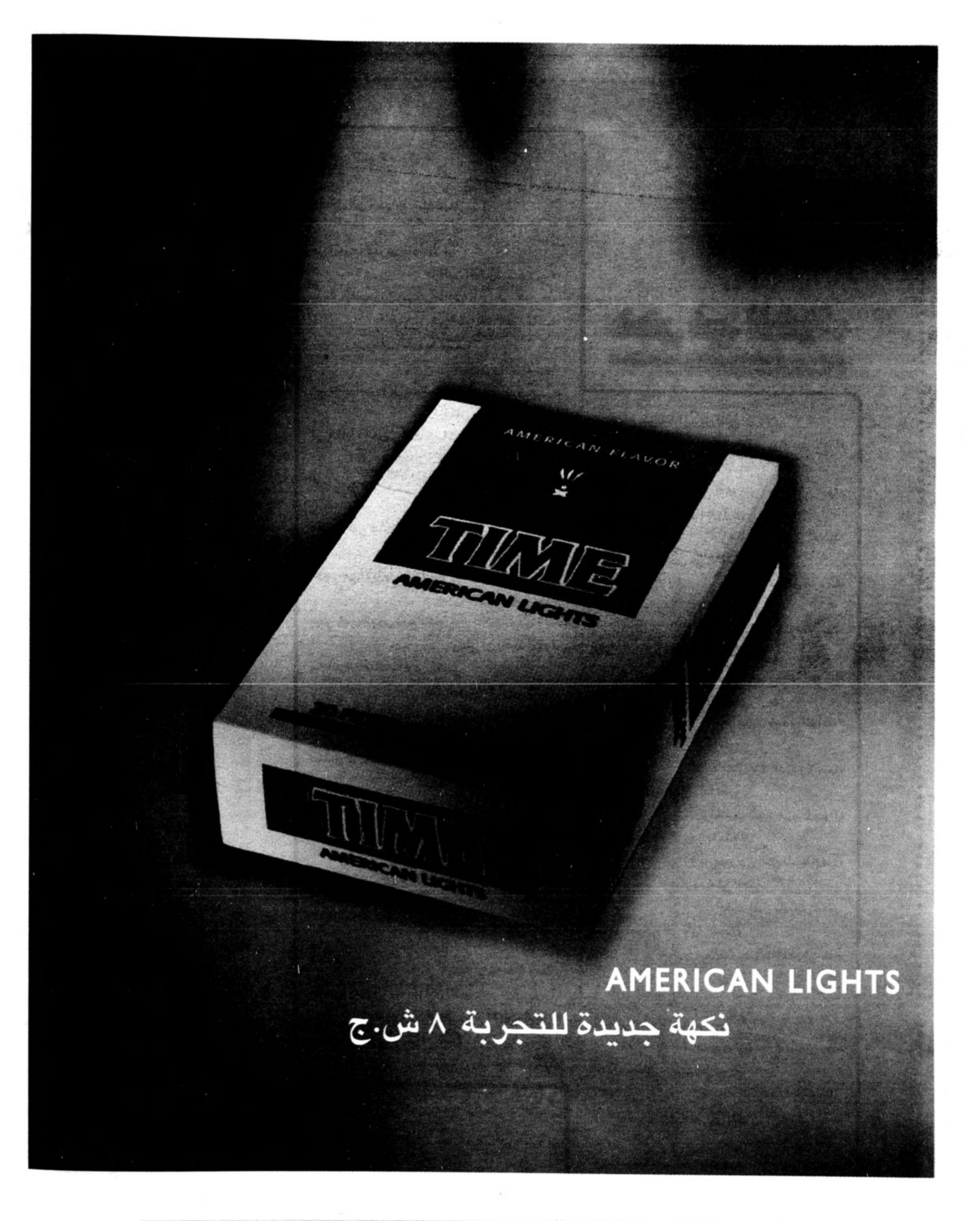
احمد دحبور

أقم الصلاة واقعد الانباءَ
فغدًا ستدري من مضى او جاءَ
وادخل الى محراب حبك طيعا
متواضعًا. وتعلم الاصغاء
في المغرب العربي انت، الا ترى
بالقلب، اندلسًا تشع رجاء؟
يا مارج البحرين، مركب طارق
في النار ظلك مسّه فأضاء
سبحان من جعل العروبة دارة
للنيّرين ولوّن الأرجاء
في فاس أنت، فهل ستشكو غربة
ان كان بيتك غيَّر الانحاء؟
في القاطع الغربيّ انت كساكن
في بيته يدعو الى ما شاء

وأقول: اني جئت في تغريبة
حشدت علي الحزن والخيلاء
غُرِّبت في الأيام، حتى انني
ادعى لكثرة غربتي غرباء
بيني وبين البحر دمع مالح
وعليَّ ان اتأبط الأنواء
من انت؟ -مالكُ ما ارى، لكنني
منذ الهزيمة لا أرى الأشياء
سُميت محظوظًا، وحظي نعمة
وبها أحدث رائحا غدّاء
انا اول الكلمات، حسبي انني
صوت الحياة، وأنّ لي أصداء
وأراد ربك ان ينادي باسمه
وطني، فعلَّم آدم الأسماء
القدس، والقدوس يحرس روحها
وهي السلام وأن دنا وتناءى
ما زلت فيها منذ أخرج آدم
من ضلعه من أصبحت حواء
حتى اتتنا النازلات، ولم أزل
حيا يواجه حية رقطاء
تسعى، وأرزق، سعيها أكل المدى
والرزق والأيام والنعماء
وهتفتُ: لا، فاذا البسيطة الف لا
والضوء جن وقد غدا ضوضاء

ما ضاع حق مطالب، بل انني
جبل الأسى يتصيد الأعباء
لم أشك جورك يا زمان، وانما
ادعو الى قول يكون سواء
زمن على خطأ يسير فهل أرى
زمنًا هنا. ام هل أرى أخطاء؟
واقول: جل الحزن عن متسوق
بدموعه يتوسل الرحماء
جبل الاسى يحتلني، فأحله
من ان يكون ضراعة وبكاء
لكنني اطأ التراب ملاطفا
والروح تخفي ريحها الهوجاء
النور بوصلتي فهل سيضيرني
بحر يجرد ضدي الظلماء؟
سيقال: انك خاسر، لا موطئ
لك، لا نهار، ولا مدى ولا سناء
فاضحك بعبك للقليل اذا دنا
واحسب قليلك مربحا وعزاء
واجعل عزاءك، ان بعضا ممكنا
خير من الكل المضاع هباء
واقول: نصف عمارة، يعني العمى
افكنت اقبل بالعمار عماء؟
لكنني اصغي الى طول السرى
واخال صوت الذاريات نداء

الصعب يدعوني، كأني ابرة
نسجت لجسم المستحيل رداء
العدل مملكتي، ويملكني هوى
يسع الوجود محبة وعطاء
واذا انكسرت فلا انام على اذى
حتى أرود جهنم الحمراء
وإذا الحقيقة اورثتك عداوة
فأدع الاله يكثر الاعداء


AMERICAN FLAVOR
TIME
AMERICAN LIGHTS
TIME
AMERICAN LIGHTS
AMERICAN LIGHTS
نكهة جديدة للتجربة ٨ ش.ج
تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.